

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة البليدة 2 لونيبي علي

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع والسكان

عوامل تشكّل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

دراسة ميدانية بولاية عين الدفلى

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ل.م.د. في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الجريمة والانحراف

إشراف الأستاذ الدكتور:

شيخي الرشيد

إعداد الطالبة:

سعدى زهية

السنة الجامعية 2025/2024

شكرو وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أتقدم بالشكر والعرفان إلى
كل الذين ساهموا لإنجاز هذا البحث، وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل الدكتور "شيخي
الرشيد" والأستاذ الفاضل الدكتور "محمد بن عودة" اللذان بذلا جهدا ووقتا كبيرا
وثنينا لمتابعتي والإشراف على بحثي هذا.

كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذ "سواكري الطاهر" والأستاذة "مسعودي أم الخير" على
توجيهاتهم وعلى دعمي بالمراجع والكتب لإنجاز هذه الدراسة.

كما أتوجه بالشكر أيضا إلى مديرية الشرطة بولاية عين الدفلى، وخاصة مكتب
الاتصال والعلاقات العامة، لتقديمهم المعلومات القيمة والإحصاءات المتوفرة لديهم
من أجل إتمام هذه الدراسة.

كما أتوجه بالشكر إلى أصدقائي وأخص بالذكر "نعيمة مسون" و "فاضل سليم
"فتيحة" "حمزة" لما بذلوه من جهد في مساعدتي ودعمي، ولا
أنسى كل من مد لي يد العون شكرا جزيلا.

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بأطروحتي هذه ثمرة

الجهد والنجاح بفضلته تعالى

أهدي هذا الجهد إلى عائلتي الكريمة التي ساندتني ولا تزال، أمي وأبي وإخوتي

وأخواتي

إلى أصدقائي ورفيقات دربي اللاتي قاسمنني الوقت ولحظاته رعاهم الله وحفظهم

إلى أساتذتي وأهل الفضل الذين غمروني بالتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد

في أنجاز هذا العمل

إلى طلبة علم الاجتماع تخصص الجريمة والانحراف

إلى كل من مد يد العون في إنجازي لهذه الدراسة

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع

ملخص:

حاولنا من خلال هذه الدراسة السوسيولوجية الميدانية التي جاءت تحت عنوان

"عوامل تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية" دراسة ميدانية بولاية عين

الدفلى" تشخيص هذه الظاهرة وفق دراسة علمية موضوعية سوسيولوجية بغرض

الوقوف على العوامل والأسباب التي أدت إلى تشكل هذه الظاهرة في المدن الجزائرية.

وبذلك فإن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو إظهار تأثير الطابع الإيكولوجي

والعمراني للمدينة على السلوك، بالإضافة إلى عامل البطالة والثقافة الفرعية للشباب

في تشكل هذه الظاهرة.

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي ودراسة الحالة و كذا شبكة الملاحظة

والمقابلة في جمع معطيات الدراسة.

وتوصلنا من خلال نتائج هذه الدراسة أن العامل الإيكولوجي دور في تشكل

ظاهرة عصابات الأحياء من خلال التأثير والتأثر بين السكان والبيئة العمرانية

والإيكولوجية التي يقطنوها على السلوك، من ازدحام، كثافة سكانية عالية، تدهور

المرافق العامة، نقص التهيئة العمرانية، تدهور الأحياء وعدم التخطيط لها بشكل جيد،

وكذا تأثير البطالة والثقافة الفرعية الجانحة على الشباب التي تكون سببا في توجيههم

إلى السلوك الإجرامي والتي تجمعهم يشكلون جماعات معادية للمجتمع يقومون من

خلالها بإيجاد حل لمشاكلهم.

Abstract:

Through this sociological field study, entitled "Factors in the Formation of Neighborhood Gangs in Algerian Cities: A Field Study in Aïn Defla Province," we attempted to diagnose this phenomenon using an objective, scientific, sociological study. The aim is to identify the factors and causes that led to the emergence of this phenomenon in Algerian cities.

Thus, the primary objective of this study is to demonstrate the influence of the ecological and urban character of the city on behavior, in addition to the factors of unemployment and youth subculture in shaping this phenomenon.

This study relied on the descriptive approach, case studies, and observation and interview techniques to collect data.

Through the results of this study, we concluded that the ecological factor plays a role in the emergence of the phenomenon of neighborhood gangs through the influence and impact of the population and the urban and ecological environment they inhabit on behavior. These factors include overcrowding, high population density, deterioration of public facilities, lack of urban planning, and the deterioration and lack of proper planning of neighborhoods. Furthermore, unemployment and delinquent subculture influence youth, which contribute to their tendency toward criminal behavior and leads them to form antisocial groups through which they commit crimes. By finding a solution to their problems

الصفحة	فهرس المحتويات
	شكر وتقدير
	إهداء
	الملخص
	قائمة الجداول
أ-ج	مقدمة
الباب الأول: الباب النظري	
الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة	
7	المبحث الأول:
7	1- أسباب اختيار الموضوع
8	2- أهداف الدراسة
9	3- أهمية الدراسة
13-9	4- إشكالية الدراسة وفرضياتها
23-14	5- تحديد المفاهيم
23	المبحث الثاني: المقاربة السوسيولوجية والدراسات السابقة
31-24	1- المقاربة السوسيولوجية
31	2- الدراسات السابقة
36-32	3- الدراسات الأجنبية
38-36	4- الدراسات العربية
42-39	5- الدراسات الجزائرية
45-43	6- تقييم الدراسات السابقة
46	المبحث الثالث: الأسس المنهجية للدراسة
49-46	1- المناهج المتبعة في الدراسة
53-49	2- التقنيات المستعملة في الدراسة
55-53	3- العينة ومواصفاتها

58-56	4- مجالات الدراسة
59	5- صعوبات الدراسة
الفصل الثاني: الطابع العمراني والإيكولوجي للمدينة الجزائرية والجريمة	
61	تمهيد
62	المبحث الأول: المدينة
65-62	1- تعريف المدينة
68-66	2- نشأة المدينة
71-68	3- عوامل نمو المدينة وتطورها
72	المبحث الثاني: البيئة العمرانية والإيكولوجية والجريمة
76-72	1- الاتجاهات الإيكولوجية في دراسة الجريمة
82-76	2- البيئة العمرانية والإيكولوجية وعلاقتها بالجريمة
89-82	3- التخطيط العمراني والإيكولوجي ودوره في الحد من الجريمة
89	المبحث الثالث: تطور الطابع العمراني والإيكولوجي للمدينة الجزائرية
95-84	1- مفهوم التحضر
105-95	2- النمو الحضري والعمراني في المدينة الجزائرية
-105	3- مشكلات التحضر في المدينة الجزائرية
112	
113	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: الشباب ومشكلاتهم الاجتماعية والنفسية	
115	تمهيد
116	المبحث الأول: مفهوم الشباب
116	1- تعريف الشباب
119	2- خصائص مرحلة الشباب
124	3- حاجات الشباب
129	المبحث الثاني: المشكلات الاجتماعية للشباب

130	1- مشكلة عدم الشعور بالانتماء
133	2- مشكلة الشعور بالاغتراب
133	3- مشكلة البطالة والتهميش
134	4- مشكلة قضاء وقت الفراغ
136	المبحث الثالث: عوامل انحراف الشباب
136	1-العوامل النفسية
139	2- العوامل الاجتماعية
148	3-العوامل الثقافية
152	4-العوامل الأمنية
154	خلاصة الفصل
الفصل الرابع: عصابات الأحياء في الجزائر	
156	تمهيد
157	المبحث الأول: مفهوم العصابات
157	1-تعريف وتشكيل العصابة
166	2-تنظيم العصابة وإدراتها
171	3-خصائصها
178	4-أنواعها
182	المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن نشأة العصابات وانتشارها في بعض دول العالم
183	1-المدن الأوروبية
187	2-المدن الأمريكية
190	3-المدن أمريكا اللاتينية
194	المبحث الثالث: العصابات في الجزائر
194	1- عصابة الأحياء في الجزائر

198	2- أنماط جرائم عصابات الأحياء في الجزائر
204	3- موقف المشرع الجزائري من عصابات الأحياء
215	خلاصة الفصل
الباب الثاني : الجانب الميداني للدراسة	
218	المبحث الأول: شبكة الملاحظة وبناء جداول البيانات العامة للحالات المدروسة
218	1- عرض شبكة الملاحظة والقراءة السوسولوجية للملاحظات
288	2- بناء جداول البيانات العامة
236	المبحث الثاني: عرض الحالات ونتائج الفرضيات
236	1- عرض الحالات وتحليلها سوسولوجيا
351	2- عرض الحالات الخاصة بالمختصين وتحليلها سوسيولوجيا
402	3- النتائج الجزئية حسب كل فرضية
402	4- البيانات العامة
403	5- نتائج الفرضية الأولى
406	6- نتائج الفرضية الثانية
408	7- نتائج الفرضية الثالثة
410	8- النتائج العامة للدراسة
413	خاتمة
417	قائمة المراجع
435	الملاحق

قائمة الجداول:

الرقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01	يمثل الأحياء التي تمت فيها الدراسة	58-57
	يمثل أنواع العصابات وفق تصنيف جوردن وسوليفان وكلاين	179-178
02	يمثل عصابات الأحياء في بعض دول أمريكا الوسطى	193-192
03	يمثل عصابات الأحياء في الجزائر	194
05	يوضح حصيلة المواد المخدرة المحجوزة خلال سنة 2021 و2022 على الصعيد الوطني	199
06	يوضح توزيع المبحوثين حسب السن	288
07	يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي	230
09	يوضح توزيع المبحوثين حسب نوع الحي	231
10	يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية للوالدين	233

مقدمة:

تعد الجريمة الحضرية من بين الجرائم التي تنتشر في الأوساط الحضرية، والتي تحدث نتيجة التأثير السلبي للبيئة السكنية التي يعيش فيها الأفراد، والتي تؤثر على سلوكياتهم واتجاهاتهم وأنماط تفكيرهم، ولقد لعبت عمليات التحضر والتمدن والهجرة دورا بارزا في ظهور العديد من الجرائم الحضرية في المدينة نظرا لاتساعها وامتدادها العمراني وزيادة كثافتها السكانية، فضلا عن أسلوب تخطيط وتصميم البيئة السكنية وطريقة تشكّلها، وما تصحبه من مظاهر التهميش الاجتماعي والاقتصادي وضعف العلاقات واللاتجانس الأمر الذي يوفر بيئة خصبة للجريمة والانحراف.

وعصابات الأحياء كجريمة حضرية موجودة في العديد من مدن العالم على غرار الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، فرنسا، وحتى مدننا الجزائرية أصبحت تشهد هذه الظاهرة، وعرفت ارتفاعا رهيبا خصوصا في السنوات الأخيرة التي شكلت تهديدا على أمن وسلامة الأفراد، مما خلق حالة انعدام الأمن وغياب الطمأنينة في الأحياء السكنية، لاسيما السلوكيات والاعتداءات الإجرامية التي تقوم بها، بهدف السيطرة على الأحياء وممارسة أنشطتها غير المشروعة من ترويح وتجارة المخدرات، السرقة، والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة، وإثارة الفوضى والشغب.

هذه الجريمة التي تضافرت العديد من العوامل والأسباب في تشكيلها بين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والإيكولوجية والأمنية، حيث يلعب كل منها دورا مهما في دفع الشباب نحو الانخراط فيها وفي أنشطتها الإجرامية.

ومن خلال هذه الدراسة الميدانية التي جاءت تحت عنوان "عوامل تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية" دراسة ميدانية بولاية عين الدفلى"، حاولنا الكشف عن الأسباب والعوامل التي

تساهم في تشكل هذه الظاهرة، وذلك في ظل تأثير الطابع الإيكولوجي والعمراني للمدينة والبطالة وكذا الثقافة الفرعية الجانحة المنتشرة بين الشباب .

ولمحاولة الإلمام بموضوع الدراسة وفهمه تم تقسيم هذه الدراسة إلى :

الفصل الأول: ويمثل "البناء المنهجي للدراسة" والذي تطرقنا فيه إلى تحديد الدراسة وأهدافها وأهميتها وبناء الإشكالية والفرضيات، التي انطلقت على أساسها الدراسة وكذلك تحديد المفاهيم ثم استعراض أهم المقاربات السوسيولوجية التي تتناسب وموضوع الدراسة فضلا عن الدراسات السابقة وتقييمها، وفي الأخير عرضنا المناهج التي اعتمدت في الدراسة والتقنيات المتبعة والعينة بالإضافة إلى مجالات الدراسة والصعوبات التي واجهتنا.

أما الفصل الثاني: والذي جاء بعنوان "الطابع العمراني والإيكولوجي للمدينة والجريمة" حيث تناولنا من خلال هذا الفصل مفهوم المدينة ونشأتها وأهم العوامل التي ساهمت في نموها، ثم تناولنا بعدها البيئة العمرانية والإيكولوجية والجريمة والاتجاهات الإيكولوجية في دراسة الجريمة بالإضافة إلى التخطيط العمراني والإيكولوجي ودوره في الحد من الجريمة وبعدها تطرقنا إلى تطور الطابع العمراني والإيكولوجي للمدينة الجزائرية انطلقنا من خلالها إلى مفهوم التحضر ثم النمو الحضري والعمراني في المدينة الجزائرية وبعدها مشكلات التحضر في المدينة الجزائرية.

في حين أن الفصل الثالث: الذي جاء تحت عنوان " الشباب ومشكلاتهم الاجتماعية والنفسية " والذي تكلمنا فيه عن الشباب وخصائص مرحلتهم العمرية، وحاجاتهم ثم تكلمنا أيضا عن مشكلاتهم الاجتماعية التي تواجههم من عدم الشعور بالانتماء، والاغتراب والبطالة والتهميش، وقضاء وقت الفراغ ثم تكلمنا بعدها عن عوامل وأسباب التي ساهمت في انخراط الشباب في العصابات من عوامل نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وأمنية.

الفصل الرابع: والذي خصص " لعصابات الأحياء في الجزائر " حيث تحدثنا فيه عن مفهوم العصابات وخصائصها وأنواعها، كما قدمنا نبذة تاريخية عن نشأتها وانتشارها في بعض دول العالم، في المدن الأوروبية، الأمريكية، واللاتينية بالإضافة إلى العصابات في مدن الجزائر وأنماط بعض جرائم التي تقوم بها ،كما تطرقنا أيضا إلى موقف المشرع الجزائري من هذه الجريمة.

أما الفصل الخامس الذي يحتوي على "الجانب الميداني للدراسة "والذي من خلاله تناولنا فيه عرض شبكة الملاحظة ثم عرض الحالات وتحليلها سيسيولوجيا ثم عرض حالات المختصين وتحليلها سيسيولوجيا هي الأخرى، ثم بعد ذلك قمنا بعرض الجداول الخاصة بالبيانات العامة ثم عرضنا نتائج المقابلات حسب كل فرضية وفي الأخير الاستنتاج العام للدراسة ثم خاتمة الدراسة.

الباب الأول

الباب النظري

الفصل الأول: البناء المنهجي

المبحث الأول: تحديد الموضوع وإشكاليته

1- أسباب اختيار الموضوع.

2- أهداف الدراسة.

3- أهمية الدراسة.

4- إشكالية الدراسة وفرضياتها.

5- تحديد المفاهيم.

المبحث الثاني: المقاربة السوسيولوجية والدراسات السابقة

1- المقاربة السوسيولوجية

2- الدراسات السابقة

3- الدراسات السابقة الغربية.

3-1- الدراسات السابقة العربية.

3-2- الدراسات السابقة الجزائرية.

4- تقييم الدراسات السابقة

المبحث الثالث: الأسس المنهجية للدراسة

1- المناهج المتبعة في الدراسة.

2- التقنيات المستعملة في الدراسة.

3- العينة ومواصفاتها.

4- مجالات الدراسة.

5- صعوبات الدراسة.

المبحث الأول: تحديد الموضوع وإشكاليته

1- أسباب اختيار الموضوع:

1-1- أسباب ذاتية:

- الرغبة الشخصية في الوقوف على عوامل تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية.
- الميل العلمي لكل ما هو متعلق بالجريمة والانحراف.
- إعداد أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الجريمة والانحراف.
- الارتقاء بمستوى الوعي المجتمعي بظاهرة عصابات الأحياء وخطورتها على الأفراد والمجتمع.

1-2- أسباب موضوعية:

- تعتبر ظاهرة عصابات الأحياء من أهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الجزائري، فهي ظاهرة جديدة بالبحث والتحليل نظرا لارتباطها بالتغيرات التي أصابت المدينة الجزائرية، من توجيهات معمارية وإيكولوجية جديدة وحديثة ساهمت في إبراز العديد من الأبعاد المستحدثة في عملية تخطيط وتهيئة المدن، والتي لا تهتم بالجانب الثقافي والاجتماعي للأفراد، مما أدى إلى ظهور العديد من المشكلات العمرانية والاجتماعية.
- بالإضافة إلى الانتشار الذي عرفته هذه الظاهرة خلال السنوات الأخيرة في المدن الجزائرية، وبروزها بشكل ملفت للانتباه وما خلفته من سلوكيات إجرامية وإنحرافية في الأحياء السكنية.
- بروز الاعتداءات الجسدية واللفظية التي تقوم بها هذه الجماعات الإجرامية، مما وجب دراسة هذه الظاهرة دراسة علمية تستوفي شروط البحث العلمي .

2- أهداف من الدراسة:

2-1- الأهداف العملية:

- فهم طبيعة نشاط عصابات الأحياء ، ووصف خصائصها وتركيبها وأهدافها.
- معرفة كيف تساهم الثقافة الفرعية الجانحة للشباب في تشكل هذه الظاهرة في المدن.
- الكشف عن دور البطالة والتهميش وأثرهما على الشباب في تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية.
- توضيح إلى أي مدى يؤثر الطابع الإيكولوجي والعمراني للمدينة الجزائرية في تشكل ظاهرة عصابات الأحياء ، نظرا للتغير الذي صاحب المدينة الجزائرية لطابعها العام وخصوصيتها الثقافية وذلك بسبب الاختلالات المرفولوجية التي لحقت بالنسيج العمراني والمعماري للأحياء .

2-2- الأهداف العلمية:

- التدريب على إجراء البحوث العلمية، وذلك بتوظيف مختلف المعارف المكتسبة ووسائل وأدوات البحث العلمي.
- محاولة الانتقال من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي ، وذلك بالعمل على إسقاط نظريات ومقاربات سوسيولوجية لظاهرة عصابات الأحياء .
- التحقق من صحة الفروض التي تم الاعتماد عليها في فهم عوامل تشكل هذه الظاهرة في المدن الجزائرية، إضافة إلى محاولتنا لاستنتاج البيانات والنتائج المتوصل إليها.
- المساهمة في إثراء البحث العلمي وبحوث علم الاجتماع بصفة عامة ،وعلم الاجتماع الجريمة والانحراف بصفة خاصة .

3- أهمية الدراسة:

-ظاهرة عصابات الأحياء من المشاكل الحضرية في المدينة، وتعد هذه الظاهرة من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تؤدي إلى ارتفاع معدلات الجريمة ،انتشار العنف بأشكاله المختلفة ، لذا يعد هذا الموضوع ذو أهمية بالغة يستحق الدراسة والمعالجة ،وبالتالي وضع سياسات وإجراءات لازمة لمكافحتها، كونها تهدد أمن واستقرار المجتمع ولذلك يمكن حصر أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية :

-الحاجة الماسة لدراسة هذه الظاهرة التي تعاني منها معظم المدن الجزائرية، ولفت الانتباه إلى خطورتها وما يصاحبها من أعمال العنف والإجرام في مختلف الأحياء السكنية ،لذلك فان دراسة هذه الظاهرة تساعد على وضع خطط أمنية لازمة للحد من نشاطاتها الإجرامية.

-مساعدة الجهات المختصة والمؤسسات الاجتماعية في تشخيص هذه الظاهرة من الناحية الاجتماعية والقانونية لذا فان هذه الدراسة تساعد على تطوير التشريعات القانونية التي تجرم هذا النشاط وتحدد العقوبات المناسبة لمرتكبيها.

-يمكن أن تكون هذه الدراسة نقطة بداية لأبحاث ودراسات أخرى مشابهة أو دراسات لم تتجز من قبل.

4- الإشكالية وصياغة الفرضيات:

تعد المسألة الأمنية من القضايا الاجتماعية التي تعقد لها الندوات والمؤتمرات الدولية، فالأمن أصبح محل انشغال العديد من الدول والمجتمعات، وتعتبر الجريمة والانحراف من المسائل التي تهدد أمن هذه الدول، ولايزال العنف والإجرام يمثلان مشكلا في المناطق الحضرية خصوصا المدن الكبرى، بسبب عدم قدرتها على توفير الأمن اللازم وهذا ما خلق ظروفا لتشجيع الجريمة.

وتعتبر ظاهرة عصابات الأحياء من بين هذه الظواهر المتعلقة بالمسألة الأمنية، حيث أثارت ظاهرة عصابات الأحياء قلق السلطات في جميع أنحاء العالم، وسعت مجتمعات وحكومات وطنية ووكالات دولية إلى فهم عمل العصابات والتصدي لها، هذه الظاهرة التي تعتبر من المشاكل الحضرية في المدينة، والتي تشكل تهديدا واسع النطاق داخل الأحياء السكنية، بحيث أصبحت أكثر حجما وتنوعا في أنشطتها الإجرامية.

ظهرت هذه الظاهرة في بدايات القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية وارتبط ظهورها بالنمو الحضري الذي عرفته شيكاغو، إذ امتلأت هذه المدينة بالمهاجرين الأوروبيين من جهة، والهجرة الريفية الأمريكية نحو المناطق الحضرية من جهة أخرى، مما أدى إلى الاختلاط الاجتماعي وظهور تجمعات أثنية وعرقية، "نتيجة لهذا النمو الهائل الذي عرفته مدينة شيكاغو بحيث تضاعف عدد سكانها من 4.470 (أربعة آلاف وأربعمائة وسبعون ألف) نسمة سنة 1840 لينتقل إلى 1.100.000 (مليون ومائة ألف نسمة) سنة 1890 ثم 1.700.000 (مليون وسبعمائة ألف نسمة) سنة 1900 ليبلغ هذا العدد 3.500.000 (ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف نسمة) في 1930¹.

ومما لا شك فيه أن شيكاغو تعد نقطة انطلاق هذه الظاهرة بداية من التمدن، والتحضر والهجرة، والتميز الاجتماعي والتهميش في المدن الأمريكية الكبرى، وتعد دراسة "فريدريك تراشر" (Frédéric Thrasher) حول عصابات شيكاغو أولى الدراسات لهذه الظاهرة والذي انطلق من فهم تطور عمليات العصابة في المناطق الانتقالية لمدينة شيكاغو، حيث أحصى ما لا يقل عن 1313 عصابة من عصابات الأحداث والتي تضم ما يقارب 25 ألف من المجرمين والمنحرفين.

¹ عبد الرحمان المالكي، مدرسة شيكاغو ونشأة سييسولوجيا التحضر والهجرة، ب ط، إفريقيا الشرق، المغرب، 2016، ص 67.

هذه الظاهرة بدأت في التوسع حيث شهدت جميع المجتمعات النامية والمتطورة على حد سواء والتي كثيرا ما حاولت الحكومات وأجهزة الأمن إيجاد حلول لها كالولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا وكندا حيث عملت على وضع التدابير الملائمة لمواجهتها من خلال مقارنة تشمل الجانب القمعي، والجانب الوقائي معا.

والمجتمع الجزائري لم يسلم من هذه الظاهرة التي تفاقمت في السنوات الأخيرة وتوسع نشاطها في أحياء المدن الجزائرية، هذه الظاهرة التي انتشرت بسبب التحضر الذي شهدته الجزائر ومنذ استقلالها، والذي عرف بنمطه السريع الذي لم يسبق له مثيل، فهو لم يكن تلقائي أو طبيعي أو نتيجة التصنيع، وإنما كان نتيجة حركة نزوح كثيفة من الأرياف نحو المدن، وهذا ما أحدث تضخم حضري خلال فترات ومراحل من تاريخ الجزائر، فقامت بوضع الكثير من الحلول لمشكلات التحضر في المدن، ومن بين تلك الحلول إنشاء مدن وأحياء جديدة تمتص التكدس السكاني، إلا أنها لم تأخذ بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي والسلوكي في التصميم العمراني لهذه الأحياء، التي لا تمت بصلة للخلفية الثقافية والاجتماعية للسكان المرحلين الذين جاءوا من مناطق ريفية أو تم ترحيلهم من الأحياء الهامشية والقصديرية.

هذه الأحياء الجديدة التي استقطبت ثقافات اجتماعية مختلفة ومتنوعة بسبب الترحيل العشوائي للسكان فكل له تنشئة اجتماعية وتركيبية خاصة، هذا الأمر الذي خلق حالة من عدم اللاتجانس بين هذه الفئات، إذ وجدت نفسها في تناقض وتباعد عن النموذج الحضري الجديد وما كانت عليه هذا الفضاء الحضري الذي يعاني من نقص التهيئة العمرانية والذي لا يستجيب لمتطلباتهم العمرية وهذا ما خلف صراعا بين هذه الذهنيات والجماعات الفرعية الخاصة بكل منطقة، ضف إلى ذلك البطالة التي يعيشها بعض الشباب ، الأمر الذي أدى إلى شعورهم بالظلم والإحباط وفقدان الأمل من تحسين أوضاعهم وتلبية احتياجاتهم الأساسية ، خلق حالة من الفراغ دون عمل مما تسبب لهم

في مشكلات نفسية واجتماعية جعلهم يقومون بأعمال إجرامية، وينخرطون في عصابات يحاولون ترجمة حياتهم اليومية من خلال ممارسة العنف خاصة داخل الحي.

بالإضافة إلى البيئة الاجتماعية التي تلعب دورا مهما في تكوين شخصية الفرد إذ تتأثر إلى حد كبير بالعوامل النفسية التي تتكون من خلال مرحلة الطفولة نتيجة علاقاته وتصرفاته بأفراد أسرته، إذ تبقى رواسب هذه العلاقات عالقة بشخصية الفرد، وقد تبقى راسخة في حياته العاطفية وتصبح دافعا لا شعوريا لسلوكه وتصرفاته التي تؤدي به إلى الانتماء للعصابات إما للبحث عن المكانة التي فقدتها في أسرته أو بدافع عدم الشعور بالانتماء إليها .

كما أن الثقافات الفرعية، وتبني سلوكيات منافية للمجتمع ، كلها قد تشكل منفذا لبروز هويات جماعية وثقافات فرعية عصابية تقوم بسلوكيات عنيفة وانحرافات كتعبير عن شكل من أشكال الرفض وكنوع من الاحتياجات ولفت الانتباه.

فحسب الإحصائيات المديرية العامة للأمن الوطني فيما يخص نشاطها في مكافحة عصابات الأحياء و حسب خلية الاتصال والصحافة لموقع الشرطة الجزائرية على شبكة الإنترنت فقد تم خلال شهر " جويلية 2021 تسجيل 2295 قضية تتعلق بعصابات الأحياء تم على إثرها توقيف 2533 مشتبه فيه عبر كامل التراب الوطني، أما سنة 2022 فتم تسجيل 7723 قضية عصابات الأحياء، أسفرت عن توقيف 8117 مشتبه فيه عبر كامل التراب الوطني، وخلال شهر ديسمبر من نفس السنة فقط تم تسجيل 2299 قضية متعلقة بالجريمة الحضرية لاسيما عصابات الأحياء تم على إثرها توقيف 2314 شخص عبر كامل التراب الوطني¹.

¹ المديرية العامة للشرطة الجزائرية ، <https://www.Algerie police.dz> /، تم التصفح يوم 2023/01/24 على الساعة 10:55

ومع انتشار هذه الظاهرة لجأت الحكومة الجزائرية إلى إعادة النظر في المسألة الأمنية داخل الوسط الحضري، من أجل سلامة وأمن الأفراد فعملت على تعزيز الإجراءات القانونية والاعتماد على سياسة ردعية لمحاربة عصابات الأحياء والوقاية منها، ولتدارك هذه الظاهرة واستفحالها في أوساط الأحياء السكنية أصدرت قانون 20-03 المؤرخ في 20 أوت 2020 الذي فرض سياسة ردعية لمواجهة جريمة تشكل عصابات الأحياء.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكال التالي الذي تركز عليه دراستنا:

- ماهي عوامل تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية؟

وتتدرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية تتمثل في :

1- إلى أي مدى يؤثر الطابع العمراني والإيكولوجي للأحياء في تشكل عصابات الأحياء؟

2 - إلى أي مدى تؤثر البطالة في دفع الشباب للانخراط وتشكيل عصابات الأحياء في

المدن الجزائرية؟

3- كيف تساهم الثقافة الفرعية الجانحة في تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية؟

الفرضيات الدراسية:

1- للطابع الإيكولوجي والعمراني للأحياء دور في تشكل عصابات الأحياء في المدن

الجزائرية

2- للبطالة دور في دفع الشباب للانخراط وتشكيل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

3 - الثقافة الفرعية الجانحة تساهم في تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

5- تحديد المفاهيم:

يعد المفهوم الوسيلة الرمزية المختصرة والواضحة التي يستعان بها للتعبير عن معنى أو معاني وأفكار معينة يراد إيصالها إلى المعني بالموضوع الذي يراد فهمه وتوطئته لتحليله ومعرفة تفاصيله وتقصي أحواله¹.

ولذا فإن من الأهمية تحديد المفاهيم التي تم استخدامها في الدراسة، إذ أنه كلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح، كلما سهل على القراء المهتمين بالدراسة إدراك المعاني والأفكار التي يراد التعبير عنها دون أن يختلفوا في فهم المعني.

حيث يبدأ هذا التحليل أثناء قيام الباحث في استخراج المفاهيم من فرضيات الدراسة أو من هدف دراسته، ويستمر هذا التحليل أثناء تحليل كل مفهوم لاستخراج أبعاده وجوانبه التي ستأخذ بعين الاعتبار، ثم يتم تحليل كل بعد وتحويله إلى مؤشرات أو ظواهر قابلة للملاحظة والملاحظة² ومن هذا المنطلق سوف نعرض أبرز المفاهيم المستخدمة في هذه الدراسة المستمدة من إشكالياتها وفرضياتها وهي على النحو التالي:

5-1- التعريف الإجرائي لعصابات الأحياء:

نقصد بعصابات الأحياء ميدانيا على "أنها مجموعة من الشباب والمراهقين يملكون ثقافة فرعية خاصة بهم، ينتمون لحي سكني واحد أو أكثر يقومون بارتكاب السلوكيات الإجرامية تختلق جوا من انعدام الأمن في أوساط الأحياء السكنية أوفي المناطق الحضرية من خلال التهديد وممارسة العنف على الأفراد الآخرين وتعريض حياتهم للخطر".

¹ حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية: نسق منهجي جديد، ب ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1982، ص121.

² مريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، ط 2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006 ص137

5-2- التعريف الإجرائي للمدينة الجزائرية:

"نقصد بها في هذه الدراسة على أنها" رقعة جغرافية تحتوي تجمعات سكانية كبيرة غير متجانسة، ثقافيا، اجتماعيا واقتصاديا، حيث تختلف فيها أنشطة وممارسات الأفراد من أجل التكيف معها.

5-3- الطابع العمراني والإيكولوجي:

-الطابع لغة:

يعرف الطابع في المعجم الوسيط - بفتح الباء - " هو ما يُطْبَع به أو يُخْتَم، وهو الميسم أي أداة الوُسْم ويطلق على الخلق الغالب"¹.

-اصطلاحا:

يعني الطابع كمصطلح " مجموعة من الصفات المركبة التي تميز مكانا بذاته، ويضم في ثناياه مفاهيم طابع الأبنية، والعناصر المعمارية وملامح الموقع والمناخ والأنشطة الثقافية، ويمكن اعتباره تعبيراً يستخدم في المجالات العمرانية الحضرية التي يغلب عليها الإضافات أو العناصر التي من صنع الإنسان، وهو بذلك يشمل التفاعل بين الموقع العام الطبيعي والإضافات الإنسانية بين المكان والمباني والأنشطة"²

كما أنه الإشارة لوجود شيء مميز ذو قيمة، ولكنه في حقيقة الأمر ليس إلا تسجيلاً مركباً يعكس الواقع الاجتماعي والثقافي للناس في مكان وزمان ما.

¹ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص550.

² حسام محمد صلاح محمد، تأثير السياسات والتوجيهات الاقتصادية على الطابع المعماري، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية والتخطيط العمراني، كلية الهندسة، جامعة السويس، 2008، ص22.

ويعرف الطابع أيضاً "أنه ليس تقليد الماضي أو النقل الصريح لعمارته وتخطيطيه أو تبسيط عناصره ،ولكنه تأصيل لروحه وفلسفته ،إما عن طريق الإختزال الفني لخصائصه أو عن طريق مقوماته في الإنشاء والتصميم بما يتناسب حاضرننا ومستقبلنا"¹

- العمران لغة:

نقول " (عمر المكان) أي كان مسكوناً بالناس و(عمر الدار) أي بناها، و(العمران) هو البنيان أو ما يُعمر به البلد بواسطة الصناعة والتجارة والبناء"².

-اصطلاحاً:

يعرف "ابن خلدون" العمران أنه "التساكن والتنازل في مُصر أو حلة، للأنس بالعشيرة واقتضاء الحاجات لما في طباعهم من التعاون على المعاش"³

نستنتج أن العمران حسب "ابن خلدون" هو أسلوب حياة يرتبط بالكسب وتعاون الناس فيما بينهم في تحصيل معاشهم.

كما يعرف أيضاً أنه "يمثل الإطار المادي الذي يحوي جماعة من الناس ،وهوناتج وجود الإنسان أو الجماعة في حيز مكاني"⁴

ويعرف الطابع العمراني: "بأنه مجموعة السمات والقيم الجمالية التي يعبر عنها المبنى، وتعطيه شخصية مميزة، معبرة عن قومتيه وكذا شخصية المعماري الذي قام بتصميم هذا البناء"⁵.

¹ إبراهيم عبد الباقي ،تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة ،ب ط ،مركز الدراسات التخطيطية ،القاهرة ،1982،ص08.

² أحمد العايد وجماعة من كبار المؤلفين اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتبة لاروس، تونس، 1990، ص866.

³ عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ط 1428، دار الفكر، بيروت، 2007، ص56.

⁴ منال محمد أسامة ،إنعكاسات الثقافات الوافدة على العمارة والعمران في نصر ،رسالة ماجستير ،كلية الهندسة ،جامعة القاهرة ،1997،ص49.

⁵ عبد القادر نسمات ،إشكالية النسيج والطابع ،ب ط ،العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1997،ص70..

ويعرفه "هشان أحمد السيد هلال بأنه "الصورة المنطبعة في ذهن الإنسان للسمات المشتركة لمباني بيئية معينة، وكذلك لطرق تجميعها باختلاف برامجها المعمارية والتي تميزها عن غيرها من مباني البيئات المختلفة معها مكانيا وزمانيا"¹.

ويعرفه "الزيات" أنه "عبارة عن توافر خصائص وسمات شكلية، أو تشكيلية، أو وظيفية، أو بيئية، أو لونية، أو عالقات مكانية، أو هندسية موجودة ومتكررة في العمل المعماري مما يعمل على إضفاء نوع من الوحدة التشكيلية في ذلك العمل"².

أي أنه مجموعة من الصفات التي تميز فكرا معماريا وذلك بالاعتماد على أسس وتحت تأثير العديد من المؤثرات، كمعادن والإشياء والبيئة وشخصية المصمم المعماري، ولذا فالطابع العمراني لا ينشأ فجأة وإنما يرتبط بالعديد من العوامل والقيم سواء كانت تاريخية، اجتماعية، ثقافية...، حيث يجمع هذا الطابع العمراني في ثناياه ملامح الخصوصية والشخصية والتميز والطرز والتكرار والتجانس .

من خلال التعاريف السابقة نرى أن الطابع العمراني هو السمة المميزة التي تعكس انتماءات الأفراد للفراغات السكنية، التي يستحوزون عليها وما يترتب عليها من أنشطة وسلوكيات، هذا الطابع العمراني يعكس الواقع الاجتماعي والثقافي للجماعات في مكان ما وزمان ما وهذا الطابع يختلف من مجتمع لآخر.

¹ هشان أحمد السيد هلال، أهمية الطابع المعماري ودوره في التعبير عن الهوية المكانية والزمانية، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 2011، ص 02.

² الزيات أحمد السيد عبد الفتاح، الطابع العمراني لمدن القناة، رسالة ماجستير، قسم كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، 2011، ص 13.

5-4 - الإيكولوجيا:

اصطلاحاً:

يقصد بمصطلح الإيكولوجيا "العلم الذي يختص بالتفاعلات التي تحدث بين الكائنات العضوية والبيولوجية مع محيطها البيئي الحي وغير الحي، والاستقرار والتغيير في بنية هذه الأنواع حسب مواقعها الجغرافية والطاقة المتدفقة ولمحتواه ضمن هذه المجاميع، وكلمة إيكولوجيا (Ecology) تعني بوجه عام دراسة العلاقات بين الكائنات الحية والبيئات التي تعيش في نطاقها¹.

ومصطلح الإيكولوجيا مكون من كلمتين إحداهما (Oikos) وتعني البيئة وهي المكان الذي يحوي كل الكائنات الحية بما فيها الإنسان (Logy) وتعني العلم والمعرفة².

كما يقصد به أيضا "دراسة الأنظمة الحية وعلاقاتها مع بعضها البعض ومع محيطها، وهي كنظام متكامل تتنبق خصائصه من العلاقات بين أجزائه، كل جزء يعكس الكل وهودائما يختلف عن المجموع المجرد لهذه الأجزاء"³

ومما سبق يمكن القول أن الإيكولوجيا هي العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط، أو المحيط البيئي الذي تعيش فيه كبناء مادي و بناء عمراني، كما يشمل كل الأفراد الذين يقيمون في المحيط، وكل النشاطات والفعاليات اليومية التي تحصل في ذلك المكان أو المحيط وبالتالي فان معنى الإيكولوجيا لا يقتصر على دراسة الكائن العضوي كتركيب بيولوجي أو كائن مستقل فقط، بل يتسع ليشمل العلاقات والتفاعلات التي لها صلة به، وكل الفعاليات التي يقوم بها أو

¹ Yang .k.what with nature the ecological basis for architecatural desing ,MC
graw-hillinc,2015,p06.

²Opcit ,p07.

³ Roaf ,sue ;Eco house :adesing guide archeitiectural press and prin t of
butterworth Heinemann,2017,p11.

يخضع لها الكائن الحي بوصفه عضوا له وظيفة في شبكة من الترابطات العضوية التي تشكل بالنسبة له نسيجاً وإطاراً حياتياً وموطناً للعيش.

- التعريف الإجرائي:

نقصد بالطابع العمراني والأيكولوجي للمدينة في دراستنا الخصائص المرفولوجية والاعتبارات الهندسية للمدينة من تخطيط الشوارع، المنازل، المنشآت العمرانية وما تتضمنه من تخطيط البيئة السكنية، والحياة الاجتماعية والنفسية لدى الأفراد داخل وحداتهم السكنية، من التأثير المتبادل فيما بينهم والآثار النفسية والاجتماعية لهذه التصميمات الهندسية.

5-5- الثقافة الفرعية الجانحة:

تعرف الثقافة: "على أنها حصيلة الكل المعقد، الذي يشمل على المعرفة والعقيدة والقانون والعادات وكل ما يكتسبه الإنسان باعتباره عضو في المجتمع"¹

أما الثقافة الفرعية فيقصد بها "تلك الأنماط الثقافية التي تختلف في بعض مظاهرها عن الثقافة الكلية للمجتمع، وبخاصة القيم والمعايير والمعتقدات والسلوكيات الأساسية، والتي تتميز بأنماط خاصة سواء على الطبقات الاجتماعية، الجماعات، المراهقين جماعات المجرمين(....)"²

وعلى ضوء ذلك نرى أن الثقافة الفرعية هي ثقافة ثانوية خاصة بمجموعة من الناس أو شريحة اجتماعية معينة، تختلف في وجهة معينة مع الثقافة الكلية للمجتمع وقد يشمل هذه الاختلاف، نمط الحياة والمعتقدات أو السلوكيات، القيم، وغيرها، فهي تجمع بين مجموعات من الناس ذات خصائص متماثلة إما في العمر، العرق، الطبقة، الدين، المعتقدات فكل ثقافة فرعية معينة تعكس معارف وممارسات لجماعة ما.

¹ السيد عبد العاطي، المجتمع والثقافة والشخصية، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 8.

² عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 469.

كما يقصد بها أيضا على أنها " مجموعة من الخصائص الثقافية والأنماط السلوكية التي تتميز بها جماعة معينة أو مجتمع فردي معين، لكنها لا تتعارف في أدائها وتحقيق أهدافها مع الثقافة الكلية للمجتمع الأكبر، وإنها تضيف على أعضائها سمات ثقافية وخصائص مميزة لا يتميز بها سوى الأعضاء في تلك الثقافة الفرعية"¹

أما "كوهن" (Cohen) فيعرفها "على أنها "بناء يتضمن مجموعة من المعتقدات والقيم والرموز، تحتوي على أنماط من المعرفة تتميز بها عن غيرها من الثقافات الأخرى الخاصة"² ولتوضيح ذلك نرى أن "كوهن" فسر الثقافة الفرعية الجانحة على أنها سلسلة مستمرة متصلة من الجهود التي يبذلها الفرد لحل مشاكله التي يواجهها إما بطريقة أو بأخرى، إذ يتجه للجماعات ذات الثقافة الفرعية الجانحة التي يعاني أفرادها نفس المشاعر ويرتبط بهم وبقِيمهم ، للبحث عن المكانة داخل هذه الثقافة الفرعية التي توفر له التماسك والمكانة.

-التعريف الإجرائي للثقافة الفرعية الجانحة:

نقصد بالثقافة الفرعية الجانحة في هذه الدراسة على أنها مجموعة من الممارسات ونمط حياة لمجموعة من الشباب والمراهقين، اللذين يعانون من نفس المشاكل الاجتماعية ويتشابهون في العديد من الخصائص كالعمر، الطبقة الاجتماعية، الوضعية الاقتصادية يستخدمون رموزا وإشارات فيما بينهم كما يقومون بتسمية أنفسهم بألقاب وتسميات غير مألوفة، يقومون بسلوكيات انحرافية وإجرامية يسعون من خلالها لإيجاد حل جمعي لمشاكلهم الاجتماعية ووضعيتهم الاقتصادية.

¹ محمد عباس إبراهيم، الثقافة الفرعية، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص119.

² عدلي السمري وآخرون، علم اجتماع الجريمة والانحراف، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان، 2010، ص 196.

5-6- البطالة:

لغة:

البطالة "مشتقة من بطل، فيقال بطل الأجير، يبطل: بطالة أي تعطل فهو بطل¹.

أما في المعجم الوسيط يقال: بطل العامل، تعطل فهو بطل وبطل العامل: أي عطله وبطل العمل قَطْعُهُ².

هذا من الناحية اللغوية أما من الناحية الاقتصادية، فالبطالة تعني " حالة من الخلل في سوق العمل بالنسبة لأي مجتمع من المجتمعات ينتج عنها نوع من البطالة، هذا الخلل يبرز بوضوح إما عن عجز الاقتصاد القومي في ذلك المجتمع عن توفير فرص العمالة، أو بمعنى آخر عدم ملائمة مخرجات التعليم والتدريب لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل³.

على ضوء هذا التعريف نرى أن البطالة تعني النقص في فرص العمل مع توفر اليد العاملة الغير المتطابقة مع متطلبات العمل المتوفر.

أما من الناحية السوسيولوجية تعرف على أنها " عدم الحصول على فرصة عمل أو وظيفة لكل فرد قادر على العمل ومحتاج إليه"⁴.

ويعرفها "جيمس وليم" (James William) بأنها "مشكلة الأفراد أو العاملين الذين يريدون

عملاً، ولكنهم لا يستطيعون الحصول عليه"¹

¹ ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، دار صادر، بيروت، 1990، ص57.

² معجم الوسيط، مرجع سبق ذكره، ص61.

³ منى الطحاوي، اقتصاديات العمل، ب ط، مكتبة النهضة الشروق، القاهرة، 1995، ص78.

⁴ كمال الدين عبد الغني، الحل الإسلامي للبطالة - دراسة مقارنة، ب ط، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004، ص12.

من خلال التعاريف السابقة نرى أن البطالة تعني البحث عن العمل والرغبة فيه، مع النقص في فرص العمل.

- التعريف الإجرائي للبطالة:

نقصد بالبطالة في دراستنا على أنها عدم توفر منصب شغل دائم في القطاع العام أو الخاص لفرد "شاب" قادر على العمل وهو في أمس الحاجة إليه .

5-7- التهميش:

- لغة:

تشتق كلمة "التهميش" من الفعل "همَّش" الرجل -همَّشًا: أكثر الكلام في غير صواب و- القوم تحركوا وبالجُراد: تحرك ليثوروا-الشيء-همَّشًا جمعه. (همَّش)الكتاب: علق على هامشه، و(تهمَّش) الشيء: تآكل وتحكك و (الهامُش) حاشية الكتاب وفلان يعيش على الهامش: لم يدخل في زحمة الناس².

- اصطلاحا:

عرفه "حامد البشير إبراهيم" أنه عدم قدرة المجتمع على تفعيل كل أفراد بالدرجة التي يحققون فيها ذواتهم ويفعلون فيها مقدراتهم وقدراتهم ومواهبهم وطاقاتهم، وبالتالي فإن التهميش لا يعني ولا ينبغي أن ينحصر في النواحي الاقتصادية الضيقة بل يشمل دلالات ثقافية واجتماعية وسياسة وحضارية ورمزية أيضا، حيث أن التهميش في هذا المضمار يعني غياب الاعتبار، وغياب المعنى، وغياب القيمة لجماعة ما"³

¹ إبراهيم قويدر، الحماية الاجتماعية - الماهية والمفهوم، ب ط، مطابع جامعة الدول العربية، القاهرة، 2000، ص45.

² المعجم الوسيط، مرجع سبق ذكره، ص994.

³ إبراهيم حامد البشير ،التهميش :المصطلح والدلالات في الواقع السوداني ،ب ط ،2008، ص02.

نرى من خلال هذا التعريف أن التهميش هو حرمان الأفراد من بعض النشاطات والحقوق والامتيازات ومختلف عمليات التفاعل الاجتماعي، التي تمكنهم من إثبات أنفسهم مما يجعلهم خارج المجتمع وفعالياته إما على مستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو السياسي.

وفي تعريف آخر يشير هذا المفهوم إلى " مجموعة العمليات البنوية التي توجد تباينا في توزيع الفرص والموارد المختلفة، وتعيق المشاركة العادلة والفعالة للأفراد في الحياة الحضرية ويبلغ أقصى درجاتها في مظاهر الاستبعاد الاجتماعي، حيث يتعارض مفهوم التهميش الاجتماعي مع العدالة الاجتماعية لأنه يشير إلى مسألة التوزيع الغير متكافئ للفرص بين الأفراد¹.

نستخلص من هذا التعريف أن التهميش هو عدم التكافؤ في توزيع الفرص واللامساواة الاجتماعية والاقتصادية، لمصلحة فئة على حساب فئات أخرى من أفراد المجتمع والتي تؤدي إلى استبعادهم وإقصائهم عن بقية المجتمع ومختلف عمليات التفاعل الاجتماعي.

- التعريف الإجرائي للتهميش:

نقصد بالتهميش في هذه الدراسة على أنها فئة اجتماعية، ذات خصائص عمرية محددة، محرومة من العملية الإنتاجية، يعتقدون أن مجتمعهم تخطى عنهم ويشعرون بالانعزال وعدم الاندماج في المجتمع، لا يساهمون ولا يشاركون في مختلف الفعاليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، يمارسون أنواعا متعددة من الأعمال الهامشية.

¹ Brian barry ,social exculsion social isolation and the distruibution of income,london ,1998,p06.

المبحث الثاني: المقاربة السوسيولوجية والدراسات السابقة

1- المقاربة السوسيولوجية:

المقاربة السوسيولوجية هي " ذلك الإطار النظري الذي يتبناه الباحث في دراسته العلمية، أي اعتماده على نظرية أو مجموعة من النظريات عند قيامه بالدراسة والبحث، وعلى هذا الأساس تعد المقاربة النظرية من المداخل الحاسمة في البحث العلمي، فالباحث لا يستطيع أن ينطلق من عدم دون اللجوء إلى إطار نظري أو نظرية عند قيامه بالبحث السوسيولوجي فالنظريات السوسيولوجية هي التي تعطي للبحث قوته وتأسيسه العلمي"¹.

وعليه فالنظريات المرتبطة بموضوع دراستنا هي:

1-1- النظرية الإيكولوجية الاجتماعية:

ظهرت النظرية الإيكولوجية " خلال الفترة الممتدة ما بين العشرينيات وأربعينيات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية ،عندما حاول العديد من علماء مدرسة شيكاغو دراسة العلاقات بين الأفراد والجماعات والبيئات الاجتماعية التي يعيشون فيها ، حيث قاموا بتطوير نظريات علم الاجتماع الحضري ، والمفاهيم المرتبطة به ، حيث استلهمت هذه النظرية المفاهيم المستخلصة من إيكولوجيا النباتات والحيوان في تفسير التوزيع المكاني لسكان المناطق الحضرية "² قامت هذه النظرية على يد مجموعة من علماء الاجتماع الأمريكيين من بينهم: روبرت

بارك" (Robert bark)،توماس وليام (William thomas)،ويرث (Worth)، (Burgess)

¹ جمال معتوق، منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي، ط1، دار المرباط، 2009، الجزائر، ص62.

² جون سكوت ،جوردن مارشال ،موسوعة علم الاجتماع ،تر: محمد الجوهري وآخرون ،د ط ،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ، 2011 ،ص245-247.

(برجس، شو ومكاي (show and Mackay)الذين قاموا بدور ريادي في تفسير العنف والجريمة في المدينة.

"ظهر مصطلح الإيكولوجيا لأول مرة سنة 1869 على يد الألماني "أرنست هيكل" (Ernst Haeckel) ليشير به إلى العلاقة بين الكائن الحي وبيئته العضوية، أما مصطلح الإيكولوجية الاجتماعية فقد استخدمه واستلهمه منه كل من "بارك وبرجس" (Burgess)(Robert bark) اللذان يقصدان به دراسة العوامل المحيطة بالكائن الحي وما يتم من تفاعل بينهما، أي علاقة الإنسان ببيئته وما تتضمنه من علاقة الأفراد بالخصائص الفيزيكية للمكان وكيف تتشكل التفاعلات بين الأفراد والنسق الإيكولوجي"¹.

و انطلقت هذه النظرية في تفسيرها للسلوك الإجرامي من:

- البعد المكاني والعمراني في تفسير العنف والجريمة في المدينة حيث اعتبر "روبرت بارك" المدينة بمثابة مخبر اجتماعي وفضاء مرفولوجي وثقافي واقتصادي له خصائصه التي تضغط على الأفراد والتي من شأنها أن تفرز السلوك الإجرامي.

- اهتمت هذه النظرية أيضا بالتأثيرات المتبادلة بين البيئة الطبيعية والمسكن والعوامل المحيطة بالإنسان والسلوك الإنساني بوجه عام، ودراسة المناطق المتحولة والأحياء الهامشية باعتبارها تسهم في ظهور الجريمة والعنف.

- كما اعتبرت أن السلوك الإجرامي هو نتاج، لعوامل بيئية فالأفراد الذين يعيشون في بيئات اجتماعية واقتصادية وثقافية غير مواتية هم أكثر عرضة لارتكاب الجريمة.

¹ عدلي محمود السمري، علم الاجتماع الجنائي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009، ص117.

وتم الاعتماد على هذه النظرية في تفسير ظاهرة عصابات الأحياء في المدن الجزائرية بداية من مظاهر التهميش التي تعيشها الأحياء ،خصوصا الأحياء السكنية التي تتميز بكل مظاهر التميز الاجتماعي والفضائي والثقافي، من اكتظاظ مساكنها وعدم توفر المرافق الضرورية فيها بالإضافة إلى الصراع الثقافي والتفكك بكل أنواعه وانعدام التماسك والتلاحم الاجتماعي فيما بينهم، وانخفاض المستوى المعيشي والجهل والازدحام، وانتشار السرقة وتجارة المخدرات التي تعتبر جزء من حياتهم اليومية، هذه الوضع لهذه الأحياء جعل بعض أفرادهم يشعرون بالتهميش والإقصاء وهذا ما جعلهم يشكلون عصابة في هذه الأحياء ،التي من خلالها يقومون بأعمال غير قانونية والتي يعبرون من خلالها عن حالة التذمر التي يعيشونها في أحيائهم، وحالة المعاناة التي يمرون بها.

1-2- نظرية المحيط الآمن:

نظرية المحيط الآمن أو "الفضاء الآمن"، ترجع هذه النظرية في الأصل إلى كل من الباحثين "أوسكار نيومان" (Oscar Newman) و"جين جاكوبس" (Jane Jacobs) وتركز هذه النظرية على أهمية المجال العمراني أو البيئة المعمارية في مجال الجريمة، سواء بالحد منها أو الوقاية منها¹.

ظهرت هذه النظرية في مجال الوقاية من الجريمة "بعد الثمانينات في كل من أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، عندما دعا العديد من العلماء والباحثين في مجال التخطيط الحضري إلى تغيير البيئة العمرانية من أجل التقليل من الجرائم في المدن"²

¹ Galling Daniel, **Crime prevention theory**, police and politics u.c.l. press, London 1997.

² Ibid ,p3

حيث ارتكزت هذه النظرية على البيئة المعمارية أو التخطيط العمراني للمدن والمساكن والمؤسسات التي تعتبر جزء أساسي من البيئة المشيدة والتي تؤثر على سلوك الأفراد المقيمين بها، ويؤكد هذا الاتجاه أن ظروف البيئة المحيطة لها دور مهم في مجال الجريمة¹.

وتعتمد هذه النظرية على ركائز أساسية في تفسير السلوك الإجرامي² وهى:

- أن المدينة في أي بلد وأي زمان تعتبر كائنًا عضويًا حيًا، فالاهتمام العلمي بالتخطيط والدراسة يؤدي إلى وجود مدينة نموذجية تساعد سكانها على العيش في أمان وطمأنينة والعكس صحيح.

- أن تخطيط المباني السكنية ومؤسسات الاجتماعية ينعكس بشكل واضح على السكان أو المقيمين في تلك المناطق، وعلى سماتهم الاجتماعية والنفسية.

- إن المدينة المعاصرة بمساكنها ومؤسساتها الحديثة تعيق الضبط الاجتماعي وتسهل الانحراف والجريمة، فالعمارات الشاهقة والبنائات العمودية والتي يقطنها أعداد كبيرة من الأفراد في الأحياء السكنية تصبح في النهاية مشجعة على السلوك السلبي، فهذه البنائات التي بها مجموعة من الاختلالات في مجال الضبط الاجتماعي.

-التصاميم البيئية الحديثة ساهمت في التفكك الاجتماعي

وهذه النظرية تم الاعتماد عليها في دراستنا لسببين أساسيين وهما:

¹ Hamid Mowlana, **the new global order and cultural ecology**, media culture and society, vole 15, 1993, p09, p27.

² صالح بن ربيع الرميح، البرامج التأهيلية والإصلاحية المقدمة للأحداث داخل دور الأحداث واقعها وسبلها (دراسة ميدانية على مستوى المملكة العربية السعودية)، د ط، منشورات جامعة نايف للعلوم الأمنية ، جامعة الملك سعود، 2004، ص51.

-تفسير تشكل العصابات، في المدن الجزائرية بسبب زيادة نسبة هذه الانحرافات، وخاصة في المدن الحضرية الكبرى ذات البنايات المرتفعة والكثافة السكانية العالية، خصوصا الأحياء السكنية الجديدة التي عادة تشتمل على عدة مخارج وممرات متداخلة، الواحدة داخل الأخرى، مما يسهل عملية الهرب أو الإفلات عند ممارسة أي سلوك سلبي، كما أنها تنمى الفردية والأنانية، وبالتالي فهي تعزز ما يمكن تسميته بالفردانية، وذلك بسبب قلة التفاعل بين الجيران، وأحيانا لا يوجد تفاعل على الإطلاق، وكل هذا يؤدي في النهاية إلى إضعاف التفاعل الاجتماعي، مما يؤدي تلقائيا إلى إضعاف الضبط الاجتماعي وضعف التعاون الاجتماعي والمشاركة بين الأفراد مما ينمى الفردية والعزلة الاجتماعية، وكل هذا يساعد في النهاية على انتشار السلوك الانحرافي.

كما تفيد هذه النظرية بطريقة غير مباشرة في تناولها لمجال وأهمية التصميم الهندسي والمعماري لكافة المنشآت بالمدنية الجزائرية، ومنها بالطبع الأحياء حيث يمكن الاستفادة من المعطيات المرجعية والنظرية في هذه النظرية عند تصميم تلك المنشآت، بحيث يراعى تجنب التصميم الهندسي الذي يشجع على الفردانية ويضعف العلاقات والضوابط الاجتماعية داخل الأحياء السكنية، ومن ناحية أخرى أهمية مراعاة أن تضمن تلك المباني مساحات مناسبة لتوفير أماكن الترفيه والتثقيف و الخدمات الرياضية والصحية المناسبة لأفراد سكان الأحياء.

1-3- نظرية الثقافات الفرعية الجانحة:

ظهرت هذه النظرية في " الخمسينيات وبداية الستينيات، عندما شرع العديد من علماء الجريمة على دراسة جناح الأحداث والعصابات، حيث انصبت اهتماماتهم في تلك الفترة على تفسير أصول العصابات أو الجماعات الجانحة والسياق الذي تطورت فيه مختلف أنماط العصابات

الجانحة، وفي الوقت نفسه التي بدأت تعرف الثقافات في مدرسة شيكاغو بمصطلح الثقافات الفرعية¹.

فبدأ علماء الجريمة دمج هاذين المفهومين، دراسة العصابات والجنوح والتنظير عن الثقافات الفرعية الجانحة، وظهرت هذه النظرية بشكل عمل منفصل لكل من "كوهن" (Cohen)، "كلورد" (Cloward) ("أوهلين" (Ohlin)، "وميلر" (Miller). ليفانجج (Wolfgang " و"فيرا كتي" (Ferra cuti) للذين اهتموا بظهور الثقافات الفرعية الخاصة الجانحة بين الطبقات الدنيا في المناطق الحضرية.²

"ظهر هذا المفهوم لأول مرة في مجال العلوم الاجتماعية من خلال البحث الذي أجراه "فريدريك تراشر" (Frédéric Thrasher) حول عصابات الأحياء في شيكاغو سنة 1927 حيث وجد أن هذه الجماعات الجانحة لها تقاليدها وقيمها الخاصة من خلال تأثير البيئة التي نشأوا فيها أفراد هذه العصابات والتي جعلتهم منفصلين من الوسط الاجتماعي السوي"³.

ويعتبر "كوهن" (Cohen) أول من استخدم هذا المفهوم عام 1955 في كتابه "الأولاد الجانحون" في تحليله لأنماط معينة من السلوك المنحرف والذي أصبح يعد مفهوما أساسيا، في الجريمة ليوضح أن هناك طريقة معينة في الحياة والتي أصبحت نمطا تقليديا بين جماعات الأحداث الجانحين، حيث ينتشر هذا النمط خاصة في المناطق المفككة والمنهارة في المدن الكبيرة"⁴

¹ فرانك وليامز، مارلين مكشان، نظرية علم الجريمة، تر: ذياب البداينة وآخرون، ط 1، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان، 2013، ص143.

² منال محمود عباس، علم الاجتماع الجنائي، ب ط، دار المعرفة الجامعية طبع ونشر وتوزيع، الإسكندرية، 2013، ص64.

³ تهاني حسين عبد الكيال، الثقافة والثقافات الفرعية، ب ط، دار الجامعية، مصر، 1997، ص89

⁴ عدلي السمري، مرجع سبق ذكره، ص232.

مما سبق التطرق إليه من طرف العلماء في فحوى نظرياتهم يمكن أن نستخلص انطلاق هذه النظرية في تفسيرها للسلوك الجانح والإجرام على:

- أن السلوك الإجرامي هو رد فعل انتقامي وشكل من أشكال التعبير، عن الرفض لمعايير والقيم السائدة في الطبقة الوسطى والتي لا تسمح لهم بتحقيق أهدافهم وطموحاتهم، وهذا ما يسبب لهم الإحباط الأمر الذي يدفعهم إلى الانضمام إلى العصابات الإجرامية.

- الفشل في تحقيق المكانة هو السبب الجوهرى في نشوء الانحراف وعصابات الأطفال الجانحة، حيث يسعى هؤلاء الأطفال إلى تنظيم أنفسهم في تنظيمات اجتماعية تجمع أفراداً متجانسين في غالبية خصائصهم الفردية، وظروفهم الاجتماعية ويعانون من إحباطات متشابهة.

-يرجع أسباب الانحراف لدى أبناء الطبقة الدنيا إلى غياب دور الأب في الأسرة وقيام الأم بذلك، بالإضافة إلى أن الانخراط في عصابة المنحرفين يساعد المنحرف على تطوير وتنمية الحاجات والسلوكيات التي تتفق مع الاهتمامات المحورية للطبقة الدنيا، وبذلك فإن انحراف أبناء الطبقة الدنيا يرجع إلى اضطرابات نفسية يعيشونها.

-عدم التوافق بين الأهداف الاجتماعية المشروعة والوسائل المتاحة في المجتمع يؤدي إلى أنماط انحرافية، بمعنى أن الضغوط الاجتماعية تجبر أفراد المجتمع على إتباع الوسائل الغير مشروعة لتحقيق متطلباتهم وأهدافهم التي يسعون إليها وبالتالي التورط في السلوك المنحرف.

وتم الاسترشاد بهذه النظرية في تفسير تشكل عصابات الأحياء، في المدن الجزائرية باعتبار أن كل جماعة إنسانية لها مجموعة من العادات والتقاليد والأعراف والمعايير وغيرها حيث تُشكل ثقافة المجتمع، وبذلك تصبح هذه الثقافة موجهة أساسياً لسلوكيات هذا المجتمع، والتي تحدد له أهداف مشتركة لا بد من تحقيقها، ومع امتداد هذه الثقافة واتساع نطاقها تضطر بعض الجماعات إلى

إعادة صياغة إطارهم الثقافي يتوافق ومتطلباتهم والتي لا تتوافق مع ثقافة المجتمع وتعارضه وبهذا يشكلون ثقافة فرعية خاصة بهم .

هذه الثقافات الفرعية التي ينظر لها المجتمع باعتبارها مخالفة ومناهضة لقيمه ومعاييرها وبالتالي تصبح ثقافة فرعية جانحة ،وتصبح ممارسات هذه الثقافة بمثابة ممارسات منحرفة أو جانحة داخل المجتمع ،تتبنى معتقدات ومعايير تميزها عن غيرها من المجموعات الأخرى لإشباع حاجيات أعضائها ورغباتهم وسعياً لتحقيق أهدافها .

تنتج هذه الثقافة الجانحة عن قواسم مشتركة بين أعضائها كالبطالة، التهميش، التسرب المدرسي، نفس الحي السكاني، فتكون استجابة جماعية للمشاكل الفردية لكل منهم هذا التمييز الذي يتشابهون به، ينتج ثقافة خاصة بهم ولهويتهم و سلوكهم كما تحدد الهيكل التنظيمي لهذه الجماعات والعلاقات فيما بينهم، ومن هنا تبدأ العصابات بالحصول على هوية الشارع وثقافته ضمن هذه الجماعات نتيجة لهذه الثقافة الفرعية يقوم الصراع بين ما تفرضه هذه العصابات وما هو سائد في المجتمع من خلال استخدام العنف والسلوك الإجرامي وأعمال الشغب الذي يمثل حلاً يعالج مشاكلهم.

2- الدراسات السابقة:

لكي يبدأ الباحث دراسته يجب عليه أن يقرأ حول الموضوع دراسته والدراسات التي سبقته إلى هذا الموضوع، وهذه المرحلة تمثل نقطة البداية للبحث، وهي ذات أهمية عظيمة في عملية البحث ككل¹، حيث تقوم فكرة مراجعة البحوث والدراسات السابقة على أساس أن المعرفة عملية متراكمة لنجمع ما قام به الآخرون ونبني عليه دراستنا.

¹بركات حمزة حسن، مناهج البحث في علم النفس، ب ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2008، ص 49.

كما أن مرحلة الاطلاع على الدراسات السابقة تعود بالفائدة على الباحث في دراسته في نواح متعددة، فهي تسمح بتكوين إطاراً أكثر ثراءً من المعلومات التي تعين الباحث في تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية والإجرائية، كما أنها تساهم في معرفة نقاط القوة والضعف والدروس المستفادة منها، وفي تجنب تكرار الجهود المبذولة، فضلاً عن أنها تثري معرفة الباحث وتزيد في مجال توجيهه باطلاعه على المناهج المتبعة فيها وأدواتها المتشعبة، وفي قراءته المستمرة لأعمال غيره¹.

وبالنسبة لموضوع دراستنا، هناك من الدراسات التي تطرقت لموضوع عصابات الأحياء وتناولته، وسوف نعرض بعض الدراسات التي تم الحصول عليها ولديها علاقة بأحد مؤشرات الدراسة والاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها مع تقديم جوانب الاتفاق والاختلاف وبيان الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية وقد تم تصنيف هذه الدراسات إلى أجنبية، عربية، محلية.

2-1- الدراسات الأجنبية:

-الدراسة الأولى:

دراسة فريدريك تراشر "حول تكوين العصابات في مدينة شيكاغو عام 1927² وتعد هذه الدراسة أولى الدراسات الأكاديمية بجامعة شيكاغو هدفت هذه الدراسة إلى فهم تطوير عمليات العصابة، وكيف تتكون العصابة؟ وماهي العصابة وماذا تفعل؟ بالإضافة إلى الظروف الاجتماعية والنفسية التي أوجدها والمشاكل التي خلقتها هذه العصابات.

¹ محمد شفيق، البحث الاجتماعي - الأسس والخطوات المنهجية، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة 1995، ص 208.

² Frederic m. thrasher, the **gang : à study of 1.313gang in Chicago**, second edition ,2013.

اعتمد "تراشر" في دراسته على الملاحظة والملاحظة بالمشاركة التي تمثلت في ملاحظة مجموعات أفراد العصابات، بالإضافة إلى المقابلة الشخصية مع أعضاء العصابات والمقيمين المحليين والمسؤولين الحكوميين في مدينة شيكاغو.

كما أستخدم "تراشر" في دراسته على المنهج الانتوجرافي، وتبني مختلف تقنيات البحث الكمية والكيفية، بالإضافة إلى اعتماده على البيانات الرسمية الخاصة بإحصاءات الجريمة وسجلات ووثائق محاكم الأحداث، والبيانات والإحصاءات والأرقام التي تخص المهاجرين في المناطق الانتقالية في أحياء مدينة شيكاغو.

أما عينة الدراسة فتضمنت 1313 عصابة وأكثر تضم 25 ألف مجرم ومنحرف بالغين كانوا وأحداث بحيث سنهم يتراوح ما بين (5-50) سنة وقد أسفرت هذه الدراسة على النتائج التالية:

-توصل "تراشر" إلى أن هناك 859 عصابة في مدينة شيكاغو تتكون كل عصابة من جماعات صغيرة متفاوتة من حيث الحجم، حيث تتكون كل عصابة على ما لا يقل عن 20 عضوا.
-وجد أيضا أن الصراعات بين جماعات اللعب قد تجعل هذه الجماعات تتحول إلى عصابات لها اسم خاص بها والتي غالبا ما تتوحد في الجماعات العنصرية والسلالية وتظهر لديها وسائل وأساليب منحرفة ومن ثم يتجه أعضاء هذه الجماعات إلى ارتكاب السلوك الإجرامي.

-كما توصل أن العصابات تظهر بنفس الظروف التي تتكون بها الجماعات الأخرى، فهي عفوية وغير مخطط لها تلقائية وبريئة وسرعان ما تتطور وتتشكل في الحي عندما تبدأ في الصراع بين مجموعات أخرى.

- ووجد أيضا أن هذه العصابات غير مستقرة تأتي وتذهب وبالأحرى تزول ويتم تجديدها فكل عصابة لها منطقة خاصة بها لا تفارقها.

- العصابة تمثل منطقة جغرافية واجتماعية في المدينة، تشكلت بسب سوء التنظيم الاجتماعي، إذ أن العصابة تكاد تكون المنطقة البينية في تخطيط المدينة.
- تنشأ العصابات في الأحياء الفقيرة للمدينة التي تشهد كثافة سكانية عالية، وأسر مفككة يقل فيها الضبط الأسري...
- الأحداث والأطفال ينضمون للعصابات من أجل تحقيق الذات والمكانة الاجتماعية.

-الدراسة الثانية

- دراسة "ماري إيف دون" بعنوان "تحليل ظاهرة عصابات الشوارع في إقليم مدينة كيبك" عام 2014¹ وتعد من أهم الدراسات الأكاديمية التي أجريت في جامعة لافال بكندا.
- هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة عصابات الشوارع وكيف تظهر هذه الظاهرة في مدينة كيبك وفقا لضباط وعمال الشوارع في مدينة كيبك والشباب الذين مرو بالعصابات، وماهي الأسباب الدافعة الانضمام إلى عصابات الشوارع، كما هدفت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى معرفة ماهي خصائص مجموعات عصابات الشوارع في إقليم كيبك، وماهي خصائص الأفراد الذين يشكلون مجموعات عصابات الشوارع؟ ماهي الاستراتيجيات العمل المنتشرة حاليا وتلك التي يجب نشرها فيما يتعلق بمظاهر مجموعات العصابات التي وصفها المبحوثين في هذه الدراسة.
- اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على تقنية المقابلة الشبه المنظمة، حيث تم إجراء 12مقابلة مع المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين (25-30) سنة وذلك بالاعتماد على العينة العرضية، حيث كان اختيار هذه العينة لكون أفراد مجتمع الدراسة مرتبطين ارتباطا مباشرا بعصابات الشوارع، حيث قسمت العينة إلى مجموعتين، احتوت المجموعة الأولى على (05) أفراد

¹ Marie -Eve Dion ; **analyse du phénomène des gangs de rue sur le territoire de la ville. Québec, maîtres service social, Québec, Canada, 2014.**

من الشباب اللذين لديهم خبرة في العصابات، أما المجموعة الثانية احتوت على (07) أفراد (04) منهم من ضباط الشرطة و(03) منهم من عمال الشوارع بمعنى أن العينة قسمت إلى ثلاث مجموعات فرعية مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي للحصول على معلومات دقيقة.

توصلت الباحثة في دراستها على جملة من النتائج نذكر منها الآتي:

-عدم توافق تعريف عصابات الشوارع مع الأدبيات العلمية التي تحدثت عن ظاهرة عصابات الشوارع، حيث أعطى المبحوثين تعريفات مغايرة عن عصابات الشوارع.

-كما وجدت الباحثة أن نظرة الشباب اللذين لديهم خبرة في العصابات يتبنون وجهة نظر مختلفة تماما لوجهة نظر الشرطة مؤكدين أنه لا توجد ظاهرة عصابات الشوارع في إقليم مدينة "كبيك"، نظرا لعدم وجود إجماع موحد لتعريف هذه الظاهرة وتحديد مؤشرات ومعايير تدل على وجودها في إقليم كبيك.

-كما توصلت الباحثة أيضا أن العوامل الاجتماعية والثقافية هي القاعدة الرئيسية في تشكل جماعات عصابات الشوارع، ويعد الانتماء لهذه المجموعة تجربة عابرة ذكورية بشكل أساسي يسمح لهم بالتنشئة الاجتماعية فيها وبناء الهوية واحتياج يلبي الحاجة إلى الاعتراف الاجتماعي والحماية بين المراهقين والشباب.

-كما أسفرت الدراسة أيضا أن القضايا المتعلقة بالعصابات تمت في المقام الأول على الاعتداء والفوضى العامة متعلقة بتجارة المخدرات مع الأخذ بعين الاعتبار الجرائم غير المبلغ عنها، ولذا تنصدر المخدرات القائمة أما التهريب وفرض الضرائب والأنشطة المرتبطة بها شائع في العصابات الناشئة، وهذا ما أظهرته نتائج الدراسة أن معظم الحوادث المرتبطة بعصابات الشوارع تنطوي على استخدام العنف والصراع بين الأفراد وبين العصابات وبين العصابات مع بعضها بعضا.

-وجدت الباحثة أن خصائص مجموعات الشباب في إقليم "كبيك" تتطابق قليلا مع الأبعاد المميزة لعصابات الشوارع حيث كشفت الدراسة عن وجود نوعين من العصابات في إقليم "كبيك" العصابات الزائفة والمجموعات الجانحة.

-كما كشفت الدراسة عن وجود مجموعات معينة من الشباب تظهر أشكالاً من أشكال العصابات والذي يتم التعبير عنها من خلال خطابات مغني الراب والغرافيت الذي يمثل ثقافة فرعية خاصة بهم يشيدون بحبهم لوطنهم من خلال رسم علامات تدل على انتمائهم للحى، كما وجدت الباحثة أن هناك العديد من العوامل ساهمت في تحديد هذه المجموعات المكونة من الأطفال الجانحين والمعروفة بعصابات الغرافيت أو أطفال الهيب هوب.

2-2-الدراسات العربية:

-الدراسة الأولى:

-دراسة محمد عارف "حول عصابات النشل في مدينة القاهرة" عام 1975¹، دراسة ميدانية للصور الجماعية لجناح الأحداث في القاهرة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة وفهم الصور الجماعية للانحراف ومحاولة فهم العصابة، وتفسير نشأة العصابة وكيفية استمرارها، إضافة إلى تفسير السلوكيات والإجرامية التي تقوم بها، كما هدفت أيضا إلى دراسة عصابات النشل كنسق سلوكي جانح والمعايير المحددة للانتماء لهذه العصابات، كما اهتمت بدراسة الثقافة الخاصة بعصابات النشل والحياة الجماعية لها.

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام الباحث بدراسة الوصف الواقعي للسلوك الشائع بين عدد من أفراد عصابات النشل خلال فترة زمنية محددة ومكان محدد، وتحليل الحياة الجماعية لهذه العصابات وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

¹ عدلي السمري وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص139-ص141.

- نشأة العصابة تعود إلى تعرض الصبية إلى مجموعة من الخبرات الاجتماعية الفاشلة، وهذا ما يؤدي إلى معاناتهم من مشكلات التكيف وفشلهم في تحقيق التكيف الاجتماعي السليم، الأمر الذي يدفع بهؤلاء الصبية إلى أن يخلقوا لأنفسهم جماعات للبحث عن حل اجتماعي لما يعانونه من مشكلات.

- كما توصلت أيضا أن استمرار العصابة يكون بسبب ردود الفعل العقابية من جانب السلطات الرسمية، حيث تزيد الردود العقابية من جانب الجماعات التقليدية الأمر الذي يؤدي بالأحداث المنحرفين إلى شعورهم وإحساسهم بالظلم الاجتماعي وهذا ما يدفعهم إلى الإحساس بأنهم بحاجة إلى الارتباط بالعصابة من أجل الحماية من الظلم الاجتماعي، أي أنها هي الملجأ الذي يبحث عنه الأحداث عن كل ما فقدوه في حياتهم الاجتماعية، هذه العملية تحدث تماسكا في العصابة واستمرارها وبقائها.

- كما كشفت الدراسة على دور مشكلة التكيف في انتهاج الحدث السلوك المنحرف كحل لهذه المشكلة، فالعصابة تقوم بوظائف لحل مشكلات التكيف فتقدم للأحداث الطمأنينة التي يفقدونها في منازلهم وتمتع من إحساسهم بالانتماء إلى الجماعة لتساندهم وتقف إلى جانبهم وقت الأزمات، وتقدم لهم المال وتهيي لهم مصادر الإحساس بالتعاطف، ووفي هذا الإطار يجد الأحداث السلوك المتحرر من قيود الضوابط الاجتماعية والفرصة للمغامرة المثيرة، كما تقوم العصابة بتقديم العون والتأييد الاجتماعي لما يرتكب السلوك الجانح.

- كما توصلت هذه الدراسة أن العصابة تعتبر كثقافة خاصة جانحة تمثل أحد الحلول المطروحة لمشكلة التكيف.

- تعد عصابات النشل نتاجا لتفاعل اجتماعي لا يصبح لسلوك الفرد أي معنى إلا من خلال علاقة هذا السلوك بسلوك الآخرين من أعضاء هذا النسق.

-وتوصلت أيضا أن هناك أربعة مراكز في عصابات النشل والتي تشمل الرئيس، اللاقط، الساتر، المهاجم حيث يحتل الرئيس بقدراته ومهاراته في النشل، ثم الساتر فالمهاجم الذي ينظر إليه أفراد العصابة على أنه بلطجي.

-تقوم صور التفاعل داخل عصابات النشل على ثلاثة أنماط التعاون، التكيف، التنافس.

-عصابات النشل تسودها مجموعة من القيم وأهمها الولاء للعصابة، عدم إفشاء أسرارها ومساعدتها على أداء وظائفها إضافة إلى التعاون والإخلاص في العمل من قبل أعضائها.

-تقوم العصابة بانتهاج عدة وسائل للإلزام أعضائها بمعاييرها وقيمها وتتمثل هذه الوسائل في المديح، التفضيل، السخرية، العقاب البدني.

-الدراسة الثانية:

-دراسة "هاني خميس عبده" "حول عصابات الأحداث" عام 2003¹، حاول الباحث في هذه الدراسة معرفة خصائص الثقافة الفرعية المنحرفة الخاصة بالأحداث، والعوامل التي تجذب الحدث للانتماء إلى العصابات وتوصل الباحث في هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- عصابات الأحداث لها تركيب وبناء اجتماعي رغم ما قد يصادفها من تغير أفرادها نتيجة القبض أو تنفيذ أحكام بالسجن أو الهجرة إلى مكان آخر..

-لكل فرد من أفراد العصابة دوره ومكانته ضمن الجماعة.

-توصلت هذه الدراسة أيضا أن الحياة المتسمة بالحرية الجانحة ضمن العصابات هي عامل جذب، حيث ينعدم الضبط بكل صوره وأشكاله.

-أن الحدث المنحرف يتكيف مع ثقافة الفرعية للعصابة عندما يعجز الجانحين أن يتوافقوا مع الثقافة السائدة في المجتمع.

¹ هاني خميس أحمد عبده، سوسيولوجيا الجريمة والانحراف، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.

-تعتبر العلاقات الجنسية من عوامل الجذب التي تجذب الحدث إلى العصابة.

-تتسم العلاقات بين الجماعات المنحرفة بالشخصية والفردانية.

2-3-الدراسات الجزائرية:

-الدراسة الأولى:

دراسة "حمزة لعزازقة" حول "السلوك الإجرامي لدى عصابات الأحياء بالجزائر -مقاربة نفسية إجرامية" عام 2021¹، دراسة منشورة بمجلة دراسات سيكولوجية الانحراف، جامعة باتنة "تعد هذه الدراسة من الدراسات الحديثة حول عصابات الأحياء في المجتمع الجزائري، حيث هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة عصابات الأحياء في الجزائر وتحليل السلوكيات الإجرامية لهذه العصابات، كما هدفت أيضا إلى دراسات الدولية التي تناولت هذا الموضوع وأهم الاستراتيجيات الدولية في مجال مكافحة هذه الظاهرة، وإعطاء توصيات عملية للوقاية وردع هذه الظاهرة في الجزائر .

اعتمد الباحث في على الدراسة المنهج الوصفي والمنهج المقارن، حيث قام بتحليل القضايا المعالجة لهذه الظاهرة من طرف المصالح الأمنية، إضافة إلى مقارنة عصابات الأحياء في الجزائر مع واقع هذه الظاهرة في دول أخرى وتحديد وتحليل نوعية السلوك الإجرامي لهذه العصابات وذلك بالاعتماد على تقنية تحليل المحتوى وتوصل الباحث في دراسته على النتائج التالية:

-تتشترك عصابات الأحياء في الجزائر في استخدام العنف بشتى أنواعه، الجسدي واللفظي والمعنوي والذي تتجسد في سلوكيات الشجار، التحطيم، أعمال الشغب، التهديد...

¹ حمزة لعزازقة، السلوك الإجرامي لدى عصابات الأحياء بالجزائر -مقاربة نفسية إجرامية، مجلة دراسات سيكولوجية الانحراف، مخبر التطبيقات النفسية، جامعة باتنة، العدد 02، المجلد 6، 2021.

-ما يميز السلوك الإجرامي لدى عصابات الأحياء في الجزائر هو استخدامها السلاح الأبيض في القيام بجرائمها لأنه هذا النوع من السلاح متوفر ويسهل الحصول عليه.

-ارتفاع عدد أعضاء عصابات الأحياء في المدن الكبرى الجزائرية مقارنة مع المدن الصغرى.

-معظم عصابات الأحياء في الجزائر مرتبطة بترويج المخدرات واستهلاكها.

-وجود العنصر النسوي ببعض العصابات في الجزائر تستخدم لترويج المخدرات في الإقامات الجامعية، الملاهي، الفنادق إضافة إلى تقديم خدمات جنسية لأعضاء العصابة وغيرها لاستدراج الضحايا.

-كما توصل أيضا أن ظاهرة عصابات الأحياء ظاهرة إجرامية بحتة تتعلق بنسق من السلوكيات الإجرامية في إطار يمكن أن يصبح جريمة منظمة عابرة للحدود.

-من أهم الاستراتيجيات الدولية المعتمدة في مجال الوقاية ومكافحة عصابات الأحياء برنامج البحث الأوروبي (Euro gang) الرائد في مكافحة العصابات، الذي تبنى مقاربات من عدة تخصصات، حيث صمم وفق مبادئ علم الإجرام، وعلم النفس وعلم الاجتماع، إذ يمكن تطبيقه في جميع المجتمعات.

-الدراسة الثانية:

دراسة "حمدان مداح" حول ظاهرة عصابات الأحياء في المدن الجديدة -دراسة ميدانية في مدينة ذراع الريش عنابة، عام 2024¹ دراسة منشورة بمجلة دراسات سيكولوجية الانحراف، جامعة باتنة، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الحديثة التي أجريت حول عصابات الأحياء في

¹ حمدان مداح، ظاهرة عصابات الأحياء في المدن الجديدة دراسة ميدانية في مدينة ذراع الريش عنابة، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، مخبر التطبيقات النفسية، جامعة باتنة، العدد 01، المجلد 09، 2024.

المدن، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع عصابات الأحياء الإجرامية في المدن الجديدة، وكيف يؤثر الترحيل إلى المدينة الجديدة على عصابات الأحياء في مدينة ذراع الريش، والكشف عن الأنشطة الإجرامية لعصابات الأحياء بالمدينة الجديدة كالتخويف، الابتزاز، التخريب، الاعتداء..... إلخ، كما هدفت هذه الدراسة أيضا إلى تحليل تركيبة العصابات، وجواز للأعضاء ارتداء أنواع معينة من ألوان والملابس وبطرق محددة، واستخدام إشارات يدوية خاصة وألقاب و رموز. كما حاولت هذه الدراسة أيضا الكشف عن الشباب المعرضين لخطر العصابات إذ يمكنهم تجنب ذلك إذا ما تم توفير العوامل الوقائية لذلك كتحسين فرص التعليم وتشغيل الشباب..... إلخ. أنتهج الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة، معتمدا على تقنية الملاحظة بالمشاركة والمقابلة لتقديم وصف مفصل لمجموعة الفئات والبيئات الاجتماعية بالمقارنة مع غير الأعضاء في العصابات، حيث تمثلت عينة الدراسة في (03) حالات تتراوح أعمارهم ما بين (25-35)، وخلصت هذه الدراسة على مجموعة من النتائج وهي على النحو التالي:

- تشكل العصابات الحضرية مشكلة اجتماعية بسبب العنف الذي تسببه في المجتمعات الحضرية، وبسبب الآثار الضارة لعضوية العصابات على أعضائها، على المستوى الإجمالي ترتكب العصابات المزيد من العنف الأكثر خطورة من مجموعات الشباب الجانحين الأخرى.
- الشعور بالتهميش يجعل المراهقون ينضمون إلى العصابات من أجل العلاقات الاجتماعية التي تمنحهم إحساسا بالهوية، وبالنسبة لبعض الأعضاء توفر العصابات طريقة لحل مشاكل التكيف الاجتماعي لاسيما تجارب ومحن المراهقة.

- بعض المراهقين والأطفال لديهم الدافع للانضمام للعصابات من أجل الشعور بالاتصال، أو تحديد إحساس جديد بهم، البعض الآخر مدفوع بضغط الأصدقاء والحاجة لحماية أنفسهم وعائلاتهم لأن أحد أفراد الأسرة موجود أيضا في العصابة أو لكسب المال.

- تشكلت العصابات بموجب قواعد سلوك أخلاقية قوية، واعتمدت على الوساطة بدلا من العنف لحل نزاعاتها، يمكن أن تكون هذه الجماعات قوة إيجابية للغاية في المجتمع، ويكون كبار الأعضاء في وضع مثالي لدعم الوافدين الجدد وتوجيههم إلى مرحلة البلوغ المسؤولة.

- أن المنحرفين ينضمون إلى العصابات لتحقيق شعور بالانتماء، والذي غالبا ما يكون غائبا داخل منزل العائلة ولكن من المهم أن نتذكر تطوير الهوية في هذه المرحلة يتأثر بالرغبة في معرفة المزيد عن أنفسهم وأهمية قبولهم بين مجموعة أقرانهم.

- عندما يكون الفرد في عصابة فانه يحمي بعضها البعض ويقاوم من أجل الاحترام وغالبا ما تؤدي قضية الاحترام هذه أو ما يراه أفراد العصابة على أنه عدم احترام مواجهات وعنف بين العصابات.

3- تقييم الدراسات السابقة:

- نستنتج من الدراسات السابقة أن جميعها سواء كانت أجنبية أو عربية أو حتى الجزائرية لها صلة بموضوع الدراسة، حيث انطلقت من هدف مشترك وهو كيف تتكون العصابات وكيف تظهر وماهي الظروف والأسباب التي أوجدتها لذلك استقينا من هذه الدراسات في :

1- إثراء الخلفية العلمية في مجال العصابات خاصة عصابات الأحياء.

2- أدت بنا إلى تكوين تصور عام حول موضوع الدراسة، مما ساعدنا في اختيار خطواته

المنهجية.

3- إن الدراسات السابقة بما تناولته من أساليب منهجية وأدوات بحثية مختلفة ساعدتنا على تحديد الأسلوب المنهجي وأدوات البحث بالشكل الذي يحقق أهداف الدراسة.

4- أوضحت لنا هذه الدراسات الصعوبات التي واجهت الباحثين السابقين في إطار موضوع الدراسة الحالية، مما جعلنا نحاول قدر الإمكان تفادي هذه الصعوبات وتجنب بعض الأخطاء التي وقع فيها بعض الباحثين الآخرين.

5- أن النتائج والمقترحات التي توصلت إليها هذه الدراسات كانت بمثابة نقطة الانطلاق التي ساعدتنا على صياغة فرضيات موضوع الدراسة بدقة وتحديد أهدافه.

6- استفادنا من بعض النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات وما قدمته من تفسيرات وتحليلات في الربط بينها وبين نتائج الدراسة الحالية، كما استعنا ببعض هذه النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات في التحليل السوسيولوجي.

بالرغم مما قدمته الدراسات السابقة من إسهامات أفادت الدراسة الحالية، إلا أن هناك عدة ملاحظات يجب الإشارة إليها في ضوء توضيح مكانة الدراسة الراهنة بين تلك الدراسات:

1- يؤخذ على بعض هذه الدراسات أنها دراسات تهدف إلى استطلاع رأي أو الحصول على بيانات من أفراد قد لا يمثلون محور الدراسة، كدراسة "ماري إيف دون" التي قامت بتحليل دراسة ظاهرة عصابات الشوارع في إقليم "كبيك" التي حاولت معرفة الأسباب التي تؤدي بالشباب للانضمام إلى العصابات وخصائص الأفراد المشكلين لهذه العصابات في ضوء استخدام عينة من ضباط وعمال الشوارع ورؤيتهم المستقبلية لهذه الظاهرة.

2- فيما يخص العصابات نجد أن بعض الدراسات التي تناولتها قد ركزت على كيف تنشأ العصابة، وكيف تكونت وخصائص هذه العصابات بصفة عامة أكثر من دراسات عصابات الأحياء بصفة خاصة.

3- أن معظم هذه الدراسات قد حاولت دراسة الظاهرة في سياقها المحلي والمكاني دون النظر إلى المتغيرات العالمية التي أصبحت تؤثر في المجتمع بشكل أو بآخر، إما نتيجة التأثير بالثقافات العالمية الأخرى أو نتيجة اتباع ثقافة فرعية خاصة بمجتمع آخر دون المجتمع المحلي أو تأثير وسائل الإعلام الاتصال.

4- من بين الدراسات التي ذكرناها والتي تناولت العصابات، وخصائص الثقافة الفرعية المنحرفة باعتبار العصابة ضمن الثقافات الفرعية المنحرفة، وهناك خلط في هذه الدراسة بين كون العصابة جزء من الثقافة الفرعية المنحرفة وبين العصابة كظاهرة إجرامية، وجب البحث في أسبابها وآثارها.

5- يلاحظ من الدراسات التي تطرقنا لها، في دراسة ظاهرة العصابات قد ركزت معظم اهتمامها على الناحية الاجتماعية وأغفلت النواحي النفسية والاقتصادية والإيكولوجية لهذه الظاهرة، حيث أنه في كثير من الأحيان قد تتحكم العوامل الإيكولوجية في تشكل هذه الظاهرة باعتبارها من الظواهر الحضرية في المدينة.

وفي ضوء ما تم مناقشته نرى أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في النقاط التالية:

1- دراسة الواقع الاجتماعي لهذه الظاهرة وعوامل تشكلها في المدن الجزائرية.

2- رصد مجموعة العوامل التي تساهم في تشكل هذه الظاهرة، بمعنى أن الدراسة الحالية في تناولها لمشكلة عصابات الأحياء في المدن الجزائرية سوف لا تكتفي بربط هذه الظاهرة بعامل واحد أو سبب واحد ولكننا من خلالها سوف تسعى إلى معرفة العوامل المؤدية إلى تلك الظاهرة وفق فرضيات تتناسب وخصوصية المجتمع المدروس.

3- فيما يخص ظاهرة عصابات الأحياء في الدراسة الحالية تهدف إلى محاولة التأكيد على أن العامل الإيكولوجي - خاصة تطور الطابع الإيكولوجي والعمراني للمدينة الجزائرية - قد يقوم بدور أساسي في تشكل هذه الظاهرة في المدن الجزائرية، ففي بعض الأحيان لا يكون العامل الاجتماعي هو المسبب الرئيسي في تشكل هذه الظاهرة، ولكن النواحي الإيكولوجية التي غالباً ما تتعلق بالمدينة كعدم توفر المرافق الترفيهية والثقافية في المدينة، عدم التكيف مع الأحياء الجديدة، مكانة الحي بين الأحياء، عدم توفر مساحات خضراء، تكون سببا رئيسيا في تشكل عصابات الأحياء.

4- في الدراسات السابقة التي أخذناها بعين الاعتبار لم تتناول دراسة تشكل عصابات الأحياء في المدن ماعدا دراسة "حمدان مداح" بل تناولت الأسباب التي تدفع الشباب والمراهقين إلى الانضمام إلى العصابات بصفة عامة، أي أنها لم تبحث عن العوامل التي أدت إلى تشكل هذه العصابات و الأسباب التي أوجدتها في المدن.

5- لم تشير معظم الدراسات إلى العلاقة بين الثقافة الفرعية للشباب وتشكل هذه الظاهرة كون أن الثقافة الفرعية المنحرفة للشباب متشابكة ومتداخلة فيما بينها في مظاهرها وعواملها، لذلك جاءت الدراسة الحالية لتوضح تلك العلاقة وتؤكد على فرضيتها.

المبحث الثالث: الأسس المنهجية للدراسة

1- المناهج المتبعة في الدراسة:

ترتكز أغلب الدراسات والبحوث العلمية على منهج أو مناهج تستند عليها في وصف وتحليل وتفسير الظاهرة محل الدراسة، وفقا لطبيعة موضوع البحث، إذ يعتبر المنهج " بأنه الأسلوب أو الطريقة التي يستعملها الباحث بهدف الوصول إلى معلومات التي يريد الحصول عليها بطرق علمية وموضوعية مناسبة "كما يعرف أيضا على "أنه مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف "و يعرفه آخرون "بأنه الطريق الذي يتبعه الباحث في دراسة مشكلة موضوع البحث" ³ وعليه فالمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للظاهرة قصد تشخيصها أو وصفها وصفا دقيقا، وتحديد أبعادها بشكل كامل يجعل من السهل التعرف عليها وتمييزها. و تختلف المناهج باختلاف المواضيع، ولهذا توجد عدة أنواع من المناهج في العلوم الاجتماعية، وذلك لصعوبة العثور على مقاييس علمية دقيقة، تحسم حقيقة القيم الاجتماعية، والتصرفات الفردية والتطلعات الشخصية والغرائز الإنسانية، وعلى هذا الأساس اعتمدنا على نوعين من المناهج التي رأينا أنها تعتبر الأنسب لدراستنا.

1-1- المنهج الوصفي:

يعتبر المنهج الوصفي من بين المناهج التي تقوم أساسا على وصف الظاهرة أو الدراسة على أن تكون عملية الوصف تعنى بالضرورة على تتبع هذه الدراسة، ومحاولة الوقوف على أدق

¹ محبوب عطية الفاندي، طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي، ط1، منشورات عمر المختار، ليبيا، 1994، ص23.

² عبد الرحمن العيسوي، علم النفس والتربية والاجتماع، ب ط، دار رواتب الجامعية، بيروت، 1999، ص78.

³ رابح تركي، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ب ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص107.

جزئياتها وتفاصيلها والتعبير عنها تعبيرا إما كفييا أو كميا، وذلك عن طريق الأعداد أو التقديرات أو الدرجات التي تعبر عن وضع الظاهرة وعلاقتها بغيرها من الظواهر"¹

يعرف " أحمد عبد الله اللحج " المنهج الوصفي على أنه "اتباع مجموعة من الأساليب والقواعد العامة التي بفضلها يسعى الباحث لاكتشاف الحقائق العلمية والموضوعية، وفهم الظاهرة بقصد تشخيصها ووصفها وتحديد أبعادها وعواملها وأسبابها بشكل كامل من أجل التعرف عليها وكذلك الوصف الميداني لواقع المشكلة، وذلك بالاعتماد على الوصف الكمي والكيفي للظاهرة وتحديد أبعادها باتباع المقابلة والملاحظة"².

ويعرفه "بشير صالح الرشيدى " "أنه مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو موضوع، اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا كافيًا ودقيقًا لاستخلاص دلالتها للوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة"³

وتم اعتمادنا على هذا المنهج لعدة أسباب منها:

-بغية الحصول على تصور الواقع الاجتماعي لهذه الظاهرة وتحليلها، وتحديد أبعادها ومحاولة الحصول على معلومات ساهمت في تشكيلها.

-وصف وتفسير جماعات العصابية وخصائصها في الأحياء السكنية.

-توضيح العوامل الاجتماعية والثقافية والإيكولوجية التي ساهمت في تشكل هذه الظاهرة في

الأحياء الجزائرية، وتحليل وتفسير أبعادها ومؤثراتها.

¹ أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ب ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 61.

² أحمد عبد الله اللحج ، مصطفى أبوبكر محمود ، البحث العلمي -تعريفه، خطواته، مناهجه، ب ط، دار الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 51.

³ بشير صالح الرشيدى، مناهج الحث التربوي: رؤية تطبيقية مبسطة، ط 1، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص 59.

1-2- منهج دراسة حالة:

يعد منهج دراسة الحالة من بين المناهج العلمية المختلفة عن المناهج الأخرى الذي يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة بطريقة تفصيلية، وبمفهوم آخر، التعرف على الحالة التي يتعذر علينا فهمها ويصعب علينا إصدار الحكم عليها نظرا لخصوصيتها وانفرادها.

ومنهج دراسة الحالة "منهج يقوم على أساس التعمق في دراسة معينة من تاريخ الوحدة أو المؤسسة ودراسة جميع المراحل التي يمر بها بهدف الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة ولغيرها من الوحدات المتشابهة"¹

ويعرف هذا المنهج أيضا أنه "المنهج الذي يهدف إلى التعرف على وضعية معينة بطريقة تفصيلية دقيقة"²

وعلى العموم نرى أن ما يميز استخدام منهج دراسة الحالة عن غيره من المناهج الأخرى هو أنه ، عندما يتعذر علينا أحيانا القيام بدراسة شاملة لا تقيد في فهم ظاهرة محددة، في ظروف اجتماعية معينة لذلك عليه لدراسة كل حالة على انفراد لفهم الظاهرة.

كما يتميز هذا المنهج بالتعمق والمرونة، التي تمكننا من اكتشاف الخصائص المميزة لكل حالة، وهذا ما يساعدنا على الوقوف على الدوافع الخفية حول موضوع الدراسة، وكشف العوامل المتداخلة التي يمكن أن يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر في الظاهرة المدروسة وفي هذا الاطار يعتبر منهج دراسة الحالة الأنسب لدراستنا لأنه:

¹ عمار بوحوش، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ب ط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص89.

² عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، ب ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص30.

- موضوع دراستنا يركز على عدة حالات وليس حالة واحدة، من أجل الحصول على معلومات كيفية حول عوامل تتعلق بتشكيل العصابات في المدن.
- استخدمنا هذا المنهج لجمع المعلومات حول الجوانب الشخصية والبيئية للمبحوثين للإجراء وصف تفصيلي معمق للحالة التي يركز عليها موضوعنا.
- اكتشاف الأسباب والعوامل التي دفعت بالشباب إلى تشكل عصابات الأحياء، من خلال التحليل والتفسير والوصف الشامل لإجاباتهم حول الأسئلة المتعلقة بفرضيات الدراسة.
- التعرف على الحقائق وتسجيلها بموضوعية والقيام بتحليلها وتشخيصها للوصول إلى استنتاجات حول هذه الظاهرة في المدن الجزائرية.
- يساعدنا على التحقق من فرضيات الدراسة واختبارها من خلال تشخيص الحالات ومعرفة حقائق حول هذه الظاهرة.

2- التقنيات المستعملة في الدراسة:

تعتبر تقنيات البحث وسيلة لجمع البيانات والمعطيات وتحليلها فهي بمثابة طريقة لتسهيل البحث للوصول إلى نتائج علمية وموضوعية وتندرج أدوات جمع البيانات في دراستنا الحالية على التقنيات الآتية:

2-1- شبكة الملاحظة:

تعرف تقنية الملاحظة على أنها إحدى الأدوات البحثية التي يعتمد عليها الباحث في دراسته لملاحظة ومشاهدة كل ما يراه بعينه المجردة للسلوك من تحركات وإشارات ورموز وإيماءات...

و يمكن تعريف الملاحظة على أنها "الانتباه إلى ظاهرة أو حادثة معينة أو شيء ما يهدف للكشف عن أسبابها وقوانينها"¹

كما "تعتبر الملاحظة وسيلة لجمع المعطيات من الواقع الاجتماعي فهي عملية استخدام البصر والحس والبصيرة لمعرفة وإدراك حقيقة ما ووصفها"²

وعليه فالملاحظة فهي فحص السلوك مباشرة، وتعتبر من الوسائل التي يعتمد عليها الباحث إذ تسمح له بالكشف عن النقاط الغامضة التي يعجز المحيط في الإدلاء بها.

و للملاحظة أهمية كبيرة في الدراسات العلمية، فهي تمكن من تدوين الظروف التي تمت فيها الملاحظة، فالهدف من الملاحظة هو ملاحظة ما يبدو على المبحوثين من سلوكيات وأفعال فهي أنجع وسيلة لمراقبة السلوك الإنساني وجمع المعطيات والمعلومات حوله في بعض المواقف من الحياة.

وللملاحظة عدة أنواع يمكن للباحث الاستعانة بها عند إجراء أي دراسة وهذا تبعا لطبيعة الموضوع المدروس و تبعا لدرجة الصعوبة التي يجدها الباحث عند محاولته الحصول على المعلومات من ميدان دراسته، ولهذا الغرض وجدت عدة أنواع من الملاحظات بحيث يختار الباحث ما يناسبه.

ولقد تم اختيارنا لأداة شبكة الملاحظة في دراستنا حول عوامل تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية وذلك لجمع البيانات حول الظاهرة المدروسة من خلال:

¹ علي معمر عبد المؤمن، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب**، ط 1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2008، ص 227.

² بلقاسم سلاطنية، **حسان جيلالي، منهجية العلوم الاجتماعية**، ب ط، دار الهدى للطباعة والنشر، 2004، ص 272.

-أنها ساعدتنا في الدراسة الاستطلاعية لميدان البحث ،والتي أعطت لنا نظرة مجملة عن كيفية بناء أسئلة المقابلة ،وقد اعتمدنا على الملاحظة في جمعنا للمعلومات والحقائق التي لا يمكننا الحصول عليها عن طريق المقابلة ،حيث استخدمنا الملاحظة عند زيارة بعض الأحياء التي تمت فيها المقابلة مع بعض المبحوثين ،حيث قمنا بملاحظة الطابع العمراني والإيكولوجي لهذه للأحياء (من تخريب ،الكتابات الحائطية ،تصميم المداخل والمخارج ،طريقة توزيع الفراغات ...) .

- بالإضافة أنها مكنتنا من مشاهدة المبحوث وكل ما يقوم به من تصرفات أثناء المقابلة، كما تمكننا من ملاحظة ردود أفعاله على الأسئلة المطروحة عليه وربط العلاقة بين السلوك الظاهر والمؤثرات الأخرى الغير الواضحة التي أدت بالمبحوثين إلى هذا السلوك.

2-2- المقابلة:

هي إحدى وسائل جمع البيانات والمعطيات، تستخدم في العديد من الدراسات السوسولوجية نظرا لفعاليتها في محاولة معرفة مختلف الحقائق المتعلقة بالظاهرة المدروسة ،فهي أداة هامة تتكون في أبسط صورها من مجموعة من الأسئلة أو الفقرات التي يقوم الباحث بإعدادها وطرحها على الشخص المبحوث، ثم يقوم الباحث بتسجيل البيانات .

وتعد المقابلة من التقنيات والأدوات المنهجية الأكثر أهمية، بالإضافة إلى أنها الأكثر استعمالا، وتعرف على أنها "علاقة ديناميكية وتبادل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستكشف المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته"¹

¹ فوزي غرابية وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط 3، عمان، دار وائل 2002، ص61

كما تعرف أيضا أنها "محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى البحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة"¹

وخلاصة القول أن المقابلة هي تلك المحادثة التي تتم بين الباحث والمبحوث، بهدف جمع البيانات التي يحتاج إليها البحث، ولقد اعتمدنا على المقابلة في دراستنا للأسباب التالية:

- استخدمنا هذه التقنية كوسيلة رئيسية لجمع المعلومات لأنها ذات أهمية بالنسبة لأهداف البحث ومعرفة العوامل التي تساهم في تشكل العصابات.

- كما استخدمناها كوسيلة شرح للمساعدة على تحديد متغيرات الدراسة وعلاقاتها ببعضها البعض.

- كما استخدمنا هذه الوسيلة للتحقق من الفرضيات التي تم صياغتها والتعمق في إجابات المستجوبين التي يقدمونها وتحليلها وتفسيرها.

- اعتمدنا على المقابلة في دراستنا لأنها تتناسب مع موضوعنا، ومع منهج دراسة الحالة لمعرفة حالة المبحوث والأسباب التي دفعت به إلى اكتساب ذلك السلوك المضادة للمجتمع.

وعموما ولأجل نجاعة المقابلة فقد تم بناء دليل مقابلة خاص بالأعضاء المنخرطين في العصابات (المبحوثين) ، مقسم إلى (04) محاور وكل محور يحتوي على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بفرضيات الدراسة وكانت المحاور كالتالي :

-محور خاص بالبيانات الخاصة بالمبحوث

-محور خاص بالطابع الإيكولوجي والعمراني للأحياء .

-محور خاص بالبطالة ومدى تأثيرها على الشباب ودفعهم نحو الانخراط في العصابات

¹ أحمد عارف العساف، محمود الوادي، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية (المفاهيم والأدوات)، ط 1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص227

-محور خاص بالثقافة الفرعية الجانحة .

ومن أجل تدعيم هذه الدراسة أكثر ،والإحاطة بكل جوانبها (الاجتماعية ،النفسية ،القانونية ،الأمنية) حاولنا الاستفادة من بعض الأخصائيين والأساتذة اللذين لهم علاقة بطريقة أو بأخرى مع هذه الظاهرة ، لتزويدنا بقدر أكبر من المعلومات حول الظاهرة ، لذا قمنا بإجراء مقابلات مع بعض المختصين وأساتذة من علم الاجتماع وعلم النفس ومن رجال الشرطة والقانون (محامون) وقد قمنا بإجراء دليل مقابلة لكل واحد منهم كل حسب تخصصه (أنظر الملاحق) ، حيث احتوت هذه المقابلات على مجموعة من الأسئلة تتراوح ما بين (7-9) أسئلة خاصة بفرضيات الدراسة ومؤشراتها .

3- العينة وكيفية اختيارها:

تعتبر العينة جزء من المجتمع، يتم اختيارها لتمثيل المجتمع بأكمله فيتم اختيارها وفق قواعد معينة بحيث تكون العينة المختارة ممثلة قدر الإمكان لمجتمع الدراسة¹ كما تعرف كذلك على " أنها جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، ويتم اختيارها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا، فالعينة هي بعض مفردات المجتمع وتؤخذ جزء منه، وتطبق عليها الدراسة للحصول على معلومات صادقة بهدف الحصول على تقديرات تمثل المجتمع الذي سحبت منه، فهي الجزء الذي يستخدم في الحكم على الكل"² ويمكن إعطاء تعريف آخر للعينة على أنها "مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين، فهي تعتبر الجزء من الكل الذي تم استخراجه من أجل إمكانية التحقق من الفرضيات، التي

¹ محمد عبد العال وآخرون، طرق ومناهج البحث العلمي، ط1، مؤسسة الورق للنشر، 2009، ص80.

² علي معمر عبد المؤمن، مرجع سبق ذكره، ص184.

تمت صياغتها، بسبب عدم قدرة الباحث على اختيار كل الوحدات وعليه فهي عملية تقليص مجتمع

البحث، أي لا نأخذ كل عناصر مجتمع البحث بل جزء فقط منها لإجراء الاختبار عليه"¹

وبما أن طبيعة موضوعنا يفتقد لعينة واضحة يمكن الحصول عليها من المجتمع أصلي

للدراسة توجب الاستعانة على العينة التراكمية (عينة كرة الثلج) وهي "عينة تقوم على اختيار فرد

معين وبناء على ما يقدمه هذا الفرد من معلومات تهم موضوع دراسة الباحث، ويقرر الباحث من

هو الشخص الثاني الذي سيقوم باختياره لاستكمال المعلومات المطلوبة لذا سميت بعينة كرة الثلج،

حيث يعتبر الفرد الأول نقطة التي سيبدأ حولها التكثيف لاكتمال الكرة أي العينة"²

وبناء على ذلك نرى أن عينة كرة الثلج هي العينة التي فيها ينطلق الباحث من فرد من

أفراد العينة التي نحتاجها في دراستنا، وبطريقة تتابعية من فرد لآخر يتم التوصل إلى باقي أفراد

العينة التي ينضم إليهم أشخاص يصرحون على أنهم على علاقة أو تواصل بهم، ثم نلجأ إلى

اتخاذ الإضافة نفسها مع الجدد حتى تستكمل العينة على طريقة كرة الثلج، ويتم الحصول على هذا

الصنف من العينة عندما يطلب الباحث من شخص أو عدة أشخاص أن يدلوه أو يرشدوه نحو

أشخاص آخرون من معارفهم ويملكون نفس المميزات والخصائص التي عندهم والتي على أساسها

يتم اختيارهم.

لقد تم الاعتماد على هذا النوع من العينة لأنها تتناسب مع دراستنا لما لظاهرة عصابات

الأحياء من خصوصية في المجتمع الجزائري حيث تتصف كغيرها من المشكلات الاجتماعية التي

تتميز بالخطورة والتي يصعب تحديد أفرادها، إضافة إلى صعوبة الوصول إلى كافة مجتمع البحث .

¹ سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط 2، الجزائر، دار القصة للنشر، 2012، ص135، ص136.

² أحمد عارف العساف، محمود الوادي، مرجع سبق ذكره، ص241.

وباعتبار أن موضوع العصابات موضوع صعب من حيث الطرح والمعالجة وصعب الحصول على عينته في مكان واحد، استدعت الضرورة لاستخدام عينة كرة الثلج بمعنى أن كل حالة تدلي بحالة أخرى وهكذا، ضف إلى ذلك أن مجتمع البحث مجهول من حيث مفرداته ،كما أنه غير متجانس ،وهذه كلها عوامل دفعتنا لاختيار عينة غير احتمالية متمثلة في عينة كرة الثلج .

ومن خلال نزولنا إلى الميدان عمدنا بالاتصال ببعض الأفراد المنحرفين في أحياء مختلفة من مدينة عين الدفلى منتشرين في بعض الأحياء التي تعتبر من النقاط السوداء لدى الشرطة متمثلة في الأحياء الهامشية والشعبية والجديدة في مناطق مختلفة لمدينة عين الدفلى، وانطلاقا بما يتناسب وإشكالية بحثنا تم اختيارنا لنوعين من العينات ،العينة الأولى عينة كرة الثلج والتي تمثلت في بعض الأفراد المنخرطين في عصابات الأحياء من شباب ومراهقين، كعينة تمثيلية للدراسة ، أما النوع الثاني الذي استخدمناه فهو العينة القصدية والتي تمثلت في بعض المختصين والأساتذة اللذين لهم صلة بالميدان الجنائي .

ومن هذا المنطلق تمثلت عينة الدراسة إجمالاً في (25) حالة، حيث قسمت هذه العينة إلى مجموعتين ،احتوت المجموعة الأولى على (13) حالة كانت خاصة بالمجرمين والمنحرفين المنخرطين في عصابات الأحياء ،حيث تم الاعتماد على عينة كرة الثلج للحصول عليهم كما أوضحنا سابقاً .

أما المجموعة الثانية فقد احتوت على (12) حالة من أخصائيين وأساتذة ،(03) منهم من علم الاجتماع ،و(03) من علم النفس ، و(03) من رجال القانون (محامون) و (03) منهم من رجال الأمن حيث تم اختيارهم بطريقة قصدية .

4- مجالات الدراسة:

تعتبر مجالات الدراسة من بين أهم المراحل المنهجية التي لا يمكن تجاهلها في أي بحث أو دراسة، فمن خلالها نستطيع التعرف على المكان الذي سوف يجري فيه الباحث دراسته، وكذلك التعرف على أهم مميزات وخصائص العينة، بالإضافة إلى الإطار الزمني الذي أجريت فيه الدراسة.

وقد اتفق الكثير من الباحثين أن لكل دراسة أو بحث ثلاث مجالات أساسية وهي المجال البشري، والمجال الزمني، المجال المكاني وفي دراستنا هذه جاءت على النحو الآتي:

1-1- المجال البشري:

يمكن تعريف المجال البشري " بأنه مجموعة الأفراد أو الجماعات اللذين سيجرى عليهم البحث".

وفي هذه الدراسة أخذنا مجموعة من الحالات تمثلت في (25) حالة موزعين كالاتي:

(13) حالة من الشباب والمراهقين اللذين ينخرطون في عصابات الأحياء، يتراوح أعمارهم ما بين (18-35) سنة، حيث تم الحصول عليهم عن طريق اللجوء إلى بعض الأحياء المعروفة بالنقاط السوداء لدى الشرطة على اختلاف أنواعها، أحياء شعبية، فوضوية، وأحياء جديدة.

-أما الحالات الأخرى فتمثلت في (12) حالة من مختصين من رجال القانون (محامين) ، و بعض ضباط الشرطة لولاية عين الدفلى، وأخصائيين في علم الاجتماع وعلم النفس من جامعة خميس مليانة.

2-1- المجال الزمني:

ونقصد به الوقت أو المدة التي يستغرقها الباحث في إعداد بحثه وفق أسس منهجية وقد ت تقسيم هذه المرحلة إلى :

4-2-1- المرحلة الأولى:

هذه المرحلة خصصت لجمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة والتي كانت بداية من المخرجات الاستطلاعية، والاطار النظري لدراستنا وامتدت من الفترة 2020 الى غاية 2022 والتي استغلت لجمع المادة العلمية وتجميع أكبر عدد من المعلومات والبيانات حول موضوع البحث.

4-2-2- المرحلة الثانية:

هذه المرحلة بدأت بداية من 2023 الى غاية نهاية 2024 والتي خصصت للجانب الميداني ،بدء من ضبط المناهج والتقنيات التي اعتمدنا عليها في جمع المعلومات والمتعلقة بالظاهرة المدروسة ،وتحليلها وتفسيرها ،كما تم ضبط فحوى دليل تقنية المقابلة ،ومن ثم الخروج للميدان ومقابلة مفردات العينة ، كما شملت هذه المرحلة على مراجعة ما تم جمعه من معلومات وكذا استعراضها وتحليلها وفق المناهج المعتمد عليها ،وأخيرا تقديم النتائج التي تم التوصل إليها .

3-4-3- المجال المكاني:

ونقصد به المكان الذي تم فيه إجراء الدراسة الميدانية حيث تمت دراستنا في أحياء مختلفة من ولاية عين الدفلى، ولم تقتصر على حي واحد ،وذلك نظرا لطبيعة الموضوع وصعوبة الحصول على حالات الدراسة هذا من جهة ،ولأننا حصلنا على هذه الحالات في أحياء مختلفة من جهة أخرى ، حيث تنوعت هذه الأحياء بين أحياء شعبية ،هامشية ،جديدة ،وهي ممثلة كالاتي:

جدول رقم (01) يمثل الأحياء التي تم الحصول فيها على حالات الدراسة

اسم الحي	موقع الحي	نوع الحي	عدد الحالات
-حي 30 مسكن	سيدي لخضر	حي شعبي	(02) حالات

-حي بوطان	خميس مليانة	حي هامشي	(01) واحدة
-حي 200 مسكن	مليانة	حي جديد	(02) حالات
-شارع في خميس مليانة	خميس مليانة	حي شعبي	(01) واحدة
-حي واد الريحان	خميس مليانة	حي هامشي	(01) واحدة
-حي القايد	خميس مليانة	حي جديد	(02) حالات
-شارع ابراهيمي إبراهيم	سيدي لخضر	حي شعبي	(01) واحدة
-حي التضامن	العبادية	حي شعبي	(01) واحدة
-حي الكبير	سيدي لخضر	حي شعبي	(01) واحدة
-حي 400 مسكن	خميس مليانة	حي جديد	(01) واحدة

5- صعوبات الدراسة:

لكل دراسة صعوبات وعراقيل تواجه الباحث خلال إنجازها لأي عمل علمي، وتختلف هذه الصعوبات من موضوع لآخر وهذا حسب طبيعة هذا الموضوع، ومن بين الصعوبات التي واجهتني خلال دراستي:

-صعوبة الوصول إلى حالات الدراسة

-رفض بعض الحالات إجراء المقابلة، وهذا ما أدى إلى البحث عن حالات أخرى

-صعوبة الحصول على إحصائيات وتفاصيل حول عصابات الأحياء والجرائم التي تقوم بها

هذه العصابات، وطريقة عملها ونشاطاتها في الأحياء .

-صعوبة الحصول على معلومات كافية من قبل المبحوثين حول العصابة وأسمائها وألقابها

وطريقة عملها، وهيكلتها وكيفية تقسيم مهامها ،وهذا ما أدى إلى نقص التحليل سوسيولوجي

لبعض متغيرات الدراسة الخاصة بالعصابة .

الفصل الثاني: الطابع العمراني والإيكولوجي للمدينة الجزائرية والجريمة

المبحث الأول: المدينة

تمهيد

1- تعريف المدينة

2- نشأة المدينة

3- عوامل نمو المدينة

المبحث الثاني: البيئة العمرانية والإيكولوجية والجريمة

1- الاتجاهات الإيكولوجية في دراسة الجريمة

2- البيئة العمرانية والإيكولوجية وعلاقتها بالجريمة

3- التخطيط العمراني والإيكولوجي ودوره في الحد من الجريمة

المبحث الثالث: تطور الطابع العمراني والإيكولوجي للمدينة الجزائرية

1- مفهوم التحضر

2- النمو الحضري والعمراني في المدينة الجزائرية

3- مشكلات التحضر في المدينة الجزائرية

خلاصة الفصل.

تمهيد:

تعتبر المدينة ظاهرة اجتماعية، فهي أكثر من مجرد جزء من أجزاء المجتمع، فهي تمثل حقيقة اجتماعية وتعد تعبيراً للممارسات الجمعية للسكان اللذين يعيشون ويعملون معا ففي المدينة تتجلى ارتباطات الناس ببعضهم البعض وتبدى العلاقات الاجتماعية المتبادلة والإنجازات الحضرية، وفي المدينة أيضا تظهر المشاكل الاجتماعية باعتبارها ذات طبيعة إنسانية يطبع فيها الإنسان بطباع حيوية، نفسية، واجتماعية، وبذلك فهو يتفاعل معها ويتأثر ويؤثر .

يظهر هذا التأثير والتأثر من خلال التفاعل المتبادل بين الإنسان وبيئته العمرانية التي يعيش فيها، فسلوك الأفراد وأسلوب حياتهم يظهر من خلال تأثير الطابع العمراني والإيكولوجي للمدينة.

فشكل المبنى أو العمارة أو الحي قد يخلق مشكلات نفسية واجتماعية، إذ لم تتوافق هذه التصميمات العمرانية مع متطلبات الأفراد واحتياجاتهم، فعدم تكيف الأفراد مع النمط العمراني والإيكولوجي للمدينة من شأنه أن يخلق سلوكيات انحرافية، وفي هذا الفصل سنحاول التطرق فيه إلى مفهوم المدينة، والعلاقة بين البيئة العمرانية والإيكولوجية والسلوك الإجرامي، بالإضافة إلى التطور العمراني والإيكولوجي للمدينة الجزائرية والمشكلات الحضرية التي تعاني منها.

المبحث الأول: المدينة

1- مفهوم المدينة:

1-1- لغة:

المدينة من "مَدَن جمع مُدن ومَدائن وهي المَصْر والجامعُ وتعني تجمع سكاني يزيد عن تجمع القرية"¹.

1-2- التعريف التاريخي:

عرف "لويس ممفورد" (Lewis Mumford) "المدينة على أنها حقيقة تراكمية في المكان والزمان، ويمكننا استقراء تاريخها من التراكبات التاريخية"².
نرى أن التعريف التاريخي للمدينة يأخذ بعين الاعتبار الشواهد العمرانية القديمة في تعريف المدينة، إضافة إلى الوثائق التاريخية المكتوبة والموجودة في الطبيعة من صور وأثار وشواهد تدل على وجودها، أي؛ أن المدينة ظاهرة تاريخية يمكن دراستها وتحليلها وتفسيرها.

1-3- التعريف القانوني:

"هي مكان يجعل المدينة ذات وضع قانوني بواسطة الميثاق الذي يوضع من قبل السلطة العليا"³.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ص4160.

² عمر علي محمد، جغرافية المدن بين المنهجية المعاصرة، ط 1، دار الوفاء لدنيا والطباعة والنشر، الإسكندرية، 2016، ص17.

³ محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص125.

أي أن تسمية المدينة جاءت من صفتها الإدارية، القانونية التي يمنحها حقوقاً ويفرض عليها واجبات تميزها عن الريف، ويعتمد هذا التعريف على التقسيمات الإدارية التي تكون في المدينة باعتبارها مركزاً للسلطة، ويختلف التعريف القانوني للمدينة من دولة إلى أخرى، وغالباً ما يعتمد على مجموعة من المعايير التي تُحددها القوانين المحلية، ومع ذلك تتفق بعض التعريفات القانونية في بعض العناصر المشتركة، كحجم الكثافة السكانية، والبنية التحتية للخدمات، والحكم المحلي باعتبار أن للمدن صلاحيات في مجالات معينة على عكس الريف، وبشكل عام يمكننا القول أن التعريف القانوني للمدينة يركز على الجوانب التنظيمية والإدارية، بهدف تحديد المسؤوليات والصلاحيات وتوفير الإطار القانوني لإدارة الشؤون الحضرية.

1-4- التعريف الإحصائي:

أجمعت بعض الهيئات الدولية على أن المكان الذي يعيش فيه أكثر من 20000 نسمة فأكثر تعتبر مدينة¹ وعلى هذا الأساس هذا نرى أن هذا التعريف يأخذ بعين الاعتبار حجم عدد السكان، إلا أن ذلك يختلف من دولة إلى أخرى، فمثال في الدنمارك تعبر ما بين 200-300 نسمة مدينة، وكندا 1000 نسمة واليابان تعتبر أن أكثر 3000 نسمة يشكلون مدينة، والولايات المتحدة ترى أن أكثر 2500 يمكن اعتبارها مدينة، أما في الجزائر تعتبر أن 50000 نسمة الحد الأدنى للسكان القاطنين في المركز مدينة، على هذا الأساس نستنتج أنه لا يوجد حول رقم محدد لتمييز حجم المدينة.

¹ حسين عبد الحميد رشوان، مشكلات المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري، ب ط، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص 95.

1-5-التعريف السوسيولوجي:

يرى "ماكس فيبر" (Max weber) المدينة "على أنها الشكل الاجتماعي الذي يعكس أعلى درجات الفردانية والتفرد، فهي بناءات اجتماعية يمكن أن تؤدي إلى ظهور أنماط متعددة وملموسة في أساليب الحياة، فهو يرى أن المدينة لا تكمن في سكن أو سكنات متعددة منتشرة بشكل مبعثر، بل أن المدينة تتشكل على كل حال من السكن المجتمع، وتبنى الدور بالقرب من بعضها والقاعدة العامة أنها تبنى الحائط للحائط"¹

نرى أن "فيبر" أعطى تعريفا للمدينة من خلال وصف الجانب الفيزيقي وطريقة بناء المساكن، أي أنها تجمع لدور متلاصقة وبشكل كثيف، تتشكل معه تجمعات سكنية.

أما "ويرث" (Worth) اعتبر المدينة "وحدة عمرانية نسبيا، تتميز بكثافة سكانية عالية، وهي مقر دائم للأفراد غير متجانسين اجتماعيا"²

وعليه يرى "ورث" أن المدينة هي تلك العناصر المميزة للحضرية، تتضمن أفعال اجتماعية وتنظيم اجتماعي، تظهر فيه وحدات عمرانية تتميز بكثافة سكانية عالية وعدم التجانس بين أفرادها. أما "روبرت بارك" (robert Park): "لقد اعتبر المدينة منطقة طبيعية للإقامة الإنسان المتحضر والتي تتميز بأنماط ثقافية خاصة بها حيث تشكل بناء متكامل يخضع لقوانين طبيعية وهي على درجة عالية من التنظيم"³

فحسب "بارك" أن المدينة ظاهرة اجتماعية وليست عبارة عن تجمعات من الناس، بل هي اتجاه لمجموعة من العادات والتقاليد وفقا اتجاهات كل منطقة وبهذا تعتبر منطقة ثقافية كما تعتبر

¹ عبد الرحمان المالكي، مدرسة شيكاغو نشأة سيسيولوجيا التحضر والهجرة، د. ط، دار إفريقية للنشر، المغرب، 2016، ص29.

² هناء محمد الجوهري، علم الاجتماع الحضري، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص48.

³ السيد عبد العاطي، علم الاجتماع الحضري: مدخل نظري، ط 1، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، 2017، ص113.

المسكن الطبيعي للإنسان المتحضر تمجيد للحياة الحضرية، وتمثل المرحلة الأسمى في تاريخ الإنسانية، ورمز للرخاء والتقدم والحرية ونمط العيش الأفضل.

أما "مصطفى الخشاب" فيعرفها على أنها وحدة اجتماعية تمتاز بوحدها الإدارية، ويعيش فيها الأفراد متزاحمين في مساحة معينة، لتبادل المنافع والغايات من الاجتماع الإنساني يقوم فيها النشاط على الصناعة والتجارة، تمتاز بسهولة المواصلات، وارتفاع مستويات المعيشة وتقن الأفراد في أساليب الحضارة واتساع نطاق تقسيم العمل وزيادة التخصص، وارتفاع الكثافة السكانية، وقيام مختلف الهيئات والمؤسسات (...) والمراكز الاجتماعية¹

ما يمكننا قوله بشأن هذا التعريف أن أن المدينة رقعة جغرافية محدودة تمتاز بتجمع السكاني الذي يمارس أفرادها وظائف غير زراعية، بحيث تقوم أساسا على التجارة والصناعة التي تفرض التخصص وتقسيم العمل وتمتاز بمرافقها ومبانيها المخططة.

واستخلاصا لما سبق من التعاريف نرى أن هناك الكثير من العلماء تناولوا موضوع المدينة من جوانب متعددة ومن طرف تخصصات علمية مختلفة، وكل واحد تناولها حسب زاويته الخاصة فهناك من عرفها من الناحية التاريخية، وهناك من تناولها من الناحية الإدارية، وهناك من تناولها إحصائيا، إذ لم يتفق الباحثون في إعطاء تعريف موحد للمدينة، وعليه يمكننا القول أن المدينة عبارة عن بناء اجتماعي، ثقافي واقتصادي وسياسي.

¹ سعيد ناصف، علم الاجتماع الحضري: المفاهيم والقضايا والمشكلات، ط 1، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، 2000، ص24، ص25.

2-نشأة المدينة:

قبل أن تصل المدينة إلى شكلها الحالي مرت معظم مدن العالم بعدة مراحل واستغرقت وقتاً طويلاً لتصبح مدن كبيرة ويعتبر "مفورد" Mumford أن المدينة تمر بالمراحل التالية:¹

2-1-مرحلة النشأة:

وهي المرحلة الأولى لتكوين المدينة وتتميز بأنظام بعض القرى الصغيرة إلى بعضها البعض، واستقرار الحياة الاجتماعية فيها لاسيما بعد اكتشاف الزراعة واستئناس الحيوان وتربية الطيور (....) وقيام الصناعات اليدوية والحرفية البسيطة، حيث كانت الجماعات التي تكون المدن في البدء بجماعات المترابطة بالدم.

وعليه نرى أن هذه المرحلة من مرحلة نشأة المدينة تميزت بوجود قرى صغيرة متفرقة، تعتمد على الزراعة والصيد، وتكون فيها العلاقات الاجتماعية بسيطة وتعتمد على الروابط الأسرية والعشائرية، إذ لا توجد سلطة مركزية، حيث تتخذ القرارات وفق مبدأ الجماعة.

2-2-مرحلة المدينة:

وتتميز هذه المرحلة بوضوح التنظيم الإداري والتشريعي والذي يؤدي بدوره إلى انتعاش النشاط التجاري وتنوع الأعمال المهنية والأعمال التخصصية والتميز الطبقي وظهور المدارس والمعاهد والخدمات العامة، وبهذا تصبح المدينة في هذه المرحلة مركز نقل يقصدها الأفراد للاستمتاع بمباهج الحياة المتقدمة وقضاء مصالحهم.

¹ صابر عبد الباقي، علم الاجتماع الحضري، ب ط، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك فيصل، 2019، ص19، ص20.

أي في هذه المرحلة بدأت تظهر المدن الأولى ،وبدأت تظهر الطبقة الحاكمة ،كما بدأت تظهر المؤسسات الدينية والسياسية ،والأسواق ،المعابد القصور ،وتطور البنية التحتية للمدينة .

2-3-مرحلة المدينة الكبيرة:

وتسمى "المدينة الأم "بسب كثرة الطرق والمواصلات التي تربطها بالريف، كما تتوفر بها بعض الخدمات الخاصة مثل تجارة الجملة، الصناعات المختلفة، والتعليم التخصصي والجامعات وقد تصل بعض المدن لأن تصبح عاصمة الدولة أو الإدارة المحلية وقد تركز فيها مظاهر النشاط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وغيرها بحيث تصبح بحق هي المدينة الأم.

مايمكننا قوله حول هذه المرحلة أنها مرحلة بدأت فيها المدن تتوسع وتصبح مراكز حضرية كبيرة ،وتطور الصناعة والتكنولوجيا ،وظهور المصانع ووسائل النقل الحديثة ،وتزايد الكثافة السكانية والتجارية والصناعية ،وتطور المؤسسات الحكومية والتعليمية والثقافية .

2-4-مرحلة المدينة العظمى:

وتعد هذه المرحلة مرحلة انحلال المدينة وتبدأ تظهر عوامل الضعف والتهور نتيجة تقسيم العمل، والإنتاج الآلي إضافة إلى ظهور الصراع الطبقي بين أرباب العمل والعمال وظهور المشاكل الاجتماعية والجريمة والانحراف وغيرها.

أي في هذه الفترة بدأت تتكون المدن العملاقة ،وتطور وسائل الاتصال والتكنولوجيا بشكل كبير وبدأت تتكون الشبكات العالمية ،كما بدأت تظهر المشاكل الحضرية ،مثل التلوث والإزدحام والجريمة ،وتغير العلاقات الاجتماعية وتزايد العزلة والفردانية .

2-5-مرحلة التيرانوبوليس:

وتمثل أعلى درجات الهيمنة الاقتصادية للمدينة، فيشهد المجتمع حركة واسعة النطاق للرجوع إلى الريف أو إلى مناطق الضواحي والأطراف هرباً من ظروف العيش غير المرغوبة فيها.

أي أن هذه المرحلة تمثل الهيمنة الاقتصادية للمدينة فيها وتعتبر المسائل الميزانية والضرائب والنفقات من أهم المظاهر المسيطرة، كما تظهر المشكلات الإدارية والفيزيكية والسلوكية الناجمة عن حجم وكبر المدينة، وزيادة كثافتها السكانية الأمر الذي يصعب على المدينة تلبية إحتياجات سكانها ويشهد المجتمع حركة واسعة النطاق للرجوع إلى الريف أو إلى مناطق الضواحي والأطراف هرباً من تعقيدات المدينة ومشاكلها .

2-6- مرحلة المدينة المنهارة النكروبوليس:

ويمثل هذا النموذج نهاية المطاف في مراحل التطور الحضري، مع أنه لم يتحقق بعد، إلا أنه واقع لا محالة عندما يصل التفكك إلى ذروته مقترنا بدرجة حضرية وإحياء جديدة للريفية وظهور بما سماه "مفقود" بمدن الأشباح.

وبناء على ما تم ذكره نرى أن "مفقود" سلط الضوء على الخلفية التاريخية لنشأة المدن وتطورها وكبر حجمها، حيث يرى أن المدينة تشكلت بداية من المجتمعات البدائية الأولى أي تحولت من المناطق الريفية إلى مناطق حضرية، ومن هنا بدأت تتشكل المراكز الثقافية والإدارية والتشريعية، بفضل الاقتصاد ونمو التجارة، وانتشار الثقافي الحضاري الذي ساهم بشكل كبير بتطور الطرق والمواصلات، الأمر الذي ساهم بشكل كبير في التوسع الجغرافي للمدن وتطورها، ومع وصول التحضر إلى أقصى درجاته يجعلها تضعف وتندثر.

3-عوامل نمو المدينة وتطورها:

لم تنشأ المدينة من فراغ ولا بمحض الصدفة، بل كانت هناك عوامل عدة ساهمت في نشأتها وتطورها ولعل هذه أهم العوامل التي ساهمت في ذلك:

3-1-العوامل الجغرافية:

وتعتبر من أهم العوامل لإنشاء المدن خاصة في العصور القديمة، حيث أن الموقع الجغرافي دور بارز في التأثير على المدينة من خلال حجمها ومساحتها، كما يؤثر على النشاط الاقتصادي، عن طريق ما تقدمه من خدمات، الذي يوفر لها دخلا جديدا يساعد على نموها وزيادة سكانها، إضافة إلى توفير الطرق والمواصلات البرية والبحرية وتوفير الحاجز الأمنية الطبيعية¹. أي أن الموقع الجغرافي ووجود مصادر المياه العذبة من أنهار وبحيرات وينابيع من العوامل الأساسية في نشأة المدينة، لأنها تحتوي على مناطق ذات تربة خصبة صالحة للزراعة، وكون وجود مصدر المياه يعد من المواقع الإستراتيجية للتجارة (مفترق الطرق الموانئ) بالإضافة إلى المناخ المعتدل الذي يسمح بالاستقرار والزراعة .

3-2-العوامل الديموغرافية :

تشتهر المدينة عادة بكثرة السكان وزيادتهم بصورة مستمرة، وتكون هذه الزيادة غالبا عن طريق الهجرة المستمرة، من الريف أو من المدينة إلى أخرى وخاصة الدول النامية، وذلك بسبب عوامل الطرد من القرية وعوامل الجذب في المدينة مثل توفر فرص العمل والتعليم والخدمات الصحية وغيرها، ومن الخدمات العامة الأخرى التي قد لا تتوفر في الكثير من المناطق². ومن هنا نرى أن العوامل الديموغرافية تلعب دورا حاسما في نمو المدينة وتطورها بداية من الزيادة الطبيعية للسكان، والهجرة الداخلية الخارجية من إنتقال السكان نحو المناطق الريفية إلى المدن بحثا عن فرص العمل .

¹ عمر علي محمد، مرجع سبق ذكره، ص111.

² صافي عبد الباقي، مرجع سبق ذكره، ص20

كما أن الكثافة السكانية العالية ترتبط بتطور ونمو المدينة ،وهذا مايزيد من التوسع الحضري لإستعاب الكثافة السكانية العالية ،مما يتطلب تخطيطا حضريا ووجود بنية تحتية في المدينة .

3-3-العوامل الاقتصادية:

يقصد بالعوامل الاقتصادية مجموعة من الظواهر التي تتعلق بالحياة المادية للمجتمع والموارد الاقتصادية وكيفية إنتاجها وتوزيعها واستهلاكها، مثل إنتاج السلع، وتوزيعها وتوفير رؤوس الأموال والمواد الاقتصادية المتاحة، والنشاط الزراعي والصناعي الذي يؤدي بدوره إلى نمو المدن وتقدمها.

ويعتبر التصنيع من أهم العوامل التي تحدث تغيرا في الشؤون السياسية والاجتماعية كما يؤدي إلى ارتفاع مستوى المعيشة في المدينة وهذا ما يجعلها مركز جذب العديد من المهاجرين¹. وعليه يمكننا القول أن العامل الاقتصادي يعد ركيزة أساسية في نشأة المدينة بداية من التجارة المحلية ،والدولية ،بالإضافة إلى الصناعة التي تجذب السكان إلى المدن بحثا عن فرص العمل.

3-4-العوامل السياسية:

تلعب العوامل السياسية دورا متميزا في تشكل المدينة وتحديد بنائها، حيث تختار السلطة السياسية المكاتب، ولإدارات في المدن الكبيرة وتقوم بتوفير المقرات الإدارية والخدمات، وبذلك تؤثر الحكومة المركزية على نمو المدينة بشكل واضح، خاصة عندما يتم اختيار هذه المدينة عاصمة سياسية، أو عاصمة اقتصادية ويفضل غالبية الناس الإقامة بالقرب من المراكز السلطة وتوفير الخدمات العلمية كالجامعات، المستشفيات وغيرها².

¹ عمر علي محمد علي، مرجع سبق ذكره، ص127

² صافي عبد الباقي، مرجع سبق ذكره، ص20

ومن هنا نرى أن العامل السياسي لعب دورا مهما في تشكيل المدينة وتحديد بنائها، إذ أن مركزية السلطة فيها يخولها في إدارة شؤون المدينة وتوفير الخدمات فيها كالأمن، الصحة، التعليم وهذا ما يساهم بشكل كبير في جذب السكان، كما أن المدينة تقوم على تنظيم الأنشطة فيها من أنشطة ترويحية وترفيهية وثقافية، بالإضافة إلى سيادة القانون الذي يوفر بيئة آمنة تساعد على الاستقرار.

3-5-العوامل الثقافية:

وتشمل الظروف السائدة للفنون الذي يؤثر في توزيع السكان والخدمات،، ومن المعلوم أن ثقافة الإنسان تلعب دورا كبيرا في ظهور بعض المدن وتطورها وتغير شكلها، فالمدن نمت بفعل التراكمات الثقافية والتي يمكن التعرف عليها من خلال الآثار (....) ويتضح العامل الثقافي أكثر وضوحا في المدن الحديثة في توفر المعاهد، المكتبات، المسارح¹.

وعليه نرى أن الثقافة عملت على خلق المدن، وتغير شكلها الفوقي بفعل العامل الثقافي من خلال التراكمات الثقافية، هذه التراكمات التي يمكن التعرف عليها من خلال الآثار التي تركها الانسان عبر عصور مختلفة، وبذلك فالمدينة ليست رقعة جغرافية بل هي الإنسان الذي يسكنها من عمران وعمارات، وما خلفه من حضارة .

وخلاصة القول أن هذه العوامل ساهمت بشكل كبير في تأسيس ونمو المدن، وهذا لا يعني عدم وجود عوامل أخرى ساهمت أيضا في نمو المدينة كالعوامل البيئية والتاريخية والإدارية والدينية، كما لا يمكننا إغفال عامل التقدم التكنولوجي الذي يعتبر من العوامل المهمة في نشأت

¹ عمر علي محمد، مرجع سبق ذكره، ص133.

المدن الحديثة والذي ساهم في التغير الحضاري والنمو الحضري، ومما لا شك فيه أن هذا التقدم التكنولوجي يؤثر بشكل كبير في توزيع السكان وتوزيع المرافق العامة واستخدامها لرفاهية الإنسان، كما خلق أنماط جديدة من البنايات وأشكال متباينة من المباني العمرانية والمعمارية....، التي ساهمت في نمو المدن وتطورها.

المبحث الثاني: البيئة العمرانية والإيكولوجية والجريمة

1-الاتجاهات الإيكولوجية في دراسة الجريمة في المدينة:

هناك عدة اتجاهات اهتمت بالدراسات الإيكولوجية للجريمة أو التوزيع في الحيز المكاني وإبراز العلاقة المتبادلة في البيئة الحضرية والجريمة وهذه الاتجاهات على سبيل المثال لا الحصر:

1-1-الاتجاه الجغرافي:

يعود هذا الاتجاه إلى المدرسة الجغرافية التي نشأت في فرنسا في أوائل القرن التاسع عشر، وكان أهم دعائها العالم الفرنسي "جيرى" (Gerry) والعالم البلجيكي "كتيليه" (Quételet) والعالم الفرنسي "أنر يكو فيري" (Enrico Ferri) حيث استخدمت هذه النظرية الخرائط لإبراز التباين والاختلافات الإقليمية للجريمة بين الريف والمدينة¹.

وفي دراسة قام بها العالم "جيرى" ما بين (1826-1830) وجد 48 جريمة ضد الممتلكات تقابلها 200 جريمة ضد الأشخاص، وجرائم الاعتداء على المال والملكية بلغت معدلات مرتفعة

¹ القهوجي، أصول علم الاجرام والعقاب، ب ط، منشورات الحلبي، لبنان، 2002، ص79

مقارنة مع الجنوب إذ وجد 181 جريمة ضد الممتلكات في مقابل 200 جريمة ضد الأشخاص، معتمدا على التقارير السنوية لتمثيل أنماط الجرائم في فرنسا ¹

كما توصل أيضا أن ارتفاع الجرائم ضد الأشخاص في المناطق الجنوبية من فرنسا في الفصول الحارة في حين ترتفع الجرائم ضد الأموال في المناطق الشمالية خلال الفصول الباردة.

أما "كتيليه" (Quételet) فتوصل في دراسته عام (1832) توصل إلى القانون الذي توصل إليه "جيري أن جرائم الأشخاص تغلب في الأقاليم الجنوبية لأوروبا حينما يكون الطقس حاراً، بينما تكثر جرائم الأموال في الأقاليم الشمالية لأوروبا حينما يكون الطقس بارداً².

أما "فيري" أكد في دراسته أن لبعض الظروف الطبيعية مثل طبيعة التربة والطبيعة الزراعية والمناخ واختلاف فصول السنة ودرجة الحرارة والحالة الجوية تأثيراً على تكوين السلوك الإجرامي.

ومما سبق ذكره نرى أن الإتجاه الجغرافي ربط العلاقة بين المناخ وفصول السنة من ناحية الاجرام ،كما بينت الارتباط بين التوزيع الجغرافي للجريمة وبين العوامل الأخرى في ارتكاب الجرائم وهذا يعني أن ماجاءت به المدرسة الجغرافية من إسنادها للجرائم إلى ظروف جغرافية متعلقة بالحرارة والبرودة أو بالشمال أو الجنوب،بمعنى أن بعض الجرائم كجرائم العنف تزداد في المناطق الساحلية وتتناقص في المناطق الداخلية ،وأن جرائم الأموال تزداد في الشمال عنها في الجنوب ،وجرائم القتل تقل في الشمال وتزداد في الجنوب .

1-2-الاتجاه الإيكولوجي:

ظهر هذا الاتجاه في جامعة شيكاغو الذي يقوم على دراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، أي التأثيرات المتبادلة بين البيئة الفيزيائية والسكن والعوامل المحيطة بالإنسان

¹ ديفت هربت ،جغرافية الجريمة الحضرية ،تر :ليلي زعزوع ،ط1،دار العربية للعلوم ،بيروت ،لبنان

2001، ص96، ص97

² منصور رحمانى، علم الإجرام والسياسة الجنائية، ب ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، عناية، 2006، ص83.

والسلوك الإنساني بوجه عام ودراسة المناطق المتحولة والأحياء الهامشية (النظرية الإيكولوجية)، وتطور هذا الاتجاه على يد العالمين "شو و مكاي" (Shaw and Mackay) في دراستهما حول جناح الأحداث عام 1942 والذي حددوا فيه مساكن المنحرفين من الأحداث باستخدام الخرائط النقطية لإظهار الاختلاف المكاني للجريمة.

كما قام "برجس" (Burgess) بتفسير السلوك الإجرامي والمنحرف معتمداً على نموذج النطاق الدائري للمدينة وذلك من خلال تطبيقه على مدينة شيكاغو، حيث وجد أن المناطق القريبة من مركز المدينة التجاري يرتفع فيها معدلات الجريمة والانحراف، بينما تنخفض تلك المعدلات في المناطق البعيدة عن المركز، وقد علل "برجس" ذلك بسوء الظروف السكنية والفقر وكثرة الأجانب (...). التي تميز هذه الأحياء القريبة من مركز المدينة والتي أطلق عليها اسم "الأحياء الانتقالية"¹.

أما "كليفورد شو" (C.Shaw) فيعتبر من أوائل علماء الاجتماع في شيكاغو الذين أجروا بحثاً عن التوزيع الجغرافي للجريمة على أساس نموذج منطقة "برجيس" حيث قام بتقسيم مدينة شيكاغو إلى مربعات ثم تسجيل نسبة الأحداث المنحرفين في كل واحد من هذه المربعات لبيان مكان إقامة الأطفال الجانحين. وقد كشفت الدراسة على تركيز الانحراف في المناطق التي تتجمع حول المنطقة التجارية المركزية، حيث تبين أن (25%) من أطفال هذه المناطق سبق وأن سجلوا في سجلات الشرطة كمنحرفين، في حين لا تزيد النسبة المماثلة في المنطقة الأخرى عن (1%) فقط. وأن أعدل نسبة للجنوح تقع في تلك المناطق التي تحيط بالمراكز الصناعية لمدينة شيكاغو كمناطق المعامل، والمراكز التجارية والبنوك، ومستودعات تخزين البضائع، وكلما ابتعدنا عن محيط

¹ جمال معتوق، النظرية البيئية (الإيكولوجية البشرية) في تفسير الانحراف والجريمة - عرض تحليلي نقدي، مجلة سيكولوجيا الجريمة للبحوث والدراسات العلمية في الظواهر الإجرامية، جامعة البليدة، العدد 01، المجلد 04، 30 جوان 2023، ص 10.

المدينة وجدنا مجموعة من الأحياء تسكن فيها الطبقات المتوسطة ولما نبتعد أكثر نجد أحياء أخرى تسكن فيها الطبقات الميسورة من المجتمع¹.

كما كشفت دراسة "شميدز" (Schmid) عام 1960 التي طبقها على مدينة ستايل والتي طبقت على 350000 ألف جريمة بنسبة (47%) من الجرائم المسجلة لدى الشرطة و30000 ألف موقوف بنسبة (63%) ونسبة (15.5%) من عدد السكان، وكانت نتائج هذه الدراسة مطابقة لدراسة "شو و مكاي" أن الجريمة تنخفض كلما اتجهنا نحو الأطراف².

وعليه نرى أن هذا الاتجاه في تفسيره للجريمة ربط بين العلاقة البيئية المحيطة بالفرد والسلوك الاجرامي، إذ يركز أساسا هذا الاتجاه على كيفية تأثير العوامل البيئية والمكانية وقضايا التحضر ونمو المدن والتجمعات الحضرية على السلوك، مثل التدهور الحضري، والفقر، التهميش وغيرها هذه العوامل التي تساهم في ارتفاع الجريمة، كما ركز هذا الإتجاه على وتحديد المناطق التي تشهد معدلات مرتفعة وتجذب المجرمين.

1-3-الاتجاه النفسي البيئي:

ظهر هذا الاتجاه في أمريكا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وذلك من خلال نظرية المجال لكيرت ليفن (Curt Levin) (1947-1980) الذي كان مهتما بدراسة الجماعات البشرية وسلوكها، ومن أنصار هذا الاتجاه "كهلر" (Köhler)، "كفوكا" (kovk)، "روجر" (Roger) و"باركر" (Barker)، "هربت" (Herbert)، "هايد" (Hyade) وغيرهم من العلماء³.

اهتم هذا الاتجاه بدراسة الآثار النفسية والاجتماعية للتصميمات الهندسية للمساكن والمباني والأحياء والمدن، والتغيرات البيئية لمحاولة تطويرها لصالح الإنسان أو إعدادة للتكيف معها.

¹ عدنان الدوري، جناح الأحداث -المشكلة والسبب- ب ط، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1985، ص214

² ديفت هربت، مرجع سبق ذكره، ص94.

³ رانية محمد علي طه، مرجع سبق ذكره، ص15

كما يهتم أيضا بدراسة أثار البيئة على سلوك الأفراد والجماعات، إضافة لهذا يدرس مشكلات المدينة كالزحام - الضوضاء - تلوث الهواء - تلوث الماء - درجات الحرارة المرتفعة أو المنخفضة - السلوك المكاني - العمارة والسلوك - المعرفة البيئية - التربية البيئية - الضغوط البيئية - البيئة التكنولوجية — والجماعات المرجعية.

وفي دراسة أجراها "باركر" (Barker) التي قام بها عام 1968 حول علاقة السلوك والبيئة توصل في دراسته أن سلوك كل إنسان يختلف على مدار اليوم باختلاف المواقف التي يتعرض لها، وأن التشابه بين المواقف والأحداث والظروف البيئية يحقق تشابها كبيرا في سلوك مجموعة مختلفة من الناس، كما توصل أيضا أن الفرد يميل إلى ملائمة سلوكه للموقف الذي يتواجد فيه¹. وفي هذا الإطار نرى أن هذا الاتجاه ركز على الآثار النفسية والاجتماعية للتصميمات المعمارية، فمن المستحيل أن لا يتأثر الإنسان بالمباني التي يستخدمها في حياته اليومية من منازل، مدارس، مستشفيات، حدائق...، ومن المعلوم أن المبنى يجب أن يلبي احتياجات مستخدميه وأن يكفل استمرار تلبية هذه الاحتياجات، ولذا فهذا الاتجاه يرى أن بعض التصميمات تجعلنا نشعر بالضيق والاكتئاب، بينما تصميمات أخرى تجعلنا نشعر بالراحة والسعادة وتؤثر علينا و بالتالي تؤثر على سلوكنا الاجتماعي، من خلال إتاحة فرص التفاعل والاتصال مع هذه البيئة ومن هنا نرى التأثير بين التصميم المعمارية وبين السلوك السلوك الإنساني فهي علاقة متبادلة ومتفاعلة .

¹ عسكري علي، الأنصاري محمد، علم النفس البيئي: تفسير نفسي للعلاقة بين البيئة والسلوك البشري، ب ط دار البحوث العلمية، الكويت، 1973، ص 83.

2- البيئة العمرانية والإيكولوجية وعلاقتها بالجريمة:

2-1- تأثير التصميم العمراني:

إن تخطيط المدن وشكل العمارة والمبنى لهم تأثير على شخصية الساكنين فهناك تفاعل بين الإطار العمراني والإنساني، ومما لاشك فيه أن الإنسان يتبادل التأثير مع البيئة الفزيائية التي يعيش فيها، وهذا ما أكدته دراسة "لويين" (Lewin) عام حول العلاقة بين البيئة المبنية والسلوك الإنساني، ويعتبر "لويين" أول علماء النفس البيئي الذي حاول فهم السلوك الفردي والجماعي للإنسان، من خلال التعرف على الظروف والمواقف المحيطة به، ووجد أن السلوك هو نتاج التفاعل بين البيئة والإنسان من خلال مفهومه المسمى بحيز الحياة¹.

وفي هذا الإطار يمكننا القول أن شكل المبنى وهندسته المعمارية تؤثر على شخصية السكان، حيث أن هناك تفاعل بين الإطار الحضري والإنسان، وكثيرا ما يتفاعل الأفراد مع البيئة المادية التي يعيشون فيها، لذلك إذا ما رجعنا لمشكلات المدينة نجد أن شكل العمارة أو المبنى أو الحي ساهم بشكل كبير في تصدع العلاقات الاجتماعية وفتورها، وشيوع الفردانية وضعف الجيرة وانعدام المشاركة والتضامن على الرغم من توفر وسائل الاتصال بين الأفراد والجماعات في المدينة، فقد لا تستجيب هذه التصميمات العمرانية والمعمارية لمتطلبات واحتياجات الأفراد مما يؤدي إلى خلق العدائية، والعنف والجريمة.

ونذكر هنا أن سلطات مدينة "سنت لويس ميزوري" في أمريكا اضطرت إلى تدمير مشروع "برويتايخوي" (Pruitt-loge housing complex) للإسكان وذلك بنفسه بعد إخلائه من سكانه بسبب انتشار الجريمة واستفحالها للدرجة التي لم تقلح معها الإجراءات الأمنية المشددة في التخفيف من حدتها أو القضاء على عناصرها، وذلك بعد أن توصلت نتائج الأبحاث التي أجراها علماء

¹ عسكري علي، الأنصاري محمد، مرجع سبق ذكره، ص82.

النفس والاجتماع، إلى أن المحرك الرئيسي للجريمة في هذا الحي هو النظام التخطيطي وأسلوب توزيع فراغاته وشكل واجهاته التي اعتمدها المصمم المعماري لهذا الحي السكني، وهو ما دفع بسكانه إلى امتهان حرفة الإجرام بما يهيئه لهم من فراغات هذا التصميم¹.

كما لا يمكننا إغفال تأثير تصميم الأحياء الجديدة التي من شأنها أن تخلق سلوكيات انحرافية خصوصا في المناطق التي تنشأ بطريقة غير مخططة إذ تبرز مشكلة القضاء على هذه المناطق المتخلفة بإعادة بنائها، حيث يأخذ المخططون المعماريون ببناء هذه الأحياء في المناطق الخالية من المدينة، حيث ينتقل إليها السكان تنقلا فزيائيا وعشوائيا دون العناية برفع مستواهم الثقافي وفق هذه المساكن الجديدة، نتيجة لهذه الأخطاء التي تأخذ بالاعتبارات الهندسية على حساب الاعتبارات الاجتماعية "،حيث خلقت جملة من المشاكل في عدم تقبل السكان لهذه المساكن وعدم التفاعل الاجتماعي فيما بينهم، وفي هذا السياق يقول "شومبارت دلو" (Chombert de Law) "أن المعماريون يدعون أنهم يبنون حسب رغبات السكان التي يحتلونها حسب منطقهم، ويراعون في ذلك الحتميات الاقتصادية والإمكانات التقنية، غير أننا نلاحظ أن تمثيلاتهم لممارساتهم ورغباتهم، تختلف عن تلك الموجودة عند السكان، وهذا ما يخلق نوعا من الانفصال والتناقض بين المهندسين ورغباتهم واحتياجات السكان"²

وبناء على ذلك نقول أن مثل هذه التدخلات التي تقوم بتجريد فئة اجتماعية من مجالها أو تهيئته بطريقة لا تتوافق مع تصوراتهم يكون له مشاكل عديدة، سواء على مستوى السلوك والعلاقات بين الأفراد أو على مستوى الجماعات المختلفة إذ تظهر مختلف الأشكال اللامعيارية على حد

¹ رانية محمد علي طه، مرجع سبق ذكره، ص21.

² P. h. chombert de Law, *la fin des villes mythes ou réalité*, et Coleman Levy, paris, 1982, p195.

تعبير "شومبارت دلو"، وهذا بسبب عدم تكيف الأفراد مع هذا النمط العمراني الجديد فتظهر مختلف أشكال العنف والجريمة وهذا ما حدث في الأحياء الجديدة في المدن الجزائرية

2-2- تأثير البيئة السكنية:

تعد البيئة السكنية "وسط حيوي له خصائص محددة، بحيث تعيش فيه الأفراد تبعاً لمحددات وخلفيات ثقافية واجتماعية واقتصادية ونفسية معينة، كما أنها ترتبط بهم ارتباطاً وثيقاً وبأسلوب ونمط حياتهم ككل، هذه المحددات تعكس رغبتهم في تحقيق تصورات ثقافية من خلال تبنيها بحيث يتم من خلالها بلورة القيم الاجتماعية والإنسانية، وكذا ترسيخ الإحساس بالانتماء إلى تلك البيئة السكنية، من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

فطبيعة البيئة السكنية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة السكن بحيث أن رُقي البيئة السكنية تنعكس على السكن ككل، إذ يعتبر المكان الذي يشعر فيه الفرد بالخصوصية وفيه يمكن أن يظهر بشخصيته الحقيقية، باعتبار أن المسكن حلقة الوصل بين الإنسان ومجتمعه"¹

وفي بحث قام به "شيلدون وألينور جلوك" (Sheldon, Eleanor Gluck) عن جناح الأحداث اتضح أن (33.9%) من المنازل التي يسكن بها أسر الجانحين سيئة، مقابل (19.8%) بالنسبة لمنازل أسر غير الجانحين، كما اتضح أن (11.4%) من منازل أسر الجانحون تعتبر جيدة مقابل (38.2%) بالنسبة لمنازل أسر الجانحين².

فالجانب الفسيولوجي في المسكن مهم أيضاً وهو ما يعرف بالعلاقات الإنسانية والاتصالات بين أفراد وحدات المسكن، والجو المادي داخل هذا الإطار المادي، أي أن المؤثرات المورفولوجية

¹ Keller Douglas, **popular culture and the construction of post modernism identities**, Blackwell polishing, oxford, 1992, sp.

² محمد عارف، الجريمة والمجتمع: نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975، ص516، ص517

للمسكن دور في تحديد سلوك أفرادها، فقد يؤدي الازدحام السكني لأفراد الأسرة في حجرة واحدة إلى تحديد أنماط تعامل بين أفرادها كما أنه قد يؤدي هو الآخر ضغطا على الأفراد للانصراف للترويح الخارجي¹

وفي هذا الصدد يقول "شومبارت دلو" (Chombert de Law) "أن اكتظاظ المساكن من العوامل الرئيسية التي تؤثر على تصرفات وممارسات قاطنيه، فضيق المسكن قد يؤدي إلى الانحراف واللجوء للشارع والانخراط في عصابات الأحياء.

وفي دراسة أجراها المركز القومي للبحوث الجنائية بمصر "بعنوان السرقة عند الأحداث" اتضح أن 46% من أسر الأحداث المتهمين بالسرقة تعيش في غرفة واحدة، بينما لا تزيد نسبة الأسر التي تسكن أربعة غرف فأكثر عن 2.7% وأن 46.2 % من مساكن أسر هؤلاء الأحداث غير صالحة للسكن، و 33.4% صالحة للسكن. ومن جهة أخرى مكانة الحي والمسكن عامل مؤثر في الانحراف فلا يمكن أن نعزل المسكن عن الحي².

بناء على ما تم تقديمه لا يمكننا أن ننفي دور البيئة السكنية ومساهمتها في الجريمة والانحراف فطبيعة السكن وخصائصه المعمارية والشكلية، التي تتشكل بنية الوحدة السكنية للأسرة له دورا هاما في سلوكيات أفراد الأسرة، بالإضافة إلى المسكن من حيث تخطيطه وطريقة بنائه وعدد غرفه و اتساعه وضيقه أو من حيث فخامته وتهويته ومن حيث مرافقه أو من حيث قدمه أو حادثته فهذا يلعب دورا مهما في مجال تفكك الأسرة أو تماسكها، لأن الإنسان يكتسب قيمته الشخصية وعاداته وسلوكه من الجماعات التي يعيش معها كما أن تأثير البيئة الفاسدة هو الأكثر تأثيرا على الأفراد لذا تعد البيئة السيئة هي وكر للمنحرفين والسلوك الإجرامي، وهذا ما أثبتته

¹ محمد سلامة محمد غباري، في مواجهة الدفاع الاجتماعي ضد الجريمة والانحراف ط، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص163.

² نفس المرجع السابق، ص164.

الدراسات الإيكولوجية التي تناولت الجانب الإيكولوجي وتأثيره على السلوك وانتشار الجريمة في الأحياء السكنية، فالبيئة التي يعيش فيها الفرد في ضغوطات دائمة وظروف سكنية متهورة وهذا يساهم في تكوين عصابات الأحياء وهذا يدل على أن المسكن ليس مجرد مكان فيزيقي بل هو أكثر من ذلك فهو بناء اجتماعي وثقافي ونفسي واقتصادي تتكون الأوضاع داخله كما يجب أن تكون، لذا البيئة العمرانية بصفة عامة مهمة في توجيه سلوك الأفراد.

2-3- تأثير الحي الفاسد:

يعتبر الحي مؤسسة اجتماعية تلقن الفرد وتعلمه وتكسبه مختلف أنماط السلوك وأشكال التطبيع الاجتماعي، فالحي السكني يؤدي دورا مكملًا لدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، بحيث يكون إما داعما لها أو معارضا لها وهذا حسب الحي الذي نشأ فيه الفرد لأنه عامل مؤثر في تكوين شخصية الفرد.

ومن البديهي أن شخصية الفرد تتكون من خلال دور الفرد في الحي الذي يعيش فيه من جهة، ومكانة الحي بين الأحياء من جهة أخرى، والدور الذي يلعبه الحي في المجتمع وعليه الحي الذي تتوافق قيمه مع قيم المجتمع الكبير، يكون حيا سويًا يهيئ للطفل جوا يُكسبه الشعور باحترام النظام والقانون وحين يخرج الحي عن قيمة الاجتماعية، قد يصبح مصدرا لتكوين بعض الاتجاهات الخاطئة ويفشل عندئذ في توجيه قيم أفرده، وضبط سلوكهم وبذلك قد يضع الشاب الحي في طريق الانحراف¹

وأظهر "كليفورد شو" (Clifford Show) في إحدى دراساته التي تناولت خمسة إخوة أشقاء عرفوا بتاريخهم الإجرامي الطويل وكيف أثر الحي على انحرافهم، ولقد وصف "شو" (Shaw) هذا الحي بأنه كان منطقة جناح، يتميز بعدم التنظيم الاجتماعي وأن البيئة الفاسدة شجعت هؤلاء

¹ محمد سلامة محمد غباري، مرجع سبق ذكره ص 165.

الإخوة عل ارتكاب الجريمة، بل وأكثر من ذلك أن هذه البيئة تحترم المجرم وتعطيه سمات الرجولة والبطولة"¹

بناء على ما سبق يمكننا القول أن الحي يكتسي أهمية كبيرة في تأطير الأفراد خصوصا الشباب، فهو بمثابة الملجأ الاجتماعي الطبيعي والإطار المرجعي لهم فشيوع السلوكيات المنحرفة وتقشي الجريمة وعصابات الأحياء في الحي هو انعكاس لطبيعة الحي الذي نشأوا فيه، لأن السلوك العام لحي من الأحياء يحكمه أغلبية سكانه، فيتميز الحي بخاصية معينة من خلال طابعه العمراني والمعماري و من الخلفية الاجتماعية لسكان هذا الحي والذي يكون عنصرا مهما في تأطير ساكنيه وتكوين شخصيتهم وسلوكهم، فالحي الذي تتوافق قيمه مع المجتمع الكبير يكون حيا سويا، على عكس الحي الفاسد الذي تشيع فيه الرذائل الاجتماعية، السرقة، الجريمة الذي يكون مصدرا لتكوين بعض الاتجاهات الخاطئة والسلوكيات الانحرافية.

3- التخطيط العمراني الإيكولوجي ودوره في الحد من الجريمة:

إن شيوع الجريمة والانحراف في المدن و خصوصا في الأحياء السكنية، هو بسبب التصميم العمراني والمعماري حسب علماء الذين عالجوا إيكولوجية الجريمة، لذا تعد الجوانب الأمنية مهمة في التخطيط العمراني للمناطق السكنية، ولقد ظهرت العديد من النظريات في هذا مجال تلخص أهم العوامل التخطيطية والتصميمية للمناطق السكنية المرتبطة بالجريمة وهي على النحو التالي:

3-1- وضوح المنطقة السكنية وسهولة الدخول إليها:

هناك عدة عوامل تعزز سلوك الجريمة وتمهد الطريق لارتكابه ومن بين تلك العوامل هي "وضوح المنطقة وسهولة الدخول إليها، باعتبار تلك المنطقة واضحة المعالم لسكانها وإلى من

¹ سامية حسن الساعاتي، علم الاجتماع الجنائي -بحوث ودراسات، ب ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص115.

يسكنون خارجها، والتي عادة ما تكون دون مراقبة ودون ضوابط وبذلك توفر فرصة جيدة للمجرمين¹.

وفي هذا الاطار نذكر دراسة "برانتجهام وبرانتنجهام" (Bratingham) عام 1975م الذي قام بها في مدينة تلهاسي بولاية فلوريدا، وتوصل أن الجريمة تتركز في هوامش الأحياء من المدن، نظراً لتوفر فرص ارتكابها؛ إذ تتميز هذه الأماكن بأنها أقل حماية ويسهل الخول والخروج منها، ومن ثم فإنها تؤمن فرص النجاح في مهام المجرمين، وتضمن سلامتهم².

أما دراسة "هربرت وهايد" (Hyde and Herbert) التي أجريت عام 1986م حول العلاقة بين وضوح المنطقة السكنية وسلوك المراقبة بين الناس التي فحصا من خلالها المعلومات الخاصة بمستويات تعرض الأماكن للهجوم؛ بحيث إن بعض هذه الأماكن تجذب المجرمين أكثر من غيرها، وتساءلا عما إذا كان ذلك يرجع للأماكن نفسها، أم لسلوك ساكنيها، وأوضحا أن الجريمة تتضمن أربعة أبعاد، هي: القانون، المجرم، والهدف، والمكان³.

وعليه نرى أن وضوح المنطقة السكنية يساهم في ارتكاب الجريمة، فقد يشعر السكان في المناطق السكنية الواضحة المعالم بالأمان الزائد مما يجعلهم أقل حذراً وأكثر عرضة للوقوع ضحايا للجرائم، كما يسهل التخطيط للجريمة إذ يمكن للمجرمين إستغلال وضوح المنطقة السكنية لجرائمهم بسهولة حيث يمكنهم مراقبة المنازل والشوارع وتحديد الأهداف المحتملة، كما قد يؤدي وضوح

¹ حيدر عبد الرزاق كمونة، دور التخطيط العمراني في الحد من الجريمة، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد 200، المجلد 18، أبريل 1998، ص57.

² وفاء بنت عوض حامد الحارثي، الخصائص المكانية لمواقع الجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية، دراسة تطبيقية على مدينة الرياض باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، دراسة الماجستير في الجغرافيا، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2010، 2011، ص28.

³ نفس المرجع السابق، ص32.

المنطقة السكنية إلى تقليل فرص المراقبة من قبل السكان مما يسهل على المجرمين ارتكاب جرائمهم دون أن يتم إكتشافهم .

وفي هذا الصدد نذكر أن جماعات عصابات الأحياء التي تستغل الأحياء السكنية التي يسهل الدخول إليها، والتي يقل فيها الضبط الاجتماعي مما يجعلها هدفا سهلا لارتكاب جرائمهم خصوصا السرقة والسطو وترويج المخدرات.

3-2-الاختلاط في استعمالات الأرض:

إن تنوع العقارات والمباني يساعد على جذب أعداد كبيرة من الناس للقيام بعدة أنشطة وممارسة مختلف الفعاليات الوظيفية والتجارية والتسويقية، ويمكن أن يتغلغل مع هذه الأعداد بعض المنحرفين الذين قد يندفعون إلى ارتكاب جرائمهم، حيث تتوفر لديهم فرصة ممارسة أعمال السرقة والجرائم الأخرى، ومن ثم الانسحاب والاختفاء بسهولة بسبب للاستعمالات المختلطة للأرض.

وهذا ما أكدته الباحثة "جاكوبس"(Jacobs) في دراسة لها أن الاستخدام المختلط في استعمالات للأرض القريبة من البيئة السكنية تعتبر مفتاح الأمان للفضاءات الحضرية، كما كشفت أيضا أن الاستعمالات المجاورة المتعددة الفعاليات سوف تجذب وتغري الناس وبذلك تصبح الأحياء السكنية ذات حركة دائمة خلال ساعات الليل والنهار، وأن الاستخدام المستمر للفضاءات العامة في المنطقة من العوامل المساعدة في المراقبة البصرية للأحياء السكنية، التي تعطي الشعور بالأمان¹.

¹ Jacobs jame, **the death and life of great american cities** ,new york ,mintadge dook,1962,p168 ;p171.

وهذا ما أكدته أيضا " أرديري" (Ardery) أن المناطق السكنية بدأت تعاني الفصل والعزلة الاجتماعية نتيجة لما أحدثته التصاميم الجديدة من ظهور ساحات خالية وأبنية مهجورة، بحيث أصبحت المانع الفيزيائي للتفاعل الاجتماعي بين السكان تلك المناطق¹.

ومما سبق التطرق إليه نرى أن الاختلالات في استعمال الأرض يزيد من احتمالية انتشار الجريمة، فالتخطيط الحضري السيئ أوجد مناطق مهمة تقتقر إلى الصيانة والرقابة، مثل المباني المهجورة، الأراضي الفارغة، أحياء سكنية ذات كثافة سكانية عالية، والتي تعد بؤرا للجريمة وتوفر ملاذا للمجرمين، ولذا فالخلط واستخدام غير المناسب لاستخدامات الأراضي قد يؤدي إلى الخلط غير المدروس بين المناطق السكنية والتجارية والصناعية، مما يخلق لنا مناطق معزولة، أو ذات إضاءة خافتة، مما يزيد من فرص وقوع الجريمة، بالإضافة إلى كل هذا يمكن أن يؤدي نقص المساحات العامة والمرافق الترويحية والترفيهية إلى التقليل من التفاعل الاجتماعي والمراقبة الطبيعية، مما يجعل المناطق السكنية أكثر عرضة للجريمة بسبب هذه المناطق المهمة.

3-3- طريقة تصميم الشوارع في المدينة:

تعتبر عملية تصميم شبكة الشوارع في المدينة مهمة وذات إيجابيات، كأماكن تسهل عملية تنقل المركبات وحركة المشاة وغيرها، وهناك عدة سلبيات في الشارع والتي قد تعرض الأفراد للخطر، ففي بعض المناطق السكنية يمتنع الناس عن التجوال في الشوارع ليلا خوفا من التعرض إلى هجوم واعتداء المهربين، وعليه الشوارع تشكل عاملا مهما مرتبطا بوقوع الجريمة، أو عامل ردع.

¹Ardery ,the territorial imperative ,new york :dell publishres co,1966,p40

وحسب دراسة "نيومان" (Newman) أشار هناك علاقة بين الجريمة في الشوارع النافذة، حيث قارن هذه الشوارع في حي "سانت لوس" مع مناطق قريبة ذات شوارع غير نافذة فوجد أن الشوارع الغير النافذة سجلت انخفاضا في معدل الجرائم.

وأشارت نتائج دراسته أيضا أن إقفال الشوارع في مدينة "دايتون أوهايو" في حي "قايف أوكز" الذي يحتوي على 2000 وحدة سكنية ذات شوارع شبكية، حيث كان الحي يعاني من العديد من المشاكل الإجرامية المختلفة، ومع إتباع استراتيجية إقفال الشوارع وتقسيم الحي إلى مناطق صغيرة، إضافة إلى عدم القدرة على العبور من خلال الحي وتحويل الشوارع إلى شوارع نهايات مغلقة، من خلال هذه التعديلات التي أجريت على هذا الحي أظهرت النتائج انخفاضا في حركة السيارات (67%) وحوادث السيارات بنسبة (40%) وانخفضت الجرائم بشكل عام بنسبة (26%) وكذلك انخفض مستوى السرقات بشكل عام.¹

ومن خلال ذلك نرى أن عملية تخطيط وتصميم شبكة الشوارع للمناطق السكنية لها دور كبير في الحفاظ على أمنها وراحة ساكنيها، فقد تؤدي طريقة تصميم الشوارع إلى استفحال الجريمة والعنف من خلال استغلال الفراغات ومنافذ ومخارج الشارع لاستخدامها في تأدية نشاطاتهم الإجرامية، ولذا فالشوارع المغلقة التي تحتوي على ممرات ضيقة غالبا ماتكون أكثر أمانا لأن قاطنيها يستطيعون مراقبة الداخلين والخارجين، على عكس الشوارع المفتوحة التي قد تزيد من هروب المجرمين بعد إرتكابهم الجرائم .

¹ أحمد عايض أحمد عسيري، دور التصميم العمراني للمناطق السكنية في الحد من الجريمة من وجهة نظر السكان ورجال الأمن، دراسة مسحية على جريمة سرقة المساكن بحين ذوي تصميم شبكي ومغلق بمدينة الرياض، دراسة الماجستير في العلوم الشرطية، تخصص قيادة أمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص49، ص50.

3-4- الإنارة:

يعتبر تخطيط استخدام الإنارة من وسائل السيطرة على الجريمة والتي تدخل ضمن تخطيط الموقع، حيث أن وجود الإنارة الوقائية داخل المنطقة السكنية واستخدامها في الشوارع والمتنزهات وغيرها من المناطق المفتوحة سوف تعمل كرادع سيكولوجي للمجرم وتقتل جميع محاولاته وربما تمنعه من مجرد التفكير في السرقة أو القتل أو التخريب المكان أو اقتحامه.

وفي هذا الشأن قام "جيمس تاين" (TIEN James) عام 1973 بدراسة حول إنارة الشوارع، حيث درس تأثير إنارة الشوارع ليلا على معدلات حدوث الجريمة فيها، ومن خلال استمارة الاستبيان والمسح الميداني وتقارير الشرطة والأسئلة الموجهة إلى سكان الشوارع المظلمة والتي جددت إنارتها، فقد تبين أن شعور السكان بالخوف من الجريمة قد تناقص بشكل كبير، وإن محلاتهم السكنية المنورة ليلا أصبحت أكثر أمانا، حيث هجرها المجرمون وانتقلوا إلى مناطق سكنية أكثر عتمة. هذه الدراسة قد توصلت إلى العديد من النتائج المهمة مما دفع بالحكومة الأمريكية التي تبني هذه الدراسة واعتماد نتائجها في برامج مكافحة الجريمة من خلال تصاميم البيئة¹.

وعليه نرى أن توفر الإضاءة في الشوارع والمناطق السكنية يساعد على زيادة الرؤية والمراقبة الطبيعية، إذ يمكن للسكان رؤية الأنشطة المشبوهة والابلاغ عنها بسرعة، كما أن الإضاءة تقلل من الأماكن التي يمكن أن يختبئ فيها المجرمون، ولذا فهي تقلل من شعور المجرمين بالأمان حيث يكون خطر التعرف على الجاني، مما يقلل من احتمالية ارتكاب الجرائم وهذا ما أكدته بعض الأبحاث في هذا الشأن، كما أن الناس يشعرون بأمان أكبر مما يزيد التفاعل

¹ محمد توفيق محمد الحاج حسن، أهمية ودور الأمن الحضري في الحد من الجريمة في المدن الفلسطينية، دراسة تحليلية لمدينة نابلس، أطروحة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين، 2007، ص53.

المجتمعي والحضور في الأماكن العامة ،كالحدائق ،المحلات التجارية وغيرها ،لذا الإضاءة ليست الحل الوحيد لتقليل من الجريمة في المناطق السكنية ،لكنها عامل مهم ضمن إستراتيجية التخطيط العمراني ،والتصميم الذكي للإضاءة يمكن أن يكون فعالا في الحد من الجريمة وتعزيز الأمان.

3-5-نقص التهيئة العمرانية:

إن البيئة العامة مكمل للبيئة السكنية، فهي تشمل المرافق العامة والملاعب والخدمات الضرورية فضلا عن المتنزهات والمساحات الخضراء والشوارع والطرق وغيرها من الوسائل التي تزود المجتمع بمتطلبات الترفيه اللازمة، فالمسكن والبيئة العامة المحيطة يكونان الإطار المادي الذي يشبع فيه الإنسان أكثر حاجاته، فمن خلال المسكن يكون التفاعل الاجتماعي ضمن إطار البيئة السكنية العامة بما تتضمنه من مبان أو فضاءات ومرافق وخدمات وشوارع وساحات وحدائق وأسواق وأماكن ترويحية.. الخ.

وعليه لابد من توفير بيئة سكنية والملائمة صحيا، واجتماعيا واقتصاديا لفئات مختلفة من الأفراد والتي تمكنهم من إشباع احتياجاتهم الأساسية البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية لكي يؤدي أدوارهم المختلفة بنجاح، فنقص تهيئة الحي يؤدي بالسكان إلى الشعور بالتهميش والإقصاء وأن السلطات تقصدت ذلك وهذا ما يخلف عنفا في الأحياء السكنية من أعمال الشغب، وتخطيط الأملاك وقطع الطريق من طرف عصابات الأحياء وهذا بسبب عدم توفر المرافق الضرورية في الحي كمدرسة، مراكز الصحة، عدم توفر مساحات خضراء ومرافق الترفيهية والثقافية، الأمر الذي جعل الشباب يبحث عن منفى لإخراج السلبية والتعبير عن ذاتهم من خلال تشكل العصابات.

مما سبق يمكننا نقول أن هذه بعض الإجراءات المتبعة للوقاية من الجريمة في المدن بصفة عامة والأحياء السكنية بصفة خاصة جاءت من المعالجة العمرانية لحل مشكلات المدينة، فتخطيط وتصميم البيئة السكنية وطريقة تشكيلها دورا هاما في الوقاية من الجريمة، كما تلعب دورا

فعالا في تقوية العلاقات الاجتماعية، وعلاقات الجيرة، بين أفراد الأحياء السكنية وإحساسهم بالأمن ومشاركتهم في حماية مناطقهم السكنية من الجريمة.

ومما لا شك فيه أن جوانب التصميم العمراني والمعماري كفيلة بالوقاية من الجريمة في الأحياء السكنية من خلال طريقة تصميم الأحياء والشوارع وتوزيع فراغاتها وتزويدها بمرافق ترويحية وترفيهية، وعدم اكتظاظها، وتزويدها بالإضاءة وهذا ما يقلل من تجول المجرمين إضافة إلى التجانس في استخدام الأرض وجعل المناطق السكنية صعبة الدخول والاعتماد على نهايات مغلقة، والتقليل من الاكتظاظ السكاني، كل هذه التخطيطات العمرانية من شأنها أن تقي من الجريمة أو تقلل من حدوثها في الأحياء السكنية.

المبحث الثالث: تطور البيئة العمرانية والإيكولوجية في المدينة الجزائرية

1- مفهوم التحضر:

يعرف التحضر أنه "عملية من عمليات التغير الاجتماعي يتم بواسطتها انتقال أهل الريف أو البادية إلى المدن أو تحول المناطق الريفية أو البدوية ذاتها إلى مناطق حضرية"¹ ينطلق هذا التعريف من التغيرات التي تطرأ على البنية الوظيفية من جراء الهجرة الريفية إلى المدينة للعمل في الصناعات والخدمات، وما يصاحب هذه الحركة السكانية في المناطق الريفية والحضرية من تغيرات في نسق القيم السائدة في المنطقة الحضرية وما يحدثه هذا التغير من تحولات في الأفكار وسلوك الأفراد ومظاهر استهلاكهم ونمط معيشتهم وأسلوب حياتهم " وتماشيا مع ما تم ذكره فإن التحضر يشمل ثلاثة أنماط للتغير الاجتماعي متمثلة في نمو المدن، وهجرة الأفراد من المناطق الريفية نحو المناطق الحضرية واكتساب سمات وخصائص الحضرية الجديدة التي تختلف عن السائدة في المناطق الريفية.

¹ سعيد ناصيف، مرجع سبق ذكره، ص15، ص16

1-2-المعنى الجغرافي للتحضر:

"يشير التحضر بمعناه الجغرافي إلى اتساع الرقعة الجغرافية الوطنية للتجمعات السكانية الحضرية، سواء كانت بتوسع التجمعات القائمة نحو محيطها الريفي أو بتحويل القرى إلى تجمعات حضرية بسبب ما يطرأ عليها من تحول اقتصادي وإداري أو ظهور مدن جديدة، ومدن صناعية من حيث أن الفضاء هو كل ما يتسع من الأرض مساحة ومكانا واسعا للتفاعل بين الأفراد"¹

فالجغرافيون يرون أن التحضر هو تلك العملية التي يزداد فيها عدد السكان المدن مقارنة بالريف، مما يؤدي إلى توسع المدن ونموها من حيث الحجم والتعداد السكاني، كما يرون أن التحضر يرتبط بتغيرات استخدام الأراضي، حيث تتحول المناطق الريفية إلى مناطق حضرية، كما يترافق مع تطورات إقتصادية وإجتماعية مثل زيادة الأنشطة الصناعية والتجارية والخدماتية .

1-3-المعنى الديموغرافي:

عرفه " ديفيس"(Kingsley divis) أنه تزايد نسبة عدد السكان في مناطق العمران الحضري إلى العدد الكلي للسكان أو الزيادة في نسبة عدد السكان الذين يتركزون في المدينة"².

من خلال تعريف "ديفيس" نرى أن التحضر من الناحية الجغرافية يقوم على نمو المدينة والنمو الديموغرافي للسكان من حيث زيادة عدد السكان إحصائيا، نتيجة للنمو الطبيعي أو بسبب الدور الذي تلعبه الهجرة في زيادة حجم المدينة.

وعليه نرى أن التحضر من الناحية الديموغرافية يشير إلى الزيادة المستمرة في نسبة السكان اللذين يعيشون في المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق الريفية، أي أن التحضر ديموغرافيا يقاس

¹ محمد بمخلوف، التوطن الصناعي وقضايا المعاصرة، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص28.

² عمر علي محمد، مرجع سبق ذكره، ص53.

من خلال نسبة سكان المدن إلى إجمالي السكان في منطقة معينة ،وهو مؤشر على التحولات السكانية المرتبطة بالهجرة والنمو الطبيعي .

1-4-المعنى الإيكولوجي:

والذي يشير إلى الطابع البيئي الناتج عن عملية التحضر من تطور وإزدياد عدد البنايات وتجاورها بسبب توسع حجم المدينة، وارتفاع كثافتها السكانية وظهور الأحياء والمناطق ذات الأنشطة المتخصصة والتي تنتج عن كل ذلك بيئة اجتماعية تتميز بعلاقات جوار خاصة وكثافة التفاعل الاجتماعي والاتصال المباشر وغير المباشر، هذه البيئة الحضرية قد تؤد إلى تلاقي الأفكار وانتشارها وتبادل الخيرات (...)مما يؤدي إلى تحول فكري وثقافي وحضاري وذلك بسيادة التنظيم المحكم في هذه البيئة " ¹ .

ومن هنا يمكننا القول أن هذا المنظور يرى التحضر بأنه اتساع المجال الجغرافي للمدينة عن طريق الاكتساح العمراني للمدينة وضواحيها المجاورة، لها والذي يعرف بالامتداد العمراني للمدينة باعتباره يضيف للمدينة مجالا جديدا وسكان جدد وهذه العملية تعتبر تحضرا من الناحية الإيكولوجية.

1-5-المعنى السوسيولوجي للتحضر:

"يشير التحضر سوسيولوجيا إلى " الانتشار التدريجي لنمط العيش الحضري على مستوى الأفراد والجماعات والجهات " ²

بناء على هذا التعريف يمكننا القول أن التحضر هو الانخراط في البيئة الاجتماعية الحضرية والذي يستدعي الانخراط أيضا في ثقافة جديدة ونمط مختلف من العلاقات الاجتماعية،

¹ محمد بومخلوف ،التوطين الصناعي ،مرجع سبق ذكره،،ص28.

² عبد الرحمان المالكي، الثقافة والمجال دراسة في سوسيولوجيا التحضر والهجرة في المغرب، ط1، منشورات مختبر سوسيولوجيا التنمية والاجتماعية، المغرب، 2015، ص25.

نمط تمتد فيه العلاقات الثانوية التي تتم خارج نطاق الأسرة على حساب العلاقات الأولية التي تتم داخلها.

وهذا الانخراط لا يكون بالطبع تماما ولا يعني إلغاء ولا نفي العلاقات الأولية، وإنما يعني تقلصها لأن حياة المدينة تفرض ذلك وتجعل الفرد يجد نفسه أمام هذه العلاقات الجديدة وفي مواجهة اختيارات جديدة ومعلومات جديدة ومن ثم الطابع التجزيئي والعابر لمختلف العلاقات، والتي منها ما هو مفروض ومنها ما هو مختار وهذا هو جوهر عملية التحضر من الناحية الاجتماعية.

ومن التعاريف السابقة نرى أن التحضر هو حركة السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وما يتبع هذه الحركة من زيادة الكثافة السكانية في المدينة، كما يعتبر عملية من عمليات التغير الاجتماعي الذي بدوره يؤدي إلى التكيف الاجتماعي للأفراد واكتسابهم لأنماط حضرية من تغيرات أساسية إما في طريقة التفكير، أو نمط السلوك أو القيم الاجتماعية والاتجاهات.

وعليه فالتحضر هو بمثابة عملية تنشئة اجتماعية واندماج وإدماج حضري للأفراد والذي من خلاله تحدث عملية المثاقفة وتثاقف الأفراد أي اكتساب ثقافة حضرية وإعادة بناء وتشكل هويتهم.

1-2- خصائص التحضر:

1-2- خصائص التحضر عند ابن خلدون:

يرى "ابن خلدون" أن التحضر عبارة عن نمط حياة، يأتي في مرحلة تاريخية متأخرة ويمثل درجة أعلى على مقياس التطور البشري وأن البدو أصل المدن والحضر وسابق عليهما لأنها أول مطالب الإنسان الضروري فلا ينتهي إلى الكمال والترف، إلا إذا كان الضروري حاصلا فخشونة البداوة قبل، رقة الحضارة.

حيث يرى أن مسكن البدو يكون في بيوت بسيطة إما في شكل خيام أو أكواخ مصنوعة من أعواد الشجر وسيقانه(...) "و يقول في هذا الأمر "أن أهل البدو هم المنتحلون في للمعاش الطبيعي من الفلة والقيام على الأنعام، وأنهم مقصرون على الضروري من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال والعوائد (....) يتخذون البيوت من الشعر والماء أو الشجر ومن الطين والحجارة (...) "¹

في حين يرى أن سكان الحضر منازلهم من الحجر، ويتفنن بعضها في تزيينها وتحسينها وبهذا الصدد يقول "أما الحضر فيتخذون القصور والمنازل ويجرون فيها ويغالون في صرحها ويبالغون في تجديدها علاوة على ذلك "²

أما في مجالات العمل بالنسبة للبدو فهم يعملون في مجال الزراعة وتربية المواشي ومختلف الحيوانات المستأنسة، بينما سكان الحضر يقومون بأعمال الغير الزراعية كتجارة، أعمال الحرف....

أما في ما يخص الملابس، فملابس البدو بسيطة وبدائية ومحددة الأنواع بينما يعتني الحضر بملابسهم المتميزة بالصناعة المتقنة، والمجهزة من أقمشة جديدة(....)لقوله ثم اتسعت أحوالهم(...)(فاستكثروا من الأقوات والملابس والتأنق "³

كما ميز ابن خلدون بين لغة سكان البدو باعتبارها أفصح وأنقى عن سكان الحضر التي اختلطت لغتهم بلهجات غير عربية(....)إضافة إلى أن سلوك وأخلاق البدو أحسن وأكثر صدقا من الحضر فأنماط سلوكهم وأخلاقهم غير سليمة حيث تظهر بينهم بعض الأعمال المنحرفة..."

¹ عبد الرحمن ابن خلدون ،مقدمة ابن خلدون ،ب ط ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2000،ص97.

² عبد الرحمن ابن خلدون ،مرجع سبق ذكره ،ص96.

³ نفس المرجع ،ص98

ومما سبق ذكره نرى أن ابن خلدون يرى أن المجتمع يبدأ بالحياة البدوية ،حيث تكون القبائل متماسكة وقوية بسبب الحاجة إلى التعاون والمقاومة ،ومع الاستقرار وزيادة الثروة يتحول المجتمع من البداوة إلى التحضر،حيث تضعف العصبية ويزداد الإعتماد على الرفاهية ،فهو يرى أن التحضر هو إنتشار الترف والرفاهية ،مما يضعف القيم الصارمة التي تحكم المجتمعات البدوية وعموما نرى أن ابن خلدون قارن بين البداوة والحضر، ويرى أن البداوة أصل الحضر، فالتحضر عنده هو انتقال من حالة إلى أخرى أي من البداوة إلى الحضر والتحول من حرفة الرعي والزراعة إلى الصناعة والتجارة والخدمات، والتغير في نمط السلوك والملبس واللغة، كما ربط التحضر والترف بالانحطاط والسلوك الانحرافي.

2-2- خصائص التحضر عند لويس ويرث (louis Worth):

اعتبر " لويس ويرث" (louis Worth) التحضر أسلوب حياة وليس تكيفا مع البيئة أو الطبيعة لأن الإنسان هو من يبدع في المدينة وفي هذا الصدد يرى "ويرث " أن كبر حجم المدينة والكثافة السكانية العالية وعدم التجانس هي خصائص التحضر .

فحسب " ورث"، أن الخصائص الثلاثة السابقة هي التي تميز حياة المدينة عن حياة القرية، وتلعب دورا كبيرا في الحياة الحضرية ذاتها ومن بين العوامل التي تميز الحياة الحضرية في عمومها نذكر¹:

1. نمو المدينة وتباين سكانها يؤديان إلى ظهور الروابط السطحية والضعيفة التي تربط سكان تلك المدينة.

¹ محمد عباس لإبراهيم، التنمية والعشوائيات الحضرية: اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية، ب ط، دار المعرفة، الإسكندرية، 2000، ص22ص23

2. الزيادة في نمو حجم المدينة يؤدي إلى عدم معرفة الفرد ببقية سكان المدينة معرفة شخصية ومباشرة.

3. مصاحبات تقسيم العمل داخل المدينة تؤدي بفقدانها إلى روح العائلة باستمرار، وتزداد الفردية بشكل ملحوظ.

4. الزيادة في حجم المدينة قد يؤدي إلى امتداد أطراف حدودها التقليدية، الأمر الذي يؤدي إلى إيجاد وسائل جديدة أو إضافية للاتصال لربط هذه الأطراف بمركز المدينة.

5. تؤدي الزيادة في كثافة السكان إلى ظهور أنماط من التخصص في مجالات الحياة الاجتماعية وأنشطتها المختلفة.

مما سبق ذكره يمكننا القول أن التحضر عند "ويرث" يكمن في الزيادة في عدد السكان والكثافة السكانية العالية وعدم التجانس الاجتماعي، هذه الخصائص التي تؤدي إلى إضعاف العلاقات بين الأفراد وإضعاف أساليب الضبط الاجتماعي، حيث تتحول العلاقات بين الأفراد من علاقات شخصية رسمية إلى علاقات تتصف بالاشخصية والسطحية ضف إلى ذلك زيادة التخصص وتقسيم العمل في المدينة وظهور العديد من المشكلات الاجتماعية الحضرية.

2-النمو الإيكولوجي والعمراني في المدينة الجزائرية

2-1-النسيج العمراني في الجزائر:

يرجع أول تجمع حضري في الجزائر إلى القرن 13 ق.م، وبالتحديد في الدولة النوميديّة والتي كانت عاصمتها "سیرتا" التي تعتبر من أهم الممالك القديمة في منطقة شمال إفريقيا والتي كانت غنية من الناحية الاقتصادية والتجارية بسبب توفر الظروف الاقتصادية الملائمة لنشأة وتطور العديد من المدن التي كانت تتميز بالمركزية الشديدة وتمارس نوعا من الحضريّة على بقية

التجمعات الواقعة في ملكها بحكم انفرادها بمقر الحكم ومراكز التخزين والأسواق الرئيسية ومراكز الخدمات وشؤون الدينية (....)¹

أما في الفترة الإسلامية عرفت الجزائر مسلك جديد في تاريخ التحضر حيث تغير الوجه الحضري نحو الداخل ويذكر "الإدريسي" أن مدينة بجاية كانت مدينة صناعية، مما ساعد على نمو مجال التجارة والحرف اليدوية والصناعات التقليدية، حيث أثر هذا الاندماج في تطور البيئة الاجتماعية للمدينة الجزائرية²

أما في الفترة العثمانية فقد عرف النمو الحضري تراجعاً نظراً لعدم استقرار الحكم، مما أثر سلباً على تطور المراكز الحضرية، حيث تلاشى دورها التجاري والصناعي لأنها كانت تجنى فوائدها أساساً من مميزات موقعها ووصايتها على الأرياف وعلاقتها التجارية مع الخارج³

وفي هذا الصدد يقول "إيف لاكوست" (Yves la Coste) في دراسته على محاور التجارة "أن المدن والمحطات كانت غالباً ما تتحول إلى عواصم في مختلف الدول التي تطورت في شمال إفريقيا، ابتداءً من القرن 9م مثل فاس على طريق إسبانيا، تهيئت قلعة قسنطينة، القيروان على طريق الشرق"

أما في فترة الاحتلال الفرنسي بدأت تتضح معالم التوسع الحضري بعدما شكل المستوطنين أكثر من ثلثي إجمال السكان في الفترة الممتدة ما بين (1882-1952) وذلك بفعل الهجرة الريفية

¹ بشير التجاني، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ب ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص10، ص11.

² الملي مبارك محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ب ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص61.

³ ناصر الدين سعدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)، ب ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص110.

للأوروبيين في الجزائر، هذه المرحلة عرفت توسعا كبيرا للمدن بسبب الكثافة السكانية الكبيرة الناجمة عن زيادة المستوطنين الأوروبيين¹.

ومع اتباع الاحتلال الفرنسي سياسة الاستيطان التي تقوم على انتزاع أراضي الفلاحين الجزائريين ونقل ملكياتهم إلى الأوروبيين أصبح الفرد الجزائري بين أمرين إما أن يتجه إلى المدينة أو يمكث في الريف ليعمل في مزارع المعمرين.

وبعد الاستقلال عرفت الجزائر نمو متزايدا في عدد السكان، حيث كانت نسبة السكان تقدر (27%) لترتفع إلى أكثر من (15%) سنة 1969، وهذا بسبب التحضر ونزوح السكاني نحو المدن، حيث بلغت نسبة التحضر (41%) سنة 1977 لتصبح سنة 1987 حوالي (49%) أي 11 مليون نسمة مما يدل على أن نصف سكان الجزائر تقريبا يقومون في المراكز الحضرية.

هذا النمو الحضري والذي عرف بنمطه السريع يرجع إلى عوامل ولعل أهمها الهجرة الريفية للمدن وتحرك السكان بين المدن نفسها.

وعليه من خلال ما تم التطرق إليه نرى أن النسيج العمراني في الجزائر كان عبر مراحل تاريخية وليس وليد اللحظة، حيث عُرف النسيج العمراني الجزائري بنمطه التقليدي من حيث تخطيط الشوارع والساحات العامة، والاعتماد على مواد البناء التقليدية المحلية ولكن سرعان ما تغير هذا النمط مع دخول الاستعمار الفرنسي الذي أحدث تغيرات كبيرة في النسيج العمراني وذلك باتباع نموذج غربي في تخطيط الشوارع بشكل منتظم، واستخدام مواد بناء حديثة، إضافة إلى بناء العديد من المباني الإدارية والعسكرية والتجارية، ومع بداية الاستقلال شرعت الدولة الجزائرية

¹Sari djilali, les villes precoloniales de l'ouest algerian , nedroma mazoura et kalaa, alger, sned, 1970, p45.

بإعادة بناء الدولة بما في ذلك النسيج العمراني وتطوير المدن القديمة وبناء العديد من المدن الحديثة.

2-2-مراحل التحضر في المدينة الجزائرية:

كان المجتمع الجزائري أقل تحضرا أثناء دخول الاستعمار الفرنسي مجتمعا ريفيا ، إذ نجد أن نسبة التحضر كانت تمثل 5% فقط سنة 1830 من إجمالي السكان المقدر عددهم حوالي 3ملايين نسمة¹، وعلى ضوء ما تم ذكره نرى أن التحضر في الجزائر مر بمرحلتين وهي:

2-2-1- مرحلة الاستعمارية:

-الفترة الأولى (1830-1886):

وهي مرحلة الركود والتراجع في نمو السكاني في الجزائر، وتعد مرحلة خطيرة في الجزائر إذ ظل عدد السكان يتجه نحو التذني باستمرار حتى بلغ (2.492.935) نسمة، سنة (1876) بعد أن قدر سنة (1843) بحوالي (03)ملايين نسمة، وهذا بسبب الأمراض والأوبئة التي شهدتها الجزائر خلال سنوات (1851- 1868) وأودت بحياة مئات الآلاف من جهة ،ثم الحروب الاستعمارية والثورات الوطنية سنة (1849-1881) ومع انخفاض المستوى الصحي، وقلة المصحات والأطباء ، فقد كانت العاصمة وحدها في هذه الفترة تضم أكثر من 30 ألف نسمة و أقل بقليل مدينة تلمسان و قسنطينة، من (12) إلى (14) ألف نسمة إلى جانب مدن أخرى مثل المدية والبليدة وهران²

¹ محمد سويدي ،مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ،تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع

الجزائري المعاصر ،ب ط ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1984،ص40

² محمد سويدي ،مرجع سبق ذكره ص70.

فالتحضر في هذه الفترة شمل المدن الكبرى وضواحيها كقسنطينة، وهران عنابة، لأنها استقطبت التجهيزات الإدارية و التجارية والعسكرية التي تمت فيها الأشغال التي قام بتنفيذها الاستعمار الفرنسي

-الفترة الثانية: (1886م - 1954م):

هي مرحلة النمو البطيء للسكان، حيث لم تزد نسبة التحضر لمدة عشرين عاما إلى ب (3 %) سنة 1906، أما الجزائريون فلا يسكنون المدن إلى (10%) منهم فقط وبقيت الزيادة في النمو الحضري تمشي ببطء إلى غاية سنة 1936. أين سجلت فقط نسبة (24.7 %) والتي شملت السكان الجزائريين والأوروبيين، ولا تمثل نسبة التحضر للجزائريين إلا (16%) منهم وهي قليلة بالمقارنة مع الأوروبيين الذين يسكنون في المناطق الحضرية ، وحتى سنة 1954 لم تسجل إلا نسبة 20% من الجزائريين المحضرين في حين لم تتجاوز النسبة الكلية 27.4 %وهي نسبة قليلة جدا ¹

نرى أن هذا التراجع قد يكون بسبب السياسة الاستيطانية التي شرعت في تنفيذها السلطة الاستعمارية ،حيث تبنت فرنسا إستراتيجية واضحة المعالم تقوم على تشجيع الإستيطان المكثف وتوسيع نطاقه ،وتوفير الشروط الملائمة لتسكين الأوروبيين المعمرين في المدن الجزائرية الكبرى وإهمال الكلي للأوساط الريفية ،وهذا ما جعل الأهالي يتوافدون نحو المراكز الحضرية بأعداد كبيرة وبذلك ظهر أو شكل للنمو الحضري للجزائريين .

¹ محمد بو مخلوف ، مرجع سبق ذكره ،ص125.

-الفترة الثالثة (1954م - 1962م):

وهي فترة الثورة المسلحة وهي فترة مميزة، حيث ساهمت الثورة بشكل مباشر في ارتفاع عدد سكان المدن، حيث بلغت نسبة التحضر 21(%) وذلك بسبب استمرار النزوح الريفي ونظرا للسياسة الوحشية التي اتبعتها الاستعمار ضدّ سكان الأرياف من تقتيل وتذبيح وتدمير القرى ووضع المحتشدات.

فحسب التقارير الإحصائية لعام 1960 أشارت أن حركة الهجرة في عمومها بلغت(80 %) من سكان الجزائريين ¹.

ما يمكننا أن نستخلصه من التحضر في الفترة الاستعمارية هو تطور الشبكة الحضرية بها لأن الاستعمار الفرنسي في الجزائر أحدث تحولات عميقة في توزيع السكان على المستوى المدن الجزائرية ،ويعود ذلك إلى السياسة الاستعمارية المتخذة من قبلها والتي أثرت على حياة السكان الأصليين ،كما غيرت توزيعهم بسبب مصادرة أراضيهم ،وكذلك شروعهما في ما يسمى البلديات ،الدوائر التي أدت إلى تشكيل تجمعات سكانية .

فالتحضر في الجزائر خلال فترة الاستعمارية نتج عن رغبة في بناء قاعدة اقتصادية في المدن الكبرى وتطويره المدن الغنية بالموارد الأولية، أما المدن الأخرى فلم يشملها الاستعمار الفرنسي، إلا أن المدن الجزائرية بصفة عامة عرفت تطورا ملحوظا خلال هذه الفترة.

2-2-2-مرحلة الجزائر المستقلة:

تميزت هذه المرحلة بتطور السريع في عدد سكان المدن والتحضر المفاجئ، فبعد استقلال الجزائر سنة 1962، أصبح عدد سكان الحضر يمثلون (30 %) من مجموع سكان الوطن حيث لعبت السياسة الاستعمارية دورا هاما في ارتفاع نسبة التحضر خلال 132 سنة من (05 %) إلى

¹ محمد بومخلوف، التحضر وواقع المدن العربية، ط1، الأهلي للطباعة والنشر، دمشق، 1999، ص102.

(30%) . فمرحلة ما بعد الاستقلال هي الأخرى شهدت تحضرا كبيرا من حيث الكم على حساب التحضر النوعي بسبب السياسة الاقتصادية للجزائر المستقلة دون أن ننسى دور الأوضاع الأمنية خلال فترة التسعينيات حيث بلغت نسبة التحضر (58.30%) عام 1998¹.

ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى أربعة مراحل هي:

-الفترة الأولى (1962م - 1966م):

في هذه الفترة شهدت الجزائر نموا حضريا سريعا، حيث ورثت الجزائر بعد استقلالها أوضاعا مزرية على جميع الأصعدة، حيث استمر النزوح الريفي بل ازداد حدته، وبذلك عرفت المراكز الحضرية خاصة المدن الكبرى منها نموا كبيرا، بسبب والشغور الحضري الذي تركه الأوروبيون المغادرون، فمدينة الجزائر وحدها غادرها 300.000 أوروبي تاركين ورائهم 9800 مسكنا شاغرا².

هذه العوامل ساهمت في رفع نسبة التحضر لتصل (31.4 %) سنة (1966). موازنة مع إرتفاع معدل النمو الحضري الذي بلغ (10.2%) سنة (1954) إلى غاية (1966)، حيث سجلت أربعة مدن مائة ألفية خلال نهاية هذه المرحلة وهي الجزائر، وهران عناية³، كما بلغ عدد التجمعات الحضرية 95 تجمعا، هذه التجمعات مأخوذة على أساس الديوان الوطني للإحصاء سنة 1966.

وعليه نرى في هذه المرحلة تواصلت الهجرة المكثفة نحو المدن بعد الاستقلال وذلك بسبب عودة اللاجئين الجزائريين من المهجر (تونس، المغرب) وإختيار أغلبهم الاستيطان في المدن الكبرى والمتوسطة، أين تتوفر البيوت والعمارات الشاغرة التي تركها الأوروبيون بعد مغادرتهم الجزائر مع

¹ بشير التجاني، مرجع سبق ذكره، ص21.

² محمد بومخلوف، مرجع سبق ذكره، ص102 ص103.

³ محمد السويدي، مرجع سبق ذكره، ص82

بداية الإستقلال سنة 1962، حيث حققت هذه الفترة أعلى نمو حضري حيث وصل إلى (10.2)% وبذلك أصبحت الجزائر كدولة مستقلة يمثل سكانها الحضريون نسبة (31)%.

-الفترة الثانية (1966-1977):

وهي فترة تميزت بالسياسة التنموية التي ركزت بشكل أساسي على التصنيع، وسياسة الثورة الزراعية التي كان هدفها الأساسي خفض نسبة النزوح الريفي، حيث شهدت هذه الفترة زيادة في عدد سكان الجزائر.

وبهذا إرتفعت نسبة التحضر إلى (40)% سنة 1977، بالمقابل تراجع معدل النمو الحضري الوطني إلى (5.32)% وقدرت عدد التجمعات الحضرية بـ 221 تجمعا، منها 08 تجمعات كبرى يزيد عدد سكانها عن مائة ألف نسمة و 54 مدينة متوسطة عدد سكانها ما بين

20.000 و 50000 نسمة، وسجلت المدن الصغيرة معدلات النمو الحضري أعلى من معدل النمو الحضري الوطني، أما معدل النمو الحضري للمدن الكبرى والمتوسطة فكان كالاتي (3.5)% سنويا. وتأسيسا على ذلك ترى أن خلال هذه المرحلة شهدت الجزائر نمطا جديدا من التنظيم الاقتصادي الموجه، وذلك بتبني سياسة تصنيع مصحوبة بإصلاحات زراعية واسعة كتأمين الأراضي وإنشاء التعاونيات الفلاحية وبناء القرى وتوسيع مجال المدن بتهيئة المناطق السكنية الجديدة وتوسيع شبكات الطرقات، وإنشاء المركبات الجامعية في مختلف أقطار الجزائر، كل هذا أدى إلى تحرك السكان إتجاه المدن بحثا عن العمل والعيش الأفضل، وقد سجلت في هذه الفترة هجرة ريفية واسعة من الأرياف نحو المدن .

-الفترة الثالثة: (1977-1987):

وهي فترة استمرار النمو الحضري الجزائر، حيث بلغت نسبت التحضر (49.67%) تضاعفت عدد المدن إلى 447 مدينة سنة 1987. منها 16 مدينة مائة ألفية نسمة و105 مدينة متوسطة.

وقد يعود هذا الارتفاع إلى التقسيم الإداري لسنة 1984. وما أحدثته من تغيرات بسبب الترقية الإدارية لبعض التجمعات الثانوية و نتائج استثمارات من خلال المخطط الخماسي الأول والثاني الذي يهدف إلى تحقيق التوازن الجهوي والاتجاه أكثر نحو اللامركزية¹

-الفترة الرابعة: 1987م إلى يومنا هذا

وهي فترة النمو الحضري المفرط وفترة التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، التي أدت إلى تدهور الوضعية الاقتصادية، و انفلات الوضعية الأمنية، حيث بدأت موجات النزوح الريفي ترتفع نحو المراكز الحضرية بحثا عن الأمن والعمل وبذلك "ارتفعت نسبة التحضر إلى (54.6%) سنة (1993)"².

حيث شهدت الشبكة الحضرية زيادة في عدد المدن حيث وصلت إلى (560) مدينة سنة 1993 إلى (579) مدينة (1998) منها الكبيرة والمتوسطة، أما سنة (2006) فبلغ سكان الجزائر (19) مليون نسمة في المدن، و(39) مدينة يسكنها ما بين (100) ألف إلى (300) ألف نسمة، و(48) مدينة يقطنها (80) ألف نسمة ويتوقع أن تصل سنة (2025) إلى (32) مليون

¹ محمد بومخلوف، مرجع سبق ذكره، ص128.

² بشير التيجاني، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ص94.

مقابل (08) ملايين فقط بالأرياف أي تحضرها بنسبة (75 %)¹ الأمر الذي أدى إلى ظهور مشكلات حضرية في المدينة الجزائرية.

ومن هنا نرى أن هذه الفترة شهدت هجرة كبيرة من الأرياف نحو المدن ، ولعل من أبرز أسباب هذه الهجرة هو التغيرات التي عاشتها الجزائر والمتمثلة في فتح أبواب الحرية السياسية الاقتصادية التي نتج عنها فتح فرص الاستثمار الصناعي الخدماتي المحتاج لليد العاملة القادمة من الأرياف ، كما شهدت هذه الفترة أيضا دخول الجزائر في دوامة العنف ، والتي أدت إلى ارتفاع الهجرة جراء هروب القرويين وسكان الجبال نحو المدن بحثا عن الأمن .

ومن هذا المنطلق نرى الجزائر غداة الاستقلال إنتهجت خطا تنموية في المجال الاقتصادي حيث ركزت فيه على الجزء الشمالي ، مما نتج عنه ذلك إنشاء مراكز كبرى وهذا ما جعلها وجهة لسكان باقي المناطق ، حيث ساهمت هذه الحركة السكانية في تعزيز الطابع الساحلي الذي غلب على الحقبة الاستعمارية كما عمقت الاختلالات التي أحدثها المستعمر بشأن التوزيع غير المتساوي للسكان على المستوى الإقليمي الجزائري .

وخلاصة لما تم ذكره من مراحل التحضر نرى أن مرحلة الاستعمار تميزت بنمو البطيء للمدن ، حيث تميزت المدن في هذه الفترة بصغر حجمها و بنيتها التقليدية حيث أن معظم أنشطتها كان يركز أساسا على الزراعة والتجارة ، ومع فترة الاستقلال شهدت الجزائر نموا سريعا للمدن حيث ارتفع عدد السكان الحضر بسبب النمو الاقتصادي ، الذي أدى إلى خلق فرص عمل جديدة في المدن ، و مع السياسة التي انتهجتها الجزائر في دعم التنمية الحضرية إضافة إلى الهجرة الداخلية

¹ ONS.armature urban alger :ladirection technique chargedes statistique regionals ,algricuture et de la carthographie 2008,p83,pp85.

نحو المدن، في حين أن فترة الألفيات استمر النمو الحضري بشكل سريع في الجزائر الأمر الذي أدى إلى ظهور مشكلات اجتماعية واقتصادية.

3- مشكلات التحضر في المدينة الجزائرية:

المدينة الجزائرية بصفة عامة تواجه العديد من المشكلات كأى مدينة، تنشأ بعيدا عن التخطيط السليم بحيث تعرضت إلى العديد من التغيرات تبعا للتغير الذي شهده المجتمع الجزائري، بحيث كانت عمليات التنمية العمرانية التي شرعت فيها داخل المدن، والتي شملت جميع القطاعات اقتصاديا، اجتماعيا، سياسيا... الخ أدى إلى ظهور مشكلات حضرية في المدينة نذكر من بينها الآتي:

3-1- أزمة السكن:

تعتبر أزمة السكن من بين المشكلات التي تعاني منها المدينة الجزائرية بسبب ارتفاع معدل النمو الحضري من جهة والهجرة الريفية من جهة أخرى، الأمر الذي جعل المدن الجزائرية غير قادرة على توفير السكن لجميع السكان، رغم زيادة الوحدات السكنية، ورغم المجهودات التي بذلتها الحكومة الجزائرية خاصة في مجال الإسكان الاجتماعي، لكنها لم تلبي الطلبات المقدمة، نتيجة قصور التنمية والتخطيط العمراني عن مواكبة النمو الديموغرافي، فجميع البرامج السكنية لم تساير هذا النمو، والحاجيات السكنية وكان مصيرها الفشل أمام الانفجار السكاني، بداية من فترة "الاستقلال (1962-1971) حيث إعتمدت الحكومة سياسة إشتراكية تتمثل في تأمين الرصيد السكاني والعقاري الذي تركته السلطة الاستعمارية، كما أمت قطاع البناء لتصبح الدولة هي الجهة الوحيدة المخول لها ببناء السكنات وتوزيعها وإدارتها"¹

¹ Madani safer zitouni ,les politiques urbaines en alger :une reform liberle inachevee,lharmttan ,paris ,2009,p65.

وفي هذا الاطار يمكننا القول أن الجزائر اتبعت النهج الاشتراكي كأساس للتنمية ،وبذلك عرفت عدة مخططات تنموية حاولت من خلالها للتصدي لأزمة السكن والمتمثلة في ،"المخطط الرباعي الأول(1970-1973)،المخطط الرباعي الثاني (1974-1977)،المخطط الخماسي الأول(1980-1984)،المخطط الخماسي الثاني (1985-1989)¹.

مايلاحظ على هذه المخططات أنها تميزت بسيطرة الهيئات العمومية على السوق السكنية باعتبارها صاحبة العرض الوحيد في هذا المجال ،حيث كانت الدولة هي المتعهد الوحيد من الناحية العملية في بناء السكن ،فعلى الرغم من الجهود التي بذلتها الدولة في هذا المجال خلال فترة (1971-1989) غير أن هذه المخططات المسطرة لم تحقق الطلب المتزايد على السكن بسبب الزيادة السريعة في عدد السكان ،كما أن هذه المخططات التنموية لم تأخذ بعين الاعتبار الجانب البشري عند إعداد هذه المشاريع التنموية ،فالسياسة السكنية في هذه الفترة عرفت فشلا ملحوظا .

كما سمح خماس السكن لفترة (1999-2004) ببناء 81.000سكن ،بينما بني 912.326 سكنا في خماسي (2005-2009)،أما خماسي (2010-2017) فقد تم إستلام 1.096794وحدة سكنية².

هذه المخططات التي تعكس الجهود المبذولة من قبل الدولة في مجال سياسة السكن الاجتماعي ،غير أنها لم تتمكن من القضاء على هذه الأزمة بصفة نهائية.

نرى من خلال ما تم تقديمه أن الوضعية السكنية التي آل إليها قطاع السكن بعد 1989 دليل على عدم نجاح السياسة السكنية التي إتبعتها الدولة من خلال هذه المخططات التنموية ،رغم

¹ بشير التجاني ،مرجع سبق ذكره ،ص18.

² وزارة السكن والعمران والمدينة ،، <https://www.mhuv.gov.dz> تم التصفح 25فيفري 2024 على الساعة

كل المحاولات القضاء على أزمة السكن ،إلا أن هذه الأزمة بقيت تتناسل بسبب عدة عوامل ولعل أهمها النمو السكاني السريع الذي أدى إلى رفع طلب على السكن ،وارتفاع نسبة التمدن بسبب النزوح الريفي نحو المدن ،وهذا ما أدى إلى خلق طلب متزايد على السكن في المدن مما جعل الدولة الجزائرية تقف عاجزة أمام تلبية هذه الاحتياجات المتزايدة .

3-2-انتشار الأحياء الهامشية

عرفت ظاهرة إنتشار الأحياء العشوائية في المدينة الجزائرية "بداية من الفترة الاستعمارية حيث تشير الاحصائيات إلى" أن سنة (1954) كانت نسبة 30% من سكان الجزائريين يسكنون الأحياء القصديرية ،أما بعد الاستقلال فإن إتجاهها نحو سياسية التصنيع وقيامها بأقطاب صناعية جعلها تستقطب اليد العاملة من الريف ،و مع التدهور الأمني الذي عاشته الجزائر فقد نزحت الكثير من العائلات نحو المدن طلبا للأمن والاستقرار ،لكن لم يكن بالسهولة الحصول على المسكن في ظل الأزمة السكنية وهذا ما أدى بالكثيرين للتمركز في الأطراف مشكلين أحياء قصديرية وهامشية بمرور الوقت ¹

وعليه نرى أن نمو الأحياء الهامشية في الجزائر كان بسبب الركود الذي عرفته في قطاع السكن في الفترة اللاحقة للاستقلال بسبب الهجرة الريفية ،التي كان لها تأثير كبير على التنظيم المجالي والعمراني للمدن ،كما كان للظروف الأمنية التي مرت بها الجزائر وما ترتب عليها من هجرة داخلية من الأرياف نحو المدن دورا بارزا في تفاقم ظاهرة الأحياء الهامشية ،حتى أصبح من غير الممكن إزالة هذه التجمعات الفوضوية رغم توفير الإسكان البديل لها ،تعتبر هذه الأحياء إحدى إفرازات النمو الحضري المفرط الذي شهدته المدينة الجزائرية، بسبب ارتفاع معدلات النمو

¹ Mohamed madani ,vill algeriene entre de la projects et urbanisme defait ,immaqd 2002 ,p15,p16.

الديمغرافي من جهة وتوافد الهجرات الريفية من جهة أخرى، ضف إلى ذلك عوامل أخرى ساهمت في ظهورها.

ففي ظل غياب التخطيط والتوجيه العمراني، وبمرور الزمن أصبح المجال الحضري يحتوي عمراناً مشوها يعيق تطور المدينة الجزائرية، بحيث انتشرت الأحياء الهامشية والعشوائية بمختلف مسمياتها، هذه الأحياء التي تمثل في غالبيتها مجموعة من المباني المتميزة بالازدحام والتخلف في أغلب جوانب الحياة، ولا تتوفر على أدنى الإحتياجات الضرورية من البنية الأساسية والخدمات المختلفة، حيث أصبحت هذه الأحياء تشكل عائقاً لمختلف الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية كما أنها تعتبر بيئة خصبة لانتشار مختلف الانحرافات والجرائم نتيجة الظروف المعيشية الصعبة وحرمان سكان هذه الأحياء من توفر سكن ملائم، لذا فانهم يشعرون بالحرمان والتهميش ويجدون صعوبة في الاندماج مع الأفراد المجتمع نتيجة فقدانهم الشعور بالانتماء وهنا تظهر المعيارية حيث يعجز هؤلاء الأفراد عن بلوغ أهدافهم رغم اتباعهم طرق ووسائل مشروعة، بسبب الفقر والبطالة الأمر الذي يدفع البعض اللجوء إلى الجريمة (جرائم المخدرات، السرقة، الاعتداء على الأشخاص والممتلكات، جرائم عصابات الأحياء) كوسيلة للبقاء .

3-3- تغير الطابع العمراني للمدينة الجزائرية:

لقد عرفت المدينة الجزائرية بفعل التحضر السريع العديد من التغيرات التي مست البعد الفيزيقي الممثل في الأنماط والنماذج العمرانية خاصة ما يظهر من التركة الاستعمارية، ذات البعد الغربي الذي غير وجه المدينة التي كانت عليها، أما اليوم ما ينتج من هياكل عمرانية هو التركيز على "الاهتمام على إنجاز المساكن بمنطق كمي برمجي بحسب تقنيات بناء سريعة ومنطقية

،فكانت النتيجة أشكالا معمارية باهتة وتغير المدينة ،واختلالها مرفولوجيا واجتماعيا وتآزيم علاقة الانسان بمجال سكنه ¹

ومن هنا يمكننا القول أن التركيز على التوسع العمراني وإهمال المدينة أخل بتوازن المجالات العمرانية وأحدثت قطيعة بين التوسعات الجديدة والمراكز الحضرية القديمة التي كانت مؤهلة لاحتضان الحياة الحضرية ، فيهدف تحقيق التوسع والقضاء على أزمة السكن أصبحت المدينة الجزائرية تعاني من نقص التجهيزات الاجتماعية والثقافية، بسبب الكثافة السكانية العالية داخل المدن وزيادة متطلبات السكان، أنجزت الأحياء والمدن الجديدة التي كان الهدف منها خلق نوع من التوازن السكاني من خلال استغلال الأمثل للأرض والاعتماد على الأحياء المخططة أو ما يعرف "بالعمارات العمودية" ،حيث جاء هذا النوع من العمران في المدينة الجزائرية، و أصبحت حتمية وأمرا شائعا بين المهندسين المعماريين في السنوات الأخيرة في مخططات البناء في الجزائر، وهذا ما أحدث تغييرا في الطابع العمراني والإيكولوجي للمدينة ،كما طرح إشكالية الخصوصية الثقافية للأسرة الجزائرية وعدم تفاعل الفرد الجزائري مع هذا النمط من العمارات الحديثة، بحيث أصبحت المدينة بالنسبة للفرد الجزائري مجرد أرض لا تربطه بها أي صلة ، بحيث لا يستطيع أن يخلع نفسه منها، ولا هو مشترك أو مندمج فيها هذا ما جعله يشعر بالاغتراب عنها .

أي أن هذه العمارات لم توفر العناية الكافية للجوانب الإنسانية والاجتماعية كسلوك الاجتماعي، الذي يأخذ بعين الاعتبار في التصميم المعماري والعمراني، هذه الفوضى العمرانية جعلت المدينة الجزائرية تفقد معالمها التي كانت عليها، بفعل عدم إدراج ثقافة محلية بكل عناصرها في تخطيط المشاريع السكنية التي تفقر إلى المرافق والخدمات العمومية اللازمة لسكان المدينة،

¹Alberto zuchelli ,introduction alurbanisme operationnel et la compaosition urbanie
recueil des cahiers durbanisme ,vol01,hydra ,alger,1984,p252 ,p301.

إضافة إلى مراكز الشباب والأطفال خلق صعوبة في الاندماج والتفاعل الأفراد فيما بينهم، إضافة إلى مشاكل اندماج المراهقين والشباب الذين يقضون أوقاتهم في زوايا العمارات دون تأطير، كل هذه المظاهر توحى بصعوبة الحياة اليومية في المدينة الجزائرية بسبب غياب التأطير المؤسسياتى للأنظمة المعيارية التي تسمح بتطوير السلوك المدني والثقافي، وإن توفرت فلا ينخرط الأفراد فيها بسبب الاغتراب السكني الذي يحس به الفرد وعدم انتمائه لهذه العمارات ولهذا السكن.

3-4- انتشار السلوك الإجرامي:

المدينة اليوم أصبحت تحتوي على العديد من المظاهر العمرانية التي تهيأ الفرد نحو ممارسة السلوك الانحرافي، "فانعدام البنية التحتية الاجتماعية المناسبة للتفاعل الحضري اللائق يلعب دورا مهما في توجيه نحو السلوك اللاجتماعي، وذلك أن البيئة الحضرية تقتصر إلى الكثير من الخدمات الأساسية كالترفيه، الرعاية الصحية و الخدماتية وغيرها، وهذا يتطلب الكثير من معطيات البنية التحتية الضرورية، مما يؤدي إلى زيادة الانحراف الاجتماعي خصوصا بين الشباب والمراهقين"¹. أي أن الفضاءات الحضرية التي تحتوي عليها المدينة من خدمات متعددة المراكز والتي تتشكل فيها العلاقات الاجتماعية وفيها يتم تبادل الثقافات غير كافية، وهذا ما تقتصره المدينة بشكل كافي يلائم العدد السكاني الموجود فيها، إذ أن المدينة الجزائرية تقتصر إلى العديد من الشروط الصحية للمكان والنظافة، والتهوية والمصاريف الصحية، الازدحام، الاختلاط، حيث يؤدي هذا الوضع التفاعلي إلى نشوء الجريمة، وهنا يصبح الفضاء الحضري موقعا لنمو السلوك الانحرافي والاجرامي.

¹Williams raymand ,communications comme seince de la culture in reseaux,(cent) France ,n08,1996,p212.

لعل أهم عامل ساعد على انتشار الجريمة والانحراف في المدينة الجزائرية هو بسبب

اتساعها وزيادة كثافتها السكانية، وهذا ما يفقد الدولة السيطرة على جميع المناطق في المدينة بالإضافة إلى نمو مظاهر التفاوت الاجتماعي والاقتصادي، هذه التركيبة التفاعلية غير المتجانسة في الحياة الاجتماعية الحضرية تساهم في انتشار الفردانية وضعف العلاقات الشخصية، صنف إلى ذلك ضعف مؤسسات الضبط، وهذا ما فتح المجال أمام انتشار السلوكيات الإجرامية والانحرافية، خاصة في أوساط الشباب، حيث أخذت الثقافات الفرعية بين الشباب بالانتشار واحتلت المناطق الحضرية أين يغيب الأمن والظروف الاقتصادية والاجتماعية والإيكولوجية الجيدة، هذه الثقافات التي تباناها الشباب الجزائري بسبب رفضهم لهذه الأوضاع، كجماعات الشغب والعنف، وجماعات عصابات الأحياء.

ومما سبق التطرق عليه يمكننا القول أن المدينة الجزائرية بصفة عامة تواجه العديد من

المشاكل كأى مدينة تتشأ بعيدا عن التخطيط السليم الذي وحده يمكن أن يتخذ وظيفة وحجم الانشاءات والمواقع الملائمة وتوجيه ضبط النمو العمراني وعلاج مشاكل المدينة، فنمو المراكز الحضرية في الجزائر قد تم أغلبه على يد الاستعمار الفرنسي الذي وضع المعالم الرئيسية لنمو هذه المراكز ولم تكن هذه المعالم ملائمة لجعل النمو الحضري فيما بعد ينمو بدون مشاكل، إضافة إلى خضوع جانب من هذا النمو بشكل عشوائي ما أدى إلى سوء استخدام الأرض ونوعية إستخدامها وهذا ما جعل إعادة تخطيط المدينة الجزائرية يواجه العديد من الصعوبات خاصة مدن الشمال التي تشهد تركيز سكاني كبيرا .

وعليه فالمدينة الجزائرية تعرضت إلى عدة تغيرات تبعا لتغير المجتمع الجزائري وكانت

عمليات التنمية التي شرعت فيها داخل المدن والتي شملت القطاعات الاقتصادية، الاجتماعية تحتاج إلى اليد العاملة والتي كان أغلبها من الأرياف، ولكن إقبالها كان غير موجه مما أثر على

الطاقة الاستيعابية لبعض المدن وأدى إلى خلق مشاكل حضرية وحياة فوضوية وغير منظمة من إختلال الهيكل الاجتماعي ،الاقتصادي والايكولوجي وعلى بروز مظاهر التهميش والبطالة والفقر .

فعدم التوازن بين التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية ساعد على تدهور المدن لأنه لم يقابل ذلك تخطيطا هادفا وشاملا ،بل إن تسارع النمو العمراني بعيدا عن التخطيط السليم أدى إلى استعمال غير السليم لأرض المدن ،مما أثر على العلاقات المكانية خارج نطاق الحضري والذي يشهد حاليا نموا عشوائيا وتوسعا في البناء الفوضوي والأحياء الهامشية .في حين أن المراكز الحضرية الجديدة التي أنجزت بهدف التوسع السليم في إطار التنمية العمرانية أصبحت تعاني من فقدان الخدمات الأساسية من تجهيزات اجتماعية وثقافية مما أدى إلى تدهورها بسبب زيادة متطلبات السكان وإتساعها ،هذه المراكز الجديدة خلقت مشاكل أخرى كالفردانية ،النزاعات الجهوية ،انتشار السلوك الاجرامي بما في ذلك عصابات الأحياء .

خلاصة الفصل:

تعد المدينة رقعة جغرافية ذات كثافة سكانية عالية تتميز بوجود بنية تحتية، وتنوع اقتصادي يضم مختلف القطاعات الصناعية والتجارية والخدماتية، كما تضم حكومة محلية تنظم شؤونها وتقدم مختلف الخدمات لمواطنيها، كما تتميز أيضا بتنوع ثقافي تعيش فيه مختلف الأعراق والثقافات.

نشأت المدينة نتيجة العديد من العوامل، ولعل أهمها العامل الاقتصادي الذي كان في مقدمة هذه العوامل المؤثرة في قيام كافة المدن، بالرغم من ذلك فقد ساعد على قيام المدينة إلى جانب العامل الاقتصادي عوامل أخرى أدت إلى نموها وتطورها كالعامل التاريخي، الديموغرافي السياسي،... الخ

هذه العوامل التي ساهمت في اتساع المدينة وزيادة كثافتها السكانية فضلا عن نشاطاتها الاقتصادية وما صحبه من اتساع عمراني ومعماري خصوصا المدن والأحياء الجديدة التي تم تصميمها وتخطيط أحيائها بطرق تختلف عن النمط التقليدي وهذا ما خلق مشكلات اجتماعية وثقافية وإيكولوجية و.... الخ فالأسلوب العمراني والإيكولوجي في تخطيط وتصميم البيئة السكنية وطرق تشكلها تلعب دورا في توجيه السلوك الإنساني وإتاحة فرص ارتكاب الجريمة، لذا طرحت العديد من النظريات والاتجاهات العديد من العوامل التخطيطية والتصميمية للمناطق السكنية للوقاية من الجريمة.

كما تعرضت في هذا الصدد المدينة الجزائرية إلى العديد من التغيرات العمرانية وإيكولوجية من التخطيط الحضري، والبنية التحتية والمساحات العامة والشوارع والأحياء....، وهذا ما خلف العديد من المشكلات الحضرية وتنامي الجريمة فيها.

الفصل الثالث: الشباب ومشكلاته الاجتماعية وعوامل انحرافه

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم الشباب

1- تعريف الشباب

2- خصائص مرحلة الشباب

3- حاجات الشباب

المبحث الثاني المشكلات الاجتماعية للشباب

1- مشكلة عدم الشعور بالانتماء

2- مشكلة الشعور بالاغتراب

3- البطالة والتهميش

4- قضاء وقت الفراغ

المبحث الثالث: عوامل وأسباب انحراف الشباب

1- العوامل النفسية

2- العوامل الاجتماعية

3- العوامل الثقافية

4- العوامل الأمنية

خلاصة الفصل

تمهيد:

تشتغل فئة الشباب وضعاً متميزاً في بنية أي مجتمع، هذه الفئة التي تعد الأكثر حساسية وتأثراً بالتغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع سواء كانت إيجابية أو سلبية خصوصاً شباب المدينة اللذين لديهم احتياجات ومتطلبات لا بد من تلبيتها حتى لا يبحثون عن تلبيتها بطرق غير مشروعة والتوجه نحو الجريمة.

وفي هذا الفصل سنقدم مفهوم الشباب وخصائصه وحاجاته وأهميته في المجتمع بالإضافة إلى الاحتياجات التي يحتاجونها لنموهم السليم، كما سنتطرق للمشكلات التي يواجهونها بدءاً من البطالة والفقر والتهميش ومشكلة الشعور بالانتماء وقضاء الوقت الفراغ، هذه المشكلات التي انعكست على نفسياتهم، ومن البديهي هذا ما يؤدي إلى تغيير توجهاتهم وتشكيل ثقافة فرعية مضادة نتيجة لهذه المشكلات، وهذا الوضع، جعلهم يبحثون عن بدائل تؤمن لهم الشعور بالانتماء والحماية والمكانة الاجتماعية، وهذا ما يفتح لهم المجال للتوجه نحو الانتماء للعصابات، فضلاً عن وجود عوامل وأسباب دفعتهم للانخراط فيها، بداية من العوامل النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية... وغيرها.

المبحث الأول: مفهوم الشباب

1- تعريف الشباب :

هناك العديد من التعاريف لمصطلح الشباب حيث اختلف الباحثون والمختصون في تحديد تعريف لهذا المصطلح بسبب تعدد التخصصات واختلاف وجهات نظرهم لذلك سنحاول الإلمام لهذا المفهوم من عدة زوايا نذكر منها:

1-1- لغة:

يذهب علماء اللغة إلى أن كلمة "الشباب" هي جمع كلمة "شاب"، وتستخدم للإشارة إلى المرحلة التي تبدأ من سن البلوغ إلى سن الثلاثين، كما يرون أيضا أن لفظة "الشباب" تعني الحداثة، وأن شباب الشيء أوله¹.

1-2- التعريف الديمغرافي:

يعرف مصطلح الشباب ديمغرافيا وفقا لمعطى السن، العمر "إذ يعتبرون الشباب هي مرحلة عمرية تتراوح ما بين (15-30) سنة، فهي المرحلة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة²

من خلال هذا التعريف نرى أن مفهوم الشباب هنا يعطي أهمية للسن باعتباره معطى وإنتاج اجتماعي، وعليه فالشباب فئة مبنية من خلال التغيرات التي تحدث في البناء الاجتماعي، باعتبارها مرحلة تاريخية معينة وفي سياق اجتماعي محدد بين مرحلة الطفولة

¹ المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1994، ص333.

² سلامة محمد سلامة، الشباب وتنمية المجتمع من منظور الخدمة الاجتماعية، ب ط، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2010، ص38.

والرشد وهذا ما يطرح إشكالية تحديد هذه الفئة العمرية تحديدا موحدا، لأننا لا نستطيع تحديد متى تنتهي مرحلة الطفولة ومتى لتبدأ مرحلة الشباب ولا حتى أين تبدأ مرحلة الرشد، ولهذا تبقى تحديد هذه المرحلة العمرية محل الاختلاف نظرا لتباين المجتمعات من حيث الأنماط الثقافية والحضارية وغيرها من الاختلافات الأخرى.

1-3- التعريف البيولوجي:

يرى المنظور البيولوجي أن الشباب "هي تلك المرحلة العمرية المحصورة بين (16-30) سنة على اعتبار أنها الفترة الأقصى أداء من النواحي الوظيفية للجسم والعقل"¹ أي أن مرحلة الشباب تبدأ من اكتمال البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية للجسم سواء كانت داخلية أو خارجية.

1-4- التعريف السيكلوجي:

يحدد علماء النفس كلمة المراهقة كمترادف لمفهوم الشباب والتي يقصد بها "التدرج نحو النضج البدني والعقلي والانفعالي، فعلماء النفس لا يرون الشباب كفئة عمرية بقدر ما يرونها أنها مجموعة من الخصائص النفسية والجسمية التي تكون في حالة نشاط وقوة في حالة من التهور والاندفاع"²

ووفقا لهذا التعريف نرى أن الشباب هو مرحلة انتقالية هامة في حياة الفرد تتميز بالعديد من التغيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية التي تؤثر على تفكيره وسلوكه، من اكتشاف ذاته واتخاذ

¹ ميلسون فرد، الشباب في مجتمع متغير، تر: موسى عبد البدر، ط1، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، 2007، ص05.

² مصطفى حجازي، الانسان المهدور: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2005، ص204.

القرارات المهمة وتطوير مهارته المعرفية والعاطفية والاجتماعية، كما تعد مرحلة التمرد والتحدي والسعي للاستقلالية.

1-5- التعريف السوسيولوجي:

يتخذ علماء الاجتماع من الدور عاملا مهما في تحديد مرحلة الشباب بالإضافة إلى التحديد العمري وعليه يرون إلى أن مرحلة الشباب هي تلك المرحلة التي تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يشغل مكانة اجتماعية ويؤدي أدوارا اجتماعية، وتنتهي هذه المرحلة حينما يستقر الشخص في شغل مكانة ويؤدي الأدوار التي أهل لها¹

فالمنظور السوسيولوجي للشباب يكمن في جعل الشباب يشارك في كل عمليات التنشئة الاجتماعية من قيم وعادات وتقاليد، بحيث يبني توجهاته وأنماطه الثقافية تبعا للبيئة التي عاش فيها مما يمكنه هذا مستقبلا من فرض نفسه على مجتمعه انطلاقا مما كسبه من تلك التنشئة التي نشأ فيها.

1-6- التعريف القانوني:

عرف المشرع الجزائري الشاب "على أنه شخص بين (18-30) سنة والذي اعتبره قانون العقوبات مسؤولا قضائيا يعاقب على كل فعل أو سلوك مخالف للسلوك العام"²

أي أن الشاب هو ذلك الشخص البالغ من الناحية القانونية عند بلوغه سنا محددا وعادة ما يكون بين 18-30 سنة، وتوفر الأهلية القانونية والمسؤولية الجنائية.

¹ علي ليلة، الثقافة العربية والشباب، ب ط، الدار المصرية اللبنانية، 2002، القاهرة، ص12 ص14.

² رضا فرج، قانون العقوبات الجزائري (القسم العام)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص386،

من خلال ما تم طرحه يمكننا أن نعطي مفهوم الشباب على اعتبار أنه يمثل أقصى المراحل الحيوية بيولوجياً وفيزيقياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً، وهي عناصر أساسية في تكوين الشخصية الشابة، فمن الناحية البيولوجية فهو يعد العنصر الأول والقاعدي في بناء شخصية الشباب، أما من الناحية الاجتماعية فهو يضم البيئة المحيطة بالفرد والتي بإمكانها أن تقدم إشباعاً لحاجاته الأساسية بل حتى أنها تزوده ببعض الحاجات الاجتماعية الأخرى التي عليه السعي لإشباعها إلي جانب حاجاته البيولوجية الأساسية، أما العنصر النفسي فهو الذي يضم الخبرات التي يكونها الشخص نتيجة لتعامله مع العالم الخارجي، هذه الخبرات التي تتكون نتيجة للتفاعل الذي يتم بينه وبين هذا العالم الخارجي، ويشكل العنصر الثقافي المكون الرابع في بناء الشخصية الشباب، حيث يقوم هذا العنصر بضبط حركة الفرد في السياق الاجتماعي¹ أما التعريف القانوني فهو الذي يعطي الأولوية لسن البلوغ والأهلية القانونية والمسؤولية الجنائية.

2- خصائص مرحلة الشباب:

إن مرحلة الشباب تعتبر غاية في الأهمية، حيث تمتاز مرحلة الشباب بخصائص جسمية وحركية وعقلية واجتماعية وانفعالية تميزها عن غيرها من مراحل النمو، وهذا التمييز لا يعني فصل مرحلة عن المراحل الأخرى، وإنما يعني أن تلك المرحلة تمثل فترة انتقالية بين الطفولة والنضج، وإن هذه المرحلة لها من الخصائص ما يجعلها تختلف عن غيرها كما إن لكل مرحلة خصائصها المميزة، وعليه تناولنا مراحل هذه الفترة من حيث العمر وهي على النحو الآتي¹:

¹ محمد سلامة غباري، التنمية ورعاية الشباب، ب ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2011، ص191-196.

2-1- مرحلة الطفولة المتأخرة (ما قبل المراهقة):

وهي التي تتصف بالنمو التدريجي لجميع جوانب الشخصية سواء كان في الجوانب النفسية أو العقلية أو الجسمية أو الاجتماعية، وهذه التغيرات المختلفة لها أثر متبادل بين الفرد وبيئته، ولذلك فهي مرحلة هامة في حياة الإنسان لأنها تعتبر نقطة تحول اجتماعي هام في حياته، بما فيها من علاقات جديدة وتفاعلات اجتماعية لم يعرفها من قبل، كلما اتسعت المجالات الاجتماعية واتسعت العلاقات الإنسانية كلما تحددت الضوابط التي يتفاعل الفرد من خلالها

2-2- مرحلة المراهقة (13-18):

هي من أخطر مراحل النمو التي يمر بها الشباب، لأنها تتميز بالبلوغ ويزداد مفهوم الجسم، ويبدأ الشباب في الاهتمام بالقوة الجسمية والمظهر المناسب الذي يساعده على تدعيم علاقاته واكتساب مكانته. وبالإضافة إلى التغيرات الجسمية والفسيولوجية تظهر التغيرات العقلية، وتزداد القدرة على التخيل والتفكري، كما تتصف هذه المرحلة بالفضول والاستطلاع، فالشباب في هذه المرحلة غالبية الأشياء عنده قائمة على التشكيك والتساؤل المستمر.

أما من الجانب النفسي فالمرحلة تتميز باضطراب نفسي كبير نتيجة الخصائص الجنسية التي تتميز بها المرحلة ويحتاج المراهق إلى إعادة التكيف وتحقيق التوازن بين دوافعه النفسية والجنسية وبني ما جيب أن يفعله لإشباع هذه الدوافع، ويتصف الشباب في هذه المرحلة بالحساسية والانفعالية الزائدة.

أما عن نموه الاجتماعي فإن المراهق يحس بذاته ولا يميل إلى الأخذ بالتوجيه والإرشاد إلا إذا اقتنع بذلك، وهذا ما يفسر بأنه يميل إلى التمرد من سلطة الكبار، وتتميز هذه المرحلة باحتياج المراهق إلى تكوين وتشكيل صداقات مع من يختارهم هو، كما أنه يميل إلى اكتشاف محيطه وبيئته وإيل حب المخاطرة .

2-3-مرحلة النضج (18-30):

وقد سميت هذه الفترة بمرحلة النضج لأن الشباب يصلون فيها إلى اكتمال نضجهم بعد أن تخلصوا من صراعات المراهقة ومشكلاتها. وفي هذه المرحلة يمارس الشباب حقهم في اتخاذ القرارات الهامة في حياتهم بشأن استكمال الدراسة، العمل، والزواج دون ضغط أو إكراه من الكبار المحيطين بهم، لذا فهم بحاجة إلى التوجيه في هذه الفترة. ولهذا فهم يبدون الاستعداد لتحمل المسؤولية بثقة كبيرة في قدراتهم التي تصل إلى درجة الميل إلى الاستقلال عن أسرهم سواء من الناحية الاقتصادية، أو باستقلالهم الاجتماعي عن الأسرة بتكوين أسرة جديدة في بيت جديد وبذلك يكتمل استقلالهم

وعالية مما تم تقديمه يمكن القول أن مرحلة الشباب هي تلك الفترة التي يصل الأفراد فيها إلى قمة النمو والنضج، مما يؤدي إلى ظهور مجموعة من التغيرات الجسمية والفسولوجية، فمن الناحية الجسمية يتميز الأفراد في هذه المرحلة بالاستمرار في النمو نحو النضوج الكامل و التخلص من الاختلال في التوافق العضلي والعصبي كما يزداد أيضا في هذه المرحلة الطول والوزن وتتغير نسب العلاقات بين أجزاء الجسم المختلفة.

أما من حيث الناحية الفسيولوجية، ففي هذه المرحلة تنشط الغدد النخامية والغدد التناسلية التي تؤدي إلى ظهور الصفات الذكورية أو الأنثوية وما يصاحبها من ظهور الدوافع وغيرها هذه الخصائص الجسمية والفسولوجية.

أما إذا انتقلنا إلى الخصائص الانفعالية التي تتميز الأفراد في هذه المرحلة فأنا نجد أن الشباب في بدايتها تمتاز بشدة حساسيته الانفعالية وبسرعة تأثره بالمثيرات المختلفة بالإضافة إلى أنه قد يقع أحيانا في صراع بين ثقته بنفسه وبين الخضوع للمجتمع الخارجي القوي العنيف، وتبلغ

قمة الصراع في بداية فترة المراهقة، وينتج هذا عن انتقاله من حالة انفعالية إلى حالة أخرى، فتبدو شخصيته مضطربة وقلقة وغير مستقرة، ويميل إلى التفكير في كثير من المشكلات المحيطة به دون الوصول إلى حلول لها بسهولة، ويصاحب هذه التغيرات الحادة أزمات نفسية.

وقد تؤثر التغيرات الجسمية- التي تحدثنا عنها تأثيراً بالغاً على الشباب، وتتضح أثارها على حالته السيكولوجية، حيث تبدو آثار هذه التغيرات واضحة في بداية مرحلة الشباب، إلا أنها تأخذ في الاستقرار كلما تقدم بهم العمر، حيث يصل إلى حالة من النضج والتطور من الانفعالية الحادة في مرحلة المراهقة إلى الاتزان الانفعالي والنظرة الموضوعية للأشياء والمشكلات والعلاقات.

أما من الناحية العقلية يمتاز الشباب بالنمو الفكري والعقلي مع تميزه بطابع الخيال والجرأة والمغامرة واعتزازه بتفكيره مع القابلية للإيحاء في الأحيان ويمتاز أيضاً ببقطة عقلية كبيرة، حيث يحتاج الشاب لحرية عقلية تمكنه من الحصول على معلومات وثيقة من مصادر موثوق بها تخص موضوع أو مشكلة يتعرض لها.

أما من الناحية الاجتماعية تمتاز هذه المرحلة إلى ميل الفرد الانضمام إلى جماعة من رفاق سنه فيجد الشاب في انضمامه إلى جماعة الرفاق ما يرضى كثيراً من احتياجاته ويؤكد ذاته فيسعى إلى تقوية صلته بتلك الجماعة، من أجل تأكيد الذات والرغبة في الاعتراف به كفرد يعمل وسط جماعة، ويرجع ذلك إلى وعيه الاجتماعي ونضجه العقلي وما يصاحب ذلك من زيادة في خبراته كما يمتاز سلوكه في هذه الفترة، باهتمامهم بملابسهم ومظهرهم، وهم إذ يفعلون هذا فأنهم مدفوعون بالرغبة في تأكيد ذاتهم ولفت النظر إليهم وكسب رضا وإعجاب رفاقهم لاسيما إن كانوا من الجنس الآخر.

كما يعتبر الرفض والتمرد احد الخصائص التي يتميز بها الشباب، حيث تشير العديد من الدراسات إلى أن المكون الرئيسي لحركات التمرد هم الشباب بالنظر إلى الخصائص السيكولوجية والسلوكية للمرحلة العمرية التي يمرون بها، ذلك لعدم اقتناع الشباب بما هو كائن ومن ثم رفضه، وقد يرجع عدم الاقتناع هذا إلى أنواع الحرمان التي تواجهها الشخصية الشابة فيما يتعلق بإشباع حاجاتها الأساسية، هذا وقد يتخذ الرفض صورة رفض مؤسسات الدولة التي تحيط بالشباب والتي يصبحون أمام ضخامتها وفعاليتها فاقدى القوة وقد يتخذ الرفض شكل التمرد وهذا ما وجدناه في معظم الحالات المدروسة.

ومن أهم خصائص هذه المرحلة أيضاً أنها تتشكل معتقدات الشباب وقيمه وترسخ أفكاره، وتنمو ثقافته ويتكون ميوله واتجاهاته في الحياة، كانتمائه إلى جماعات ذات ثقافة فرعية جانحة.

أما إذا انتقلنا إلى الخصائص الاقتصادية التي يتميز هذه المرحلة هو الميل إلى ما هو نافع و الحصول علي الثروة وزيادتها، كذلك ميله إلى التفكير في المهنة، حيث أن الشباب إذا كان يعمل فهو يريد تحسين عمله للنهوض مقابل تلبية احتياجاته الذاتية، وإن كان لا يعمل فإن الظروف قد تفرض عليه قبول مهنة معينة غير التي كان يطمح فيها.

والجدير بالذكر أن الخصائص الاقتصادية للشباب المرتبطة بالمهنة والدخل والمستوي المعيشي تتأثر بالظروف والتطورات الاقتصادية التي يشهدها كل مجتمع، فنجد أن الشباب الجزائري قد تأثر بالتحويلات الاقتصادية التي يشهدها المجتمع، مما خلف مجموعة من الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي أثرت علي الشباب مثل انتشار الفقر وتفاقمه، وانتشار البطالة والجريمة والانحراف

بناءً علي ما سبق يمكن القول بان تلك الخصائص تتميز بالنسبية في حد ذاتها، حيث أنها لا تنطبق علي كل فرد من الأفراد الذين يقعون في نطاق تلك الفئة انطباقاً كلياً، فبالرغم من

التجانس الكبير في العديد من الخصائص التي يتميز بها الشباب - سواء من الناحية العمرية أو البيولوجية أو القدرات التي تجعل هذه المرحلة العمرية تختلف عن المراحل العمرية الأخرى.

3- حاجات الشباب:

يتضح من خلال التعاريف السابقة أن الشباب دور في تنمية وتطوير المجتمع يتوقف هذا على دور المجتمع في إشباع احتياجاتهم، تلك الاحتياجات التي اختلف العلماء في تصنيفها: فهناك من يقسمها إلي حاجات أولية وثانوية¹:

أ- الحاجات الأولية:

يحتاج الشباب إلي إشباع بعض الحاجات الأولية الأساسية والتي يؤدي عدم إشباعها لفترة طويلة إلي إصابة الشباب بأضرار جسيمة بل قد تكلفه حياته ومن أمثلة تلك الحاجات الحاجة إلي الأوكسجين والماء والغذاء، كما يمكن اعتبار الحاجات الجنسية إحدى الحاجات الأساسية للحفاظ علي العنصر البشري.

ب- الحاجات الثانوية:

وهي تلك الحاجات التي تظهر في فترة الشباب وتلعب دوراً هاماً في التأثير علي سلوكه ويمكن تقسيم الحاجات الثانوية إلي مجموعتين هما:

1- حاجات الانتماء. فحاجات الانتماء ترتبط بالحاجة إلي الحب و والانضمام إلي

الجماعات المختلفة كجماعة الأسرة، وجماعة الأصدقاء... وغيرها

¹ مصطفى إبراهيم عوض وآخرون، الشباب والتنمية المتواصلة - دراسات نظرية وميدانية في البيئة المصرية، القاهرة، دار مصر للخدمات العلمية، 1997، ص 13، ص 14.

2- حاجات الذات وهي الحاجات الذات تتمثل في الحاجة إلي تحقيق الاحترام والتفوق والمكانة الاجتماعية والقوة.

وهناك تقسيم "عالم النفس الأمريكي ما سلو" (maslo) الذي يناسب كافة المراحل العمرية والذي يرتب الحاجات ترتيباً هرمياً قاعدته الحاجات الفسيولوجية وهي كما يلي¹:

1- الحاجات الفسيولوجية وهي أكثر إلحاحاً مثل الجوع والعطش والجنس والأمومة.

2- الحاجة إلي الأمن.

3- الحاجة إلي الحب والعطف.

4- الحاجة إلي التقدير أو الانتساب.

5- الحاجة إلي تحقيق الذات.

مما سبق يتضح مدى تعدد التقسيمات التي تناولت احتياجات الشباب، ذكرناها وأخرى لم نذكرها والتي تحتوي فيما بينها علي عناصر مشتركة وأساسية، وعلي ذلك يمكن تقسيم احتياجات الشباب إلي².

3-1- الحاجات الفسيولوجية:

وهي الحاجات الخاصة بالمحافظة على التوازن الفيزيولوجي والضروري للإنسان والمتمثلة في:

- الحاجة إلي الطعام والشراب وغيرها من الضروريات البيولوجية

¹ Camille B. Wortman and Others : "Psychology", Fourth Edition, Mcgraw INC, New York, 1992, P.410.

² عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، د ط، الكويت سلسلة عالم المعرفة، 1985، ص49-ص50.

-الحاجات الخاصة بالنشاط الجنسي وهي تقتضي تكوين ميول نحو الجنس الآخر والارتباط بالعلاقات به، وحل مشكلة الإشباع الجنسي الذي تتطلبه الحاجة الجنسية.

3-2-الحاجات النفسية:

وهي الحاجات التي تتطلب فهم الذات وتقبلها أو حل أزمة الهوية وهو الأمر الذي يتطلب فهم التغيرات التي تطرأ على كيان الفرد، وقبولها والحصول على القبول من قبل الآخرين لها، وإعادة تنظيم الاتجاهات والسلوك نحو الحاجة إلى تأكيد الذات واستقلالها ويتضمن الحصول على الاعتراف بالاستقلال عن الوالدين والآخرين والسلطة.

والحاجة إلى الدعم الشخصي وهي كالحاجات المتعلقة بإشباع الهوايات وقضاء وقت الفراغ بصورة سليمة، ومنها الحاجة إلى وجود أماكن تمارس فيها الهوايات، وكذلك الحاجة إلى وجود متخصصين مهنيين لمساعدة الشباب في ممارسة هوايتهم، وأيضاً الحاجة إلى المشاركة الفعلية في المناسبات والنشاطات الترفيهية¹، وتوفير وتهيئة وسائل استثمار وقت الفراغ، وتنظيم أوقات الفراغ لاستغلال المواهب الخاصة لمزاولة لهوياتهم الشخصية

3-3-الحاجات الاجتماعية:

يحتاج الشباب إلى الشعور بالانتماء، حيث إن الحاجة إلى الانتماء من الحاجات المهمة التي تشعر الفرد بأنه ينتمي إلى أسرة أو جماعة من الأصدقاء أو جماعة مهنية أو ينتمي إلى وطن معين، وأنه يعتز بانتمائه إلى هذه الجماعات، والفرد إذا شعر بعدم الانتماء إلى هذه الجماعات اعتراه القلق والضيق والحزن. من هنا كان الانتماء إلى جماعة الأسرة أو جماعة الأقران أو الانتماء إلى الوطن حاجة أساسية يركز عليها النمو النفسي والنمو الاجتماعي، حيث من شأنها أن تشعر

¹ محمود عبد الحليم منسي وعفاف بنت صالح محضر، علم نفس النمو، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2001، ص 308.

الفرد بالرعاية والحنان والحماية، وتخلق فيه روح الجماعة وحب التبعية لقوانينها والإذعان لرأيها والخضوع لما تراه وتقره وبذلك يتخلص الشباب من مشاعر الأنانية و الفردية المتسلطة وكذلك يتخلص من إحساسه بالعزلة

يحتاج الشباب أيضاً إلى الشعور بقيمته وأن له دوراً ايجابياً مؤثراً فعالاً وقيادياً واضحاً في المجتمع الذي يعيش فيه، وتوفير فرص عمل له تشبع احتياجاته المادية وتساعد على تكوين أسرة، وتقدير جهوده وتنفيذ مقترحاته ومشاركته في المناقشات والمشاورات ومعاملته كفئة مسؤولة عن بناء المجتمع وما تقدمه، باعتبارهم ذات قيمة قادرة على العمل والنجاح.

كذلك يحتاج الشباب" إلى مثل عليا واضحة وقيادة واعية، وذلك بإدراك الشباب لأهداف الدولة وأهداف مؤسساتها الخدمية والاستثمارية ويحتاج إلى التوجيه الواعي عن طريق المؤسسات التربوية والتعليمية ووسائل الإعلام من الأجهزة الثقافية ودور العبادة، أيضاً يحتاج إلى الارتباط الوثيق بالتراث القومي وبالمستقبل الذي يتجه إليه ويحتاج إلى قادة ومفكرين مختصين في شتي الميادين"¹.

كما يحتاج الشباب إلى تعليم عملي يمكنه من المشاركة في الحياة الاجتماعية العملية بفاعلية وينمي داخله روح الممارسة الخلقية ويرسخ مبادئ العدالة الاجتماعية². أيضاً يحتاج الشباب إلى شعور ديني ينمي لديه الإحساس بالأمن ويوثق صلتهم بالله عز وجل ويكون هذا الشعور بمثابة موجه لسلوكهم ودليل في أمور حياتهم ويساعدهم على التكيف مع التغيرات الاجتماعية المستمرة.

¹ بيومي محمد ضحاوي، قضايا تربوية - مدخل للعلوم التربوية، ط2، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2000، ص186.

² Patrick G. Heaven , "Contemporary Adolescence A social psychological Approach", Macmillan Education Australia, Hong kong, 1994, P.5.

كما أنهم بحاجة إلى تأمين المستقبل هذا النوع من الحاجات الذي يرتبط بالحاجات الفرعية التي تزيد من فعالية انتقال الشباب ومرورهم لمرحلة النضج في الحصول على وظيفة مع النجاح فيها والارتقاء خلال المسار المهني.

-الحاجة إلى تساوي وتكافؤ الفرص

-الحاجة إلى الحماية الاجتماعية بمختلف أنواعها كالتأمين على المرض، العجز، البطالة

-توفير التعليم بمراحله المختلفة بحيث يوفق بين حاجات المجتمع وحاجات الشباب

-الحاجة إلى التوجيه المهني حيث يشعر الشاب العامل بالتوافق بين قدراته المهنية ومهنته بين زملائه في العمل.

-حاجة الشباب إلى المشاركة، لأن مشاركة الشباب في قضايا المجتمع والحياة العامة التي تشكل المحور الأساسي في عمليات التنمية والتطوير التي تنعكس على حاضر المجتمع ومستقبله، هذا المحور الذي يتطلب من المجتمع تهيئة أرضية خصبة لبناء الشباب لإطلاق طاقاته وتحسيسه بالثقة في قدراته على العمل والإنتاج والمشاركة وفقا لسياسة وطنية متكاملة تعمل خلالها جميع القطاعات حسب المهتمين بالشباب....والتي تهدف إلى إشراك الشباب في تحقيق والتنوع في بناء شخصية الشباب جسديا وذهنيا ووجدانا واجتماعيا..

وفي هذا الاتجاه تتحدد رؤية المعاصرة لدور الشباب في التنمية الشاملة وذلك من خلال الوقوف على حاجاتهم في ظل البناء التنموي خاصة فيما يتعلق بالمشاركة في عمليات التنمية، وذلك لتعزيز دور ومكانة الشباب في المجتمع من خلال المشاركة في التنمية وإحداث تغييرات جوهرية فيه تشمل الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية عن طريق توفير طاقاته، من خلال تحديد منطلقات واضحة المعالم للبناء التنموي.

نخلص مما سبق أن عملية إشباع هذه احتياجات للشباب تعتبر عملية ضرورية، فيقدر إشباعها بقدر ما نجد من مشاركة للشباب في تنمية مجتمعه.

فالمجتمع الذي يوفر فرصاً لشبابه من العمل ويهيئ له مستوى من الدخل يساعده علي إشباع احتياجاته الاقتصادية، وأيضاً ظروفأً صحية سليمة، ومسكناً مناسباً ذلك هو المجتمع الذي ترتفع فيه مستويات التنمية والتقدم، وتنمو فيه العمليات الاجتماعية الإيجابية التي تؤدي إلي زيادة الروابط الاجتماعية وتقوية العلاقات بين الأفراد والجماعات، ومن أهم هذه العمليات، المشاركة في جميع نواحي الحياة ،وتوفير كل الحاجيات التي يحتاجها الشباب من حاجات فيسولوجية والتي تعتبر من الأولويات والأساسيات التي لا بد من إشباعها ،مع الحاجات النفسية من الاحترام ،الحماية ،الحب والحنان ،الحاجة للاستقلال ،بالإضافة إلي الحاجات الاجتماعية من الحاجة إلي الاعتراف الاجتماعي ،الحاجة إلي المكانة داخل المجتمع ...وغيرها.

وعلى ذلك فإن المجتمع الذي لا يوفر لشبابه فرص عمل مناسبة، ومستوي اقتصادياً مناسباً هو ذلك المجتمع الذي تنمو فيه مظاهر العنف واللامبالاة وعدم المشاركة، ولعل هذا يتفق مع ما توصلنا إليه في دراستنا الميدانية أن ضعف الدخل لدي الشباب في الوقت الذي يحتاج فيه إلي المال لسد احتياجاته الأساسية (السكن وتكاليف الزواج وتكاليف المعيشة.... إلخ)، هو سبب في إعراض الشباب عن المشاركة في المجتمع فعندما يتعذر إشباع حاجات الشباب وتحقيق طموحاته بطريق شرعية، فإنهم يلجؤون إلي أساليب وطرق انحرافية والدخول في عصابات السرقة وترويج المخدرات و الإدمان عليها.

المبحث الثاني: المشكلات الاجتماعية للشباب

ينظر إلي مشكلات الشباب على أنها المواقف والأوضاع التي يواجهها الشباب ويفتقرون بقدراتهم وإمكانياتهم المتاحة لهم ذاتياً أو في محيط بيئاتهم عن إيجاد حل مناسب لها، و نظرا لأن

هذه المشكلات كثيرة ويرتبط بعضها ببعض ،فقد ركزت الدراسة الحالية على بعض المشاكل باعتبار أن هذه المشاكل من أخطر المشكلات التي يتعرض لها الشباب الجزائري في الوقت الراهن، وفيما يلي عرض أهم هذه المشكلات الشباب حسب ما اقتضته الدراسة الميدانية:

2-1- مشكلة عدم الشعور بالانتماء:

تعد مرحلة الشباب من المراحل التي يتطلع فيها الفرد لتمتع بالمكانة الاجتماعية والانخراط في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، واعتراف المجتمع بهم واحترامهم وتقدير آراءهم وقبولهم كأعضاء نافعين فيه،" كما يرغبون في تحقيق الشعور بالانتماء للمجتمع وإتاحة الفرصة أمامهم لتعبير عن ذاتهم بالطرق المشروعة والمقبولة خلقيا واجتماعيا، كما يحتاجون لتنمية قدراتهم ومواهبهم حتى يشعروا بالاستقرار النفسي والاطمئنان، لذا يعد الشعور بالانتماء ذو أهمية كبيرة خصوصا بالنسبة للشباب فالشعور بالانتماء هو من الحاجات الأساسية لهم التي يتعين على الفرد اشباعها وإلا شعر بالضيق والعزلة والانطواء...على ذاته"¹.

هذه الحاجة النفسية والاجتماعية أصبحت مفقودة في شباب اليوم وهناك بعض الشباب أن لم نقل جلهم يشعرون بعدم الانتماء والرغبة في الهجرة. فالشعور بعدم الانتماء ليس مجرد عملية سطحية، وليست مجرد تواجد الفرد في الحيز المكاني للجماعة فهي أكثر من ذلك فهو في حد ذاته انصهار وانغماس وتطبيع اجتماعي ومشاركة الحس والضمير الجمعي وعليه يعد الشعور بالانتماء كحاجة من أقوى المشاعر التي تحقق الانسجام والتماسك الشباب.

2-2- مشكلة الشعور بالاغتراب:

يعد الشعور بالاغتراب من بين المشاكل التي يواجهها الشباب في مجتمعاتهم خصوصا في المجتمع الحضري، وك مفهوم تعددت نطاقاته حيث "يشمل حالة انفصال بين الفرد والأشياء المحيطة

¹ صبحي السيد ،الشباب وأزمة التعبير ،ط1،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،2002،ص17.

به وبين الفرد والمجتمع، وعلاقة الفرد بالأشياء علاقة غير سوية، كما يعني أيضا أن الفرد داخل عالم اللانتماء وأنه في حالة قد يتميز بفقدان الحس وغياب الوعي"¹

أي أنه حالة نفسية اجتماعية معقدة تتميز بمشاعر الانفصال والانعزال عن الذات والمجتمع، حيث يشعر الفرد من خلاله بالغربة عن فهم نفسه وعدم الرضا عن هويته أو ذاته، كما يشعر بالانفصال عن الآخرين وعدم انتمائه لأي مجموعة من مجتمعه، مما يجعله يشعر باللامعنى من حياته.

وعليه من خلال التعريف أعلاه يمكن اعتبار الاغتراب مفهوم متعدد الأبعاد الأمر الذي يقتضي توضيح أبعاده واستخداماته² أي؛ إنه الذي يشمل على عدم الشعور بالانتماء، الشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة الواقع وفقدان الرغبة في الحياة، وسوء التكيف مع الآخرين والعزلة.

فانعدام القوة و الشعور الشباب بأنه ليست لديهم القدرة على التأثير في المواقف الاجتماعية المحيطة بهم وتعرضهم لمختلف الضغوطات الاجتماعية في المدينة، كبطالة، غياب التهيئة العمرانية ونقص المرافق العمومية والترفيهية والثقافية.... الخ يجعلهم يشعرون بالعجز وعدم القدرة على المواجهة فينشأ عن هذا العجز شأبا تابعا مستسلما لكل ما يحيط به الأمر الذي يجعله ينظم للعصابات، واللجوء إلى استخدام أساليب غير مشروعة وغير موافق عليها اجتماعيا لتحقيق أهدافه ويظهر هذا جليا في انخراط الشباب في تجارة المخدرات وترويجها، السرقة، الاعتداء على الممتلكات وغيرها وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بدراستنا أن فقدان المعايير وعدم الامتثال لها يجعل الشباب يلجؤون للكسب غير المشروع.

¹ مجدي أحمد محمد بن عبد الله، أزمة الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح - رؤية سيكولوجية معاصرة، د ط، دار المعرفة الجامعية، 2013، ص233.

² نفس المرجع، ص235.

كما أن انفصال الشباب عن تيار الثقافة السائدة وتبني مبادئ أو مفهومات مخالفة ما يجعلهم غير قادرين على مسايرة الأوضاع القائمة، حيث يشعر الشباب بوجود فجوة أو مسافة بينهم وبين المجتمع الأمر الذي يجعلهم يعيشون مشاعر العزلة والوحدة، الأمر الذي يساهم في تشكيل ثقافات مضادة للمجتمع كثقافة الفرعية الجانحة الخاصة بعصابات الأحياء.

ولذا فإن الشعور بالاغتراب قد يشمل الشعور بالاغتراب عن الذات والاغتراب عن الآخرين ولذا لابد من التفصيل في مستويات الشعور بالاغتراب¹:

-**الأنا المغترب فاقد الإشباع:** هو الحالة التي يشعر فيها الفرد بالحرمان من الإشباع وحالة اللااستقرار، والقهر واللامن من الوحدة والقلق وعدم الاستمتاع بالحياة أو الشعور بالإحباط وعدم الشعور بالدفع الداخلي أو التوافق في رغبات الذات وإمكانيات الواقع.

-**الشعور بزيغ الواقع وتجنب الآخرين:** يعني شعور الفرد المغترب أن العالم المحيط به ليس حقيقيا بل زائفا وأن الحقيقة ضائعة، وشعوره بأن هناك مسافة نسبية بينه وبين الآخرين مع كرهه للآخرين ونقص الثقة فيهم واتساع الفجوة بينه وبين الآخرين والرغبة في هجر الناس والرحيل والاعتزال عن الآخرين.

-**الاغتراب الوجداني عن الآخرين:** ويعني عدم الشعور بالحب والود تجاه الآخرين، والشعور بأن الماديات قد سيطرت على الإنسان، و عدم الانتماء إلى المحيط الخارجي وجدانيا والشعور بأن الآخرين لا يكثرثون بالمشاعر الشخصية والأحاسيس ويتسمون باللامبالاة وعدم الرغبة في المشاركة الاجتماعية مع الآخرين.

وتماشيا مع ما تم ذكره أن اغتراب الشباب هو انفصال الشباب عن أنفسهم وعن هويتها وبعدها عن الواقع وانفصالها عن المجتمع ومظاهره، والشعور بلا قوة والعجز ولا جدوى والضعف

¹ مجدي أحمد محمد بن عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص237، ص238.

ولامعنى والتشاؤم واليأس والعزلة واللاإنتماء والانسحاب والعنف والعدوان وفقدان السيطرة وعدم تحقيق الذات وكراهية الجماعة واحتقارها.

وعليه فإن الشباب الذين يعيشون ظروف قاسية سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية يعانون ضغوطا نفسية نتيجة الصعوبات في تحقيق ما يطمحون اليه وممارسة حياتهم ولذا يشعرون بالعجز تجاه الحياة والانعدام المعنى، والعزلة الاجتماعية والاستسلام ، وهذا ما يهيئ لهم أرضية خصبة لمشاعر الاغتراب الأمر الذي يجعلهم يسلكون سلوكيات مضادة للمجتمع .

2-3- مشكلة البطالة والتهميش:

تعد مشكلة البطالة أحد المشكلات التي يعاني منها الشباب اليوم، حيث أصبح جلهم في حالة بطالة ويعانون من اليأس وعدم تحقيق الذات، هذه المشكلة التي تداخلت العديد من الأسباب في وجودها منها ما هو متعلق بالناحية الاقتصادية ومنها ما هو متعلق بأفراد المجتمع، وبعض النواحي الاجتماعية والسياسية والتعليمية... الخ ومع ذلك فهي تعتبر إحدى الظواهر التي ترتبط أسبابها بخصائص المجتمع وبما يواجهه من تغيرات وتحولات.

هذه " المشكلة خلقت أثارا نفسية على الشباب من تولد الإحساس بعدم المنفعة، والشعور بالقلق والاضطراب خصوصا داخل أسرهم وهذا ما يجعلهم أكثر استعدادا للارتكاب السلوك الإجرامي والكسب غير مشروع"¹.

كما أن هذه المشكلة التي " أدت بالشباب إلى العزلة الاجتماعية وضعف قدراتهم على تحقيق التضامن داخل المجتمع الذي يعيشون فيه، وهذا ما ترتب عليه ظهور حالة من الاغتراب الذي يولد لديهم الشعور بالإحباط والفشل وهذا ما ينعكس على علاقاتهم بالمجتمع، ويجعلهم

¹ أسامة السيد عبد السميع، مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية ، ب ط ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية ، 2008، ص49

يشعرون بالقنوط واللامبالاة واليأس من إمكانية تحسين مستقبلهم، فيتملكهم الشعور بالحرمان الاجتماعي وعدم امتلاكهم أي اعتبار وأنهم محرومون من حقوقهم التي يتوقعون الحصول عليها، وقد تختلف هذه الأشياء التي يحرمون منها باختلاف فروقاتهم الفردية، وهذا ما يجعلهم يعانون من الاستبعاد الاجتماعي و كل مظاهر الإهمال، وتقليل الفرص المشاركة حيث ينسحبون من المجتمع ومن نظمه العامة وممارسات حياتهم اليومية لذا يختاروا العيش بمعزل عن بقية المجتمع، وبهذا يحرمون من المشاركة في مجالات العمل والإنتاج ومن المشاركة السياسية ومختلف عمليات التفاعل الاجتماعي، مما يجعلهم يشعرون بالإقصاء الاجتماعي ويعشون كل أنواع الاستبعاد المادي والمعنوي. وهذا يؤدي إلى انعزالهم عن المجتمع وينتمون إلى جماعات ذات ثقافة فرعية قد تكون جانحة أو غير جانحة"¹.

ومما سبق ذكره نرى أن البطالة والتهميش تجعل الشباب يشعرون بالدونية تجاه المجتمع و الشعور بالإقصاء و عدم المساواة في توزيع الثروات الاقتصادية، جعلهم يشكلون مجموعات يبحثون من خلالها عن انتماءات جديدة، وهذا ما يظهر من خلال تشكيل عصابات الأحياء هذه المجموعات التي لها نفس الخصائص الاجتماعية والتي تتخذ من الأحياء مكانا لها تمارس فيه مختلف أنشطتها الإجرامية والانحرافية.

2-4- مشكلة قضاء وقت الفراغ:

تعد هذه المشكلة من بين المشاكل التي يعاني منها الشباب، والتي سببت لهم الشعور بالملل ووقت الفراغ هو ذلك الوقت الفائض المتبقي للفرد خارج نشاطاته المهنية والحيوية، وهو الوقت

¹ أحمد حوتي، عبد المنعم بدر، دمبا تيرنو ديالو، (بالانجليزية) علاقة البطالة بالجريمة في الوطن العربي، ب ط نايف للعلوم الأمنية، 1998، ص118.

الذي يستثمر في نشاطات إختيارية بهدف إرضاء رغباته الشخصية والمساهمة في التطور الاجتماعي¹.

وحسب ما تم تقديمه نستطيع القول أن وقت الفراغ هو ذلك الوقت الحر الذي يتحرر فيه الفرد من انشغالاته في الحياة، لكن يحدث أن يكون هذا الوقت متوفر بشكل كبير كأن يكون عاطلا عن العمل وليس له نشاط يومي يمارسه يقضي فيه معظم وقته، وهذا ما نجده عند أغلب الشباب العاطلين عن العمل فنجدهم إما يجلسون على أطراف الطرقات أو يتكئون على حيطان الحي أو يتجمعون في الزوايا ويتبادلون الحديث لكن في بعض الأحيان نجد أن أوقاتهم غير مستغلة بشكل جيد نتيجة عدم وجود مؤسسات ومراكز وأندية رياضية لاستيعاب طاقاتهم وقدراتهم، وكذا وجود قصور في التربية التي ترتبط بأساليب استغلال الوقت سواء في عمل أو حرفة أو هوايات أو ممارسة الرياضة... الخ، وغيرها من الأنشطة التي تكون مفيدة لجسمه أو عقله، وحتى وإن وجدت هذه المراكز والنوادي لا ينخرط الشباب فيها بحكم ارتفاع رسوم الاشتراك وهذا لا يتناسب ووضعتهم المهنية، فجلهم عاطلون عن العمل ولا يملكون مدخولا شهريا، وهادما يتيح لهم فرصة للإجرام والانحراف، بمخالطة رفقاء السوء والتورط معهم في السلوكيات المنحرفة والتسكع في الشوارع والأماكن العامة، لمضايقة الناس أو التورط في عصابات الأحياء والتورط معهم في عمليات العنف، السرقة، التخريب، ولذا يعد وقت الفراغ أشد خطورة إذ لم يحسن استخدامه واستغلاله.

¹ عاطف غيث ،قاموس علم الاجتماع،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،1979،ص270.

المبحث الثالث: أسباب وعوامل انحراف الشباب

هناك عدة أسباب من وراء انحراف الشباب حيث حاولنا في هذا المبحث ربط انحراف الشباب و تشكل عصابات الأحياء، وهذا من خلال الفوائد العضوية لهذه العصابات، والوظائف العديدة التي تقدمها لأعضائها، ومن بين هذه العوامل هي:

1- الأسباب النفسية:

تتنوع العوامل النفسية التي تؤدي إلى الانحراف حسب الظروف والضغوط التي تمارس على كل مستوى سواء على مستوى الفرد ي أو على مستوى الأسرة أو الشارع أو في مؤسسات المجتمع المختلفة، كما أن كل فرد تاريخه النفسي وتجاربته الحياتية الخاصة، وهذا ما يجعل الأبعاد النفسية أكثر تعقيدا، إذ من الصعب التسليم بوجود عامل دون الآخر أو تجاهل أي مكون نفسي، لأن الإنسان كل متكامل تتحكم فيه كل ما يحيط به بشكل ديناميكي، بين جوانبه البيولوجية، الجسمية، النفسية، الاجتماعية... وبالتالي رأينا أن هذه من الأسباب النفسية التي تدفع لإنحراف الشباب والتي كان لها علاقة بمؤشرات الدراسة ما يلي:

1-1- البحث عن المكانة:

يرى " كوهن (Cohen)" أن تكوين العصابات والانخراط الشباب في السلوكيات الانحرافية هو رد فعل انتقامي وشكل من أشكال التعبير عن الرفض، والبحث عن المكانة والاعتراف، وهذا بسبب الفشل في تحقيق المكانة والاعتراف إما في المدرسة، المنزل (...). فالبحث عن المكانة هو المشكلة الأساسية التي يبحث الفرد عنها خصوصا من قبل الآخرين وهذا ما يولد لديهم إحباطا¹.

¹ فرانز وليامز، مارلين مكسان، السلوك الإجرامي (النظريات)، تر: عدلي السمري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص170.

فعندما يفشل الشباب في تحقيق وامتلاك المكانة فإنه يصاب بالإحباط الأمر الذي يجعله ينخرط في جماعات يعاني أفرادها من نفس المشاعر ويرتبط بهم لإقامة نسق جديد للقيم، وبالتالي ينشأ مقياس آخر للمكانة داخل هذه الجماعة، والتي تحتوي على قدر كبير من التماسك بين أعضائها حيث يسود التفاعل بين المجموعة التي تعتنق قيما واحدة فانخراط الفرد داخل هذه الجماعة يعد أمر مهما له ليحظى بمكانة بينهم¹.

ومما سبق نرى أن الأفراد بطبعهم يحبون إثبات وجودهم خاصة في سن الشباب، أين يبدأ في تكوين مفهوم عن ذاته ويبدأ في بناء هويته إذ نجدهم يميلون إلى الرغبة في إثبات ذاتهم وتحقيق المكانة داخل المجتمع بكل الوسائل المتاحة لديه، فعندما توفر له فرص إيجابية في الأسرة أو المدرسة أو مؤسسات المجتمع، فإنه يسعى بالضرورة إلى إثباتها بوسائل أخرى سلبية تخرج عن معايير المجتمع وقوانينه، لذا فغالبا ما يشعر الشاب الذي ينتمي للعصابة بالتقدير والاحترام الذي يستحقه في المجتمع، إذ أن العصابة توفر له المكانة وسلطة داخل المجموعة، إضافة إلى الشعور بالقوة والقدرة على التأثير على الآخرين والسيطرة عليهم.

1-2- البحث عن الانتماء:

الشعور بالانتماء "هو شعور الفرد بتوحيده بالجماعة التي تمنحه مكانة داخلها وتشعره بالأمان"²

أي أن الشعور بالانتماء هو حاجة سيكولوجية للأفراد بحاجة إلى أن يكونوا جزءا من الأسرة أو المدرسة أو جماعة الرفاق...لكي يتفاعل معها فهذا الإحساس يوفر له الأمان والشعور بالقيمة

¹ عدلي السمري وآخرون علم اجتماع الجريمة والانحراف، مرجع سبق ذكره، ص66، ص 67.

² English english, comprehensive dictionary of psychological and psychoanalytical term ,malong,1983, ,p42

والاعتبار عند الآخرين وبأنه جزء من عائلة ينتمي إليها وله موقعا فيها فينشأ عنده الشعور بالقبول وأنه ذو قيمة.

فحاجة الشعور بالانتماء " مهم خصوصا عند الشباب والمراهقين فغيابه يسمح لهم بتكوين عصابات أو الدخول فيها، لتحل محل الأسرة أو المدرسة فهي تعطي الفرصة لهؤلاء المراهقين والشباب للعب دورا مهما في أعضائها والشعور بالدفع العاطفي والشعور بالأمان والتضامن¹.

وإن دل هذا على شيء إنما يدل على أن هناك صلة بين انحراف الشباب و تكوين العصابات وعدم قدرة الوالدين على توفير بيئة مستقرة وداعمة لأطفالها ومن المرجح أن ينظر المراهق إلى العصابة كعائلة ويشاركها في أنشطتها من أجل الشعور بالقبول.

وفي هذا الصدد ترى "سارة كيلي" (Sarah Kelly) أن الحماية والاندماج والدعم المعنوي القوي في العصابات هو عامل جذب رئيسي لطريقة الحياة فيها، فالعصابة توفر لأعضائها الاهتمام وهذا ما يجعل الشاب يشعر أن العصابة هي عائلته فينخرط فيها لأنه يجد فيها سبل التعبير عن الذات، وإشباع حاجة العطف والتقدير الذي يفتقده في محيطه².

وعليه نرى أن الشعور بالانتماء هو إحساس ورغبة لدى الفرد بأنه متحد مع جماعة أو مقبول فيها وله مكانة آمنة فيها ،ويشعر بأنه فرد منها تربطه بهم مصالح مشتركة وتدفعه إلى أن يأخذ ويعطي ويلتمس منها الحماية والمساعدة ،ولذا عدم الشعور بالانتماء يستطيع أن يخلق لدى الفرد الإحساس بالاغتراب والعزلة وكراهية الذات ،مما يؤدي إلى عدم قدرة الفرد على الثقة بنفسه وإلى إحساسه بالدونية ، ومما لا شك فيه أن العصابة هي التي تولد الإحساس بالانتماء والقبول وأن له مكانة يشعر فيها بأنه جزءا من مجتمعه فهي تمنحه مكانا داخلها وتشعره بالأمان متى شعر

¹ Jean –François,op.cit p03.

² Sarah Kelly, **les gangs et la violence dans leur quartier que perçus par les jeunes**, criminologie v, 48, n(2), les presses de l'Université de Montréal, 2015, p127

بأنه لا ينتمي لأسرته الأمر، الذي يجعله يبحث عن الدعم والمؤازرة من أشخاص آخرين فالحرمان العاطفي يجعل الفرد ينتمي للعصابة من أجل الحماية الجسدية والنفسية وحتى الجنسية ومنحه القوة والأمان وتلبية احتياجاته وتقبله كما هو.

2- الأسباب الاجتماعية:

هناك العديد من الظروف والتأثيرات المجتمعية التي تساهم في سلوكيات غير سوية أو مخالفة للقيم والمعايير الاجتماعية، ولا يمكن في حال من الأحوال أن نرجع العوامل الاجتماعية إلى عامل واحد أو اثنين ولذلك يمكن إرجاع الأسباب الاجتماعية لانحراف الشباب إلى الأسباب التالية على سبيل المثال لا الحصر:

2-1- الأسباب الأسرية:

"تعد الأسرة الوسط الطبيعي الذي تتشكل فيه شخصية الفرد وتعد أول وسط اجتماعي لها تتفتح فيه وعلى أساسه تتكون شخصية الفرد ومواقفه اتجاه المجتمع فيكون الطفل سويا كانت الأسرة سوية سيكون الطفل سويا، وإذا كانت غير سوية ومضطربة تكون وسطا للانحراف"¹ ويرى "هشام شرابي" أن الأسرة كمؤسسة اجتماعية هي الوسط الرئيسي يبين شخصية الفرد والحضارة الاجتماعية التي تنتمي إليها، وأن شخصيته تتكون من العائلة وأن قيم المجتمع وأنماط السلوك تنتقل خلال العائلة وتتقوى بواسطتها " حيث أثبتت العديد من الدراسات أن معظم المنحرفين والجانحين ينتمون إلى أسرة مفككة، نظرا لغياب الدور التربوي والتعديبي للأسرة"².

¹ سماح سالم، بهاء رزقي محمد سالم، الخدمة في مجال الجريمة والانحراف، دار المسيرة للنشر والتوزيع، د ط، عمان، 2016، ص 94

² هشام شرابي، مقدمة في دراسة المجتمع العربي، د ط، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1985، ص 28.

ومن هنا نرى أن الأسرة باعتبارها الخلية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ،والتى تلعب دورا مهما في تفسير ما قد يظهر على سلوك الفرد من الانحراف نحو الجريمة ،حيث تؤثر البيئة الأسرية بشكل مباشر على سلوك أفرادها ومن أبرز الأسباب الأسرية التي تدفع نحو الانحراف والجريمة :

2-1-1- التصدع الأسري:

"يقصد به انهيار الوحدة الأسرية وتمزيق النسيج والأدوار الاجتماعية أي إخلال الرابطة الزوجية، نتيجة لعدم الانسجام بين الزوجين، إما بالطلاق أو الهجر(....) فضلا عن هذا هو إخفاق الفرد أو أكثر من أفرادها، عن القيام بدوره المنوط على نحو سليم.¹

ولذا تلعب البيئة العائلية دورا هاما في تكوين شخصية الطفل خصوصا السنين الأولى إذ يعد البيت المتصدع من الأسباب الرئيسية التي تساعد على الانحراف وانضمام الشباب إلى العصابة، بسبب فقدان الأمن والطمأنينة، مما يؤدي للبحث عنها في أماكن أخرى وهذا بسبب الحرمان من العطف أو حنان الوالدين حيث يتعرض الطفل للكثير من الخبرات والتجارب القاسية، نتيجة هجر الزوج لزوجته وأولاده فيفقدون بذلك الرعاية والحماية، أو هجر الزوجة لزوجها تاركة الأطفال، أو الوفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق، الأمر الذي يؤدي إلى انحراف الأولاد.

وفي هذا الشأن أثبتت دراسة "إنحراف الأحداث في مصر إلى أن (25.7)% من بين (70) حدثا منحرفا جاءوا من أسر متصدعة ،(أسر تفتقد أحد الأبوين ،أو كلاهما) وأن (27.1)% من هؤلاء الأحداث فقدوا الأب بالوفاة ،بينما (21.4)% منهم فقدوا الأم في حين أن (7.1)% فقدوا

¹ سماح سالم، بهاء رزيقي، محمد سالم، مرجع سبق ذكره، ص95

الإثنين ،ونسبة (30%) منهم كان الأب والأم منفصلين ،بينما (8.6%) منهم كان الأب مقيم مع الأسرة ،و(2.9%) منهم كان الوالدين غير مقيمين مع الأسرة ¹.

وعليه نرى أن التفكك الأسري دورا مهما في زيادة احتمال انخراط الأفراد في السلوك الإجرامي ،فعندما تتفكك الأسرة يقل فيها الإشراف والمتابعة على الأبناء ،مما يجعلهم أكثر عرضة للانخراط في السلوكيات المنحرفة دون رادع ،بالإضافة إلى الشعور بالإهمال والوحدة نتيجة فقدان أحد الوالدين مما يدفعهم للبحث عن الدعم والانتماء في أماكن خاطئة كعصابات الأحياء .

2-1-2-أساليب التنشئة الخاطئة:

تمثل أنماط التنشئة الاجتماعية غير السوية التي تتبعها الأسرة في تنشئة أبنائهم وفق طموحهم المفرط الذي يفوق مستوى قدرات أبنائهم ،فيفشلون في توفير الرعاية اللازمة لهم من خلال استخدام بعض الآباء والأمهات مشاعرهم في تنشئة أطفالهم والنظر إليهم ،على أنهم مازالوا أطفالا رغم كبر سنهم، وذلك رغبة منهم في الحفاظ عليهم ووقايتهم من المتاعب التي يصادفونها والتي يعتقدون أنها فوق تحملهم، وهذا ما يدفع بعض الآباء إلى التدليل الشديد أو العنف للحفاظ على أطفالهم، وهذا ما ينعكس على شخصية الطفل عند المراهقة وفي فترة شبابه، ومن الأساليب التنشئية الخاطئة نذكر:

- "الإساءة ": هي " السلوك العنيف والقاسي يتضمن السخرية والرداءة الموجه ضد الطفل من

والدية أو القائمين على رعايته، مما ينتج عنها إصابة الطفل بجروح أو إيذائه نفسيا أو بدنيا"².

¹ شفيق محمد شفيق،ظاهرة جناح الأحداث طبيعتها وأسبابها ووسائل مواجهتها ،ب ط ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،1992،ص168.

² صالح محمد أبو جادو ،سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ،ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،الأردن ،2007،ص220.

نرى أن التعرض للقسوة يمكن أن يؤدي إلى مشاكل عاطفية وسلوكية فقد بينت الدراسات أن معظم الأفراد الذين تعرضوا للقسوة في الطفولة وعوقبوا بدون سبب وأهينوا وحرقوا وحرّموا الكلمة الطيبة من والديهم جعلهم يشعرون بعدم التقبل وعداوة الآخرين الأمر الذي يدفعهم إلى كراهية أنفسهم وكراهية الناس.

وفي هذا الصدد يرى عالم النفس "مسن" (Mussen) أن القسوة والظلم تنمي عند الأطفال العداوة والرغبة في الانتقام من الآباء والأسرة والمجتمع فإن عبروا عنها كانوا جانحين ومجرمين¹، وهذا الأمر الذي يدفع المراهق القاصر والشباب للهروب نحو الشارع والتحرر من الاستبداد الذي كان يمارسه الوالدين، ويجعله عرضة للانضمام إلى العصابة حيث يشعر أنها المكان الوحيد الذي يمكنهم الحصول فيه على الحماية والدعم.

- "الإهمال": يقصد "به فشل الوالدين في إمداد الحاجات الأساسية للطفل كطعام، الماء، الحماية، الملابس..... إضافة إلى الإهمال التربوي، والوجداني ولذلك يجب الأخذ بالحسبان أن عدم إشباع الوالدين لحاجات الطفل الأساسية وإشرافهم الغير الملائم له"².

وعليه فإن عدم اكتراث الوالدين برعاية أطفالهم وعدم الاهتمام بسلوكهم وتصرفاتهم، تجعلهم يتعرضون لتجارب شخصية انفرادية في الحياة، وتجعلهم أحيانا عرضة للانحراف، خاصة في مرحلة المراهقة. التي تتميز بحب المغامرة والاكتشاف والتجريب والاستقلال والتمرد على العادات والقيم الاجتماعية الأمر الذي قد يوقعهم في شباك الانحراف، فترك المراهق لساعات طويلة في الشارع وإلى ساعات متأخرة من الليل دون مساءلة أو اهتمام يجعله يقوم بتكوين صداقات مع

¹ كمال إبراهيم، مدخل إلى علم الصحة النفسية، ط 3، دار القلم للطباعة والنشر، الكويت، 1997، ص 245.

² زعير رشيد حميد، سيكولوجية النمو، ط 1، دار الثقافة للنشر، الأردن، 2010، ص 46.

المنحرفين ويأخذ سلوكياتهم وبالتالي قد ينخرط في العصابات للبحث عن الشعور بالانتماء وتقدير الذات.

-**"الحرمان العاطفي"** وهو نقص أو عدم كفاية الحنان فالشعور بالحب مهم بالنسبة لحياة الشباب والمراهقين، لأنه إحدى الضروريات الهامة لاستمرارية نموهم السيكولوجي فهم بحاجة دائمة إلى الحب والشعور بوجوده¹

فالشعور بالحرمان العاطفي يولد لدى الشباب الإحباط وأن عائلته لا ترغب فيه كما يفقد الرغبة في الحياة، ولهذا نجد الشباب المكونون للعصابة يبحث عن نقصه العاطفي فيها والذي حرم منه في أسرته أي إن نقص الإشباع العاطفي في تلبية المطالب السيكولوجية للمراهقين من اهتمام ورعاية يدفعه إلى اللجوء للشارع و انحرافه وانضمامه للعصابات لتعويض ذلك في بيئة أخرى.

-**أسلوب التذبذب:** و"نقصد به عدم الاتساق في المعاملة الوالدية للأبناء ،بحيث إن الوالدين لا يعاملان الأبناء معاملة واحدة في الموقف الواحد ،بل هناك تذبذباً قد يصل إلى درجة التناقض في الموقف الواحد ،وهذا ما يجعل الأبن لا يستطيع أن يتوقع رد فعل والديه إزاء سلوكه" .

أي أن أسلوب التذبذب في تنشئة الأبناء يؤدي إلى اختلال معايير السواء والانحراف عند الأبناء فلا يعرف هل هذا السلوك صحيح أم خطأ لأنه مرة يكافأ عليه ومرة يعاقب عليه ،مما يفقد الثقة في والديه وهما القدوة والمثل الأعلى ،ولذا فالتقلب في معاملة الأبناء بين الشدة واللين أو القبول أو الرفض من أشد الأمور خطراً على الصحة النفسية للأبناء ،فكثيراً من الانحرافات التي تظهر في الكبر ترجع إلى ما يتعرضون له من صراعات حادة في مواقف الطفولة ويحدث هذا

¹ عبد الحميد محمد الشاذلي ،الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية ،ب ط ،المعهد العالي للخدمات الاجتماعية ،مصر، 2000، ص06.

نتيجة لتذبذب الكبار في معاملتهم، مما يعيق ذلك مستقبلاً على تكوين توقعات مستقرة، بالإضافة إلى أنهم يصبحون شخصية متقلبة، وازدواجية منقسمة في تعاملها مع الآخرين .

وخلاصة القول أن الأسرة هي الحوض الرئيسي لإشباع الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية للأبناء فإن حدوث أي خلل في البناء الأسري وأسلوب التربية الذي يتبعه الوالدين سيترتب عليه مشكلات، الأمر الذي يتيح للأبناء الفرصة للبحث عن الحب والقبول خارج نطاق الأسرة .

فأساليب التربية الخاطئة التي تتبعها الأسرة قد تنعكس سلباً على شخصية الطفل، وهذا ما يؤكد دور الوالدين في تكوين شخصية أبنائهم وتلبية ما يحتاجون إليه من عناية واهتمام في التعامل لما لهذا التعامل من أثر على بناء قدراتهم ومواجهة الصعاب التي قد تواجههم في حياتهم.

2-1-3- الانهيار الخلقي للأسرة:

ويقصد بالانهيار الخلقي انعدام القيم الروحية وفقدان المثل العليا داخل الأسرة، فتصبح معاني الأخلاق والفضيلة لا وجود لها فيها¹

أي أن الانهيار الخلقي للأسرة هو عدم وجود ضوابط وقيم ومعايير تحكم السلوك داخل تلك الأسرة، ويعتبر الانهيار الخلقي للأسرة من بين العوامل الأسرية التي تقود الفرد نحو الانحراف وعادة، ما يكون إنحراف الوالدين أو أحدهما أو إنحراف أحد الأخوة سبباً في انحراف الأخوة الآخرين فقد ينشأ الفرد في بيئة منحلّة تسوء فيها العلاقات الاجتماعية وتتحط فيها القيم الاجتماعية والأخلاقية، الأمر الذي يصبح معه ارتكاب السلوك الإجرامي شيئاً طبيعياً في تلك الأسرة

¹ نجم محمد صبحي، دور الشرطة الأحداث في مرحلة الضبط القضائي، ب ط، دار النهضة العربية، 1992، ص71.

ولا شك أن هذا الجو الفاسد لا يسمح للفرد أن ينمي في نفسه ضميرا قويا ورادعا ،ومن ثم ينشأ وليس في نفسه إلا ضميرا عاجزا لا يقوى على محاسبة صاحبه على أخطائه وأفعاله التي تتعارض مع قيم المجتمع ،فيسعى لتلبية رغباته وإشباع غرائزه ويميل إلى الانحراف دون رقابة أو ضبط متشربا هذه المعايير الفاسدة التي تلقاها في أسرته ونقلها عن أفراد منزله فيسلك كما يسلكون وهكذا يتضح أن الانحراف داخل الأسرة قد يكون له تأثير في انحراف أبناء الأسرة .

2-2-التسرب المدرسي:

"يقصد بالتسرب المدرسي" ترك التلميذ للمدرسة أو عدم الانتساب إلى المدرسة مطلقا ،و الانقطاع المبكر عن الدراسة قبل إتمامها لأي سبب من الأسباب أو عدم الالتحاق بمدرسة أخرى أو العزوف وعدم الرغبة في متابعة الدراسة، وعليه التسرب المدرسي هو انقطاع التلميذ عن الدراسة وعدم العودة إليها مرة ثانية"¹

فمن المفروض أن المدرسة مؤسسة اجتماعية رسمية دورها تهتم بوظيفة التربية ونقل التراث الثقافي والاجتماعي وتوفير الظروف المناسبة، لنمو التلاميذ جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا إذ تعتبر المدرسة إلى جانب الأسرة من أهم مؤسسات الاجتماعية.

واستنادا إلى دراسة "فرنسوس" (François) حول العصابات الشوارع التي حاول الانطلاق من تساؤل مهم متمثلا في لماذا ينخرط الشباب في العصابات؟ وجد أن الهروب من المدرسة واللجوء للشارع وقضاء الوقت والتسكع فيه يجعل التلاميذ المترسبين ينخرطون في جماعات تقوم بأفعال خارجة عن القانون².

¹ ايمان محمود ،التسرب من التعليم ،ب ط ،دار الكتب المصرية ،مصر ،2016،ص09.

² Jean francois ,op.cit p04

وعليه نرى أن المدرسة قد تكون ذا تأثير عسكي وتساهم في زيادة السلوك الاجرامي سواء ممن خلال علاقة التلميذ بالأستاذ فهناك أساتذة متسلطين ويتصرفون بطريقة غير لائقة مع التلاميذ سواء في توبيخهم على أنفه الأسباب أو معاقبتهم بعقوبات قاسية، يخلق هذا عند التلميذ العدوان ضده أو ضد الآخرين، وهذا ما يدفع بعض التلاميذ للتغيب وعدم التكيف مع المدرسة ومن هنا تصبح المدرسة أقل جاذبية ويجدون البيئة الخارجية للمدرسة أكثر إمتاعا لتحقيق ما يرغبون فيه فيهربون إلى الشارع أو مع رفقاء السوء .

وخلاصة القول أنه عندما يعجز الجهاز المدرسي في تأدية دوره كجهاز واحد ينعكس ذلك على التلميذ، وبالتالي يترك مقاعد الدراسة، و إذ لم ينخرط المتسرب في أنشطة اجتماعية وثقافية يصبح دائم التواجد في الشوارع بعيدا عن الأسرة والمدرسة وهذا يعتبر من العوامل المشجعة على تشردهم ونقطة بداية انحرافهم والانخراط في العصابات.

2-3- جماعة الرفاق:

لجماعة الرفاق أثر فعال في تربية الفرد وتكوين شخصيته لا سيما في مرحلة الطفولة والمراهقة حيث يكون أكثر تأثرا بأفراد الجماعة اللذين يكونون عادة من الأنداد سواء كانوا زملاء دراسة أو رفقاء لعب أو أصدقاء الحي أو غيرهم ممن يرافقهم الفرد لفترة سواء طويلة أو قصيرة .

فجماعة الرفاق لها تأثير مهم في التنشئة الاجتماعية وهي " جماعة تتشكل عفويا على أساس التجانس في العمر، والاهتمامات تسمح لأعضائها بالتفاعل الوجداني وفق قيم تتشكل عفويا في إطار التفاعل وتسهم وظيفيا في إعداد الأطفال للمشاركة في الحياة الاجتماعية"¹

¹ صادق عباسي الموسوي ،التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني ،ط1،مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ،بيروت ،2017،ص118.

ومن هذا المنطلق تعتبر جماعة الرفاق الجماعة التي يجد فيها الشباب والأطفال أفرادا يتناسبون و سنهم، ومن نفس البيئة الاجتماعية، وهي الجماعة التي يجدون فيها فرصتهم لتكوين علاقات خارج نطاق الأسرة.

وغالبا ما تكون معظم جماعات رفاق الفرد ممن يقيمون في نفس الشارع ولهم نفس الظروف السكنية ونفس الاتجاهات والميول والتشابه في وجهات النظر، كما لهم ثقافة متشابهة، هذه الصفات التي تجعل رفاق الحي ذات جماعة مسؤولة بشكل كبير عما يسود في الحي سواء كانت إيجابية أم سلبية.

وقد تتطور هذه الجماعات وتصبح منحرفة فتكون عصابات تعتمد على أساليب متعددة في تحقيق دورها النفسي والاجتماعي لأعضائها ولتحقيق وظائفها فللعضو الجديد المنظم لجماعة رفاق لابد من تفاعله معها فهو يهيم الرفقة أولا ثم الانتباه والتقدير بحق الجماعة أو من أعضائها المهمين بالنسبة له ¹

بينت نتائج إحدى الدراسات في هذا الأمر أن هناك "علاقة قوية بين الاختلاط السيئ والجنوح وخاصة في المناطق الحضرية. حيث وجد أن (70%) من الإحداث الجانحين ارتكبوا جرائمهم بصحبة صديق أو مجموعة من الأصدقاء، وأن (47 %) من الجانحين مقابل (7%) من غير الجانحين كان لهم أصدقاء جانحون، كما تبين إن الجانحين الحضريين هم أكثر من الجانحين الريفيين في ارتكاب جرائم في مجموعات حيث وجد أن (50.7 %) من الجانحين الحضريين مقابل (37 %) من الجانحين الريفيين ارتكبوا جرائمهم مع مجموعة من الأصدقاء².

¹ Galland, sociologie **de jeunes**, le découverte, paris, 1984, p 42.

² علي مانع، جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة: دراسة في علم الإجرام المقارن، ب ط ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، ص100.

وبالتالي جماعة رفاق الحي واللعب قد تصبح المؤسسة الرئيسية في تنشئة الفرد بعد خروجه من نطاق الأسرة لينظم إلى أفرادا متجانسين ومتشابهين في أكثر من صفة ويعيشون في بيئة واحدة ألا وهي جماعة الرفاق، وقد تصل هذه الجماعات إلى الحد الذي يعتذر السيطرة عليها وغالبا ما تكون جماعات الرفاق هي عصابات الجانحين على حد قول "تراشر" إذ كلما تقدم بها الزمن تتبلور، هذه الجماعات وتتبلور اتجاهاتها وتتطور في أساليبها في ارتكاب الجنوح والجريمة.

3- الأسباب الثقافية:

"ويقصد بها ما يسود المجتمع من أفكار وقيم أخلاقية، وعادات وتقاليد اجتماعية وخبرات معنوية مكتسبة، وما يحظى به الفرد من تعليم وتمسك بتعاليم الدين وما يتوفر في المجتمع من وسائل الإعلام وما يصيب المجتمع من تقدم علمي والأخذ بالأساليب الحديثة في تنظيم شؤونه"¹.

3-1- ضعف الوازع الديني:

يلعب الدين دورا فعالا في حياة الأفراد وذلك لما يعتمد منه من سياسة وقائية حكيمة قبل انحراف المجرم وارتكابه الجريمة، ويعتبر الدين أحد الأسس التي يستند عليها المجتمع للحفاظ على القواعد التي تقلل من السلوك الإنحرافي والإجرامي لدى الأفراد ويعد الدين "مجموعة من القيم والمبادئ السامية التي تحض على الخير وتتهى عن الشر"²

ولذا يعد الدين أحد مكونات شخصية الإنسان وتفكيره وسلوكه وتعامله مع نفسه ومع الآخرين أي أن الدين هو من يوجه سلوكه وتصرفاته، ويمكننا القول أن الدين ما يحمله من حض على مغالبة الشهوات وتهذيب الغرائز وتركيز النفوس والتمسك بالقيم والمثل السامية التي تحت على الترابط والتآخي بين الآخرين .

¹ عبيد حسنين، الوجيز في علم الإجرام وعلم العقاب، ط2، دار النهضة العربية القاهرة ، 1976، ص128

² عوض محمد ،أبو عامر محمد زكي ،مبادئ علم الإجرام والعقاب ،ب ط ،جامعة بيروت العربية ،لبنان ،1992،ص207.

إلا أننا نجد أن بعض الأشخاص لا يمتثلون للقيم الدينية ولا يمارسون الشعائر الدينية وهذا ما يزيد من احتمالية إنحرافهم ، لذلك لابد من غرس القيم الدينية في نفوس الأطفال منذ صغرهم وهذا من شأنه أن يصقل شخصياتهم ويهذب سلوكهم ويقوي في نفوسهم القدرة على مقاومة الانحراف، لذا نجد أن هناك العديد من من الأسر التي تكثر فيها الانحرافات وتتميز بضعف الوازع الديني وتتعدم فيها التنشئة الدينية والأخلاقية ينشأ أطفالها تنشئة بعيدة عن الدين، وبالتالي تصبح الجريمة والانحراف عندهم أمر عادي.

وقد أثبتت بعض الدراسات في دراسة الدين والانحراف والجريمة أن ضعف الوازع الديني وراء ارتكابهم للجرائم "فقد توصلت إحدى الدراسات حول الجريمة التي أجريت حول الانحراف لدى الشباب في البلدان العربية أن (74)% من أفراد العينة لا يؤدون الصلاة، وأن (62)% لا يصومون"¹.

وعليه نرى أنه لابد من قيام المؤسسات الدينية بالبناء النفسي والروحي للأفراد لأن السلوك هو المرآة التي تعكس الحالة النفسية لهم ،لأن العبادة هي قيمة روحية تؤدي إلى إكتساب الأدب والتخلق بأجود الأخلاق ،وذلك أن السلامة النفسية التي يعطيها الدين تجعل الفرد يسعى للصواب ومحاربة الهوى والرذيلة ،وهذا كله يعني أن الحالة النفسية الروحية لها سلطة عظيمة على السلوك وتوجيهه بعيدا عن الانحراف،ولهذا على المؤسسات الدينية الإسلامية أن يكون لها خطاب نفسي روحي يحقق الراحة النفسية التي تنعكس إيجابيا على التفاعلات اليومية الموجودة في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع ككل .

لذا لابد من بناء طاقة روحية من خلال العبادة ،وأداء شعائر الإسلام (الصلاة ،تلاوة القرآن)حتى يكون الفرد قادرا على معالجة ومواجهة الأمراض النفسية ،لأن الانسان صاحب الطاقة

¹ صالح السعيد ،علم المجني عليه وضحايا الجريمة ،ط1،دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،1999،ص96.

الروحية القوية أكثر الناس انسجاماً مع الحياة وقادر على مواجهة الصعاب والامتنال للقوانين وفق الشريعة وخصائص البيئة الاجتماعية وهكذا فإنه لن يتجه نحو الانحراف.

3-2- وسائل الإعلام:

ويقصد بها مجموعة وسائل الاتصال ونقل المعلومات والأفكار والآراء والأخبار والصور والإحياءات... وغيرها، هذه الوسائل لعبت دوراً هاماً على المستوى العالمي من خلال ما هو مقروء ومسموع ومرئي، لاسيما بعد أن انتشرت القنوات الفضائية التي تبث عبر الأقمار الصناعية، زد على هذا التقدم التكنولوجي والعلمي حيث شبكة الأنترنت، التي كانت سبباً في ظهور ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي حيث باتت الأخبار والمعلومات والمعارف متاحة¹

ولكننا نجد أن هذه الوسائل الإعلامية على اختلاف أنواعها ساهمت في انتشار الجريمة والانحراف، وذلك لما تبثه هذه الوسائل من برامج ومواضيع، والتي غيرت عادات وتقاليد وأخلاق وثقافة الأسر، بعرضها لمظاهر الحياة الغربية، وعرض أنماط حياتهم من خلال أفلام السينما، المسلسلات الدرامية والبوليسية ومختلف البرامج.

تعد وسائل الإعلام من بين العوامل التي تدفع الشباب إلى الانحراف و تكوين عصابات من خلال ما تقوم بنشره من حصص مثيرة تتعلق بجرائم العصابات، هذه البرامج لها اثر على سلوك الفرد خصوصاً المراهقين والشباب فهم أكثر فئة تتأثر بهذه البرامج خصوصاً مع تطورها (تلفاز، أنترنت، مواقع التواصل الاجتماعي، الهاتف...) كبرنامج "أخطر المجرمين" على سبيل المثال الذي يقوم بنشر أخبار المجرمين وتضخيم قادة الإجرام، وإعطاء المجرم ورجل العصابة دور البطل الذي حير رجال الأمن، وهذا ما يزيد لفت الانتباه ومحاولة تقليدهم ضف على هذا الأفلام والمسلسلات

¹ أحمد محمد زبادي، إبراهيم ياسين، محمد عبد الله عودة، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط2، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص10

الأمريكية التي تقوم بمطاردة اللصوص والمجرمين والتي غالبا ما تنتهي بهروب المجرمين ورجال العصابات من أيدي الأمن وهذا ما يغرس في نفوس الشباب والمراهقين الإعجاب بهم وتقليدهم في ارتكاب الأعمال الإجرامية،

وعلى ضوء ما سبق يمكننا أن نستخلص دور وسائل الإعلام في تكوين عصابات الأحياء من خلال ¹

-تصوير حياة الترف والبلذخ الذي يعيشه المجرمون

-إضفاء طابع الرجولة والبطولة على شخصية المجرم، وجعله نموذجا يقتدى به

-تتمية الشعور الجمعي بالعطف على المجرمين ورجال العصابات، وذلك لكونه ارتكب

الجريمة، تكوين عصابات إجرامية إما بسبب الفقر، وكونه عاش يتيما أو غير ذلك من الأسباب.

-عرض أساليب ابتكار الجريمة، وتوضيح جانب الحضير والتخطيط لها والتنفيذ وهذا ما

يساعد عصابات الأحياء على تنفيذ سلوكياتهم الإجرامية.

-تُعلم كيف يُحمل السلاح ويستخدم، وكيف يُخالف القانون دون أن ينال المجرم أية عقوبة.

3-3- الصراع الثقافي:

يعتبر الصراع الثقافي أحد العوامل التي تدفع على تكوين عصابات الأحياء والذي نعني به

"تشرب الفرد لنسقين متصارعين من القيم والعادات والتقاليد في وقت واحد"².

وتفسيرا لهذا فإن العصابات لديها معاييرها وقيما معينة فيما بين أعضائها، لكنهم غير

متوافقين مع النظام العام للمجتمع، وإذا ما ذهبنا إلى آراء " سلين " (Selin) في هذا الأمر أن

¹ عبد العالي الصغيري، وسائل الإعلام والسلوك الإجرامي، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، طنجة، 2020، ص5، ص6.

² طارق السيد، الانحراف الاجتماعي الأسباب والمعالجة، ب ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008، ص116.

"الصراع بين معايير السلوك هو نتيجة للصراع الثقافي الذي يعانيه الجانحون ولقد حدد Selin صور الصراع الثقافي في ¹:

● الصراع الثقافي الذي ينشأ عندما تتصادم معايير وثقافات مختلفة، كما هو الحال لدى السكان المهاجرين إلى مكان جديد حيث يلتزمون بعاداتهم وتقاليدهم القائمة في منطقتهم الأصلية على سبيل المثال الترحيل العشوائي للسكان في الأحياء الجديدة في الجزائر (أكثر توضيح ارجع لفصل المدينة).

● الصراع الثقافي الناتج عن التفاوتات الاجتماعية بين الطبقات المتوسطة والمتدنية

● الصراع الثقافي بسبب تشرب الفرد لنسقين متصارعين من القيم في الوقت ذاته كالثقافة الفرعية للعصابة والثقافة الكلية للمجتمع.

وهذا ما ذهب إليه (Cohen) أن الثقافة الفرعية للعصابات هي شكل من أشكال البدائل، والمخرج الذي يلجأ إليه الشباب للتموقع في البنية الاجتماعية، نظرا لاستحالة تحقيق طموحاتهم في ظل قيم الثقافة العامة للمجتمع.

وتجدر بنا الإشارة أن الصراع الثقافي الذي يتمحور في دراستنا إضافة إلى ما تم ذكره يتمثل أيضا في عادات وتقاليد، وسلوكيات....الخ التي تميز كل جماعة من جماعات المجتمع والتي تكون في صراعات ومناوشات، التي تؤدي إلى تكوين عصابات خاصة بكل جماعة.

أي أن الصراع الثقافي يؤثر بشكل كبير في انتشار الجريمة ذلك أن المجتمع فيه تنوع ثقافي وليس ثقافة واحدة يمكن أن تتعارض مع مع قيم ومعتقدات مجموعات مختلفة في المجتمع، مما يؤدي إلى توتر وصراع بين هذه الثقافات مما يجعل أفراد المجتمع يشعرون بالاستبعاد والإحباط

¹ محمد سلامة محمد غباري، مرجع سبق ذكره، ص 117.

مما يزيد من إحصائية تصرفهم بشكل منحرف ،بالإضافة إلى أن هناك ثقافات تعزز القيم التي تشجع على السلوكيات الاجرامية كثقافة فرعية جانحة.

4- الأسباب الأمنية:

للأمن أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع ككل، فلا يمكن أن تقوم الحياة البشرية بدون وجود استقرار أمني للأفراد فالشعور بالأمان يسمح للأفراد أن يؤديوا النشاطات اليومية، وممارسة الفعاليات المختلفة بوجود الشعور بالطمأنينة عل احتياجاتهم وممتلكاتهم وأنفسهم. ولذلك تعد الحاجة للأمن أساسية خصوصا في المناطق السكنية، إلا أننا نجد في بعض المناطق السكنية أنها تخلو من مراكز الشرطة والدرك أو تتوفر على إمكانيات مادية وبشرية ضعيفة لا يمكنها مجارة الكثافة السكانية الكبيرة، مما يسهل من عمليات الانفلات الأمني مما يشكل فائدة كبيرة بالنسبة للمجرمين للإفلات من الرقابة الأمنية، فصعف أجهزة القانون الأمنية.وشل قدرتها على توفير الأمن والأمان للمواطنين ساهم في انحراف الشباب وتشكل عصابات الأحياء.

خلاصة الفصل:

يتضح من خلال هذا الفصل أن الشباب يواجهون تحديات متعددة في مجتمعاتهم، والتي تؤثر على مسار حياتهم بشكل كبير، وهذا ما يؤدي بهم نحو اللجوء للعصابات فضلا عن أن هناك العديد من العوامل والأسباب التي تضافرت لتشكل هذه الظاهرة، بداية من البيئة الاجتماعية إذ أن الأسرة هي الحضن الأساسي الذي يبدأ فيه الفرد بتكوين اتجاهاته وسلوكه وأفكاره، وهي المصدر الأول لضبط سلوكه، فإذا ما فشلت الأسرة في قيائها بمهامها إما بسبب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، واتباع أساليب خاطئة مثل التسلط، القسوة، الرعاية الزائدة، التدليل، الإهمال، وغير ذلك فإنها حتما سيؤدي بأفرادها إلى الانتماء للعصابات إما للبحث عن ما فقده في أسرته أو بدافع البحث عن الانتماء إليها.

كما أن تفكك الأسرة وتصدعها، إما بغياب أحد الوالدين، أو كليهما يؤدي إلى غياب الضبط الأسري، بالإضافة إلى انهيار الخلقي للأسرة، جماعة الرفاق السيئة، التسرب المدرسي... إلخ كلها تدفع بالفرد للجوء إلى عصابات الشوارع، بالإضافة إلى الفقر الذي يساهم في خلق ظروف الملائمة لنشوء وتشكل العصابات الهدف منها الربح وكسب المال.

وهذا لا يعني أننا أغفلنا العامل الثقافي والأمني خصوصا ضعف الرقابة الأمنية داخل الأحياء، الأمر الذي يساهم بشكل كبير في انتشار العنف وأعمال الشغب لدى الشباب كما لا يمكننا إهمال العوامل الثقافية من تأثير وسائل الإعلام والصراع الثقافي الذي ساهم في ظهور مجموعات ذات ثقافات فرعية مضادة للمجتمع، زد إلى كل هذا نقص الوازع الديني... إلخ، هذه العوامل تداخلت في انحراف الشباب وتكوين هذه الظاهرة، وهذا لا يعني عدم وجود عوامل أخرى لم نذكرها.

الفصل الرابع: عصابات الأحياء في الجزائر

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم العصابات

1- تعريف وتشكل العصابة

2- تنظيم العصابة وإدارتها

3- خصائصها

4- أنواعها

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن نشأة العصابات وانتشارها في بعض المدن العالم

1- المدن الأوروبية

2- المدن الأمريكية

3- مدن أمريكا اللاتينية

المبحث الثالث: العصابات في الجزائر

1- عصابة الأحياء في الجزائر

2- أنماط جرائم عصابات الأحياء في الجزائر

3- موقف المشرع الجزائري من عصابات الأحياء

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد عصابات الأحياء من الظواهر التي تشكل تهديدا واسع النطاق في المجتمعات، وفي جميع أنحاء العالم باعتبارها ظاهرة من المشاكل الحضرية في المدينة.

عصابات الأحياء في الغالب مجموعة من المراهقين والشباب، ينشطون في منطقة جغرافية ألا وهي الحي الذي يشمل أنشطة غير قانونية والمتمثلة في العنف والتهديد لتعزيز مجموعتها، تتبنى ثقافة فرعية خاصة بها تميزها عن غيرها من المجموعات الأخرى، هذه الثقافة الفرعية لها خصائصها ووظائفها تساعد على تحقيق الهدف الذي تكونت لأجله هذه العصابة.

وعليه في هذا الفصل سنحاول فيه الوقوف على العصابات ومفهومها والجذور التاريخية لهذه الظاهرة ومدى انتشارها في بعض دول العالم، ومدى انتشارها في المدن الجزائرية والجرائم والأعمال غير الشرعية التي تقوم بها، وموقف المشرع الجزائري من هذه الجريمة والآليات العقابية والوقائية التي اتخذها لمحاربتها.

المبحث الأول: مفهوم العصابات

1- تعريف العصابة:

1-1- لغة:

العصابة من (عَصَب) رأسه (بالعصابة تعصيباً) وهو رباط الرأس و(العصابة) بكسر العين هي الجماعة من الناس أو الخيل ¹ وهي جَمْع من الناس وهي كلمة للإشارة إلى الرباط القوي بين الأفراد سواء كانوا خيراً أو شراً.

1-2- التعريف السوسيولوجي:

تري "ماري إيف دون" (marie –Eve Dion) أن العصابة "هي مجموعة مؤلفة من ثلاثة أفراد أو أكثر لهم علاقة أو رمز تعريفي شائع فيما بينهم، لهم قيادة مشتركة بشكل مستمر ومنظم، لهم كلمات يتداولونها فيما بينهم ولهم مكان للاجتماع يقومون بتسمية أنفسهم بأسماء وألقاب غير مألوفة كما يرسمون وشما من الحروف الأولية من تسمية عصابتهم، لهم أنشطة إجرامية غير محددة، فكل جماعة لها تركيبة خاصة بها وكل عصابة ترتبط بحي أو منطقة لها ثقافة فرعية خاصة بها فهم يشكلون فريقاً يجعل من الجريمة وظيفة أو حرفة، بحيث كل عضو في العصابة دور يساهم به في تحقيق الهدف الذي تشكلت من أجله" ²

من خلال التعريف السابق يمكننا القول أن العصابة هي جماعة كغيرها من الجماعات تحمل في طبيعتها صفات وخصائص الجماعة، أي عضوية فرد أو أكثر، بالإضافة إلى وجود ميول وقيم ودوافع مشتركة تؤدي إلى التفاعل بين أعضائها، وجود أهداف مشتركة تسعى لتحقيقها. ووجود

¹ محمد بن أبي بكر الرازي، معجم مختار الصحاح، ب ط، دار مكتبة لبنان، لبنان، 2008.

² Marie –Eve Dion , *opcit*, p07

نمط تفاعل خاص ومعايير وقيم خاصة مشتركة بينهم، إذ لكل له دور خاص به وتكون على قدر من التنظيم، بحيث يكون هناك قائدا يسيروها، تقوم بمختلف الأنشطة الإجرامية لإشباع حاجيات أعضائها والدفاع عن النفس.

ويعرفها "جانت ريمو" (jante Remo) بأنها "مجموعات شكلها الشباب في المناطق الحضرية وهي معروفة أساسا بقتال الشوارع وحرب العصابات لمجموعات الشباب في الأحياء أو الشوارع، تتكون من مجموعات صغيرة مكونة من أربعة أو خمسة مراهقين يتسكعون في زاوية الشارع يتعاطون المخدرات، ويمكن اعتبارها أنها مجموعة من الشباب المنظمين الذين يهدفون إلى جني الأموال من تجارة المخدرات"¹

أما "ميلر" (Miller) يعرفها على "أنها مجموعة من الأفراد المرتبطة المصالح تحت قيادة محددة ولها هيكل تنظيمي، لها خصائص تعمل بالتنسيق مع أعضاء المجموعة وتشمل الأنشطة غير القانونية و تسعى للسيطرة على منطقة معينة أو منشأة أو مؤسسة"²

ما نستخلصه من تعريف "Miller" أن عصابات الأحياء هي مجموعة من الشاب تتباين أعمارهم لهم قائد يسيروهم ولهم كلمات سرية يتداولونها فيما بينهم، ينتمون لحي سكني واحد يجتمعون فيه للقيام ببعض الأنشطة التي تتسم بالعنف وأعمال الشغب.

أما "كلاين" (Klein) يعرفها بأنها "مجموعة من الشباب اللذين ينظر إليهم من قبل الآخرين أنها مجموعة منفصلة عن المجتمع ويعتبرون أنفسهم أنهم مجموعة واحدة وتتخذ اسما

¹ Remo, J., raymond, c., fisher, robinson, & laurie , **Addressing Community gang problems: a practical guide**. Bureau of justice assistance,usa department of justice,1999,p19.

² Douglas Yearwood, Richard Hayes, **perceptions of Crime and youth gangs: A statewide systemic Investigation**, us department of justice, office of justice programs, n182836, 2000, p02.

خاصا بها، يتشاركون في عدد من الأفعال الجانحة التي تثير ردود فعل سلبية من قبل مؤسسات القانون وسكان الحي"¹

ما يمكن أن نستخلصه من التعريف السابق هو أن عصابات الأحياء هي التي ينظر إليها بشكل عام من قبل الآخرين أنها مجموعة معادية للمجتمع ومنفصلة عنه ومتورطون في أفعال إجرامية تفرز ردود فعل سلبية من قبل أفراد المجتمع والقانون، تتورط في أنشطة غير قانونية تحصل على رد فعل سلبي من قبل السلطات القانونية وسكان الحي.

وهنا قد يعتبر المجتمع وأفراد الشرطة مجموعة ما على أنها عصابة، ولكن شباب المجموعة لا ينظرون إلى أنفسهم بنفس الطريقة.

أما "محمد مهدي" يعرفها على "أنها مجموعة من الأفراد تربطهم علاقة، يمارسون أنشطة سلبية، وعموما هي تتبع قوانين الجماعة وديناميكيتها من حيث وجود قائد وأتباعه إذ يسلمون إرادتهم للقائد مقابل حمايتهم ورعايتهم لتحقيق مصالحهم، أي أنها مجموعة تعمل لتحقيق مصالح ذاتية تكون ضد المجتمع لا يحترمون نظمه، وأعرافه وتقاليده"²

ما يمكن أن نستخلصه من هذا التعريف أن العصابة تشبه إلى حد كبير تعريف الجماعة باعتبارها وحدة اجتماعية مكونة من أفراد تربطهم علاقة اجتماعية، ويحدث بينهم تفاعل اجتماعي متبادل فيؤثر بعضهم في بعض ويعتمد بعضهم على بعض، وتتميز بأن لها مجموعة من المعايير والمعتقدات والقيم والدوافع والعادات التي تميز سلوك أفرادها، كما يجمعهم مصير مشترك وأهداف ومصالح واحدة يهدفون دائما لتحقيقها، وفي ذلك يتحدد لأفرادها أدوارا اجتماعية ومكانة معينة.

¹ Karen Joe, **getting in to the gang: methodological issues in studying ethnic gang's** Nida, department of justice.national Institute of justice, université of Hawaii, p13.

² محمد مهدي، سلوك العصابة بين الجانحين وأصحاب الياقات البيضاء، الشبكة العربية للصحة النفسية، مصر، نشر بتاريخ 12/01/2018/ <https://www.maganin.com/2018/01/> تم السحب 2022/10/15 على الساعة 17:15

وهناك من يعرف العصابة مقارنة مع جماعة الأصدقاء باعتبارها "جماعة أكثر تنظيماً من جماعة الرفاق، معادية للمجتمع، وتتكون من عدد قليل من الأفراد تربطهم علاقات وثيقة تتأثر بالدوافع الشخصية، ولهذه الجماعة شفرة وكلمة سر مميزة وقد يكون انخراط الفرد في الجماعة سبباً في الجنوح، وأن الجنوح كانت بدايته بالانضمام إلى جماعة العصابة"¹

والجدير بالذكر أن جماعة الرفاق تشبه جماعة العصابة في أنها مجموعة من الأصدقاء الذين يجتمعون في كثير من الأحيان للقيام بأنشطة مسلية أو ممارسة الأنشطة الترفيهية، إذ سرعان ما تتطور جماعة الرفاق وتصبح عصابة جانحة هدفها المقاتلة والدفاع عن النفس، وقد تكون على شيء من التنظيم تحدد اسماً لها، وشعاراً معيناً لكنها لا تشمل تنظيماً كاملاً كما في العصابة، فمعظم الرفاق تشترك في الاتجاهات والميول وتتشابه في الحاجات ووجهات النظر والتعاون فيما بينهم، كما هو الحال في العصابة

ووفقاً لما سبق من التعاريف السابقة يمكن أن نقول إن عصابة الأحياء هي مجموعة من الشباب الشبه منظمة ينتمون لنفس الحي هذه المجموعات تجعل أعضائها معروفين لجميع أفراد الحي وأسراًهم و تعمل على إنشاء شبكة معارف في الأحياء الأخرى، لتزيد من شهرتها وسيطرتها على المكان أو مجموعة من الأماكن، تتخبط في أعمال العنف والجريمة و التهديد ضد أفراد الحي أو من يمرون بالحي من أجل فرض رأيهم على سكان الحي وإخضاعهم وتخويفهم والتمتر عليهم.

كما يمكن أن نعتبر أن العصابة تختلف كل الاختلاف في مضمونها بالنسبة للفرد والمجتمع فالعصابة لها تركيب اجتماعي على درجة من التنظيم ، تحدد فيها أدوار القيادة ومسؤوليات الأعضاء تحدد بمنتهى الدقة ، كما أن لهذه الجماعة إسم ومنطقة نفوذ .

¹ Horroks .j. **psychology of Adolescence** ,boston ,houghton ,mifflin company,1962,p232,233.

1-3- تعريف عصابات الأحياء من الناحية القانونية:

- القانون الكندي:

عرف القانون الجنائي الكندي C-24 العصابات بأنها "مجموعة منظمة مكونة من ثلاثة أشخاص أو أكثر، متواجدين في كندا أو خارجها، تقوم بارتكاب أعمال إجرامية خطيرة من أجل تحقيق منافعها بشكل مباشر أو غير مباشر، أو تحقيق منفعة مالية أو مادية"¹

نرى أن هذا التعريف يتسم بالمرونة الكافية لتطبيقه على مختلف الجماعات الإجرامية مهما كانت هذه الجماعات المشاركة في التنظيم سواء بشكل منتظم أو بشكل عادي بغض النظر عن دوافعها، هذا التعريف ركز على النشاط الإجرامي نظرا لخطورة الجرائم المرتكبة من طرف العصابات.

- القانون الفرنسي:

يعرفها القانون الفرنسي " أنها مجموعات، حتى المؤقتة منها، والتي يمكن أن يختلف هيكلها، وتضم نواة مستقرة نسبيا من الأعضاء الذين يعتبرون أنفسهم عصابة، يجتمعون معا لمجموعة متنوعة من الأسباب، والتي قد تكون اجتماعية أو ثقافية أو مجتمعية، يرتكبون أعمالا إجرامية أو إجرامية غير منظمة أو متعمدة، ويطالبون بالسيطرة على الحيز المكاني ويخلقون جوا من الخوف وانعدام الأمن الترهيب"².

¹ Scott Wortly, **Identification des Rue : dilemmes à propos de la définition et repérassions sur les politiques**, n016, Division de la recherche et de la coordination nationale sur le crime organisé Secteur de la police et de l'application de la loi Sécurité publique, université Toronto, Canada, 2010, p26, p27.

² L'article 450-1 du code pénal français " constitue une association de malfaiteurs tout groupement formé ou entente établie en vue de la préparation, caractérisée par

-القانون الأمريكي:

عرفت وزارة العدل الأمريكية عصابات الشوارع بأنها "رابطة مكونة من ثلاثة أفراد أو أكثر يحدد أعضائها أنفسهم بشكل جماعي من خلال تبني هوية جماعية يستخدمونها لخلق جو من الخوف والترهيب لتحقيق أهدافهم الإجرامية¹ " نستنتج من خلال التعريفين السابقين أن العصابات تتطلب وجود ثلاثة أشخاص أو أكثر لتشكيل العصابة، إضافة إلى عنصر التنظيم الذي يتطلب قيادة أو هيكل تنظيمي تقوم بارتكاب الجريمة من أجل تحقيق غايتها ومصالحها.

-القانون الأردني:

وفقا للمواد رقم (157-163) التي تنص على تجريم تشكيل عصابة أو كما يسميها قانون العقوبات الأردني جمعيات الأشرار والتي يقصد بها "مجموعة من المجرمين، شخصان فأكثر يتفقون على ارتكاب الجرائم المختلفة التي من شأنها أن تثبت الرعب والرهب بين أفراد المجتمع، فيقومون باقتحام المنازل وسرقتها ويقتلون الأشخاص الأبرياء ويسلبون الممتلكات العامة والخاصة ولا تقتصر جرائمهم على السرقة والسلب والخطف والقتل، بل ارتكاب هذه الجرائم بأبشع صورها والتي تشكل تهديدا على سلامة المجتمع وتشكل خطرا على الأمن الداخلي للدولة"².

un ou plusieurs faits matériels, d'un ou plusieurs crimes ou d'un ou plusieurs délits punis d'au moins des cinq ans d'emprisonnement" ..

¹ Federal law on criminal street gang cod penal –18 US – c 521, criminal street gangs, and <https://www.the.federal.criminal.attorneys.com/federal.gang.crime>.

² منشورات حماة الحق، جرائم جمعيات الأشرار المواد (157-163) من قانون العقوبات، تشكيل عصابة الأشرار، أكتوبر 2020 تم التصفح يوم 2023/10/03 على الساعة 19:20 أنظر الموقع <http://jordan-lawyer.Com>.

- القانون المصري:

عرفها المشرع المصري من قانون العقوبات المصري في المادة 375 مكرر كما يلي " يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة كل من قام بنفسه أو بواسطة الغير باستعراض القوة أو التلويح بالعنف أو التهديد بأيهما أو استخدامه ضد المجني عليه أو مع زوجه أو أحد أصوله أو فروعه وذلك بقصد ترويعه أو التخويف بإلحاق أي أذى مادي أو معنوي أو الإضرار بممتلكاته أو سلب ماله أو الحصول على منفعة منه أو التأثير في إرادته لفرض السطوة عليه أو إرغامه على القيام بعمل أو الامتناع عنه أو لتعطيل تنفيذ القوانين أو التشريعات أو مقاومة السلطات أو منع تنفيذ الأحكام والأوامر أو الإجراءات القضائية واجبة التنفيذ أو تكدير الأمن والسكينة العمومية، متى كان من شأن ذلك الفعل أو التهديد إلقاء الرعب في نفس المجني عليه أو تكدير أمنه أو سكينته أو طمأنينته أو تعريض حياته أو سلامته للخطر أو إلحاق بشيء من ممتلكاته أو مصالحه أو المساس بحريته الشخصية أو شرفه أو اعتباره"¹.

- القانون الجزائري:

عُرفتُ عصابة الأحياء وفقا لمرسوم 30/20 أنها "كل مجموعة تتكون من شخصين فأكثر ينتموا إلى حي سكني واحد أو أكثر تحت أي تسمية كانت تقوم بارتكاب فعل أو عدة أفعال لزعة الأمن وخلق جو انعدام الأمن داخل الأحياء السكنية أو في حيز مكاني آخر أو بغرض السيطرة على الحي أو الأحياء السكنية بممارسة الاعتداء المعنوي أو الجسدي على الغير أو تعريض

¹ المادة 375 من قانون العقوبات المصري رقم 58 لسنة 1937 ،الصادر بالجريدة اللقوانين الرئيسية المصرية ،

حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو المساس بممتلكات الغير ولك باستخدام التهديد بالأسلحة البيضاء وحملها أو استعمالها سواء كانت ظاهرة أو مخفية¹.

من خلال التعاريف السابقة نستخلص أن مفهوم عصابات الأحياء يختلف من دولة إلى أخرى، وذلك حسب طبيعة خصوصية مجتمعاتها ودرجة خطورتها، فهناك من اعتبرها ضمن المجموعات الإجرامية، وهناك من اعتبرها كمنظمات إجرامية، وهناك من الحقها بمجموعات الأشرار، إلا أنها اتفقت كلها على تجريم تشكيل العصابة الإجرامية لما يترتب عليها من أعمال إجرامية وانحرافية.

1-4-تعريف عصابات الأحياء حسب هيئة الأمم المتحدة:

تري هيئة الأمم المتحدة أن عصابات الأحياء هي "ظاهرة حضرية تضم مجموعة من شباب المدينة، منظمون للغاية ومنخرطون في أعمال العنف أو أي سلوك غير اجتماعي يقوم على التهديد واستخدام القوة والعنف لتعزيز أهدافها التي بنيت عليها"²

وحسب هذه الهيئة لا يوجد تعريف موحد لعصابات الأحياء في المدن لكنهم أجمعوا على جمع المترادفات، فحسب هذه الهيئة عصابات الأحياء تختلف تسميتها في الدول الأنجلو سكسونية وتستخدم مصطلح street gang أي عصابات الشوارع، أما في فرنسا تستخدم مصطلح Gang de jeunes أي عصابات الشباب أو te groupements de jeunes مجموعات الشباب بينما في كيببيك مصطلح gang de rue أي عصابات الشوارع، أما في أفريقيا الناطقة بالفرنسية تتخذ

¹ الأمر الرئاسي 03/20/المؤرخ في 2020/08/13/المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ووقايتها، الجريدة الرسمية، العدد 51.

² مؤتمر هيئة الأمم المتحدة الثاني عشر لمنع الجريمة والعدالة الجنائية، الأطفال والشباب والجريمة، ورقة عمل من إعداد الأمانة العامة، سلفادور -البرازيل، 12-19 أبريل 2010، ص15

تسمية groups de justiciers أي جماعات المنتقمين.... وغيرها من التسميات في مختلف دول العالم.

2-1- تشكيل العصابة:

تتكون العصابة حسب "تراشر" بنفس الظروف التي تتكون بها الجماعات الأخرى، تتطور بعفوية تبدأ في سن المراهقة أي أعضائها انتموا إليها منذ سن المراهقة بداية من اللعب واللهو وتكون تلقائية، بريئة وهذه الألعاب توجههم إلى تنامي وجهات نظرهم فتشكل جماعات مترابطة تنسجها اهتمامات مشتركة "أي لم يكن القصد منها تشكيل عصابة بل جمعهم ظروف عضوية للممارسة بعض الألعاب الخاصة لشريحتهم العمرية، ومع استمرار هذا اللقاء تقربت وجهات نظرهم وتنامت هوياتهم فحولتهم من جماعة لهو إلى جماعة مترابطة، بروابط تنسجها هويات ومنافع واهتمامات مشتركة تزيد من قوة ترابطهم وتوحيد مصالحهم المشتركة"¹

وبناء على ذلك فإن العصابة تبدأ بمرحلة المراهقة، أي هؤلاء الصبية اللذين اجتمعوا وترابطوا في جماعة اللعب وتحولوا إلى جماعات متصارعة تتبلور عندهم عادات وأساليب مميزة بهم مثل، مفردات لغوية ذات معان خاصة وأداء سلوكي معين.

ومن هذا المنطلق يمكننا القول إن العصابة "تتشكل بشكل تدريجي، بداية من جماعة اللعب فهناك بعض الانسيابية والتطور السلوكي للشباب، إذ ينظم إلى هذه المجموعات والتي غالبا ما تكون هناك أسباب عديدة تدفع هؤلاء الشباب بشكل عفوي وتدرجي إلى الانحراف والجريمة"².

¹ معن خليل العمر، علم الاجتماع الانحراف، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص276.

² Thibaudeau, J. -F. (s.d.). *les Ganges de rue*. Adidacto, ottawa, 2007,p02.

ولا مناص من القول إن إنشاء العصابة يعتبر من المراحل الأهم في حياة العصابة ونجاحها ويترتب عليه ضمان وصولها إلى مرحلة ما بعد التشكيل، والتي تعد أساسا في نشوء العصابة والانتماء إليها يدفع بالشخص إلى ارتكاب أعمال إجرامية للانخراط فيها.

" فتأسيس العصابة هو الوضع الأسس التي تسير عليها العصابة وفقا لها، أي تحديد العناصر الرئيسية فيها، ووضع إطار محدد نهائي لها فيتم تعيين قائد العصابة وتحديد مهامه وسلطته"¹، ففي تشكيل العصابة لابد من تعيين القائد فهو أساس التنظيم فهو يمثل الآلية لتحقيق أهداف العصابة.

إذ يلجأ الراغبون في الانتماء للعصابة فيقومون ب السرقه، الضرب، وأحيانا القتل لكي ينتمون للعصابة كتعبير عن رغبتهم في الانتماء لها، فمعظمهم ذو شخصيات هشة ومتقلبة ومضطربة، يقومون بالطاعة لقائدهم مهما كان طلبه، بغية الانتماء، فأهم ميزة لتشكيل وتكوين العصابة هي الترابط الشديد والولاء بين أفرادها والولاء للقائد فأعضاء وأفراد العصابة يشكلون مجموعة منفصلة من ناحية السلوك عن المجتمع، لكن يشكلون وحدة واحدة في مجموعتهم، فهي تعمل وفقا لمصلحتها الشخصية فقط" تتشكل وتتكون العصابة على الولاء والخضوع خصوصا من أعضائها الأصغر سنا فهم الأكثر ولاء للعصابة"²

ومن هذا المنطلق يمكننا القول أن العصابة تركز في تشكيلها على التماسك القوي الذي يربط أعضاء جماعتها، الأمر الذي يضمن شعور الأفراد بانتمائهم إلى المجموعة، وما يضمن هذا الترابط هو تحديد الزعيم أو القائد الذي يقوم بتشكيل أفراد الجماعة، وتحديد معاييرها وقيمتها، وتحديد

¹ طارق إبراهيم دسوقي عطية، الأمن السياسي، ب ط، دار الجامعة الجديد للنشر، الإسكندرية، 2010، ص535.

²Thibaudeau, J. -F, op cit p02

مهام كل عضو وممارسة نوع من السلطة عليهم لتحقيق الهدف المشترك من تكوين العصابة، واحترام القواعد والمعايير التي تنظم وتضبط سلوكيات أعضائها.

2-تنظيم العصابة وإدارتها:

ويقصد بها "ترتيب أعضائها واختيار مكان لتبادل المعلومات، وتعزيز ولائهم وتنفيذ برامجها

أي تقسيم العمل داخل الجماعة"¹

أي أن التنظيم في العصابة يمثل خطوة متقدمة لترتيب الأوضاع داخل العصابة ويتم فيه توزيع مسؤوليات العمل وتقسيمه على أعضائها عن طريق قائدها وذلك بتقسيم كوارر وهيكله النظام التي تسير عليه العصابة، وهذا من خلال تدرج بنائها ولا بد لهذا التنظيم أن يكون مستمرا، فهذا التنظيم يتطلب وجود وسائل مادية لازمة لتنفيذ خطة العصابة، وكي يتماشى مع الواقع ومقتضيات التنظيم لأنه يكون في غاية السرية"²

الأمر الذي يقتضي من العصابة أن تقوم في تنظيمها على تحديد حقوق وواجبات الأعضاء وفقا للمكانة ومركز كل عضو، فهذا التنظيم يكون بتقسيم الأدوار داخل العصابة، ويسير وفق أهداف العصابة التي بنيت عليها، فالتنظيم هو سر نجاح العصابات ونجاح نشاطاتها الإجرامية، فالعصابة عادة ما تكون مكونة من ثلاثة أفراد أو أكثر، والقائد والذي يقوم بتقسيم العمل على أفرادها وتوزيع الأدوار بين أعضائها

وعليه تتكون العصابة من القائد الذي يمثل قمة التدرج ثم يأتي بعد ذلك رئيس يخلفه ثم يليه الأعضاء المنفذون لتشكيل العصابة، فالعصابات ينظمون أنفسهم وفقا للشكل والأسماء والرتبة أي الأداء والتنظيم وفقا لمكانة كل عضو الذي من خلاله تتحدد الأدوار والمراكز فالسلوك التنظيمي

¹ محمود صالح عدلي، موسوعة القانون الجنائي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2005، ص101.

² محمد المهدي، مرجع سبق ذكره.

للعصابة تسوده مجموعة من القيم السلوكية والعاطفية التي تعتبر جزء من ثقافتها فعلاقات الأعضاء ببعضهم البعض تحمل الولاء الشديد والترابط القوي، فجميع أفرادها يستعطون كتم الجماعة التي ينتمون إليها وعدم البوح بأسرارها مهما كلفهم الثمن فهم معا إزاء أي موقف يتعرض له أحد أفراد العصابة.

2-1- الهيكل الهرمي لتشكيل العصابة:

2-1-1-زعيم العصابة:

ويكون في قمة الهرم وله سلطة كاملة ويسمى النواة، وهو بمثابة حجر الأساس الذي يحدد طبيعة ومستوى ونشاط العصابة، فالزعيم يتميز بقوة الشخصية في الجماعة، وهو من يصدر الأوامر فهو بمثابة الأب المفقود الذي تحتاجه العصابة، لأنه شخص يحقق لهم الشعور بالأمان¹. فزعيم العصابة شخص يمتاز بقدرته على التخطيط واتخاذ القرارات، ويكون عادة من المجرمين اللذين تأصل فيهم الإجرام، إذ جعل الإجرام نمط حياته بحيث يدين له جميع الأعضاء بالطاعة والولاء، وتكون العقوبة شديدة وقاسية لمن يجرؤ على مخالفة وتعليماته فهو من يتولى إدارة العصابة وعملياتها بصورة مباشرة، وذلك عن طريق التنظيم والتخطيط وتوزيع الأدوار والمهام المختلفة بين الأعضاء، كما لا بد أن يتمتع زعيم العصابة بخصائص تميزه عن باقي أعضاء العصابة كالقوة الجسدية والشخصية، الذكاء والفتنة، والكاريزما.

وخلاصة القول إن زعيم العصابة هو " شخصا متسلطا مغامرا يتميز بجرأة ولديه القدرة على اختراق النظام وقوانين المجتمع، فهو ينظم أفراد العصابة والذي يمثل الأمان والحماية بالنسبة لهم فهو من أسندت إليه الرئاسة على غيره من الأعضاء وأعطته قدرا من السلطة والتوجيه والإشراف على العصابة، وتكون طريقة اختياره إما بإفصاح عنه أو ورغبة منه في تنصيب نفسه قائدا أو

¹ غنام محمد غنام، علم الإجرام وعلم العقاب، ط1، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع، مصر، 2015، ص138

يتلقى الموافقة من قبل أفراد آخرين للعصابة أي برغبة من الأعضاء، وتكون الطاعة ملزمة لجميع أعضائها بما يصدره من أوامر فهو الذي يوجههم ويسيرهم.

2-2-2-الأعضاء المنفذون:

وهم الأغلبية والتي تتولى مهام العصابة وهم ملزمون باحترام الزعيم والولاء له فالأعضاء تتحدد وفق احتياجات العصابة، وعادة هم مجرمون دون إحساس بالضمير وبدون أخلاق يتحدون كل نظام وقانون، ويتم اختيارهم وفق العمر، الخبرة، والخلفية العائلية، وعدد الجرائم...ويمكن تقسيمهم على سبيل المثال لا الحصر¹:

-القتلة المحترفون:

وهم عادة من اللذين يقتلون بمنتهى القسوة، وهم من أفراد حماية الزعيم وهم المتشددون المرتبطون بالجرائم العنيفة "

- المراقبون:

وهم الأشخاص اللذين يقومون بمراقبة أنشطة العصابة وأفرادها من أجل سير الأمور بسلاسة ومنع أي مشاكل أو انتهاكات داخل العصابة ومن مهامهم المتعدد ما يلي:

-يقومون بالرصد والحراسة والتأمين، وإجراء عمليات المراقبة من الأعداء والشرطة وأحيانا تستعين العصابات بأطفال الدراجات لهذه المهام.

-كما يمكن أن يكون دور المراقبون في مراقبة أنشطة العصابة وأفرادها وتقديم التقارير إلى القيادة العليا.

-جمع المعلومات عن المنافسين أو السلطات

¹ عزيزة علي عبد العزيز جمعدار، الجرائم المنظمة بين التقدم العلمي والمكافحة الأمنية، ط1، دار الكتب القانونية، الامارات، 2012، ص39.

-الصوص المحترفون:

وهم أعضاء العصابة الذين يختصون في ارتكاب جرائم السرقة وعادة ما يكونون ماهرين في استخدام الأدوات والتقنيات اللازمة لكسر الأقفال والدخول إلى المباني والمركبات وهم أيضا ماهرون في الإفلات من المطاردة، والقادرون على الاستلاء والسطو والسرقة هؤلاء الأعضاء يختصون في سرقة البنوك، سرقة السيارات، سرقة المجوهرات، سرقة المنازل...

-المزيفون والمزورون:

وهم أعضاء الذين يختصون في ارتكاب جرائم التزوير وعادة ما يكونون ماهرين في إنشاء وثائق مزورة أو تزوير العملات كما أنهم أيضا ماهرون في إخفاء هوياتهم وتجنب السلطات ومن مهامهم تزوير المستندات إذ يقومون بإنشاء وثائق مزورة كجواز السفر، شهادات القيادة، بطاقات الهوية، تزوير العملات كالدولارات، ..

-المحامون المحترفون:

وهم الأعضاء الذين يتمتعون بدرجة عالية من التعليم القانوني ويستخدمون مهاراتهم وخبراتهم لحماية العصابة من الملاحقة القانونية، وعادة ما يتمتع المحامون بمكانة عالية في العصابة ويعملون بشكل وثيق مع الزعيم أو القيادة العليا، كما أنهم القادرون على التلاعب بالقانون والاحتيال عليه، و إيجاد الثغرات القانونية التي تمكن أفراد العصابة من الإفلات من القانون والهروب من العدالة خصوصا عصابات المخدرات على سبيل المثال كما يقومون أيضا بمهام أخرى منها:

-مساعدة العصابة على تجنب الملاحقة القانونية، وإخفاء أنشطتها غير القانونية من السلطات.

-الحصول على اطلاق سراح أعضاء العصابة من السجن.

-تقديم المشورة القانونية للعصابة حول الأنشطة القانونية وغير القانونية التي تقوم بها.

وبطبيعة الحال أن الهيكل الهرمي لتشكل العصابة يختلف من عصابة إلى أخرى حسب الأهداف والأدوار التي بنيت عليها العصابة، إذ يوجد في بعض العصابات أعضاء آخرين إضافة إلى الأعضاء السابقة الذكر، كالمهاجمون والذين تستخدمهم العصابات لمساعدتها عندما تتعرض للمداهمات من قبل الشرطة، السائقون ، وغيرها من التسميات التي تطلق على الأعضاء المكونين للعصابة.

3-خصائص عصابات الأحياء:

العصابات ليست مجرد جماعة تجمع بعض الأعضاء، بل هي علاقة سيكولوجية تربط بينهم وهي على قدر من التماسك، يخضعون لمعايير تحدد سلوكهم يقبل بها جميع أعضاء العصابة، فكل عصابة تختلف من حيث التنظيم والحجم، والأهداف والأنشطة، والمنطقة الجغرافية إلا أنها تتشارك في بعض الخصائص المشتركة.

حيث يرى "مارك ويمات"(Marc Ouimet) أن "الحديث عن عصابات الأحياء يتطلب مجموعة من الخصائص والتي من بينها يجب على العصابة أن تحدد اسما يرمز لهويتها، والمكان الذي تلقت فيه وجود بناء يحدد دور كل عضو في هذه العصابة"¹

واستنادا على قول "مارك ويمات " سنذكر بعض خصائص العصابات التي تميزها عن غيرها من الجماعات الإجرامية على سبيل المثال لا الحصر:

¹ Marc Ouimet, **les causes du crime, Examen des théories explicatives dès la délinquance, du passage à l'acte et la criminalité**, presses d'université de Laval, Canda, 2015, p221.

3-1- التنظيم:

ويقصد به كل "مجموعة من الأفراد أو الزمر يلتقون حول أهداف معينة ويسعون لتحقيقها من خلال نسق الحقوق والالتزامات أو الواجبات التي تربطهم، وينطبق هذا التعريف على أي تنظيم كانت تسميته، فينطبق على ما يسمى عصابة أو جماعة أو منظمة أو جمعية"¹

ومن هذا المنطلق نقصد بالتنظيم في العصابة هو الهيكل التنظيمي الذي تتخذه العصابة لتنظيم شؤونها والأنشطة الخاصة بها، من تقسيم الأعمال على أفراد أعضائها وتعين القادة هذا التنظيم يختلف من عصابة إلى أخرى حسب أهداف العصابة والغاية التي أنشأت من أجلها.

3-2- التقارب في السن

ونقصد به أن هناك تقاربا في الأعمار بين أعضاء العصابة وهناك العديد من الباحثين حددوا الخصائص العمرية لعصابات الأحياء على أنها "تتألف من المراهقين والأحداث، ولا يزال هذا الافتراض لحد الآن"².

هذا التقارب في الأعمار يساهم في تكوين روابط قوية بين أعضاء العصابة ويسهل عليهم التواصل والتعاون مع بعضهم البعض، كما يساهم أيضا في تكوين مجموعات متجانسة من الأفراد اللذين لديهم اهتمامات وأهداف مشتركة، وهذا ما يسهل عملية التواصل والتفاعل مع فيما بينهم.

¹ محمود صالح عدلي، موسوعة القانون الجنائي، مرجع سبق ذكره، ص101.

² Sylvie Hamel ,Marc Alain ,Karime Messier-Newman ,et autre membres ,**Rapport intégral le phénomène des gang ,ici et Ailleur :mise a jour de connaissances** ,fonds de recherche sur la sodite et la culture ,Québec ,janvier 2013,p42.

3-3- وجود ثقافة فرعية متشابهة:

ونقصد بها "إفراد طائفة من السمات والخصائص السلوكية ومجموعة من القيم والمعايير وعدد من المؤشرات والرموز التي تشكل في جملتها إطارا مرجعيا يحكم تصرفات الجانحين كجماعة مترابطة"¹.

هذه القيم والمعتقدات والعادات المشتركة بين مجموعة أفراد العصابة هي التي تميزها عن غيرها من المجموعات الأخرى، إذ تتصف الثقافة الفرعية للعصابة بمجموعة من الخصائص نذكر منها ما يلي:

-القواعد والطقوس

تشير القواعد والطقوس "إلى الصفات التي تحدد حياة المجموعة والعادات والمعايير الثابتة فيها"²، أي أن الطقوس هي مجموعة من القواعد التي تنظم بها ممارسات العصابة، إما من خلال أداء شعائرها التي تعد مقدسة والتي تسمح لها بتنظيم أنشطتها الاجتماعية والرمزية وظيفتها وفق قواعد منظمة.

هذه القواعد تنتقل من الأعضاء القدامى إلى الأعضاء الجدد أو من الأكبر إلى الأصغرنا من المجندين من الأعضاء أو المنظمين حديثا للجماعة. فطقوس الانضمام الى العصابة تتطلب القيام ببعض الأمور لأثبات ولائهم من خلال أداء بعض الأعمال كسرقة، الاعتداء أو حتى القتل أحيانا، أو القتال من أجل المجموعة ضد أعضاء عصابة أخرى.

¹ Vetter harold ,siverman .j, **criminology and crime** ,harper and row publishers ,N.y,2012,p235,p240.

² Feedett chantal ,jean pierre guay ,**definir et mesure lahesion a la culture des gang de rue**,criminologie ,v47,n02,2014,p299.

ولذا يلجأ الراغبون في الانتماء للعصابة بتأدية هذه الطقوس ، لكي يعبروا عن رغبتهم في الانتماء لها، لذا يقومون بالطاعة لقائدهم مهما كان طلبه، بغية الانتماء، لأن هذه الطقوس تعتبر جزء من حياة العصابة ،وباعتبار أن هذه الطقوس والقواعد هي الأساس في تشكل وتكوين العصابة ،ولذا يعد الترابط الشديد والولاء بين أفرادها والولاء للقائد أهمية كبيرة فهم يشكلون مجموعة منفصلة من ناحية السلوك عن المجتمع، لكن يشكلون وحدة واحدة في مجموعتهم ولذا فإن طقوس المرور التي يتعين اتخاذها لدخول العصابة هي مهمة بالنسبة لها وكذلك بالنسبة للأعضاء اللذين يريدون الارتقاء في التسلسل الهرمي، إذ يجب على بعض الأعضاء اللجوء إلى أعمال العنف من أجل أن تلاحظهم المجموعة وأن يتلقوا الاعتراف والقبول منها وأن يحظوا بمكانة أعلى في العصابة لإظهار أنهم أقوياء .

-المعايير والقيم

يمكن تعريف المعايير والقيم وفقا لثقافة العصابات على "أنها مجموعة من القواعد السلوك والاتجاهات التي تدور حولها الجماعة للتوحيد بين أعضائها ،أي أنها كل ما هو مبدأ وأخلاقي بالنسبة لهم كالشرف، الولاء، التماسك"¹. هذه المعايير التي تعتبر بمثابة الاطار المرجعي للعلاقة التي تحكم أعضائها ،لذلك نجد أن العصابات يتشابه أعضائها في سلوكهم واتجاهاتهم وأرائهم فهذا يكون جزءا من معاييرها والتي لا بد من الانصياع لها.

هذه القيم والمعتقدات والعادات المشتركة بين مجموعة أفراد العصابة هي التي تميزها عن غيرها من المجموعات الأخرى، "والتي تختلف عن تلك السائدة في المجتمع "وغالبا ما تمجد هذه

¹ Feedett chantal ,jean pierre guay,op cit p300.

المعايير الفرعية السلوك المنحرف ،الصلابة ،الولاء ،الشعور بالانتماء ،ويتعلم أعضاء العصابة هذه المعايير ويستوعبونها من خلال التنشئة الاجتماعية داخل العصابة ¹

وحسب كوهن أن معايير وقيم ثقافة العصابة هي بمثابة ثقافة هدفها السيطرة والتعبير عن الرجولة والذكورة ،فهي ذات قيمة بالنسبة لهم ،وهذا من سمات إثبات الرجولة بالنسبة لهم ،مما يجعلهم تشتركون في سلوكيات عنيفة و المشاركة في الأنشطة الإجرامية ذات الجهد الجسدي وممارسة العنف .

-**الرمزية:** غالبا ما تستخدم العصابات الرموز لتمثيل نفسها وأهدافها، إذ تشمل هذه الرموز على الألوان، الأزياء، علامات اليد، الوشم (كما هو موضح في الملاحق) و استخدام رسوم ونقوش تمثل أسماء عصاباتهم، أو الحروف الأولية منها، كأعداد أو تيجان أو أشواك أو نجوم أو رموز أخرى ونذكر على سبيل المثال (**عصابة Blood**) التي تستخدم اللون الأحمر و(**عصابة Cripps**) التي تستخدم اللون الأزرق.²

- **اللغة** في كثير من الأحيان تستخدم العصابات لغة خاصة وفي الغالب هي اللغة "العامية" التي تحتوي على مفردات خاصة تستخدمها العصابة (كمصطلحات العامية في اللهجة الجزائرية كبسولة، صاروخة، الكلوشار..).

-**السلوكيات:** تشترك العصابات في سلوكيات معينة كارتداء الملابس الموحدة، المشاركة في الأنشطة الإجرامية كتجارة المخدرات، التهديد، السرقة...

-**ممارسة العنف:** تعرف العصابات أساسا باستخدام العنف موجهة أفعالها على جرائم الاعتداء على الأشخاص، هذه الأفعال التي تعد بمثابة الوسيلة التي من خلالها يمكن لهم تحقيق

¹Feedett chantal ,jean pierre guay,op cit p.196

² Thibodeau, opcit, p06.

مكانة واعتبار بين أقرانهم أو من أجل تحقيق الربح أو حماية منطقتها أو كرامتها أو الحفاظ على نفوذها وسيطرتها....

-الدخول في صراع مع السلطة: غالبا ما تصطدم العصابات مع السلطات القانونية كالشرطة مثلا التي تحاول قمع أنشطتها الإجرامية، التي تدخل معها في صراعات بسبب أعمال العنف الشغب..

3-4- يحددون مكانا خاص بهم للاجتماع والمقابلات

لابد للعصابة أن تحدد مكان للاجتماع بحيث يكون هذا المكان سرىا وغير قابل للاختراق من قبل السلطات القانونية، للقيام بأنشطتها والتخطيط للجريمة حيث يجتمع أفراد العصابات في مكان خاص بهم لمناقشة خططهم وتنسيق أنشطتهم الإجرامية، كتهريب المخدرات مثلا أو الابتزاز أو ارتكاب أعمال الشغب، إضافة إلى اتخاذ القرارات المهمة والتي تشمل اختيار القائد على سبيل المثال أو إدخال أعضاء جديدة للعصابة أو تغيير نمط سياسة العصابة.

ومن الأماكن التي تختارها العصابات للاجتماع هي:

-منازل أعضاء العصابة: غالبا ما يجتمع العصابات في منازل أحد أعضائها كون هذا المنزل أكثر أمانا وبعيد عن الشبهات.

-الأماكن العامة: قد تجمع العصابات في بعض الأحيان في الأماكن العامة كالحدائق، النوادي الليلية، المقاهي..

-المباني المهجورة: قد تجتمع العصابات في المباني المهجورة التي تكون بعيدة عن الأعين والمراقبة..

واستخلاصا لما سبق يمكننا أن نقول أن العصابات غالبا ما تملك هيكلًا هرميًا واضحًا، مع زعيم أو مجموعة من القادة في الأعلى، وأعضاء ذوي رتب مختلفة في الأسفل، وما يميزها بهذا التنظيم هو وجود قواعد صارمة تفرضها العصابة على أعضائها، خصوصا قواعد طقوس الانضمام كما أن للعصابة ثقافتها الخاصة التي تعد تعبيرا عن هويتها والتي تحدد استراتيجية الاتصال بين أعضائها، كالمعايير والقيم التي تتبناها وأهدافها لتعزيز الشعور بالانتماء والهوية لأعضائها .

إن هذه الخصائص هي التي تميز مجموعات العصابات عن غيرها من المجموعات الأخرى بوجود ثقافة فرعية مشتركة تضم قيم ومعايير يتم الاقتداء بها كالشجاعة، القوة، والولاء، بالإضافة إلى تبني رموز خاصة و التي تشير إلى اللغة الفريدة التي تشمل عبارات ومصطلحات خاصة بها إذ تتضمن هذه اللغة رموزا، وأوشاما، تشير إلى الولاء للعصابة وتمثل الهوية والانتماء بين أعضائها، حيث يتم تعزيز الولاء من خلال الطقوس التي يقومون بها وهذا ما يعزز الروابط بينهم .

4-أنواع عصابات الأحياء:

لا يمكننا تصنيف العصابات تصنيفا واحدا إذ حدد بعض الباحثين أنواعا مختلفة من العصابات التي تميزها عن الجرائم الأخرى "إدوارد جوردن" (Edouard Gordon) و "سوليفان" (Sullivan) و "كلاين" (Irving A. Klein) ويا بلونسكي (Yablonsky)، كالوراد و أوهلن (Cloward Ohlin)، وعليه سنذكر بعض هذه التصنيفات لبعض الباحثين كما هو موضح في الجدول الآتي¹:

¹ Scott Worthy, opcit,p24.

جدول رقم (01) يمثل أنواع العصابات وفق تصنيف (جوردن Edouard Gordon)

(وسوليفان Sullivan)، و(كلاين Irving A. Klein):

تصنيف إدوارد جوردن (Edouard Gordon)	تصنيف سوليفان (Sullivan)	تصنيف كلاين (Irving A. Klein)
1-العصابات التقليدية وهي العصابات التي تتكون من أعضاء يرتبطون ببعضهم من خلال الروابط العائلية أو العرقية أو الجغرافية، وغالبا ما تنشط هذه العصابات في الأنشطة الإجرامية التقليدية مثل المخدرات، الدعارة، الابتزاز 2-العصابات التنظيمية: وهي العصابات التي تتمتع ببنية هرمية وقيادة مركزية، وغالبا ما تنشط هذه العصابات في الأنشطة الإجرامية المنظمة مثل غسيل الأموال والفساد 3-العصابات الإرهابية: وهي العصابات التي تنشط في الأعمال الإجرامية التي تهدف إلى تحقيق أهداف سياسية أو دينية، وغالبا ما	1-العصابات المحلية وهي العصابات التي تنشط في منطقة جغرافية محدودة وتنشط في غالبية الأحيان في الأنشطة التقليدية مثل الدعارة، المخدرات، الابتزاز 2-العصابات الشبكية: وهي العصابات التي تتكون من مجموعات أو أفراد منفصلين يتعاونون في أنشطة إجرامية محددة، أغلب أنشطتهم في غسيل الأموال والفساد 3-العصابات القومية: وهي العصابات التي تنشط في مناطق جغرافية متعددة داخل دولة واحدة، تقوم بأنشطة إجرامية منظمة كالإتجار بالبشر غسيل الأموال 4-العصابات العابرة للحدود: ونقصد بها العصابات التي تنشط في مناطق جغرافية متعددة عبر الحدود الوطنية وأنشطتها الإجرامية مثل أنشطة العصابات القومية	1-العصابات الكلاسيكية التقليدية: وهي عصابات كبيرة الحجم، تنشط في مجموعة متنوعة من الأنشطة الإجرامية، وتتمتع بدرجة من التنظيم والرمزية مثل: المافيا الإيطالية، المافيا اليابانية. 2-العصابات الكلاسيكية الجديدة: وهي عصابات صغيرة الحجم، تتمتع بدرجة منخفضة من التنظيم والرمزية تنشط في نشاط إجرامي متخصص مثل تجارة السلاح، الابتزاز، مثل عصابة كريبس (Cripps)، وعصابة بلانز (bloods) في لوس أنجلوس. 3-العصابات المفيدة وهي عصابات تسعى إلى تقديم خدمات مفيدة للمجتمع مثل تقديم المساعدات للأحياء الفقيرة، حماية الأحياء من الجريمة، مثل عصابة كومبا (Compa) في البرازيل 4-المجموعات المتخصصة: وهي

تتشط هذه العصابات في الهجمات المسلحة وعمليات الخطف نرى أن تصنيف جوردين صنف العصابات بمقارنتها مع المنظمات الإجرامية ووفق السلوك الإجرامي المرتكب.	5-العصابات الإرهابية وهي العصابات التي تتشط في الأنشطة الإجرامية التي تهدف إلى تحقيق أهداف سياسية أو دينية ومعظم أعمالها الإجرامية تكمن في الهجمات المسلحة وعمليات الخطف. 6-العصابات الدينية: ونعني بها العصابات التي تستند إلى إيمان ديني مشترك تركز أنشطتها على الأنشطة الإجرامية التي تتوافق مع معتقداتها الدينية	مجموعات اجتماعية تتكون من أفراد يشتركون في اهتمامات وأنشطة وأهداف مشتركة، وتتشط هذه المجموعات في أنشطة ذات صلة باهتمامات المجموعة مثل الرياضة، الموسيقى، وغيرها 5-المجموعات الاجتماعية: وهي مجموعة من الأفراد اللذين يتفاعلون مع بعضهم البعض ويشتركون في خصائص مشتركة مثل العمر، الجنس، الدين، هذه الجماعات تلعب دورا مهما في حياة الأفراد، حيث توفر لهم الدعم الاجتماعي والشعور بالانتماء.

المصدر: من إعداد الباحثة حسب معطيات سكووت ورثلي (Scott Worthy)

من خلال هذا الجدول نرى أن العصابات اختلفت في تصنيفها من حيث:

1. نشاطها الإجرامي حيث صنف إلى عصابات الجريمة المنظمة، عصابات العنف، وعصابات الجريمة التقليدية.

2. حسب توجهها حيث تنوعت بين عصابات دينية وعصابات جغرافية.

3. من حيث تنظيمها قسمت إلى عصابات ذات قيادة مركزية تعتمد على القائد واحد ومجموعة من القادة أما الصنف الثاني هي عصابات ذات قيادة غير مركزية تعتمد على أفراد أعضائها في اتخاذ قراراتها.

4. -كما تم تميز بين هذه العصابات حسب التوزيع الجغرافي إلى عصابات محلية، قومية، عابرة للحدود.

5. حسب تاريخها ودوامها حيث تنوعت بين عصابات القديمة، عصابات الجديدة.

وعلى هذا الأساس صنف الباحثون العصابات وفق مستويات من حيث النشأة ينتقل هذا التصنيف من الجماعات الإجرامية أقل خطورة وتنظيماً إلى الجماعات الإجرامية الأكثر استقراراً وتنظيماً وهي كالتالي حسب "سكوت ورتلي" (Scott Worthy)¹:

4-1- المستوى الأول:

وهي عبارة عن مجموعات مرنة من الأصدقاء تعتمد عادة على هوية وثقافة مشتركة وحي مشترك، تقوم بأنشطة إجرامية كالتهديد، الترهيب، فهي تعتبر عصابات غير منظمة، لا تحتوي قيادة أو هيكل تنظيمي يحدد دور كل عضو، فعضوية المجموعة فيها غالباً ما تكون مؤقتة ووقتية أي تأتي وتذهب.

كما أنها لا تملك اسماً أو رمزا خاصاً بها يميزها عن العصابات الأخرى، وغالباً ما يرتكب أعضائها أعمالاً إجرامية من أجل المتعة والتشويق والمغامرة بدلاً من تحقيق الربح ليس لديها نشاط معين تختص فيه ونادراً ما يتورط أعضائها في أعمال العنف الخطيرة.

4-2- المستوى الثاني:

ونقصد بها تلك مجموعات التي أنشأت منذ فترة طويلة، أي من سنة أو أكثر غالباً ما تكون أنشطتها الإجرامية متنوعة على قدر من التنظيم، يكون لها اسماً يحتوي على رموز وألوان ولغة خاصة، تقوم بأنشطتها إما داخل الحي أو خارجه، وغالباً ما تحتوي هذه الجماعات على هيكل قيادي رسمي لها.

¹ Scott Worthy, opcit,p24,p25,p26.

غالبا ما يرتكب أفراد هذه العصابات أعمالا إجرامية من أجل تحقيق مصالحهم الفردية وليس تحقيق مصالح المجموعة، كما أن هذه المجموعات تعتمد على العنف من أجل المكانة وحماية سمعتها وشرفها.

4-3- المستوى الثالث:

ونعني بها العصابات التي تتمتع بهيكل تنظيمي وهرمي مع وجود قادة وأتباع، يمكن التعرف عليهم بسهولة، هذه العصابات قديمة النشأة لها اسم ورمز ولون ولغة خاصة بها. هذا النوع من العصابات يقوم بالسيطرة على نشاط تجارة المخدرات داخل منطقة جغرافية محددة لها، ومعظم أنشطتها الإجرامية تعتمد على أعمال العنف الخطيرة واستخدام الأسلحة النارية، أي أنها عصابات تعتمد على العنف من أجل تحقيق مصالحها الاقتصادية.

4-5- المستوى الرابع:

وهي تتضمن العصابات التي أنشأت من خمس سنوات فأكثر، لديها هيكل تنظيمي متقن مع قادة وأتباع، وغالبا ما تكون أنشطتها الإجرامية الجماعية مع سبق الإصرار والترصد، يهتم هذا النوع من العصابات على الكسب غير المشروع والمشروع، تشارك في المعاملات التجارية والقانونية وغالبا ما يملك أفرادها مهارات متخصصة حيث يكلف كل عضو بمهام الخاصة به. تعمل هذه العصابات مع عصابات أدنى لتحقيق أهدافها الاقتصادية وتنفيذ أعمالها الإجرامية، التي تكون محفوفة بالمخاطر لحماية قيادة عصاباتهما، تستخدم هذه العصابات العنف لحماية كل ما يرتبط بمصالحهما، هذا النوع من العصابات لديها علاقات مع منظمات الإجرامية الكبرى مثل المافيا الإيطالية، المافيا الروسية..

من خلال ماتم طرحه نرى أن هناك تفاوت في مستويات العصابات وفق نشأتها وتطورها، إذ أن هناك عصابات صغيرة غالبا ما تنشط في أحياء محددة، حيث يتكون أفرادها من أبناء الحي أو

المنطقة الواحدة تركز أنشطتها على أعمال بسيطة كالشغب ،السرقه ،تجارة المخدرات ،حيث أن هيكلها التنظيمي يكون أقل تنظيماً مع وجود قيادات غير محددة وهذا ما ينطبق على المستوى الأول لتصنيف سكوث ورثلي.

كما استخلصنا من المستويات السابقة الذكر على وجود عصابات متوسطة حيث تتكون هذه العصابات عندما تتوسع العصابات الصغيرة لتشمل أحياء ومناطق مختلفة ،أو حين تتحالف بعض العصابات الصغيرة مع بعضها البعض ،تكون أشطتها على قدر من التنظيم لتحقيق المكانة ،ويكون الهيكل التنظيمي فيها أكثر تنظيماً مع توزيع الأدوار بين أعضائها وهذا ماينطبق على المستوى الثاني.

في حين أن المستوى الثالث يضم العصابات الكبرى التي تتكون من عدد من الأعضاء وتتمتع بهيكل تنظيمي معقد وقادة ورئيس ومستويات متعددة للأعضاء ،تقوم أنشطتها على التهريب، وتجارة المخدرات على نطاق واسع ،كما تقوم بمختلف الأنشطة الاجرامية من أجل تحقيق مصالحها.

أما المستوى الأخير فهي العصابات المنظمة الاجرامية والتي تصل إلى مستوى من التعقيد التنظيمي ،وعادة ما تضم بعض العصابات المرتبطة ببعضها البعض ،حيث تتجاوز أنشطتها الأعمال البسيطة وتتضمن عمليات على نطاق واسع ،تحتوي على هيكل إداري معقد وغالبا ما يكون هيكلها التنظيمي متقن بوجود شخصيات قيادية تتمتع بشبكات من العلاقات العالمية.

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن نشأة العصابات وانتشارها في بعض مدن العالم

يتفق معظم الباحثين أن ظاهرة عصابات الأحياء موجودة لأكثر من قرن من الزمان وتوسعت في الثمانينات، وهناك من يرجع ظهورها إلى القرن 15و البعض الآخر إلى القرن 18م، إلا أن هذه الظاهرة تنامت بداية من القرن العشرين، وارتبط ظهورها بالتطور الاقتصادي في الولايات

المتحدة الأمريكية الأمر الذي أدى إلى الاكتظاظ الحضري، نتيجة للهجرة الأوروبية من جهة والهجرة الريفية الأمريكية من جهة أخرى، الأمر الذي أدى إلى الاختلاط الاجتماعي وظهور التجمعات الأقلية والعرقية ومن خلال هذا سوف نعرض انتشار هذه الظاهرة في بعض دول العالم.

2-العصابات في بعض مدن العالم:

2-1-العصابات في المدن الأوروبية:

هناك العديد من عصابات الأحياء في المدن الأوروبية التي تشمل مجموعة متنوعة من الجماعات التي تنشط في مختلف الأنشطة الإجرامية، بدءا من تجارة المخدرات، السرقة، أعمال الشغب، والعنف، هذه العصابات التي تختلف في أسلوب عملها وهيكلها التنظيمي ومن أبرز المدن الأوروبية التي تعاني من وجود العصابات لندن، باريس، روما، أمستردام، فرنسا، بلجيكا وعليه سنذكر بعض المدن الأوروبية على سبيل المثال :

-فرنسا:

كان ظهور العصابات في فرنسا على إثر الثورة الفرنسية سنة 1789، الأمر الذي خلق حالة من الفوضى السياسية التي كانت نتيجة استلام نابليون الحكم، حيث تشكلت مجموعات من المجرمين والسفاحين يقومون بأعمال العنف والشغب والتخريب، مما خلق الرعب والخوف في فرنسا، فعمل نابليون على وضع قانون العقوبات سنة 1810 لمواجهة هذه العصابات¹.

ولطالما كانت العصابات موجودة في فرنسا خاصة في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات حيث ظهرت عصابات عرفت بتسمية "السترات السوداء" التي كانت تتكون من مجموعات شبابية

¹Manuel Boucher, **le retour des bandes de jeunes ? Regards croisés sur les regroupements juvéniles dans les quartiers populaires**, revue cairn info matière à réflexion, vol 1, n°14, presses universités de France, paris, 2007, p2.

تقوم بأعمال العنف والإجرام، من أجل الدفاع عن أراضيها وضمان سلطتها على العصابات الأخرى¹.

وفي بداية التسعينات عادت العصابات وانتشرت في فرنسا والتي كانت تضم مجموعات من الشباب من الطبقات العاملة، والتي عرفت بأعمال الشغب والعنف في شوارع باريس، وفي سنة 1980 ظهرت عصابات الأقليات في فرنسا والتي كانت تتكون من المهاجرين المغاربة والأفارقة².

وحسب "تقرير صادر عن المديرية المركزية للأمن العام لسنة 2011 يوجد في فرنسا حاليا 480 عصابة نشطة، تضم حوالي 10 آلاف فرد، كما أشارت أيضا أن 8% من طلاب المدارس المتوسطة هم جزء من هذه العصابات و44% من العصابات تتكون من الأولاد فقط و52% مختلطة و4% تتكون من الفتيات فقط"³

ومع تفاقم هذه الظاهرة في فرنسا وانتشارها في العصر الحديث قامت الحكومة الفرنسية بإصدار قانون العقوبات رقم 201- المؤرخ في 2 مارس 2010 الذي يعزز مكافحة العصابات العنيفة والإجرامية، حيث نصت المادة (22-14) على كل من يقوم بالمشاركة في مجموعة حتى لو أنشأت مؤقتا بهدف التحضير للعنف ضد الأشخاص أو التخطيم أو الإضرار بالممتلكات بالسجن لمدة سنة كاملة وغرامة مالية قدرها 15000 يورو⁴

¹ Mohammed. Marwan, **Fratrries, collatéraux et bandes de jeunes, Les bandes de jeunes Des blousons noirs à nos jours**, Ed. La découverte, paris, 2007, p. 97-122

²Manuel Boucher, op.cit. p03.

³ Cornevin, C. " **Radioscopie des 480 bandes qui sévissent en france** ", le figaro, 18 mars 2011, <http://www.lefigaro.fr/actualite-francere/2022/10/14> تم السحب

⁴. **Rapport comparatif sur les modes d'intervention auprès des jeunes à risque d'adhérer à un gang de rue : pratiques de la Belgique, du Canada et de la France**, le Centre national de prévention du crime du gouvernement du Canada le Centre national de prévention du crime du gouvernement du Canada, Mars 2011, p32.

كما أنشأت هيئة بباريس لمراقبة الأحياء السكنية وتوظيف أكثر من 200 موظف في الاطار التنظيمي الأمني يقوم بمنع المساس بطمأنينة السكان ويتدخلون لإبعاد مجموعات العصابات الشبابية التي تمس هدوء الأحياء السكنية بباريس.

-بلجيكا:

من الصعب تقديم فكرة دقيقة حول انتشار ظاهرة عصابات الأحياء في بلجيكا، حيث كشفت بعض التقارير أن تشكل العصابات في بلجيكا كان خلال سنوات التسعينات تقريبا في منطقة بروكسل وتزامنا مع الانتخابات التشريعية لسنة 1991 التي أدت إلى حدوث صراعات ومناوشات بسببها، ولاسيما مع إنشاء عصابة "نيو جاك " في "ماتونج" وهو حي ساخن في بروكسل، مع ظهور هذه الظاهرة في بلجيكا أعطت السلطات البلجيكية أهمية كبيرة لهذه الظاهرة باعتبارها من الجرائم التي تخل بالنظام العام والأمن¹.

وأمام ظهور هذه الظاهرة قامت السلطات البلجيكية في تعريف مصطلح العصابة "بأنها مجموعة من الشباب القاصرين الذين يخل سلوكهم بالنظام والأمن العام"²

ووفقا لهذا التعريف نرى أنه لايشترط انخراط في السلوكيات الاجرامية ليكونوا أعضاء في عصابة ،ويترتب على هذا التعريف القانوني تصنيف جميع الشباب تقريبا كعصابات .

ومن أجل تحديد معايير العصابة ،قرر مكتب المدعي العام في بروكسل إنشاء تصنيف للعصابات لذا قرر أن:

-العصابات مرتبطة بالمجرمين الذين ينشطون في مجال الجريمة المنظمة

¹ Ibid op cite, p10.

² Ibid,p10

-عصابات الجيتو التي تكون منظمة إلى حد ما وتسعى للاستلاء على منطقة ما وفرض السيطرة عليها.

-عصابات قيادية منظمة حول شخصية قوية وتتميز بالعنف الشديد .

ونظرا لهذا التصنيف اقترحت خدمات الشرطة البلجيكية على مكتب المدعي العام انشاء إدارة معلومات قضائية حول جرائم العصابات والتصدي لها .

وفي هذا الشأن كشفت الإحصاءات الشرطة البلجيكية لسنة 2009 على وجود عصابات الأحياء والتي اغلبها من الشباب بنسبة 95% والمراهقين بنسبة 40% والكبار بنسبة 60% وأقل من 26 سنة بنسبة 5% كما كشفت التقارير الرسمية البلجيكية أن معظم هذه العصابات هي من الأقليات العرقية من أصل جنوب الصحراء الكبرى والأفارقة¹.

ومن أجل التصدي لهذه الظاهرة إتخذت السلطات البلجيكية إجراءات جنائية ضد عصابات الأحياء ،وتم تسميتها بمصطلح "الجمعية الاجرامية" وفقا للمواد (322 إلى 326) من قانون العقوبات البلجيكي الصادر سنة 1999 عن مكتب المدعي العام والذي أنشأ قاعدة بيانات لجرائم التي تستخدمها العصابات كتدمير الممتلكات (المادة 529) من قانون الإجراءات الجنائية ،أو بيع المخدرات (المادة 2 مكرر 24/02/1921)،وعلى صعيد الوقاية قامت السلطات البلجيكية بانشاء قاعدة بيانات للعصابات الحضرية وتأثير وقائي على الشباب ،حتى يصبحوا أقل ميلا لانخراطهم في العصابات².

وعليه نرى أن ظاهرة عصابات الأحياء نادرة نسبيا في بلجيكا لكنها موجودة ،والتي هي عموما مجموعة منظمة إلى حد ما من المراهقين أو الشباب الذين يستخدمون القوة والعنف بهدف

¹ Ibid, p10,p11.

² Ibid ,p11

الترهيب وفرض السيطرة على مجالات معينة ،هذه العصابات جُلها من أصول افريقية أي عصابات عرقية ،وأما م هذه الظاهرة قامت السلطات البلجيكية على قمع هذه الجماعات التي تخل بالنظام والامن العام ،بإنشاء آليات عقابية ووقائية للتصدي لها.

2-2-العصابات في مدن أمريكا:

تنتشر العصابات في العديد من المدن الامريكية و الكندية ،تختلف هذه العصابات في أنشطتها الاجرامية من مدينة إلى أخرى وهناك بعض المدن الأمريكية التي تشتهر بوجود عصابات فيها مثل لوس أنجلوس ،شيكاغو ،نيويورك ،ميامي ،ديترويت ،هوستن أما كندا فمعظم العصابات تنشط في مونتريال ،كيبك ،أوتاوا و عليه سنحاول معرفة مدى انتشار هذه الظاهرة في هاتين المدينتين:

-الولايات المتحدة الأمريكية:

كانت بداية انتشار عصابات الأحياء في الولايات المتحدة الأمريكية، خصوصا في مدينة شيكاغو عندما توالى الهجرة الأوروبية عليها والتي تمثلت في موجتين، الأولى خاصة المهاجرين القادمين من شمال أوروبا الهولنديين، الألمانين، السويديين والدول الإسكندنافية والتي امتدت من سنة 1865م إلى 1890م حيث وصل ما يقرب 11مليون مهاجر، ثم تواصلت الموجة الثانية من الهجرة التي كانت من أوروبا الشرقية والجنوبية وجنوب آسيا لتصل إلى 11مليون آخرين من سنة 1890 إلى سنة 1930م الأمر الذي ساهم بشكل كبير في نشأة الأحياء الفقيرة والجريمة بما في ذلك عصابات الشوارع، نتيجة عدم التنظيم الاجتماعي في شيكاغو¹.

¹ History of gang in United States, gang in Americas communities,
<https://www.sagepub.com/sagepublication> 2023/05/02/, 22:49.

وبحلول أوائل القرن العشرين كانت العصابات المختلطة عرقيا تمثل ما يقرب 40% من جميع العصابات في شيكاغو بينما العصابات البولندية والإيطالية كانت الأكثر عددا و انتشارا، في حين أن عصابات السود تمثلت 7 % فقط سنة 1925، وكان العنف بين هذه العصابات العرقية متكررا في شيكاغو¹.

ثم نمت عصابات السود بعد ذلك نتيجة هجرة السود الداخلية من سنة 1910 إلى سنة 1930 والتي تعرف بالهجرة الكبرى بحيث نزح أكثر من مليون مواطن في المناطق الريفية في جنوب وشمال شيكاغو بحثا عن العمل، حيث اكتسبت شيكاغو ما يقرب 200.000 مواطن أسود في كل من نيويورك، ديترويت، فيلاديلفيا وغيرها من المدن الأمريكية، ثم تضاعف عدد سكان السود في شيكاغو تقريبا من 278000 إلى ما يقرب 500000 من سنة 1940 إلى سنة 1950².

وحسب ما كشف عنه المركز الوطني لعصابة الشباب (National gang Center) في أمريكا أن هناك ما يقرب 30.000 عصابة شبابية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2011 تضم هذه العصابات 800.000 عضو ناشط، وأكد ذات المصدر لسنة 2012 أن شيكاغو لديها أكبر عدد من أعضاء العصابات والذي قدر بحوالي 150.000 عضو مقارنة مع باقي المدن الأخرى في الولايات المتحدة الأمريكية واعتبار لوس أنجلوس عاصمة للعصابات الأمريكية³.

¹James C. Howell, Scott H Decker, **THE youth gangs, drugs and violence commotion**, us department of justice, office of justice and delinquency prevention, january1999, p02, p03.

² James c. Howell, john p. Moore, **History of Streets gangs in the United states**, national gang center bulletin, n04, office of juvenile justice and delinquency prevention, May 2010, p05, p06.

³ The gangs in United states, Wikipedia:

<https://simple.wikipedia.org/wiki/Gang#:~:text=The%20word%20%22gang%22%20comes%20from,gangs%20may%20be%20called%20gangsters>

وعليه يمكننا القول أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت مهد عصابات الأحياء ولها تاريخ طويل، إذ كانت بواير الأولى لعصابات الأحياء في الولايات المتحدة الأمريكية في المناطق الكبرى في كل من نيويورك، شيكاغو بالتزامن مع الهجرة الخارجية من أصول أوروبية، وسرعان ما توالى الهجرات من مختلف العرقيات وبهذا بدأت تتشكل بشكل حصري عصابات الشوارع الخطيرة في نيويورك وشيكاغو، وبعدها هيمنت هذه الجماعات العرقية من اللاتين والسود على أحياء بعض المدن الأمريكية، وبهذا أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية مزيجا من العصابات العرقية التي أصبحت تضم أخطر عصابات الشوارع العابرة للحدود .

-كندا:

في سنوات التسعينات كانت عصابات الأحياء حاضرة ومنتشرة في جميع المراكز الحضرية الكبرى، وكانت كل عصابة تتميز بالتجانس الثقافي، ففي مونتريال كان عدد العصابات الهايتية أكبر، وفي فانكوفر كان عدد العصابات الأسوية أكبر، وحاليا انتشرت العصابات إلى ضواحي المدن الكبرى لكندا¹ .

ولهذا لقيت هذه الظاهرة اهتمام كبيرا من قبل مؤسسات وهيئات ووكالات خاصة للوقاية من عصابات الأحياء في كندا، خصوصا في مقاطعة كيبيك ومونتريال حيث عملت على الوقاية من العصابات بداية من تفعيل دور الأسرة والمدرسة واتخاذ إجراءات وقائية لدعم الفرق المشكلة

¹ Jones,D,roper,V,stys,Y.wilson,les gangs de rue :examen des theores et des interventions ,et lecons a tirer pour les SCC,service correctionnal cannda,direction de la recherche ,2004,p66.

لمحاربة عصابات الأحياء ودعم قوات الشرطة إدارياً، والحفاظ على التنسيق العمليات الإقليمية وتعزيزها لمكافحة العصابات، إضافة إلى تعزيز وتسهيل وتبادل المعلومات حول العصابات¹.

وكشفت تقارير شرطة مونتريال لسنة 2010 عن وجود 20 عصابة تضم ما بين 300 إلى 500 عضو، كما كشفت أن هذه النسب لا تقتصر على العصابات الجديدة فقط وإنما تضم جميع العصابات سواء كانت العصابات الكبيرة أو حتى المجموعات الصغيرة من العصابات في حين كشفت الخلية الديمغرافية للبيئة الكندية عن المجموعات العرقية للعصابات الموجودة في كندا والتي قدرت بنسبة 25% من الكنديون الأفارقة، و18% من القوقازيون، أما الهنود والباكستانيون بنسبة 14% أما من آسيا فنسبتهم 12% في حين أن نسبة 36% ضمت مجموعتين عرقيتين أو أكثر، هذه العصابات العرقية التي تركز أساساً على تهريب المخدرات، الدعارة، القتل بحسب إحصائيات ذات الهيئة².

2-3-العصابات في مدن أمريكا اللاتينية:

تعد منطقة أمريكا اللاتينية من بين المناطق التي تنتشر فيها أكثر العصابات عنفاً وإجراماً حيث كشفت صحيفة بريطانية the Guardian في تقرير لها لسنة 2015 أن دول أمريكا اللاتينية الأكثر فتكا في العالم، إذ ترتفع فيها معدلات القتل بنسبة 33%، كما أشارت أيضاً تقارير لمكتب

¹ Le Plan d'intervention québécois sur les gangs de rue, élaboré par le Comité intersectoriel sur les gangs de rue et coordonné par la Direction de la prévention et de l'organisation policière du ministère de la Sécurité publique, 2011-2014.

²Rapport comparatif sur les modes d'intervention auprès des jeunes à risque d'adhérer à un gang de rue : pratiques de la Belgique, du Canada et de la France, op cite, p21.

الأمم المتحدة الخاص بالمخدرات والجريمة أن منطقة أمريكا اللاتينية تضم 14 دولة من الدول العشرين الأكثر خطورة في العالم¹.

هذه المنطقة التي تضم فيها أخطر العصابات العابرة للحدود التي تفرض سيطرتها على الدولة وأجهزتها، نشأت العصابات في أمريكا اللاتينية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين علي يد عصابات "مارا" التي تعود جذورهم إلى المهاجرين السلفادور الذين كانوا في لوس أنجلوس في الثمانينات وشكلوا ما يعرف بـ "مارا سالفاتروشا" التي ضمت المهاجرين من الإكوادور، الهندوراس، المكسيك والسود، وازدهرت في الولايات المتحدة الأمريكية².

ومع تبني الولايات المتحدة الأمريكية "ساسة الترحيل القصيرة للمهاجرين تمكنت من إعادة هؤلاء المهاجرين لموطنهم الأصلي، حيث انتقلت هذه العصابات إلى المكسيك آنذاك وهذا ما سهل عملية التنظيم ونمو العصابات في أمريكا اللاتينية خصوصا في المكسيك، كولومبيا، السلفادور والأرجنتين، البرازيل، الباراغواي وغيرها من دول أمريكا اللاتينية الأخرى³.

وعليه سنذكر البعض منها على النحو الآتي:

-المكسيك:

تعد المكسيك من بين الدول التي تنتشر فيها أخطر العصابات المعروفة وعلى رأسهم عصابة "مارا"، والتي تفرض سيطرتها على حدود الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى عصابات

¹ Müller, Markus-Michael, **Governing crime and violence in Latin American: Global Crime**, Rout ledge, Vol. 19, 28 November 2018, p171, p172.

² A group of Researcher, **Central America and Mexico Gang Assessment USA**, Bureau for Latin America and the Caribbean office of Regional Sustainable Development, April 2006, p05.

³ Ibid, p16.

السجون فيها¹. تشكلت العصابات المكسيكية في البداية لحماية نفسها من عصابات السجن الأخرى في الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك، والتي عرفت بعنفها الشديد وارتكابها للأعمال الخطف، التهديد القتل، الابتزاز.

وفي دراسة أجريت "عام 2009 في "غوادالاخارا" أن هناك 144 عصابة تضم 3710 عضو في 65 حيا، ومن بين هذه العصابات 86 عصابة مخصصة للإخلال بالنظام العام والكتابة على الجدران، و12 عصابة لسرقة السيارات وقطع الغيار، و10 عصابات لاستهلاك المخدرات والكحول و6 عصابات لسرقة المارة والشركات².

كما كشف مكتب الأمم المتحدة الخاص بالجريمة والمخدرات عن العدد الإجمالي لأعضاء العصابات في أمريكا الوسطى لسنة 2007 كما هو موضح في الجدول التالي³:

جدول رقم (02) والذي يمثل عصابات الأحياء في بعض دول أمريكا الوسطى:

المدينة	عدد العصابات	العدد الإجمالي للأعضاء	عدد الأعضاء في كل عصابة
بنما	94	1.385	15
نيكاراغوا	268	4.500	17
غواتيمالا	434	14.000	32
بليز	2	100	50
هندوراس	112	36.000	321
كوستاريكا	6	2.660	443

¹ Ibid, p09.

² Ibid , p99.

³ James C .Howell, john p. Moore, op cite, p15.

السلفادور	4	10.500	2625
المجموع	384	69.145	3503

المصدر: (James C.Howell، john p. Moore، op cite، p15.)

نلاحظ أن هذا الجدول يوضح عدد العصابات وعدد أعضائها في ست دول في أمريكا الوسطى بنما، نيكاراغوا، غواتيمالا، بليز، هندوراس، كوستاريكا، السلفادور، كما نلاحظ أيضا المنطقة تضم أخطر العصابات العابرة للحدود التي تفرض سيطرتها على الدولة وأجهزتها، خصوصا في، الهندوراس، والسلفادور، وغواتيمالا، إذ أن العصابات في السلفادور والهندوراس تضم أكبر أعضاء من العصابات بين البلدان المذكورة في الجدول، بينما العصابات في السلفادور قليلة للغاية فهي تمثل أربعة عصابات فقط، ولكنها تضم أعلى عدد من أعضاء العصابات حيث يبلغ متوسط أعضائها 2625 عضو، ويبدو أن غواتيمالا هي الأكثر تضررا من نشاط العصابات بوجود 434 عصابة، في حين أن بليز تضم أقل عدد من العصابات فهي تضم عصابتين فقط بمعدل إجمالي لأعضائها 100 عضو. في حين أن كوستاريكا تضم ستة عصابات ولكن بمعدل إجمالي لأعضائها 20660 عضو بينما عدد أعضاء في كل عصابة 443، وانتشار العصابات بشكل عام في هذه المنطقة راجع إلى أسباب تاريخية واقتصادية واجتماعية مرت بها المنطقة.

وعليه يمكننا القول أن أمريكا اللاتينية تضم أكثر الدول خطرا حيث تشكل الهندوراس والسلفادور وغواتيمالا أعلى معدلات للجريمة في العالم، وتعد هذه المناطق مسرحا لحروب العصابات والجريمة المنظمة بدءا من تهريب وتجارة المخدرات، الابتزاز، القتل، كون هذه المناطق تضم أخطر العصابات في العالم عصابة ماراسالفروشا MS-13 وعصابة الباريو، وعصابة street M-18 وعصابة كارتيل سينالو المكسيكية.

المبحث الثالث: العصابات في الجزائر

1- عصابات الأحياء في الجزائر:

تعد ظاهرة عصابات الأحياء في من بين الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي ظهرت في الآونة الأخيرة في المجتمع الجزائري، وأصبحت تشكل تهديدا على الأمن الاجتماعي والتي انتشرت في معظم المدن الجزائرية الكبرى وضواحيها، كوهران، البلدية، العاصمة، عنابة، قسنطينة وغيرها من المدن.

وهذا ما كشفت عنه الإحصاءات عن ارتفاع ملحوظ في جرائم عصابات الأحياء في المدن الجزائرية، وفي دراسة أجرتها القيادة العامة للدرك الوطني حول عصابات الأحياء في المدن الجزائرية، و التي امتدت من سنة 2018 إلى غاية أوت سنة 2021 والتي أسفرت عن النتائج الموضحة في الجدول الآتي¹:

جدول رقم (03) والذي يمثل عصابات الأحياء في الجزائر

منذ صدور القانون رقم 20-30 المؤرخ في 30 أوت 2020

نشاط وحدات الدرك الوطني في مجال مكافحة عصابات الأحياء	
عدد القضايا المسجلة	158 قضية
القضايا المعالجة	109 قضية
عدد الموقوفين	793 شخص أودع منهم 306 الحبس
عدد الموقوفين حسب الجنس	- الإناث (8) - الذكور (785)

¹ مناعي بوعلام، تدابير اليقظة التغطية الأمنية والاكتشاف المبكر لجرائم عصابات الأحياء: دور الدرك الوطني، 2022، <https://courdesetif.mjustice.dz>، تم التصقح يوم 20/06/2023.

الفئة العمرية للموقوفين	-أقل من 18 سنة (50موقوف) من 18 سنة إلى 30 سنة (510موقوف) -من 30 سنة إلى 42 سنة (190موقوف) -فوق 42 سنة (43موقوف)
المستوى الاقتصادي للموقوفين	-440بطل -210عامل يومي -108عامل حر -35طالب
العدد الإجمالي للأسلحة المحجوزة	359سلاح أبيض
نوع الأسلحة وعددها	-سيوف وخناجر (176) -عصي (20)، -قضبان حديدية (14) -بنادق صيد (12) -أدوات أخرى (64)
المدن الجزائرية الأكثر نشاطا في العصابات	الجزائر (52قضية)، وهران (14)، قسنطينة (13)، تيبازة (11)، باتنة (8)، بومرداس (8)، البليدة و مستغانم (6)، الشلف و برج بوعرييج (5)، بسكرة (4)، تلمسان (03)، عنابة، سيدي بلعباس، المسيلة (02)، البويرة، الجلفة، جيجل، سكيكدة، معسكر، ورقلة، ميلة، عين تموشنت سجلوا (01).

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على إحصاءات قيادة الدرك الوطني

من خلال الجدول نرى أن مصالح الدرك الوطني تمكنت من تسجيل 158 قضية تتعلق

بجرائم عصابات الأحياء حيث بلغ عدد المتورطين فيها 793 أودع منهم 306 السجن.

كما يبين الجدول أيضا أن المتورطون جل جرائمهم تقوم على استعمال مختلف الأسلحة

البيضاء، حيث تم حجز 359 سلاح أبيض (سيوف، سكاكين، بنادق صيد مائية ومضارب

لبسبول، وهذا ما يبين أن عصابات الأحياء تنتهج في أغلب الأحيان أسلوب القوة، التخويف، التهديد والاعتداء الجسدي على الضحايا، فكل عضو في هذه العصابات يسعى لإثبات قوته وقدرته التي تعبر عن ولائه للعصابة التي ينتمي إليها من خلال ارتكابه لبعض السلوكيات الإجرامية كالاعتداء على الضحايا والمشاركة في المواجهة ضد العصابات الأخرى.

أما بخصوص توزيع أفراد عصابات الأحياء في بعض المدن الجزائرية حسب الجنس والفئة العمرية تبين أن العنصر النسوي يكاد يندثر وجوده في عصابات الأحياء حيث من مجموع 785 شخص متورط في ارتكاب الجرائم لا نجد إلا 08 نساء.

كما يبين الجدول أيضا أن فئة الشباب المتورطون في العصابات يتراوح عمرها من 18 إلى 30 سنة و هي الفئة الأكثر قابلية للانخراط في عصابات الأحياء، لأن الشباب في هذا والعمر يتميز بطاقة وحيوية كبيرة، وإذا لم يستثمر وقته في الدراسة أو العمل أو ممارسة الرياضة والأنشطة الثقافية والترفيهية فإنه يكون عرضة للتأثير السلبي لمحيطه الاجتماعي والميل نحو العنف والانخراط في عصابات الأحياء، فهذه الفترة العمرية (فترة الشباب) والتي تمتد من 18 إلى عشر 25 وفي بعض الأحيان تمتد إلى غاية 30 سنة تُعد من أخطر فترات العمر وأشدّها قابلية للإجرام والانحراف.

كما نرى أن غالبية المتورطين في العصابات هم بطالين، وعليه فالبطالة تعد من بين العوامل الرئيسية التي تدفع بالشباب نحو الانخراط في عصابات الأحياء.

أما فما يتعلق بتوزيع أفراد عصابات الأحياء حسب المستوى التعليمي نرى من خلال هذه الدراسة أن أغلب الشباب المنخرط في عصابات الأحياء لديهم مستوى تعليمي يتراوح بين الابتدائي والمتوسط، أما الأفراد الذين لديهم مستوى تعليمي جامعي فإنهم يمثلون الفئة القليلة التي تتخرط في

عصابات الأحياء فالتعليم له آثار لا يمكن إنكارها في تهذيب شخصية الأفراد، فهو يخلق لديهم موانع تحول دون الإقدام على ارتكاب الجرائم.

في حين نرى أن أكثر المدن التي تعرف نشاطا أكبر لهذه الظاهرة هي الجزائر العاصمة بمعالجة (52) قضية باعتبار الجزائر العاصمة من المدن الكبرى التي تشهد اكتظاظ وازدحام سكاني خصوصا في الأحياء الشعبية والجديدة أين تنشط عصابات الأحياء بكثرة، تليها مدينة وهران ب(14) قضية التي هي الأخرى تشهد هذه الظاهرة خصوصا في الأحياء الجديدة والهامشية "كبر الجير"، "واد قليات"، "وقديل"، "حي الحمري"، "الدرب"، "حي سيدي الهواري" وغيرها من الأحياء التي تشهد صراعات عنيفة ودموية تستخدم فيها مختلف الأسلحة البيضاء، ثم تأتي في المرتبة الثالثة مدينة قسنطينة بتسجيل (13) قضية متعلقة بعصابات الأحياء وتعتبر المدينة الجديدة "علي منجلي" من أبرز المدن التي تشهد هذه الظاهرة حيث أصبحت منبعاً للعصابات وتشهد مختلف الصراعات والمناوشات داخل أحيائها بحيث أصبحت كل عصابة تتخذ من منطقتها خط أحمر لكل غريب عنها، تقوم بنشر الرعب والتخويف في أوساط الأحياء السكنية¹.

في حين أن مدينة تيبازة تشهد تسجيل (11) قضية وهي قضايا قليلة مقارنة بمدينة الجزائر العاصمة وهران وقسنطينة، أما البلدة وبومرداس ومستغانم والشلف...الخ تشهد انخفاضاً في قضايا عصابات الأحياء مقارنة بمدن الكبرى الجزائرية.

أما مدينة عين الدفلى هي الأخرى تشهد هذه الظاهرة حسب ما كشفت عنه مصالح الشرطة حول القضايا المعالجة لعصابات الأحياء خلال سنة "2021 حيث تم تسجيل (07) قضايا في هذا الشأن وبلغ عدد المتورطين (71) شخص"²، (أنظر الملحق القضايا المعالجة حول جمعية الأشرار

¹ عبد الرؤوف مشري، العنف في المدن الجديدة وتداعياته على استقرار الأسرة -المدينة الجديدة علي منجلي قسنطينة نموذجا، مجلة دراسات، العدد 07، جوان 2015، ص208.

² شرطة عين الدفلى، مكتب الاتصال والعلاقات العامة بأمن ولاية عين الدفلى .

وعصابات الأحياء والمعطيات المتعلقة بها لولاية عين الدفلى) ومن هنا نرى أن أحياء مدينة عين الدفلى تشهد هذه الظاهرة التي تشهد توغلا في المدينة إذا ما تم التصدي لها..

2- أنماط جرائم عصابات الأحياء في الجزائر:

كل عصابة تختلف عن الأخرى في بنيتها وحجمها والنطاق الجغرافي الخاص بها، وكذا طبيعة الأنشطة التي تقوم بها هذه المجموعات التي لديها ملامح مشتركة من السلوكيات الإجرامية كالتخريب، أعمال الشغب، السرقة، القتل، ترويج المخدرات، وعصابات الأحياء في الجزائر هي الأخرى تختلف في أنشطتها الإجرامية حسب خصوصية المجتمع الجزائري وعلى هذا الأساس سنحاول ذكر بعض السلوكيات الإجرامية الخاصة بعصابات الأحياء في الجزائر، وفقا لبعض الدراسات التي أنجزت في هذا الشأن كدراسة "القيادة الدرك الوطني حول عصابات الأحياء" ودراسة حمزة لعزازقة حول "السلوك الاجرامي لدى عصابات الأحياء بالجزائر" ووفق ما أسفرت عنه الدراسة الميدانية.

من خلال ما تم التطرق إليه في فحوى هذه الدراسات نرى أن العصابات في الجزائر تشترك في بعض السلوكيات الإجرامية والتي تشترك فيها بعض عصابات العالم، إلا أن الطريقة والوسيلة تختلف حسب طبيعة هذه العصابات وحسب كل مجتمع كما ذكرنا وعليه هذه بعض جرائم عصابات الأحياء في الجزائر وفقا للدراسة الميدانية:

2-1- تجارة المخدرات:

تعتبر تجارة المخدرات الحل الأمثل والأنسب للكسب السريع، ولطالما ارتبطت المخدرات بالعصابات ويمكننا القول أن انتشار المخدرات في أوساط الأحياء السكنية هو مؤشر عن التآمر الاجتماعي الذي يعيشه الشباب الجزائري، فهي الحل الأمثل لمشكلة البطالة والفراغ، لأن تعلم المخدرات وتعاطيها لا يكون إلا في حالات هامشية انحرافية ، ولذا فإن اقتصاد المخدرات الذي

اقتحم الأحياء السكنية أصبح نمطا من الثقافة الفرعية التي أصبحت تترسخ أكثر فأكثر بالرغم من الجهود الأمنية لمحاربتها، وتشير الإحصاءات لسنة 2021 و2022 عن حجز كميات معتبرة من المخدرات المنتشرة بكثرة نعرضها وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (05) يوضح حصيلة المخدرات المحجوزة خلال سنة 2021¹ و2022² على الصعيد

الوطني

المخدرات المحجوزة	الكمية المحجوزة سنة 2021	الكمية المحجوزة سنة 2022
القنب الهندي	رانتج القنب	43087.744 كلغ
	الحشيش القنب	76.8 غ
	بذور القنب	914.16 غ
	نبات القنب	413 نبتة
من الكوكايين		498739.809 غ
من الهيروين		449.881 غ
الأفيون	نبات الأفيون	83 نبتة
	بذور الأفيون	761 غ
مختلف أنواع المؤثرات العقلية		3110379 قرص
		193 قارورة سوائل مؤثرات
		29545 كبسولة
		7.207.760 قرص

المصدر: من إعداد الباحثة وفقا للديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدmanها ومديرية الشرطة

الجزائرية

¹ الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدmanها، <https://www.onlcdt.mjjustice.dz> تم التصفح يوم 20 جوان 2023، على الساعة 13:50.

² المديرية العامة للأمن الوطني، <https://www.Algeri police.dz> تم التصفح يوم 30 جوان 2023، على الساعة 15:10.

حسب الإحصاءات الموضحة في الجدول الصادرة عن الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها ووفقا لمديرية الشرطة الجزائرية نرى أن كميات القنب الهندي ومشتقاته المحجوزة تقدر بكميات كبيرة حيث تم حجز 43087.744 كلغ من رانتج القنب و76.8 غ من حشيش القنب و914.16 غ من بذور القنب لسنة 2021 أما إحصاءات سنة 2022 والتي قدر ب5055 كلغ و38 غ من رانتج القنب وهذا مؤشر على أن القنب الهندي ومشتقاته هو المخدر الأكثر رواجاً و استهلاكاً في الجزائر والمعروف "بالكيف" ويعود ذلك لسهولة زراعة هذا المخدر وسهولة إنتاجه من الدول القريبة من الجزائر كليبيا المغرب ومصر وتونس فضلا عن الدول الأفريقية.

أما المؤثرات العقلية هي الأخرى تشهد ارتفاعاً واستهلاكاً كبيراً في الجزائر بعد القنب الهندي ومشتقاته حيث قدرت الكميات المحجوزة سنة 2021 ب3110379 قرص و193 قارورة من السوائل المؤثرات و29545 كبسولة حسب ما بينته هذه الإحصاءات والتي هي في تزايد فكل مرة يزداد حجز هذه الأنواع من المخدرات بجميع أنواعها وأشكالها، حيث عرف هذا النوع من المخدرات انتشاراً كبيراً من الاستهلاك والترويج في الجزائر خلال السنوات الأخيرة خصوصاً من طرف عصابات الأحياء وهذا ما كشفتته الدراسة الميدانية، ولعل أهم الأنواع المنشرة هي "الأدوية" التي تستعمل في غير محلها مثل "الريفوتريل" المعروفة في أوساط المدمنين "الحمراء" و"البريغابالين" "الاكستازي" "ليريك" المعروفة بالصاروخ، الحلوة، وغيرها من المسميات، فكمية المؤثرات العقلية المحجوزة تقدر بالمئات وهذا حسب إحصاءات سنة 2022 حيث تم حجز 7.207.760 قرص مهلوس وهذا دلالة على الاستهلاك الواسع لهذا النوع من المخدرات ويمكن تفسير ذلك لسهولة الحصول عليها باستعمال وصفات طبية أو بسبب ثمنها المنخفض.

في حين أن مخدرات الكوكايين والهيروين والأفيون فتم حجز كميات قليلة ومعتبرة منها مقارنة بالقنب الهندي والمهلوسات والمؤثرات العقلية وهذا بسبب غلاء هذا النوع من المخدرات التي

تبقى حkra على الأثرياء وذوي الدخل المرتفع، إلا أنه يمكن أن يرتفع انتشارها إذ لم تلقى صدا من الجهات الأمنية، ويمكننا القول أن ترويج المخدرات التي تقوم بها عصابات الأحياء هو مصدر ربح لها حيث كشفت ذات المصادر في إحصاءاتها لسنة 2022 فيما يتعلق بعائدات الجريمة المنظمة ما يقدر ب 1300 مليار سنتيم بالإضافة إلى حجز عقارات و مركبات و منقولات و 9 ملايين أورو كعملة صعبة.

2-2- جرائم السطو والسرقة:

تعتبر جريمة السطو صورة من صور السلوكيات الإجرامية لعصابات الأحياء والتي غالبا ما تقع بطريقة منظمة ومخطط لها مسبقا وفي الغالب تتم هذه الجريمة بتعاون أكثر من شخص على تنفيذ هذه الجريمة، بحيث يقومون بتوزيع الأدوار فيما بينهم، ويقوم كل واحد منهم بدوره بطريقة متقنة وعادة ما تكون في الدخول الغير القانوني إلى مبني أو مناطق أخرى لارتكاب السطو، أو محاولة أخذ شيء ذو قيمة بالقوة أو استخدام القوة أو التهديد.

هذه الجريمة التي ارتبطت باستخدام السلاح بنوعيه الأبيض والثقل، عند العصابات في الأحياء السكنية واستخدامها في التهديد السطو على الأشخاص والممتلكات "فقد سجلت مصالح الأمن الوطني 2295 قضية متعلقة بالاعتداء والسطو بالأسلحة البيضاء أين تم توقيف 2533 مشتبه فيها خلال سنة 2021، الأمر الذي يؤكد أن جرائم السطو استفحلت بقوة لاسيما المدن الكبرى"¹.

أما جريمة السرقة عند العصابات هي الأخرى تتخذ عدة أشكال والتي تعد الأكثر شيوعا في الوسط الحضري، كسرقة المتاجر خاصة محلات المجوهرات، سرقة السيارات،....الخ، وكل هذه سرقات يستخدم فيها العنف والقتل في السرقة لا سيما في الأحياء السكنية ففي السنوات القليلة

¹ المديرية العامة للأمن الوطني، مرجع سبق ذكره.

الماضية تعرض العديد من السائقين للقتل وسرقة سياراتهم كما تعرضت العديد من المنازل للسرقة بعد قتل أصحابها حيث "سجلت مصالح الأمن الوطني عبر التراب الوطني ووقوع عدة سرقات ضد الأشخاص والممتلكات خلال المسيرات الأسبوعية ما بين شهري جانفي و أفريل 2021، حيث تم تسجيل في هذا الصدد 89 قضية متعلقة بالسرقة"¹

2-3- جرائم القتل:

تعتبر من أخطر الجرائم التي تنتشر بين عصابات الأحياء الشباب خصوصا القتل أثناء الشجارات التي تحدث بين عصابات الأحياء، فحسب المديرية العامة للأمن الوطني الجزائري فقد سجلت 15 قضية القتل العمدي خلال سنة 2019 والتي كانت كلها بالأسلحة البيضاء، أين مسحت تحريات الشرطة القضائية بمساعدة فرق الشرطة العلمية والتقنية من توقيف 21 متورطا من بينهم 14 فاعل رئيسي و 7 شركاء وتقديمهم أمام الجهات القضائية المختصة إقليميا، فالتحريات المنجزة لمعالجة هذه القضايا بينت أن الشجارات والاستنزازات هي السبب الرئيسي لارتكاب هذه الجرائم بنسبة 40% من العدد الإجمالي للجرائم المسجلة، تليها في المرتبة الثانية الخلافات العائلية بنسبة 33،23%، أخيرا دافع السرقة في المرتبة الثالثة بنسبة 13 % وهناك أسباب أخرى مثل تأثير المخدرات و الكحول، وأخيرا الانتقام والديون بنسبة 7%.² وعليه من خلال هذه الأرقام الإحصائية يظهر لنا أن جرائم القتل في عصابات الأحياء هي بسبب المناوشات والمنازعات والصراع بين العصابات مع بعضها البعض.

¹ نفس المرجع السابق.

² المديرية العامة للأمن الوطني، مرجع سبق ذكره.

2-4- جرائم التخريب وأعمال الشغب:

يظهر هذا النوع النمط الإجرامي بشكل خاص عند عصابات الأحياء والذي يتمظهر عادة في انحرافات وسلوكيات عنيفة تتمثل في جرائم التخريب والشغب، وهي جرائم غالبا ما تتجه ضد الفضاء العمومي ذاته، تتواجد بكثرة في المناطق الحضرية، هذا العنف الموجه ضد الممتلكات العامة، البلديات على غرار حرق السيارات والمحلات التجارية والأماكن العمومية إلخ، وعادة، ما تنتهي جرائم التخريب بسقوط العديد من الضحايا من جرحى قتل، وهذه الأفعال تعتبر نوعا من العنف الخاص بالعصابات، يمارسونه لسبب أو بلا سبب ويهدفون على نحو واعي في غالب الأحيان إلى ترك بصمتهم على الفضاء العام وهذا ما يشبه الرغبة في لفت الانتباه وتأكيد الحضور بشكل رمزي لتخفي تلك السلوكيات أيضا مضمونا احتجاجيا ضد الفضاء العام، وهذا بسبب الشعور بالاحتقار الاجتماعي بصورة يومية، حيث يتحرك هذه العصابات ضمن مجموعات منظمة يطالبون بالاحترام والكرامة التي يشعرون بأنهم يفتقدونها بسبب البطالة والتهميش".

وخلاصة ماتم التطرق إليه أن عصابات الأحياء في الجزائر تنتوع أنماط الجرائم فيها بداية من الاتجار بالمخدرات والمؤثرات العقلية، إذ تعتبر تجارة المخدرات بأنواعها النشاط الرئيسي لعصابات الأحياء في الجزائر، حيث أن هذه العصابات تستغل الأحياء السكنية كمراكز لتوزيع المخدرات مما يزيد إنتشارها بين الشباب داخل الأحياء، كما تعد السرقة والسطو من الأنشطة التي تقوم بها هذه الجماعات، إما في سرقة المنازل والمحلات التجارية التي تسيطر عليها أو السيارات التي تعتبر من الجرائم الشائعة لدى عصابات الأحياء، خاصة السيارات الفاخرة منها كما تستهدف أيضا المارة في الشارع خاصة المناطق المعزولة أو في الليل وعادة ما تستهدف العصابات الأشياء الثمينة كالهاتف المحمول، المجوهرات وغيرها،.

كما تعد جرائم القتل من أخطر أنماط جرائم عصابات الأحياء حيث تتنوع دوافعها وأساليبها إما بدافع تصفية الحسابات بين أفرادها أو بين عصابات منافسة ،وقد يكون الدافع لجريمة القتل هو الانتقام لخيانة أو سرقة أو نزاعات على مناطق النفوذ ،أو بسبب نزاعات على مناطق التوزيع أو الخلافات حول الأموال أو التنافس بين الموزعين ،وأحيانا يكون القتل عشوائيا لإرهاب سكان الأحياء وإظهار القوة وتخويفهم ،إذ أن هذه العصابات غالبا ماتستخدم الأسلحة البيضاء لإرتكاب جرائمها أو إستخدام العنف والضرب خاصة في حالات تصفية الحسابات .

كما يعد التخريب وأعمال العنف من الأنماط الإجرامية التي ترتكبها عصابات الأحياء ،من تخريب الممتلكات العامة في الأحياء التي تسيطر عليها كالمدارس،مستشفيات ،المرافق الرياضية حيث تتنوع أساليب التخريب من تكسير النوافذ ،تشويه الجدران ،أشعال الحرائق،تدمير الممتلكات بهدف إثارة الفوضى وفرض السيطرة أو بهدف التهريب والرغيب أو بهدف الاحتجاج على الظروف المعيشية أو الظلم الاجتماعي .

3- موقف المشرع الجزائري من عصابات الأحياء :

في إطار محاربة ما يعرف بعصابات الأحياء في المجتمع الجزائري، صدر أمر رقم 20- في مؤرخ في 11 محرم عام 1442هـ الموافق ل 30 أوت 2020 والمتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها حيث احتوى هذا القانون على 40 مادة للحد من هذه الظاهرة.

3-1- أركان جريمة عصابات الأحياء في القانون الجزائري

لقد خص المشرع الجزائري أنه لتجريم أي فعل لا بد من توفير أركان جوهرية تجرمه، حتى يدخل هذا السلوك ضمن الأفعال المجرمة المعاقب عليها في قانون العقوبات، والمتمثلة في الركن المادي والمعنوي والشرعي وعليه سنحاول دراسة وتحليل نصوص هذه الجريمة وفق ما جاء في مرسوم 20-03 المتعلق بعصابات الأحياء.

أولا الركن الشرعي:

لا يمكن أن نعتبر أي فعل مخالف للقانون مالم يوجد نص شرعي يجرمه وكذلك بالنسبة لمسألة تشكل عصابات الأحياء بوصفها جريمة قائمة بذاتها، إذ لا جريمة ولا عقوبة ولا تدبير أمن بغير قانون.

– تكوين وإنشاء العصابة:

لقد اعتبر المشرع الجزائري أن التشكيل هو الأمر الذي يسمح لنا بملاحقة أعضائها بشكل مستقل عن الأفعال التي يقومون بها الذي ينص على عقوبة من ينشئ أو ينظم عصابة "ويقصد بالإنشاء التشكيل والتكوين" الذي يقوم على اتحاد إرادات أعضائها وتوجيهها نحو الغرض الإجرامي¹، وهذا ما نصت عليه (المادة 21) من الأمر الذي يجرم التشكيل الذي تكونت لأجله وهو خلق جو انعدام الأمن في أوساط الأحياء السكنية أو فرض السيطرة عليها "

– قائد العصابة:

وهو "العضو الذي أسندت إليه مهمة رئاسة على غيره من أعضاء العصابة، تعطيه قدرا من السلطة والتوجيه والإشراف على أعضاء العصابة وهذا ما أقره المشرع في (المادة 29) من الأمر بالعقاب على من يرأس أو يتولى القيادة في العصابة، هذا باعتباره العقل المدبر لإثارة الفوضى والرعب في الأوساط السكنية، "يفرض تجريم هذه الجريمة إنشاء وتنظيم العصابة فإن لم تكن العصابة مؤسسة ومنظمة فإن الحديث عن الرئاسة أو القيادة لا يعد جريمة ".

¹ أحسن بوسقيعة ،الوجيز في القانون الجزائري الخاص ،ط15،دار هومة ،الجزائر 2013،ص524.

– الأعضاء المشاركون في الإنشاء :

وهم اللذين يتولون المهام التنفيذية لتشكل العصابة، بمقتضى مبدأ معاقبة الشريك في الجناية أو الجنحة بنفس العقوبة المقررة للفاعل الأصلي، وكذلك المخالفة نص عليها القانون عقوبة الاشتراك فيها، ويستند المبدأ في التشريع الجزائري على تبعية الشريك للفاعل الأصلي وهذا ما تؤكد (المادة 22) من الأمر.

ثانيا: الركن المادي:

يتمثل الركن المادي في الفعل الإجرامي وهو السلوك المادي الذي يرتكبه الإنسان، عن وعي وإدراك يحدث تغييرا ويؤدي إلى الضرر بمصالح محمية قانونيا أو تعريضها للخطر، ويتكون من ثلاث عناصر السلوك الاجرامي، النتيجة الجرمية، والعلاقة السببية التي تربط بينهما¹

– **الوسيلة:** وهي التي تستعمل لتنفيذ السلوكيات المجرمة، فمثلا القتل بالسلاح الأبيض أو السلاح الناري وفي بعض الحالات يأخذ القانون بالوسيلة كظرف مشدد.

– **النتيجة الجرمية :** وهي التي تشكل ضررا ماديا أو معنويا لمصلحة المعتدي عليها كجريمة القتل العمد وبجميع أنواعه المذكورة كإزهاق روح شخص أو المساس بحقه أو الآلام المترتبة عن الجرح أو الضرب أو أي تشوهات جسدية هي بمثابة ضرر معنوي وكذلك الأضرار اللاحقة بالجسد كجروح أو الكسور.

– **العلاقة السببية:** وهي رابطة ركن الفعل ونتيجة الفعل، وعليه لابد من وجود نتيجة إجرامية بل يشترط وجود علاقة مسببة بين السلوك والنتيجة، وعليه فالفعل هو سبب النتيجة ويعبر عنها في القانون الجزائري بمصطلح (فتح، نشأ ترتب، تسبب).

¹ عبد الله سليمان ،شرح قانون العقوبات الجزائري، القسم العام ،ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1995، ص144.

ويمثل الركن المادي في مرسوم 03-20 في (المادة 2) "في ارتكاب فعل أو عدة أفعال، من خلال الاعتداء المعنوي أو الجسدي على الغير أو تعريض حياتهم وأمنهم للخطر أو المساس بممتلكات الغير وذلك باستخدام التهديد بالأسلحة البيضاء أو استعمالها"

– **الاعتداء اللفظي:** وهو كل فعل من شأنه أن يخلف الخوف أو الرعب لدى الغير، وأعطى على سبيل المثال بعض أنواع الاعتداء اللفظي كتهديد، السب، الشتم، أو القذف أو الترهيب أو الحرمان من حق.

– **الاعتداء الجسدي:** فهو ذلك الذي يستخدم فيه أفراد العصابات القوة البدنية، أو أية أداة أو الآلات أو الأجهزة القاطعة وجميع الأشياء التي يمكن أن تحدث ضررا أو جروحا بجسم الإنسان وتشكل خطرا على حياته أو أمنه.

– **حمل السلاح:** يعتبر حمل السلاح من الاعتداءات الجسدية حيث جاء في المرسوم (المادة 3) منه "أن كل الأدوات والأجهزة القاطعة أو النافذة أو الرافضة وجميع الأشياء التي تحدث ضررا أو جروحا بجسم الإنسان أو تشكل تهديدا على الأمن العمومي "وفي ذات السياق أمر بمعاينة كل من يضع أو يصلح سلاحا أبيضاً أو يعرضه للبيع أو يخزن أسلحة بيضاء لفائدة عصابات الأحياء مع علمه بغرضها.

– **المساهمة وتحريض على جرائم عصابات الأحياء:** "ويقصد بها المساهمة الجنائية التي يتعاون فيها أكثر من شخص في ارتكاب جريمة واحدة، بشرط أن تجمع هؤلاء الأشخاص رابطة معنوية واحدة لتنفيذ الجريمة فمساهمة تبدأ مع تعدد جناة في ارتكاب جريمة ما".

– **تقديم المساعدة:** وهي مد الفاعل بما يعينه على ارتكاب الجريمة، سواء كانت بتجهيز أو تسهيل أو تذليل ما قد يعترض طريقه من عقبات، وتكون هذه المساعدة بأي وسيلة كانت "سواء

كانت هذه المساعدة مادية أو معنوية للعصابة كإخفاء العمدي لأحد أعضائها، إخفاء أسلحتها أو تقديم معلومات أو مكان لإيواء أعضائها..

ثالثا الركن المعنوي:

وهو الذي يمثل "الكيان المعنوي الذي يشمل العلاقة النفسية بين الجاني وماديات الجريمة التي تبين الفعل المادي للجريمة والصادر عن إرادة إجرامية"¹ ويرتكز الركن المعنوي على:

– **القصد الجنائي:** يقصد به إرادة الجاني في ارتكاب الجريمة، مع علمه بعناصرها وبأن إرادته ارتكاب الجريمة وكما حددها القانون "هي توجيه الفعل إلى إحداث النتيجة الضارة" أما فيما يخص القصد الجنائي في قانون عصابات الأحياء يتمثل في خلق جو انعدام الأمن في أوساط الأحياء السكنية وفرض السيطرة.

– وهذا ما نصت عليه **(المادة 2)** من المرسوم أن الغرض من تشكيل العصابة هو إرادة الجناة في خلق جو انعدام الأمن داخل الأحياء السكنية، أو في أي حيز مكاني آخر خصوصا الأحياء الجديدة التي تنعدم فيها مقرات الأمن.

– **فرض السيطرة:** ويقصد بها حب الزعامة الذي يكون الدافع لارتكاب الأفعال الإجرامية، من أجل اكتساب زعامة حي أو منطقة معينة فيه كموقف السيارات وذلك باستخدام العنف، واستعراض العضلات والقوة وإظهار أحقية طرف على الآخر في قيادة المنطقة، وهذا ما يؤدي إلى مناوشات بين العصابات خصوصا.

وعليه يمكننا القول أن أركان جريمة عصابات الأحياء تتوفر فيها أركان الجريمة بدءا من الركن الشرعي الذي يتمثل في النص القانوني والمتمثل في الأمر 03/20 الخاص بعصابات الأحياء

¹ عز الدين وداعي، **المبسط في القانون الجنائي العام**، ط1، دار بلقيس للنشر، الجزائر، 2019، ص84.

،حيث شرع المشرع الجزائري من خلال هذا الأمر العقوبات التي تتضمن تجريم عصابات الأحياء وتحديد العقوبات المقررة لها.

في حين أن الركن المادي يتمثل في قيام جماعة منظمة بارتكاب أفعال إجرامية في الأحياء السكنية والمتمثلة في الاعتداء على الأشخاص والممتلكات ،الاتجار بالمخدرات والمؤثرات العقلية ،حمل الأسلحة البيضاء والمحرمة ،إثارة الشغب وأعمال العنف .

أما الركن المعنوي فيتمثل في القصد الجنائي ،أي إرادة ارتكاب الأفعال الإجرامية مع العلم بطبيعتها غير مشروعة ،وإحداث الضرر في الأحياء السكنية وفرض السيطرة عليها.

– 3-2- الآليات العقابية للوقاية من عصابات الأحياء :

تعد عصابات الأحياء من اخطر الجرائم التي تهدد أمن وسلامة الأفراد ،ولمحاربة هذه الجريمة وضعت الدولة الجزائرية سياسة ردعية ووقائية لمكافحة هذه الجريمة من خلال الأمر 03/20 الخاص بمكافحة عصابات الأحياء واتخاذ التدابير اللازمة للوقاية منها من خلال تدابير وآليات قانونية تضع حدا لهذه الظاهرة تتمثل في¹:

– معاقبة من ينشئ وينظم عصابة أو يشارك بأي شكل كان في أعمالها مع علمه بغرضها، أو يقوم بتجنيد شخص أو أكثر لصالها بالحبس من ثلاث (3) سنوات إلى عشر (10) سنوات وبغرامة مالية من 300000 إلى 1000000 دج.

– كما يعاقب كل من يرأس عصابة أحياء أو يتولى فيها أية قيادة كانت بالحبس من عشر (10) سنوات إلى عشرين سنة (20) وبغرامة مالية 1000000 إلى 2000000 دج ويرفع الحد الأقصى

¹ المواد 33-32-31-30-29-28-27-26-25-24-23-22-21 من لأمر الرئاسي 03/20 المؤرخ في 20/08/2020 /المتعلق بعصابات الأحياء ومكافحتها ،الجريدة الرسمية ،العدد 15.

لهذه العقوبة إلى 15 سنة إذا تم ارتكاب الجريمة المقترنة بظرف أو أكثر من الظروف المنصوص عليها في المادة 29 من الأمر"

- يعاقب كل من يشجع أو يمول عن علم بأي وسيلة كانت عصابة أحياء أو يدعم أنشطة أو أعمال عصابة أحياء أو ينشر أفكارها بصورة مباشرة أو غي مباشرة، أو يقدم لعضو أو أكثر من أعضائها مكانا الاجتماع أو الإيواء، أو يقوم بإخفاء العمدي لعضو من أعضائها يعلم أنه ارتكب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر، وأنه محل بحث من السلطات القضائية أو يجول عمدا دون القبض على عضو من أعضائها أو يساعده على الاختفاء أو الهروب بالحبس من سنتين (2) إلى خمس سنوات (5) وبغرامة مالية من 200000 إلى 500000 دج.

- "يعاقب كل من أجبر شخصا على الانضمام إلى العصابة أو بمنعه من الانفصال عنها باستعمال القوة أو التهديد أو التحريض أو عن طريق الهبة أو الوعد أو الإغراء أو بأي وسيلة أخرى بالحبس من خمس سنوات (5) إلى اثني عشر (12) سنة وبغرامة مالية من 500000 إلى 1200000 دج"

- - "يعاقب كل من اشترك في مشاجرة أو في عصيان أوفي اجتماع بين عصابات الأحياء وقعت أثناء أعمال العنف أدت إلى وفاة أحد أفرادها بالحبس من خمس (5) سنوات إلى خمسة عشر (15) سنة وبغرامة من 500000 إلى 1500000 دج وفي حالة ما إذا ترتب على المشاجرة أو العصيان أو الاجتماع وفاة شخص من غير أعضائها تكون العقوبة هي السجن المؤبد، وفي حالة ما إذا ترتب عن المشاجرة أو عصيان أو الاجتماع إصابة بالضرب أو الجرح فإنه تقرر عقوبته الحبس من سنتين (2) إلى سبع (7) سنوات وبغرامة 200000 إلى 700000 دج كما أنه في حالة ما إذا وقعت المشاجرة أو العصيان أو الاجتماع ليلا فان العقوبة تكون الحبس من عشر (10) سنوات إلى خمسة عشر (15) سنة والغرامة من 500000 إلى 1500000 دج"

- يعاقب كل من يضع أو يصلح سلاحا أبيضاً داخل ورشة مشروعة أو غير مشروعة في أي مكان آخر أو يستورد أو يبيع أو يعرض للبيع أو يشتري أو قصد البيع أو يخزن أسلحة بيضاء لفائدة عصابة أحياء مع علمه بغرضها بالحبس من خمس (5) سنوات إلى اثني عشر (12) سنة وبغرامة مالية من 500000 إلى 1200000 دج.

- يعاقب كل من يعلم بمشروع في ارتكاب الجريمة من الجرائم المنصوص عليها في الأمر 20-30 أوبوقوعها فعلاً ولم يخبر السلطات العمومية بذلك بالحبس من (6) ستة أشهر إلى سنتين (2) وغرامة من 60000 دج إلى 200000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين "

- "هذه ونجد أن المشرع حدد الظروف التي تعتبر مشددة للعقوبة في المادة 29 من هذا الأمر وذلك في حالة ارتكب الجريمة بتوفر ظرف أو أكثر من الظروف التالية:

- تجنيد طفل أو أي شخص آخر بسبب ضعفه الناتج عن إعاقة أو عجز بدني أو ذهني.

- اقتحام حرمة منزل .

- استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

- حمل أو استعمال سلاح ناري أو زجاجات حارقة أو ألعاب نارية أو شهب أو مفرقات أو مولدات رذاذ معجز أو مسيل للدموع أو استعمال كلاب معدة للهجوم تحت تأثير المخدرات أو المؤثرات العقلية أو ارتكاب الجريمة من قبل أكثر من اثنا عشر (12) شخصاً ففي هذه الحالات نص المشرع على دون الإخلال بأحكام الفقرة (2) من المادة (22) فإنه يضاعف الحد الأدنى لعقوبة الحبس المنصوص عليها في الأمر " وطبقاً لما جاء بنص المادة 31 نفسها من هذا الأمر فإنه يعاقب على الشروع في ارتكاب الجناح المنصوص عليها في هذا الأمر بالعقوبات المقررة للجريمة التامة وبهذا الخصوص نجد أنه في قانون العقوبات يعاقب على الشروع في الجنايات بينما لا يعاقب على الشروع في الجناح إلا في وجود نص

– كما تناول المشرع عقوبة المحرض في ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر ومهما كانت الوسيلة المستخدمة في ذلك والمتمثلة في نفس العقوبة المقررة للفاعل واعتبر المحرض فاعلا أصليا وقد تقرر له نفس عقوبة الفاعل".

– كما تناول المشرع دلالات الاستفادة من الأعذار المعفية من العقوبة والمنصوص عليها في القانون العقوبات:

– قيام كل من ارتكب أو شارك في جريمة أو أكثر من الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر بالمساعدة على معرفة مرتكبها أو القبض عليهم.

– على أن يتم ذلك قبل مباشرة أي إجراء من إجراءات المتابعة.

– كما نص المشرع على تخفيض العقوبة المقررة إلى النصف في حالة قيام أي شخص ارتكب أو شارك في إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر وذلك بعد مباشرة إجراءات المتابعة بالمساعدة في القبض على شخص أو أكثر من الضالعين في ارتكابها أو كشف هوية من ساهم في ارتكابها.

ومما سبق ذكره نرى أن المشرع الجزائري أقر عقوبات على جريمة عصابات الأحياء، تتراوح العقوبات المقررة بين السجن المؤقت من 10 إلى 20 سنة، وقد تصل إلى السجن المؤبد في بعض الحالات المشددة، كما تشمل العقوبات أيضا الغرامات المالية، كما شملت هذه العقوبات أيضا المصادرة الوسائل المستخدمة في الجريمة وكذا والحرمان من الحقوق المدنية .

– 3-3- الآليات الوقائية لمكافحة عصابات الأحياء

جاء مرسوم 03-20 بعدة تدابير وآليات وقائية من أجل الحد من خطورة وتنامي عصابات الأحياء من خلال وضع استراتيجية وطنية ووضع برامج وقائية من خلال، وسائل الإعلام وإشراك المجتمع المدني في هذه الآليات. حيث أوكلت (المادة 3) من الأمر بالحفاظ على الأمن والسكينة

العمومية وحماية الأشخاص والممتلكات، بالاعتماد على آليات اليقظة والإنذار والكشف المبكر عن عصابات الأحياء والتحسس بمخاطر الانتماء للعصابات، وأثار استخدام وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الإشادة بها ونشر أفكارها، وترقية التعاون المؤسساتي وتوفير تغطية أمنية متوازنة للأحياء السكنية، وتجنيب الإعلام للقيام بدوره في تنوير الرأي العام بمخاطرها¹.

– من خلال اليقظة: الحيلة التي توليها مؤسسة سواء كانت يقظة اجتماعية أو مؤسسية، أو قانونية، أو تجارية.

– التغطية الأمنية: وهي إشراك الأمن في إنجاز مشاريع ومخططات الأحياء السكنية، من أجل ضمان تغطية أمنية جوارية للمواطنين، وتوفير مساحات خضراء خاصة للأمن والتحكم في الفضاءات المشتركة بين المواطنين من أجل مواجهة العنف والإجرام.... وغيرها.

– إنشاء لجنة الوطنية: تناول المشرع في (المواد 8،9،10) من الأمر بتشكيل لجنة وطنية للوقاية من عصابات الأحياء، برئاسة وزير مكلف بالداخلية أو مثله.

– مهام اللجنة: إعداد مشاريع استراتيجية وطنية للوقاية من عصابات الأحياء، وعرضه على الحكومة ومتابعة تنفيذها من طرف السلطات العمومية المتخصصة في المجتمع المدني والقطاع الخاص.

– جمع المعطيات المتعلقة بالوقاية من عصابات الأحياء، وتحديد مقاييس وطرق الوقاية منها وتطوير الخبرة الوطنية في هذا الميدان.

– إقتراح كل التدابير التي من شأنها ضمان فعالية الوقاية من عصابات الأحياء، من خلال تقديم آراء وتوصيات؛ حول أي مسألة تتعلق بالوقاية من العصابات.

– إقتراح وتقديم أدوات قانونية وإدارية في مجال الوقاية من عصابات الأحياء وتحسين فعاليتها.

¹ المواد 3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13 من الأمر الرئاسي 03/20.

متابعة وتقييم اللجان الولائية للوقاية من العصابات وتنسيق نشاطاتها.

-إنشاء لجنة ولائية: حسب (المادة 12-11-13) من المرسوم يتعين إنشاء لجنة ولائية تقوم

بتنفيذ استراتيجية وطنية للوقاية من عصابات الأحياء على المستوى الوطني ل:

- رصد المبكر لنشاطات عصابات الأحياء وأخطار السلطات المعنية بذلك، ووضع برامج تحسيسية وتنشيط عمليات التوعية بمخاطر العصابات وأثارها على المجتمع، اقتراح تنظيم أي نشاط ثقافي وإعلامي أو تحسيسي على السلطات المحلية، بهدف توعية المواطنين بمخاطر هذه الجريمة، على المستوى الولاية والعوامل والظروف المحيطة بها بهدف اعتماد سياسة محلية للوقاية منها.

- طلب إجراء دراسات من المصالح المعنية على المستوى المحلي حول أي موضوع أو ظاهرة مرتبطة بعصابات الأحياء وتمكنها من كل المعطيات والإحصاءات المتعلقة بها.

- تبليغ الجهات القضائية المختصة عن الأفعال التي تصل إلى عملها والتي يحتمل أن تشكل جريمة من الجرائم المنصوص عليها في المرسوم.

واستخلاصا لما تطرقنا إليه نرى أن الآليات الوقائية التي جاء بها الأمر الرئاسي 03/20 في مكافحة عصابات الأحياء في التشريع الجزائري، أنه وضع استراتيجية وطنية للوقاية من هذه الجريمة، وإنشاء لجان وطنية وولائية لمكافحة هذه الظاهرة، كما نوه على ضرورة تعزيز التعاون بين الأجهزة الأمنية والسلطات المحلية والمجتمع المدني، وتفعيل دور المجتمع المدني في التبليغ والوقاية .

خلاصة الفصل:

من خلال العناصر التي تطرقنا إليها من خلال هذا الفصل والذي حاولنا من خلاله تحديد مفهوم العصابات وفق عدة تعريفات، وجبهات وعدة قوانين إلا أنها تشترك في اعتبار العصابات مجموعة من الأفراد تتشارك مجموعة من الأنشطة غير القانونية لتحقيق مصالحهم وأهدافهم، لاسيما ترويج المخدرات، السرقة، أعمال العنف والشغب.

كما تطرقنا أيضا إلى خصائص العصابات التي تتميز ببنية تنظيمية محددة، حيث يوجد القادة في أعلى الهرم وأعضاء يلتزمون بأدوار محددة ضمن هذه المجموعة، كما يتميزون بالولاء والانضباط لقادتهم وأعضائهم.

هذه العصابات التي تصنف إلى عدة أنواع مختلفة بناء على أنشطتها وأهدافها وهيكلها وتنظيمها، من عصابات تنظيمية، إرهابية، محلية، مجموعات اجتماعية.....الخ، هذه الجريمة التي تنتشر في العديد من دول العالم سواء المتقدمة أو المتخلفة على حد سواء، والجزائر هي الأخرى تشهد هذه الظاهرة التي تختلف في بعض الخصائص عن عصابات الأحياء الموجودة في مدن العالم بحكم خصوصية المجتمع الجزائري، حيث واجه المشرع الجزائري هذه الظاهرة بتشديد العقوبات وتكثيف الجهود الأمنية لمكافحة العصابات.

الباب الثاني

الباب الميداني

الفصل الخامس: الجانب الميداني للدراسة

المبحث الأول: شبكة الملاحظة وبناء الجداول الخاص بالبيانات العامة للحالات

المدرسة

1- عرض شبكة الملاحظة والقراء السوسيولوجية للملاحظات

2- بناء جداول البيانات العامة

المبحث الثاني: عرض الحالات ونتائج الفرضيات

1- عرض الحالات وتحليلها سوسيولوجيا

2- عرض حالات الأخصائيين وتحليلها سوسيولوجيا

3- النتائج الجزئية حسب كل فرضية

4- النتائج العامة للدراسة

خاتمة

التوصيات

المبحث الأول: شبكة الملاحظة وبناء جمل البيانات العامة للحالات المدروسة:

1- عرض شبكات الملاحظة:

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	وسيلة الملاحظة	محتوى الملاحظة
2023/12/25	حي 30 مسكن -سيدي لخضر	العين المجردة	- في هذا الحي قمنا بمقابلة مع حالتين، الأول عمره (24) سنة، والحالة الثانية عمره (31) سنة، أما الأول كان يرتدي بدلة رياضية وحذاء رياضي من علامة لاريني، هذه العلامة التي تلقى رواجاً كبيراً بين المراهقين والشباب الجزائري كما كان يرتدي قبعة فوق رأسه، ويرتدي قلادة حول عنقه، كان وجهه به علامات وأثار ضرب بسكين، طريقة كلامه كانت قاسية ووقحة في بعض الإجابات، ومليئة بالشتم والتهديد والسخط، كان يجيب على الأسئلة بتهكم وسخرية -في حين أن الحالة الثانية كان هو الآخر يرتدي بدلة رياضية وحذاء رياضي، كان هادي الطباع، ولديه نظرات حادة، ولا يتكلم إلا عند توجيه السؤال له، ومعظم إجاباته كانت مختصرة وأحياناً يهز رأسه للإجابة فقط . -يعتبر هذا الحي من الأحياء التي ينتشر فيها أفراد وأعضاء منحرفين، معروفين بالسرقة، ترويج المخدرات، وأعمال الشغب والعنف وعصابات الأحياء .. - أول ما يلاحظ في هذا الحي الشعبي هو تمايز و تباين مبانيه من حيث قدمها وحداثتها

وأسلوب تصميميها، وطريقة توزيع فراغاتها، من وجود مساكن قديمة و جديدة والتي هي في الغالب عبارة عن مساكن متلاصقة و عمارات ذات طوابق معدودة. -وجود نفيات المنازل والأوساخ منتشرة ومكومة عند مداخل العمارات و المنازل - طرق غير معبد، وتحتوي على حفر، برك مائية وتسربات مجاري المياه، أشجار مقطوعة، أرصفة متسخة... -تجمع بعض الشباب والمراهقون على حائط الحي، يتبادلون أطراف الحديث ويدخنون السجارة، وأغلبهم من المنحرفين المعروفين في الحي. -وجود رسومات وكتابات على جدران مداخل الحي ومنها (الله يطلق سراحهم خاوتن- (انظر الملحق) "حتى الشكام مريح مع ابتسامة" (انظر الملحق) " قلب مكتوب داخله الدولة حقارة ورمز يحمل علامة <...>، وحروف باللغة الفرنسية ACAB ويخترقه سهم". "قلو أعقل يا شكام، إضافة إلى وجود كلمات سب و شتم خادشه للحياء، وجود رسمة طائر ومهرج،، كلمة la camorra، usma، حراش، زورق مكتوب داخله حراق"، إضافة إلى كتابات ورسومات أخرى.			

1-2- القراءة السوسولوجية للملاحظة رقم 01:

-أتاحت لنا الملاحظات الاستكشافية المعرفة الأولية حول معالم هذا الحي الشعبي وأحوال الشباب في شكلها الأولي، والخصائص العامة لهذا الحي، وهذا ما سمح لنا بالتواصل مع بعض الشباب المقيمين في الحي، هذه الملاحظات تمت بالموازاة مع المقابلات التي أجريناها مع مبحوثين من الحي.

- وجود كتابات حائطية على جدران الحي أو ما يعرف بفن "غرافيتي الشارع"، الذي يشمل الكتابات و الرسومات على الممتلكات العامة والخاصة، من جدران المنازل، وسائل النقل، المؤسسات التعليمية، حاويات القمامة، الأماكن المهجورة... وغيرها، ولعل أهم الرسومات الغرافيتي تلك المرتبطة بشعارات والكتابات السياسية والرياضية والعاطفية والاجتماعية، كما تتنوع هذه الكتابات بين خط اليد بالقلم أو بخاخ ورذاذ الدهان، بالإضافة إلى تتعدد مفاهيمها ودلالاتها بين رسمة وخريشة ورموز مشفرة وحروف لاتينية، منها ما هو مفهوم ومنها ما هو غير مفهوم.

وفي هذا الحي الشعبي تنوعت هذه الكتابات الحائطية بين الرموز والرسوم وكلمات فمنها ما هو أحرف لاتينية اختصارا لكلمات و فرق رياضية ك(USMA) و منها ما هو شعارات لعصابات عالمية ك(la camorra)، وأحيانا تنوعت بين كتابات شخصية وتهديدات، وسخط وتذمر عن السلطة، هذه الكتابات ماهي إلا تعبيراً عن مكبوتات داخلية متعددة لشباب هذا الحي، والتي من خلالها يعبرون عن رغباتهم و حاجاتهم لتقليل من القهر والحرمان الذي يشعرون به، وهي حالة تعكس الاغتراب والتهميش الذي يعيشونه، وبهذا تعتبر هذه الكتابات الحائطية أداة تعبير عن ما يخلج في ذواتهم فهي بالنسبة لهم وسيلة تعبيرية للاتصال بالآخرين.

فكلمة "الله يطلق سراح خاوتن" هي دلالة على أصدقائهم ورفقاهم اللذين هم في السجن وهذا للتضامن معهم، و هذا دلالة على الترابط الروحي والوجداني الذي بينهم على الرغم من دخولهم السجن، وهذا ما يعرف في العصابة بالولاء والإخلاص للجماعة.

-أما كلمة "حتى الشكام مريح" هذه الكلمة ربما تدل على أن أفراد أعضاء عصابتهم تم الشكاية بهم وهذا ما أدى بهم إلى السجن، أو أن هناك من قام بتبليغ السلطات الأمنية عن أعمالهم وهذا ما أدى بالقبض على أعضائهم، لكن في الأخير لم يجني شيئاً يعني "ماربَح" وهي كنوع من السخرية والتهكم من بعض الأشخاص والانتقام منهم وفضحهم، وتشويه سمعتهم فيما بينهم.

-في حين أن رمز وعلامة " القلب مكتوب داخله الدولة حقارة ورمز يحمل علامة <...>، وحروف باللغة اللاتينية A.C.A.B ويخترقه سهم "فعادة ما يستخدم القلب يخترقه سهم للتعبير على الخذلان والحزن، وهذا دلالة على معاناتهم وشكواهم التي يعيشونها مع الدولة وهذا إما لجذب تعاطف الآخرين أو إما أنهم لم يجدوا من يسمع شكواهم سوى هذه الحيطان.

في حين أن الأحرف اللاتينية **ACAB**" هي أحرف تختصر كلمة " all cops are bastards" والتي تعني جميع رجال الشرطة حقارين باللغة العامية، هذا الشعار يعود تاريخه إلى عشرينيات القرن الماضي في إنجلترا، وكان مرتبطاً بقطاع الطرق آنذاك، ثم استخدم في ما بعد من قبل المتظاهرين الإنجليز اللذين كانوا يطالبون بأجور أفضل في الأربعينيات¹، كما أن هذا الشعار موجود في جميع أنحاء العالم، وانتقل إلى النوادي الرياضية والجزائر هي الأخرى يستخدم فيها هذا الشعار خصوصاً عند بعض أنصار النوادي الرياضية كملودية وهران، اتحاد العاصمة، اتحاد الحراش، وعموماً هذا المصطلح موجه إلى رجال الشرطة الذي يعبر عن الكراهية والرفض الموجه

¹ <https://ar.wikipedia.org>.

إلى رجال الشرطة، وهذا دلالة على أن شباب هذا الحي يرون أن هناك خللا في العدالة، وأنهم مستأؤون من نظام السلطة التي تسود في المجتمع.

في حين أن هذا الرمز <...> هو رمز لمسلسل تركي هذا الرمز هو لحي اسمه "الحفرة" أما الأقواس تعني سقف فوق رأسنا أما النقطة الأولى فتعني عائلة التي في البيت إخوانك بالدم وعليك أن تحميهم كما تحمي عينيك، أما النقطة الثانية فتعني إذا واجهت مشكلة أطرق الباب وأرهم الوشم، بعد اليوم سقف هذا البيت أصبح سقك أما النقطة الثالثة فتعني عائلة الأكبر والتي تقوم بتسيير شؤون الحي لا يدعونك جائعا وعاريا وأنت أيضا لا تخون ثقتهم، في حين أن القوس الأخير تعني الحفرة وباختصار هذا الرمز هو يعني سقف فوق رؤوسنا وحفرة تحت أقدامنا وطالما لدينا عائلة داخلها لا موت لنا في هذه الحياة، واتخذ هذا الرمز من طرف شباب هذا الحي لأنه يحاكي حيهم وطريقة ارتباطهم ببعضهم البعض، وهذا نتيجة لتأثير وسائل الإعلام التي تقوم بتضخيم الشهرة التي يحصل عليها من يخالف القانون وهذا مطلب الكثير من المراهقين والشباب اللذين يبحثون عن الشهرة كبطل هذا المسلسل، الذي يحظى بتقدير واحترام جميع سكان الحي.

-في حين تدل رسمة الطائر على الحرية، كما يمكن أن يشير إلى وقت السجن لأحد أعضاء العصابة أو إطلاق سراحه.

-أما رسمة المهرج المستوحاة من فلم "Joker" هذه الرسمة التي غالبا ما تستخدم عند أفراد العصابة، فهي تدل على اليأس أو على السجن أو دلالة على عضو من أعضاء العصابة وقد تشير إلى "اضحك الآن ابكي لاحقا"، أو هي معنى على "أن حياتي سعيدة" أو "العكس حياتي الحزينة" فوجوه المهرجين لها دلالات ومعاني كثيرة إذ تختلف حسب الشخص الذي رسمها والحالة الشعورية التي يريد أن يعبر عنها أعضاء العصابة،(ارجع للملحق).

- في حين أن كلمة "la camora" وهي كلمة تدل على أشهر وأخطر المافيا الإيطالية والتي تعني "سيد الشوارع" هذه العصابة التي كانت تتشط بنابولي، والتي تمثل نموذج لهم ، بحيث أصبحت بالنسبة لهم عصابة يحتذى بها إما لتأثرهم بها أو تقليدا لها، إما في أنشطتها أو في طريقة عملها أو في تنظيمها وهيكلتها.

-أما كلمة **usma** فهي ترمز لفريق اتحاد العاصمة، وهو أحد الفرق الوطنية الأكثر شهرة وهذا دلالة على التعصب للفريق الذي يشجعونه هذا الفريق بالنسبة لهم مهم، فكثيرا ما ارتبطت كرة القدم والسلوكيات العنيفة والمنحرفة بها فغالبية الشباب الجزائري من مناصري هذا الفريق الرياضي، وكثيرا ما ارتبطت شعارات وأغاني هذا الفريق معاناة الشباب وتهميشهم، كما تحمل في بعض الأحيان دلالات ومعاني مروجي المخدرات، الهجرة غير شرعية وغيرها...

-رسمه "زورق مكتوب فيه حراق" وهي تحمل معاني الهجرة والرغبة في الحرقة عن طريق البحر، وهذا ما لمسناه في معظم الحالات التي تريد الهجرة من البلاد، هذه الكتابات تنوعت واختلفت، لأن الأصل في الكتابة هو الدافع الشخصي والعامل النفسي، والتي تعبر عن معاناتهم ومشكلاتهم واحتياجاتهم المخلفة،...الخ هذا النوع من الكتابات التي تظهر شكلا آخر من أشكال العصابات على حد دراسة "ماري ايف دون" (marie-Eve don) والذي يعبر عنها من خلال خطاباتهم الجرافيتية والحائطية والذي يمثل ثقافة فرعية خاصة، تشيد بقيمهم ومعاييرهم وسلوكياتهم وعلامات على انتمائهم للحى، هذا النوع من عصابات الأحياء المعروف بعصابات الجرافيتي.

1-3- شبكة الملاحظة رقم 02:

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	وسيلة الملاحظة	محتوى الملاحظة
2023/12/25	حي واد الريحان بخميس مليانة	العين المجردة (ملاحظة مباشرة)	- تمت المقابلة في هذا الحي مع مبحوث واحد وكان عمره (19)سنة ،كان يرتدي سروال جينز ،وسترة جلدية ،وحذاء رياضي ،كما كان يرتدي سلاسل حول عنقه ،وخواتم فضية متعددة الأحجام ،عموما كان منظره مرتب ،وكانت إجاباته بطريقة عفوية وتلقائية. -يمثل حي واد الريحان أحد الأحياء الهامشية، الذي يحوي العديد من الفئات المهمشة، يقع هذا الحي بخميس مليانة وبعيد عن مركز المدينة، ومرافقها وخدماتها. -كانت الوجة لهذا الحي باعتباره من البؤر المعروفة بالانحراف والجريمة ومختلف الآفات الاجتماعية. -فأول ما يلفت انتباهك في هذا الحي هو تجمع بعض الشباب والمراهقين عند مدخل الحي، يقومون بمراقبة المارة ومن يدخلون للحي، كانوا يدخلون ويتكلمون وبمجرد رؤيتنا بدأوا يتحدثون بلغة الإشارات والإيماءات، مع بعضهم البعض لأننا غرباء عن الحي، ومن هنا تم إجراء مقابلة مع أحد الأعضاء اللذين ينخرطون في عصابة الحي، كما لا حظنا أن الطرق غير معبدة، وعدم توفر ممر للمشاة،

والأرصعة، هشاشة البنايات السكنية، انتشار النفايات والأوساخ على قارعة الطريق، كتابات حائطية على جدران الحي، لعب الأولاد في الشوارع، عدم توفر مرافق العامة في الحي، ما عدا المسجد، قلة توفر مواصلات ووسائل النقل العام، قلة الأعمدة الكهربائية وقلة الإنارة في الحي عدم توفر إشارات مرور، اكتظاظ المباني وتكديسها السكاني، وجود بنايات ذات نمط عمراني ريفي، ونمط عمراني حديث....			

1-4- القراءة السوسيولوجية للملاحظة رقم 02:

– يمثل حي واد الريحان أحد المناطق الهامشية بخميس مليانة والذي يضم العديد من الفئات المهمشة والمحرومة من الفقراء والمعوزين والبطالين، وذوي الدخل المنخفض وممتهني الأعمال الهامشية، هذا الحي الذي يضم خليطا من السكان الذين أتوا عبر مراحل جراء النزوح الريفي على إثر العشرية السوداء.

– هذا الحي الذي يمتاز بالفوضى وعدم التنظيم الاجتماعي، فغالبيه مبانيه متلاصقة على نحو أفقي دون أي خصوصية بين السكان، وهذا بسبب عدم التخطيط العمراني والهندسي، كما يتسم عمرانه بالهشاشة وتآكل حيطانه من الخارج، وغياب التبليط وهذا ما شوه جماله العمراني والمعماري، مما جعل السكان يشعرون بالدونية من حيهم.

– كما أن الحي لا يتوفر على مرافق للترفيه والتسلية وهذا ما حول أزقة الشارع إلى ملاعب للأطفال، والجدير بالملاحظة أن معظم شباب الحي يتشكلون في مجموعات يتكئون على حيطان الحي والتي عادة ما تكون في مداخل الحي، لمراقبة المارة هذه الحالة التي تعبر عن مدى الفراغ

الذي يعيشه هؤلاء الشباب، الحاملين لصفات اجتماعية مشتركة كالفشل الدراسي، البطالة، ثقافة فرعية جانحة، صف إلى ذلك الوصم الاجتماعي الذي يطال الحي.

- الحي معروف أساسا بالجريمة والانحراف من تشكل عصابات الأحياء، ترويج المخدرات الدعارة...

1-5- شبكة الملاحظة رقم 03:

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	وسيلة الملاحظة	محتوى الملاحظة
2024/01/04	حي القايد -خميس مليانة	العين المجردة	-تم إجراء مقابلتين في هذا الحي، وكانا المبحوثين صديقين من أيام الدراسة، كما أنهما نشأ في الحي نفسه، كانا المبحوثين جد متعاونين معنا، وكانا يجيبان على الأسئلة بطريقة حذرة، حرصا على أن لا يكشفوا أسرار جماعتهم، وهذا ما جعلهما متوتران طيلة المقابلة . -كانت الواجهة استكشافية لهذا الحي الذي تم إبلاغنا أنه حي تكثر فيه الصراعات والمناوشات والاعتداء على الأشخاص، وعلى الممتلكات، هذا الحي الجديد الذي تم ترحيل إليه سكان الأحياء الهامشية -حي بوطان- وبعض الأحياء الأخرى لخميس مليانة، فور وصولنا لهذا الحي ما لفت انتباهنا وجود طريق ملئ بمخلفات البناء المرمية من بلاط الأرض، إسمنت، وجود صخور ذات أحجام مختلفة، الأوساخ

والقاذورات المختلفة مرمية في الساحات وأرصعة الشارع، المرافق المخصصة للعب الأطفال مخربة، العمارات متلاصقة وذات شكل هندسي ومعماري واحد، صراخ وضجيج وضوضاء الطريق والآلات المحلات، وجود طرق متشابكة ومفتوحة يسهل الدخول إليها، عدم توفر المرافق الخدماتية كمستوصف ماعدا وجود مدرسة، وملعبين. -وجود تجمع لبعض المراهقين داخل الحي. -وخلال جولتنا الاستكشافية التقينا بمراهقين صدفه جالسين في الحي يتبادلون أطراف الحديث، اتجهنا اليهم أنا وصديقتي على أساس أننا نريد كراء شقة في الحي لأننا أساتذة في الابتدائي وسألناهم عن الحي كيف هو؟ أجاب أحد المراهقين "أخطيك أختي هذا الحي فيه مشاكل ونزاعات وصراعات وراح يسرقوكم لأنكم غرباء عن الحي، هنا دعاوي الشر، و الكيف.." وبعد تبادل أطراف الحديث، استدرجناهم لإجراء المقابلة بعد ما عرفنا أنهم من أعضاء العصاةة في الحي.			

1-6- القراءة السوسولوجية للملاحظة رقم 03:

- من خلال تحليل الملاحظات يتضح لنا أن وجود مخلفات البناء مرمية في الطريق المؤدي للحي
- دلالة على أن هناك إعادة تجديد بناء المسكن وتصميمه من قبل السكان، وهذا ما يدل على أن هذه المساكن لا تتوافق ومتطلبات الأسرة نظرا لأن تصاميم هذه المساكن لا تتلاءم متطلباتهم وثقافتهم.

- عدم وجود بيئة سكنية مهيأة وتصميم عمراني وإيكولوجي يتناسب وطبيعة السكان المرحلين
- قلة المساحات العامة مثل الحدائق، المنتزهات، الأسواق، إضافة إلى قلة الخدمات العامة كالمستشفيات والمرافق العامة الترفيهية كمراكز الرياضية، قاعات رياضية الخاصة بمختلف الفئات العمرية في الحي.

- الاختلاط والثقافي والاجتماعي للسكان أدى إلى ظهور جماعات مختلفة تحاول فرض قوتها وشجاعتها في السيطرة على الحي من خلال المناوشات والصراعات والترهيب والترغيب السكان والغرباء عن الحي، والاعتداء عليهم وعلى ممتلكاتهم.

- عدم تقبل السكان ثقافة بعضهم البعض وعدم اندماجهم وقبولهم وتكيفهم مع بعض، وهذا ما ظهر في الصراعات والمناوشات بينهم.

2- جداول البيانات الخاصة بالمبحوثين:

جدول رقم (06) يوضح توزيع حسب السن

سن المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية %
[19-17]	2	15.38%
[25-20]	6	46.16%

38.46%	5	[35-30]
100%	13	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ، والذي يمثل توزيع المبحوثين حسب فئة العمر ، والذي سجلت أعلى نسبة فيه عند المبحوثين اللذين سنهم يتراوح بين [20-25] والتي قدرت ب نسبة (46.16 %) تليها نسبة (38.46%) والتي تمثل المبحوثين اللذين سنهم محصور في بين[30-35] سنة، أما النسبة الأخيرة والمقدرة ب(15.38%) كانت متمثلة في الفئة التي يتراوح عمرها ما بين [17-19] سنة.

هذه المرحلة التي تعتبر مهمة في حياة الإنسان، و التي يمر فيها بمجموعة من التغيرات الخارجية والداخلية بداية من النمو الجسمي والاجتماعي والنفسي حيث يبدأ الشاب في هذه المرحلة البحث عن علاقات اجتماعية جديدة خارج نطاق الأسرة والاستقلال عن الوالدين، وتحمل المسؤولية والاعتماد على نفسه والرغبة في تأكيد الذات والبحث عن دوره في المجتمع، وهنا يبدأ الصراع بين ما يطمحون إليه وما هو موجود في الواقع وهذا ما يدفعهم إلى التمرد والعناد واللجوء إلي بعض السلوكيات الانحرافية، فمرحلة الشباب تعتبر مرحلة الإنتاج والبناء ومرحلة القوة التي يمتلك فيها الفرد النشاط والحيوية والحماس، فعندما يفشلون في تحقيق رغباتهم واحتياجاتهم وإثبات ذاتهم وتحقيق مكانة اجتماعية في المجتمع يتجهون نحو السلوك المنحرف ، وهذا ما أكتنه دراسة "تراشر" (Thrasher) أن المراهقون والشباب ينخرطون في العصابات من أجل تحقيق المكانة الاجتماعية وإثبات الذات.

جدول رقم (07) توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	1	7.69%
متوسط	7	53.84%
ثانوي	5	38.47%
المجموع	13	100%

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل توزيع المبحوثين حسب مستواهم التعليمي أن أعلى نسبة سجلت فيه كانت خاصة بالذين مستواهم الدراسي متوسط، بحيث بلغت (53.84 %) تليها نسبة للذين مستواهم الدراسي ثانوي وقدرت ب (38.47%)، أما نسبة (7.69 %) وهي آخر نسبة فيه كانت خاصة بالذين مستواهم ابتدائي. وهذا ما يفسر أن أعلى نسبة من أفراد عينة البحث تركوا المدرسة في سن مبكرة جدا لسبب أو لآخر، متوجهين نحو الشارع الذي يكون عرضة للأخطار، بما في ذلك السلوكيات الانحرافية والإجرامية، هذه المؤسسة التنشئية التي تعمل على تعليم الطفل وتنشئته بطريقة سليمة، إلا أن هذه المؤسسة تغير دورها نوعا ما على ما أصبحت عليه في طريقة تلقينها وتعليمها والتي أصبحت تركز على المادة العلمية أكثر من التلقين التربوي والتهذيب، وهذا ما أوضحته النتائج الموجودة أعلاه، أن المبحوثين المنخرطين في عصابات الأحياء انقطعوا عن الدراسة في سن مبكرة جدا لسبب أو لآخر وهذا راجع إما أن السبب هو المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تولد الثقة في الذات لدى الطفل منذ دخوله أو تغرس فيه الشعور بالظلم والكره، فهي مرحلة حاسمة في حياة الطفل، فهي عادة ما تطبع مشاعر نفسية الطفل بداية من الدراسة ولا شيء يؤثر على تربية الأطفال وبناء ثقتهم في أنفسهم أكثر من النجاح الدراسي، غير أن حالة تدهور التعليم في الجزائر خلال السنوات الأخيرة تغذي وبقوة التسرب

المدرسي، ضف إلى ذلك إهمال الأهل وعدم اكتراثهم بدراستهم ومتابعتهم وهذا ما يؤدي إلى الشعور بالاعتزاز عن الدراسة ومتطلباتها وهذا ما جعلهم لا يتكيفون معها ويوصمون إما بالفشل والكسل وهذا ما ولد لديهم الكره والشعور بالظلم والحق تجاه المعلمين والنظام المدرسي ككل، ومن هنا يتكرر هروبهم ورسوبهم من المدرسة، فالانقطاع عن الدراسة في سن مبكرة جعلهم ينجذبون للشارع ومغرياته ومعاييره الخارجة عن القانون ومن هنا تأثروا برفقاء السوء ممن سبقوهم في الانحراف، فانظموا إلى جماعات ذات ثقافة فرعية جانحة فأصبحوا جزء من تلك الجماعات، وحسب البيانات المقدمة من طرف شرطة عين الدفلى أن المستوى التعليمي لأعضاء المنخرطين في عصابات الأحياء لولاية عين الدفلى في السنوات الأخيرة جلهم من اللذين لديهم مستوى تعليمي متوسط، ومن خلال هذا يتضح لنا المخرجات السيئة التي أصبح التعليم عليها والتسرب المدرسي الذي طال فئة المتوسط والثانوي بالخصوص الأمر الذي جعلهم يواجهون البطالة لأن مستواهم التعليمي دون المطلوب وهذا ما لا يسمح لهم من إيجاد عمل لتلبية احتياجاتهم كتوفير سكن، و بناء أسرة بكل متطلباتها واحتياجاتها وبالتالي يلجؤون إلى طرق غير شرعية والانخراط في عصابات إجرامية من أجل الحصول على المال.

جدول رقم (08) يمثل توزيع المبحوثين حسب نوع الحي السكني

نوع الحي السكني	التكرار	النسبة المئوية %
الاحياء السكنية الشعبية	6	46.15%
الاحياء السكنية الهامشية	2	15.39%
الاحياء السكنية الجديدة	5	38.46%
المجموع	13	100%

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل توزيع المبحوثين حسب نوع الحي السكني، أن أعلى نسبة سجلت فيه كانت خاصة بالذين يقطنون الأحياء الشعبية بحيث بلغت (46.15%) تليها نسبة الذين يقطنون الأحياء الجديدة وقدرت ب (38.46%) أما (15.39%) وهي آخر نسبة و تمثل المبحوثين الذين يسكنون الأحياء الهامشية.

نتحدث أن الأحياء الشعبية تختلف عن المدينة من حيث التوسع والتحضر والحركية ومن هنا يمكننا القول أن غالبية المبحوثين يقطنون الأحياء الشعبية، وهذا أمر بديهي بحكم أن مدينة عين الدفلى بطبيعتها الإيكولوجية والعمرانية تتميز بأحيائها الشعبية، كونها مدينة لم تحظى بالاهتمام من حيث التخطيط العمراني و التحضر الزائد ،كما أنها تفنقد لبعض الامتيازات التي تحظى بها المدن الكبرى من بنايات وأرصعة وهيكلية عمرانية منتظمة خالية من العشوائية هذا من جهة ،ومن جهة أخرى أن هذه الأحياء تتميز بعشوائية مبانيها وعمرانها التي تقادمت مع الزمن وشوارعها الضيقة غير المنتظمة والتي تتميز بالازدحام، الاكتظاظ، الضجيج طيلة الأوقات، كما تتميز بانتشار الأوساخ والنفايات بسب انتشار الأسواق المجاورة والمحلات التجارية التي تكون ضمن المباني السكنية كورشات الصيانة، محلات بيع المواد الغذائية وغيرها، كما أن هذه الأحياء تعاني أيضا من نقص التهيئة العمرانية من نقص الخدمات العامة والمراكز الترفيهية والرياضية الخاصة بفئات السكان، وهذا ما يجعل بعض شباب هذه الأحياء يحسون بالملل و بالفراغ والإهمال، ضف إلى هذا أن معظم سكان هذه الأحياء ذوي الدخل المنخفض والمحدود وذوي المهن الهشة، ومستوى تعليمي متدني إذ أن أغلب شبابها انقطعوا عن الدراسة في سن مبكرة وهذا ما يجعلهم يشعرون والتهميش والإقصاء الاجتماعي، بسب وضعية حيهم من جهة ووضعتهم الاقتصادية من جهة أخرى الأمر الذي يكون وراء انتشار الاقتصاد الموازي كالبيع على أرصفة الشارع وتجارة المخدرات والممنوعات وهذا ما يفسر انتشار العصابات في هذه الأحياء، وهو كذلك

بالنسبة للأحياء الجديدة هي الأخرى التي بنيت مؤخرًا والتي تجمع مجالا غير متجانس من حيث ساكنيه، فهم متميزون في الدخل والظروف الاقتصادية والاجتماعية ونمط العيش، ونوع الأنشطة على اختلاف أشكالها، هذه الأحياء التي جمعت عقليات مختلفة من الأفراد المرحلين من الأحياء القصديرية والعشوائية وغيرها والذين يختلفون في طبائعهم وسلوكياتهم، هذه التركيبة السكانية التي تختلف في التنشئة الاجتماعية والثقافية أدت إلى ظهور صراعات ومواجهات بين سكان الحي وبالتالي صعوبة المعاملة والتعاون بين السكان فيما بينهم ضف إلى ذلك صعوبة تكيفهم مع بعضهم البعض وإحساسهم بالاغتراب كل هذا ولد جماعات إجرامية وانحرافية في الحي حسب هذه الانتماءات المختلفة.

جدول رقم (09) يمثل الحالة العائلية للوالدين

النسبة المئوية%	التكرار	الحالة العائلية للوالدين
46.16%	6	متزوجان
15.39%	2	مطلقان
30.76%	4	وفاة الأب
7.69%	1	وفاة الأم
100%	13	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه، والذي يمثل الحالة العائلية للوالدين نرى أن أعلى نسبة سجلت فيه كانت خاصة بالأولياء المتزوجين، بحيث بلغت (46.16%) تليها نسبة اللذين يمثلون وفاة الأب وقدرت ب (30.76%)، في حين أن اللذين يمثلون فئة المطلقين قدرت ب (15.39%) ، أما نسبة (7.69%) وهي آخر نسبة فيه وكانت خاصة باللذين يمثلون وفاة الأم .

تعد الأسرة المؤسسة الأولى في تربية الطفل والتكفل بمسؤولياته وتوجيهه، أين تغيرت وظائف هذه المؤسسة في ظل التحولات الراهنة وأوكلت مسؤولياتها إلى مؤسسات أخرى ومن هنا يتضح لنا جليا أن الحالة العائلية للوالدين المسقرة لا تعني أن أبنائهم لا ينحرفون ويتجهون نحو سلوكيات الانحرافية، فالتحضر والتمدن الذي أصاب البناء الاجتماعي ومس جميع أنساقه أدى إلى تغير الأسرة الجزائرية، حيث طرأت عليها العديد من التغيرات الوظيفية والبنوية، وخلقت العديد من التناقضات بين ما هو تقليدي وما هو حضري بعدما كانت أسرة ممتدة أصبحت نووية تتكون من الزوجة والزوج والأبناء هذا التغير في البنية والوظيفة والحجم أدى إلى انتشار النزعة الفردانية والأنانية بدلا من الروح الجماعية الأسرية التي كانت عليها، وهذا ما أضعف الروح التضامنية فيما بينهم وهذا بسبب تراجع بعض القيم والمعايير والسلوكيات التي كانت عليها الأسرة الجزائرية من التضامن والإخاء والتسامح، لتحل محلها الأنانية والمصالح الشخصية والفردانية وهذا ما أدى إلى تقلص دورها التربوي والرقابي والإهمال واللامبالاة تجاه الأبناء، فعدم شعور الطفل بالحب والحنان بسبب الإهمال من طرف والديه لا يعطي نتيجة تربوية حسنة، وهذا ما يربي الحقد والضغينة على كل شيء حولهم وهذا ما يؤدي إلى انحرافهم.

وقد يكون أسلوب التربية القاسي في الطفولة هو السبب حيث أنهم تعرضوا للعقاب والإهانة والاحتقار على أخطاء بسيطة، وكان الجزاء العقابي عليهم يفوق الخطأ الذي قاموا به، فرد الفعل القوي من قبل الوالدين كان بشكل قاسي وغير متفهم الأمر الذي نتج عنه فعل آخر من قبل الطفل وخاصة عند رؤية الطفل أن تصرفات والدين معه قاسية فحرمانهم من الكلمة الطيبة من والديهم مما جعلهم يشعرون بعدم التقبل والكره والعداوة تجاه الآخرين، وهذا ما أدى بهم إلى كراهية أنفسهم والشعور بالحقد تجاه المجتمع، وهذا أنهم لم يتلقوا التقدير والاحترام من والديهم وهذا ما جعلهم لا يقدرّون ذاتهم مما أدى بهم إلى اضطرابات نفسية وسلوكية.

كما أن عدم اكتراث الوالدين بأولادهم والاهتمام بسلوكياتهم وتصرفاتهم تجعل الأبناء يخضون تجارب شخصية دون رقابة الأهل وتجعله ينجر نحو الانحراف خاصة في مرحلة المراهقة، إذ لابد من الاهتمام والعناية بهم، فإن لم يتم مراقبتهم في هذه المرحلة الحساسة التي تتميز بحب المغامرة والمخالطة والاستقلال والتمرد على العادات الاجتماعية يجعلهم يقعون في حيز الجريمة والانحراف.

كما أن تصدع الأسرة له آثار سلبية على الأبناء لذلك الأسرة المتصدعة بالوفاة أو الطلاق تكون عاملاً مساعداً أيضاً في انحراف الأبناء فهذا التفكك ينعكس عليهم وعلى تصرفاتهم نتيجة شعورهم بعدم الأمان والراحة النفسية، والاحتواء خارج الدفء الأسري في أماكن خارج إطار العائلة التي لم يحظى ضمنها بالاهتمام والاستقرار فيحاول البحث عن جماعات أخرى مغايرة لتعويض ذلك الحرمان، ويكون الشارع والحي هو المصدر الأول الذي يصادفهم بما فيه أشخاص منحرفين، والعصابة هي أقرب لذا يبحثون عن هذا الأمان والاحتواء في جماعات أخرى لتعويض ذلك الحرمان، ولعل العصابة هي أقرب إليه من الجماعات الأخرى لأنها تجعله يشعر بالدفء والانتماء والدعم المعنوي، إذ تصبح بالنسبة إليه العائلة التي افتقدها إما بوفاة الأب أو الأم أو كلاهما، وبالتالي يجد نفسه داخل بيئة جديدة لها قيم ومعايير وأهداف مماثلة لما يبحث عنه.

المبحث الثاني: عرض الحالات ونتائج الفرضيات

1- عرض الحالات وتحليلها سيولوجيا

- الحالة رقم: 01

- تاريخ المقابلة: 2023/12/23

- مكان إجراء المقابلة: حي 30 مسكن -سيدي لخضر-

- توقيت المقابلة: 2 سا

- المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- السن: 31

- المستوى التعليمي: ثانية متوسط

- نوع الحي: حي شعبي

- الحالة العائلية للوالدين: وفاة الأب

- المحور الثاني: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: الطابع الإيكولوجي والعمراني للحي دور في

تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية.

1- أين كنت تسكن سابقا؟ منذ متى وأنت تقطن في الحي الذي تسكن فيه حاليا؟

نسكن هنا

2- الحي الذي تسكن فيه مزدحم؟

نعم شوية كائن اكتظاظ

3- أنت راض عن الحي و المسكن الذي تسكن فيه حاليا؟ وهل هو مناسب لأسرتك؟

عادي نورمال، الحي أكي تعرفي الحي القديم كي داير، الطرقات قاع مسخة، هي شوفي

ختي ماشي ما هوش مناسب بصر فيه بزاف نقائص والسكنة قديمة...الخ

4-المسكن الذي تسكن فيه حاليا توجد فيه نفس البيئة الاجتماعية التي كانت في حيك القديم؟

عادي قاع كيف كيف ما كاش لي خير من آخر قاع مرنكة عليهم...

5-هل هناك نقص في الطرق أو الشوارع أو الأرصفة في حيك؟

شوي كاين نقص الطرقات لي محفرين وخاسرين سورتو كطيح الشتا والله كارثة، هنا تولي

الغرفة قدام الباطيمات، وطرقات معمرين زبل حشاك...

6- هل الحي يتوفر على إنارة كافية ليلا؟

عادي كاين.

7-الحي الذي تسكن فيه حاليا هل يتوفر على مرافق ترفيهية وثقافية وخدماتية إن كانت

الإجابة بنعم ماهي هذه المرافق؟

مافيه والو، أبار ابتدائي.

8-هل هناك مساحات خضراء للراحة واللعب والترفيه في الحي الذي تسكن فيه؟

منيتك أختي واشمن مساحات خضراء عين دقلى كومبلي ما فيهاش حديقة عامة وين تقعد

لعداد هنا مكايين والو.

9-المنطقة التي تسكن فيها واضحة ويسهل الدخول إليها أم أنها معقدة؟

عادي الحي أي واحد يدخل فيه.

10-شوارع الحي الذي تقطن فيه يحتوي على مسارات مغلقة أم مفتوحة؟

ايه الزنقات تاع الحي بزاف، ومفتوحة يعني أي طريق تخرجك لطريق أخرى.

11-هل توجد أماكن شاغرة ومهجورة قرب منطقتك السكنية؟

لا مكاش.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الثانية: إلى أي مدى تؤثر البطالة في دفع الشباب

للانخراط و تشكيل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

1- هل تزاوّل نشاطا مأجورا؟ في حالة نعم هل هو دائم أم مؤقت؟ وفي حالة لا من أين تتحصل

على مصروفك اليومي؟

نخدم وما نخدمش، يعني كل مرة وكيفاه، مصرفي من ومن باين خدمتنا شاهي، نبيعو

الدواء .

2- هل تتقاضى منحة البطالة؟ في حالة نعم هل هذا المدخول المالي يساعدك على قضاء

حاجياتك المادية؟

لا مندهاش .

3- هل أنت راض عن المستوى المعيشة لأسرتك؟ في حالة لا لماذا؟

يا أختي أنا ما عنديش بابا، وحبست قرأتي بسبة الظروف المادية نتعانا، كانت أمي تخدم

بصح مقدرش على المصروف أيا خرجت من ليكول باه نعاونها في مصروف الدار، معيشتنا قاع

ماشي معيشة.

4- هل هناك تكافؤ للفرض بين الشباب في الحصول على العمل؟ إن كانت الإجابة بلا لماذا؟

لا مكاش واش حسبالك باه تلقاي خدمة هنا فالذراير لازمك لكتاف والرشوة يخدموك ليه ليه،

وأصلا شكون يخدمني ولا يسمع بينا الدولة صاي راهي مرت بونا...

5- هل تحس أنك مغترب عن مجتمعتك؟ ولماذا؟

بزاف، ماشي ساهلة هاذي الدنيا هذا واش نقلك، اني حاس روح وحداني وعائش بلا معنى.

6- هل ترى نفسك أقل قيمة ومكانة في محيطيك ومجتمعتك بسبب البطالة؟

خطرات، كشل فسلل في حلالل، ما درل والو

7- هل شعورك باللهميش جعلك تفكر في الهجرة؟

ايه، هي الظروف نلاع الواحد تخليه يحرق، أموا تولي تخدم وتطيق تعيش، هي الموت كائنة كائنة أموا الواحد يحرق ويعيش المعيشة لي يبغيها، هنا رانا مولا ختي لا هدف لا والو الدزاير قاطعين لياس منها.

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة: الثقافة الفرعية الجانحة دور في تشكل عصابات

الأحياء في المدن الجزائرية

1- أين تقضي معظم وقت فراغك؟ ومع من تقضيه؟

وقتي هنا مع صحابي.

2- هل تدخل للمنزل في وقت متأخر؟

خطرات أيه ندخل روطار.

3- هل قمت بارتكاب سلوك إجرامي فيما سبق؟ ما هو؟ وهل تلقيت تشجيعا من رفقاءك على ذلك

السلوك؟

أيه، ضربت واحد بالموس بصح ماشي بلعاني الله غالب تقدرت، ودخلت للحبس، وكلي خرجت وليت مع جماعة نلاع هاذ الميليو، كشل تولي عندك هيبة لا مشجعونيش بصح وقفوا معايا.

4- هل تتعاطي الممنوعات؟ ومع من تتعاطها؟

ايه نزل الله غالب، هي ضرورية باه ننسى ونبقى واقف في جال يما وخاوتي، نشربها مع صحابي.

5- هل تشارك في أعمال الشغب والعنف وتخریب الممتلكات عند حدوث مناوشات في الحي؟

خطرات ايه نشارك.

6- هل رفقاتك ممن لديهم سوابق إجرامية؟

قاع ولاد محاسبية، حنا (يبتسم).

7- كيف كان انضمامك للعصابة؟ وما هو الهدف الذي تشكلت من أجله؟

ختي هنا ولاد الحي قاع مع بعض وكامل دخلنا في الميليو نتاع لادروق، باش نخدموا على رواحنا، ما نكذبش عليك كون ماشي هاذي الجماعة كون رانا نطلبوا هي لي دعمتنا وعاونتنا، الهدف نتاعنا الدراهم باينة، هاذي خدمتنا، قلة الشيء واش ديرى...

8- لديكم شخص يترأس عصاباتكم؟

ايه كاين .

9- ماهو العمل الاجرامي الذي تختص فيه الجماعة التي تنتمي إليها؟

باين نبعوا الزطلة ولادروق، وخطرات نبعوا صوالح مسروقين ونعاودوا ليهم البيع.

10- الجماعة التي تنتمي إليها لها اسم خاص بها؟

ايه عندنا اسم تاع الجماعة، يعني اسم تاع الخدمة لي معروفين بيه.

11- لديكم أسماء وألقاب تنادون بعضكم البعض بها؟ ماهي؟

ايه عندنا أسماء، رفض المبحوث الإفصاح عن أسمائهم وألقابهم الخاصة.

12- كيف يتم تقسيم المهام فيما بينكم؟

هي الخدمة على حساب الرئيس نتعانا، كل مرة كيفاه ما نبقاوش على نفس الريتم، يسما كل

حاجة تمشي على حساب الرئيس نتعانا وحنا نفذوا واش يقلنا.

13- هل تملكون مكانا خاص بكم؟

ايه كاين بلايص خاصة نقعدوا فيها، كي نجيو السلعة ولا كي نتقاسموا الدراهم.

تحليل الحالة الأولى:

- المنطقة الشعبية التي يعيش فيها المبحوث تعاني نقائص كثيرة سواء على مستوى الخدمات العامة الأساسية أو على مستوى المرافق الترويحية والرياضية وغيرها، كما تعيش هذه المنطقة تدهورا على المستوى العمراني والإيكولوجي.

- تخلي المبحوث عن مواصلة دراسته في ظل ظروفه الأسرية الصعبة، التي تحول في الغالب دون تغطية تكاليف ومصاريف الدراسة، وهذا ما دفعه إلى البحث عن عمل لتحمل مسؤولية أسرته.

- عدم وجود عمل مستقر نتيجة لتدني مستواه التعليمي وعدم امتلاكه كفاءات علمية تمكنه من البحث عن عمل لائق ومحترم "فقلة الشيء" دفعته إلى تجارة المخدرات.

- تقليص فرص العمل والمحسوبية وغياب الإنصاف في تكافؤ الفرص يشكل عائقا أمامه في إيجاد عمل والحصول على وظيفة.

- الإحساس بالوحدة والعزلة عن المجتمع الذي يعيش فيه، فعادة ما يشعر الشباب بالعجز وانعدام المعايير وهذا ما يجعلهم يغتربون عن أنفسهم ومجتمعهم، فالشعور بالاستسلام وأن حياتهم ليس لها معنى هو ما يدفعهم للتفكير في الهجرة، إن الشعور باللامبالاة وفقدان الهدف من الحياة يجعل الشباب يشعرون بالعجز والفشل، وعدم تقبل قيم ومعايير المجتمع وعدم تكيفهم معها، كلها دلالات على أزمة الصراع والاضطراب التي يعيشونها، وهذا ما يجعلهم يفكرون في الهجرة لإحساسهم بغياب العدالة الاجتماعية ولأنهم يعيشون كأشخاص مقصين ومهمشين.

فالشباب يبحثون دائما عن وسائل لتحقيق حاجاتهم وغاياتهم وهذا لإثبات ذاتهم ووجودهم، فالشباب البطال وبشكل خاص يطمحون للهجرة نتيجة عدم قدرتهم على تحسين أوضاعهم وفقدان الأمل من الجزائر التي عجزت عن توفير وسائل لهم لتحقيق أحلامهم.

- المبحوث يرى نفسه أنه أقل قيمة ومكانة في المجتمع بسبب البطالة، فكلما طالت مدة البطالة لدى العاقل عن العمل كلما تولد لديه الإحساس بالا جدوى وأنه بلا فائدة ولا قيمة وأنه على هامش الحياة، وبذلك تدريجيا يفقد تقديره ذاته والأمل من تحسين أوضاعه وهذا ما ينمي لديه الإحساس بالإحباط والفشل مما جعله يفقد الرغبة في تحقيق ذاته وتطويرها.

- تناول المخدرات وتعاطيها للهروب من الواقع الصعب الذي يعيشه فالمبحوث يرى أن تناولها شبه ضروري لكي يتحمل ظروفه ولكي لا ينهار ويبقى سندا لأمه وإخوته.

- تورط المبحوث في السلوكيات الإجرامية بغير قصد، وهذا ما شكل بالنسبة له بداية لحياة الجريمة والانخراط فيها، وهذا ما جعله ينضم إلى جماعات انحرافية وهذا ما جعله يسلك طريق الإجرام، فعادة الفرد يكتسب سلوكياته وتصرفاته من الجماعة التي يختلط معها وبقربها لأنها ذات تأثير كبير عليه، فجماعة الأقران التي تكون منحرفة ومنغمسة في الجريمة من خلال ممارستها السلوكيات المخالفة للمجتمع ومعاييرها لها تأثير على الفرد، فالمنتجون لهذه الجماعة تجددهم يمارسون السلوكيات المعادية للمجتمع كلما سنحت لهم الفرصة لذلك، وذلك حسب الوسائل المتاحة لهم باعتبار هذه السلوكيات مهنة وحرفة بالنسبة لهم، بمعنى أنهم لا يستطيعون الاستغناء عن هذه السلوكيات والانحرافات ويبقى مستمرا في ممارستها، على أنها الحل المؤقت الذي يمارسه لتمكن من قضاء رغباتهم وسد حاجياتهم.

فالانتساب إلى جماعة أقران منحرفة قد يكون عاملا محفزا لأعضائها للقيام بالجريمة والتفاخر بها باعتبارها من البطولات التي تمنح مكانة وموقعا داخل الجماعة والمجتمع، وبذلك يصبح الانحراف أسلوب حياتهم، ولذلك الاحتكاك اليومي لهذه الجماعات المنحرفة من المراهقين والشباب يجعلهم يكتسبون ثقافة فرعية منحرفة عن طريق تكوين مجموعة من السلوكيات والتصرفات نتيجة الاحتكاك اليومي والمباشر بهم إما عن طريق المسكن، الحي الشارع وأماكن

قضاء وقت الفراغ ولذلك فإن التواصل في مثل هذه الوضعيات يكون قويا في هذه الأحياء التي
تفتقر لفضاءات قضاء وقت الفراغ والتي يكون البديل عنها الشارع والدخول في العصابة من أجل
المال والحماية والدعم.

فبالنسبة لكثير من الشباب والمراهقين أن الانخراط في العصابة يمنحهم الإحساس بالانتماء
والشعور بالمكانة، خصوصا في مرحلة المراهقة التي يكون فيها الشاب يبحث عن الاستقلالية
والتححرر من القيود الأسرية، والضوابط المعيارية التي تتحكم في تصرفاتهم وفي أسلوب حياتهم
بحيث تصبح هذه الجماعة أكثر أهمية من ذي قبل، فيصبحون جزء منها ويشعرون بالتقارب نحوها
كأنها أسرهم التي لا يمكن الاستغناء عنها بحيث توفر لهم مشاعر القبول والانتماء والحصول على
الدعم الذي لم يجدوه في أسرهم ومحيطهم، وهذا ما لمسناه في تصريح المبحوث "...، (ما نكدبش
عليك كون ماشي هاذي الجماعة كون رانا نطلبوا هي لي دعمتنا وعاونتنا،) فالمجموعة
التي ينتمي إليها تشكلت من أبناء الحي الواحد فتشكلت معها ثقافة فرعية خاصة بهم، هذه الثقافة
التي توفر لهم فرص التعبير عن أنفسهم بوسائل مختلفة من خلال النشاط الجماعي في ارتكاب
بعض السلوكيات والتصرفات التي تكون مقبولة من الجماعة التي ينتمي لها والتي تكون مخالفة
لمعايير المجتمع وقيمه.

هذه العصابة التي لها هيكلها التنظيمي البسيط، بداية من أعلى الهرم نجد القائد الذي يملئ
عليهم العمل، ويقوم بتوزيع الأدوار داخلها لأداء مهامها ونشاطاتها التي تهدف من خلالها إلى
تجارة المخدرات والذي تعتبر كمصدر دخل لها.

- الحالة رقم: 02

- تاريخ المقابلة: 2023/12/25

- مكان إجراء المقابلة: حي بوطان -خميس مليانة -

- توقيت المقابلة: 2سا

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- السن: 25

- المستوى التعليمي: ثانية متوسط

- نوع الحي السكني: حي هامشي

- الحالة العائلية للوالدين: متزوجان

المحور الثاني: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: الطابع الإيكولوجي والعمراني للحي دور في

تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية.

1- أين كنت تسكن سابقا؟ منذ متى وأنت تقطن في الحي الذي تسكن فيه حاليا؟

نسكن في حي فوضوي، منين نعقل روجي نسكن هنا.

2- الحي الذي تسكن فيه مزدحم؟

أيه فيه بزاف غاشي، سوا من السكنة ولا الناس لي عائشين فيه.

3- أنت راض عن الحي و المسكن الذي تسكن فيه حاليا؟ وهل هو مناسب لأسرتك؟

لا أختي قاع ما نبغيش هذا الحي، مهرر بزاف (يقصد في حالة يرثى لها)، غير تدخل لي

تكرهي حياتك، ما فيه والو هذا الحي أصلا منسي يعرفوه غير كي تصرا كاش حاجة، السكنة هنا

مهيش غايا قاع زوج بيوت باغين يطيحوا فوق روسنا، وزيد الضيق، العفن... وزيد نقلك حاجة

الحي نتعانا هنا معروف بحي نتاع مشاكل، يعني سيء السمعة (أي أن الحي موصوم اجتماعيا).

4-المسكن الذي تسكن فيه حاليا توجد فيه نفس البيئة الاجتماعية التي كانت في حيك القديم؟

أيه عادي هنا قاع كيف كيف، قاع زواولة، قاع عقلية وحدة يسما

5-هل هناك نقص في الطرق أو الشوارع أو الأرصفة في حيك؟

كأين ختي، نقص سورتو الطريق هاكي تشوفي بلاما نهدر محفرة، وضيقة، ومهيش مسقمة.

6- هل الحي يتوفر على إنارة كافية ليلا؟

عادي.

7-الحي الذي تسكن فيه حاليا هل يتوفر على مرافق ترفيهية وثقافية وخدماتية إن كانت

الإجابة بنعم ماهي هذه المرافق؟

لا ختي ما فيهش، بزاف ما عدا مسجد وليكول ابتدائي.

8-هل هناك مساحات خضراء للراحة واللعب والترفيه في الحي الذي تسكن فيه؟

لا مكاش، وين نقعدو وحتى ذراري صغار مكاش وين يلعبوا.

9-المنطقة التي تسكن فيها واضحة ويسهل الدخول إليها أم أنها معقدة؟

المنطقة معقدة شوية، باسكو هذا حي فوضوي فيه الدخلات والخرجات بزاف، يعني لازم

الواحد يكون يعرفوا باش يقدر يدور فيه.

10-شوارع الحي الذي تقطن فيه يحتوي على مسارات مغلقة أم مفتوحة؟

الحي هذا الطريق نتاعو مفتوحة، يعني عادي

11-هل توجد أماكن شاغرة و مهجورة قرب منطقتك السكنية؟

ايه كاين بلايص مهجورين بهذا الحي.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الثانية: إلى أي مدى تؤثر البطالة في دفع الشباب

للانخراط تشكيل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

1- هل تزال نشاطا مأجورا؟ في حالة نعم هل هو دائم أم مؤقت؟ وفي حالة لا من أين تتحصل

على مصروفك اليومي؟

ايه نخدم بنهاري، ماشي دائما نخدم كل مرة وكيفاه، مصروفي نجيبو من bricolage، خطرا نبيع في السوق، خطرا نبيع صوالح التليفون يا ختي الدراهم الصبح نجيبوهم من الدواء (يقصد تجارة المخدرات).

2- هل تتقاضى منحة البطالة؟ في حالة نعم هل هذا المدخول المالي يساعدك على قضاء

حاجياتك المادية؟

لا ما نديش المنحة هاذي، شاندير بيها يرحم باباك.

3- هل أنت راض عن المستوى المعيشة لأسرتك؟ في حالة لا لماذا؟

لا مهيش عاجبتني المعيشة نتعانا، شوفي ختي الفقر وزيد والديك زواولة تحسي بالظلم من هذي الدنيا لي معطائك والو، خطرات نقول علاه حنا ما عندناش حق نعيشوا كناس، يكون عندنا خدمة...

4- هل هناك تكافؤ للفرض بين الشباب في الحصول على العمل؟ إن كانت الإجابة بلا لماذا؟

لا ياختي مكاش، في ميزك أنت أنا وليد حي بوطان الزوالي يمدولي الخدمة، ويخلوا وليد فلان وفلان، هي صح حنا ما قريناش بصح أموا يوفروا لنا خدمة، حنا وين نروحو...

5- هل تحس أنك مغترب عن مجتمعتك؟ ولماذا؟

ايه أني نحس بالغرابة بزاف، لأنوا راني حاس روجي وحدي.

6- هل ترى نفسك أقل قيمة ومكانة في محيطيك ومجتمعتك بسبب البطالة؟

لا ما نيش نشوف روجي أقل مكانة وما عنديش قيمة بسبة البطالة، باسكو قدرت نكُون نفسي، ما لغري الوقت لي رانا فيه ماشي ساهل،صح الخدمة ما عندناش بصح ما خلالتنا نميلو.

7- هل شعورك بالتهميش جعلك تفكر في الهجرة؟

ايه باغي نهاجر، تقدري تقولي هذا الحلم الي ما زلت ما حقتوش في حياتي واش نقعد ندير هنا لا خدمة لا زواج لا والو، أموا الواحد يهد ويحرق كشما يتبدل في حياته، صحابي حرقوا رأيهم لا بأس عليهم

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة: الثقافة الفرعية الجانحة دور في تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

1- أين تقضي معظم وقت فراغك؟ ومع من تقضيه؟

وقتي هنا مع صحابي.

2- هل تدخل للمنزل في وقت متأخر؟

ايه ندخل روطار في الليل.

3- هل قمت بارتكاب سلوك إجرامي فيما سبق؟ ما هو؟ وهل تلقيت تشجيعا من رفقاءك على ذلك السلوك؟

ايه كنت نبيع الدواء، وبسبتو دخلت للحبس، أيه صحابي شجعوني أصلا نبيعوا مع بعض من لي كنا صغار هكاك.

4- هل تتعاطي الممنوعات؟ ومع من تتعاطيها؟

ايه نشرب لادروق، مع صحابي

5- هل تشارك في أعمال الشغب والعنف وتخریب الممتلكات عند حدوث مناوشات في الحي؟

ايه ننشارك، إلا إذا كانت حاجة تخصني ولا تخص صحابي، وتقدري تقولي هذا الكارتي معروف بالمشاكل نتاع التكسير والعياط والمفاتنة....

6- هل رفقاءك ممن لديهم سوابق إجرامية؟

أيه، عندهم سوابق إجرامية.

7- كيف كان انضمامك للعصابة؟ وما هو الهدف الذي تشكلت من أجله؟

دخلت مع جماعة الحي، ومنين نشفى على روجي مع بعض، الهدف نتعانا هو الدراهم ياختي يسما حنا قاع ما نخدموش، ومحروقين (يقصد لديهم سوابق عدلية)، ومكاش لي يخدمنا عندو أيا درنا جماعة navigues بيها على رواحنا.

8- لديكم شخص يت رأس عصابتكم؟

أيه كاين الرايس نتعانا، وهو لي يجيبنا السلعة وحننا نبيعوها.

9- ما هو العمل الاجرامي الذي تختص فيه الجماعة التي تنتمي إليها؟

نبيع الدواء و la Drug

10- الجماعة التي تنتمي إليها لها إسم خاص بها؟

أيه عندنا.

11- لديكم أسماء وألقاب تنادون بعضكم البعض بها؟ ماهي؟

أيه عندنا، كما الجاسوس، الذيب، النمس، الجابوني...

12- كيف يتم تقسيم المهام فيما بينكم؟

الخدمة نتعانا عادي هي في الأول الرايس نتعانا يجيب السلعة، ويعيط لواحد فينا هو الي يجي يديها ويجيب هالنا، ويقسمها علينا....الخ يعني لي تحت الرايس، وهو خو الرايس نتعانا، وهو لي ينوب عليه كي يكون الرايس حواس، ونبعد يقسم علينا السلعة وحننا نبيعوها وكل واحد كيفاه يبيعها على حساب الخبرة نتاعو والمشتريية لي عندوا، ولأزم ما تحكموا الدولة واذا حكما تو ما يخونش الجماعة، ولأزم كل واحد يلتزم بواش يقلوا الرايس، عندنا وحد نسموه الجاسوس هو لي يقعد هنا يجيبنا أخبار نتاع الحي كي طيح الدولة، يعني يعطلنا في التلفون ولا يبعثنا في الفيس بوك

كي تكون كاش حاجة، تقدري تقولي هو عينينا (يقصد المراقب) وكاين جماعة وحدة أخرى كل واحد شا يدير.....تحفظ المبحوث عن ذكر تفاصيل أكثر.

13-هل تملكون مكانا خاص بكم؟

هي ما كاش مكان محدد، هذا واش نقلك.

تحليل الحالة الثانية:

- المبحوث يسكن في حي هامشي يمتاز بقدّم مبانيه، ويشهد اكتظاظا كبيرا على الصعيد العمراني والسكاني، كما يمتاز أيضا بضيق أزقته غير المخططة وتداخل منازلها وقلة مرافقه العامة خصوصا المرافق الترويحية والخدماتية والتثقيفية، هذا الحي الذي يضم فئات ذات الدخل المحدود والمستوى المعيشي الضعيف وهذا حسب ما صرح به الحالة " نسكن في حي فوضوي...)(... هنا قاع كيف كيف، قاع زواولة، وقاع عقلية وحدة يسما)وقوله أيضا (... سورتو الطريق هافي تشوفي بلاما نهدر محفرة، وضيقة...) وهذه المناطق التي اعتبرها "شو" (Shaw) مناطق الجنوح والجريمة، والتي تشغلها الطبقات الفقيرة المعوزة، التي تتسم بهشاشة وقدم مبانيها وتدهور مرافقها وشدة ازدحامها، وضعف الرقابة الأمنية فيها وعدم استقرار ساكنيها وضعف التنظيم الاجتماعي بها، وتدهور العلاقات بين جيرانها، وانتشار السلوك الإجرامي في هذه المناطق بحيث يصبح راسخا فيها، حيث يتفاخر المجرمون بإجرامهم في هذه الأحياء، و تنتقل أساليب وطرق الإجرام والعصابات من المجرمين الكبار إلى صغارهم حيث يشجع الآباء أولادهم على السرقة في سن مبكرة حتى يصلوا إلى مرحلة النضج المبكر في ارتكاب الجريمة

- عدم رضا عن المسكن والحي الذي يعيش فيه، فهو يعتبره غير ملائم بالنسبة لأسرته وله وهذا على حد قوله " لا أختي قاع ما نبغيش هذا الحي، مهرر بزاف...) غير تدخلني فيه تكريه حياتك، ما فيه والو هذا الحي أصلا منسي يعرفوه غير كي تصرا كاش حاجة، السكنة هنا مهيش

غايا قاع، زوج بيوت باغين يطيحوا فوق روسنا، وزيد الضيق، العفن...) فالمسكن مهم جدا فهو المكان الذي يشعر فيه الفرد بالأمان والانتماء ويتمتع بخصوصياته، والذي من خلاله يحقق احتياجاته الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، فالجو الخانق للمسكن قد يدفع أفراد الهروب نحو الخارج، نتيجة ازدحامه الشديد وضيقه وهذا ما يجعل أفراد يقضون وقتهم في الشارع خصوصا بعض الشباب والمراهقين، ومن هنا يمكننا القول أن الظروف غير الملائمة للسكن تعتبر بمثابة عوامل طاردة لأفراد وهذا ما يدفعهم نحو البحث عن البديل الذي لا يتوفر إلا في الشارع وهذا يمكن أن يكون له أثارا سلبية على شخصياتهم والذي يكون مشجعا على الانحراف خصوصا في مرحلة الطفولة والمراهقة.

- عدم توفر أماكن خضراء ومساحات اللعب والترويح في حي المبحوث، ومن المعروف أن المناطق الهامشية التي تعاني العزلة والتهميش وبعيدة عن المدينة تشهد نقصا في التهيئة العمرانية وهذا ما يجعلها مجالا خصبا لظهور السلوكيات الإجرامية.

- التهميش والبطالة التي يعيشها الحالة جعلته يشعر بالظلم والحرمان من حقه في التمتع بمستوى معيشي لائق، وحرمانه من حقه في العمل لتحقيق رغباته وطموحاته، وهذا ما جعله يحقق ذلك بطرق غير شرعية.

- مع الحالة الهامشية التي يعيشها المبحوث في حيه الفوضوي، إضافة إلى تدني مستواه التعليمي الذي يقف عائقا أمامه في إيجاد فرصة للعمل، كل هذا جعله يتجه نحو امتحان أعمال غير رسمية والتي هي غالبا ما تكون في بيع الخضرة في السوق، بيع لوازم الهواتف النقالة على الطاولات.... وغيرها.

وعليه يمكننا القول أن مشكلة البطالة من المشاكل التي تواجه غالبية المجتمعات، والمجتمع الجزائري أيضا في مواجهة مع تحديات هذه الظاهرة التي تواجه العديد من الشباب، باعتبار هذه

الفئة العمرية في أمس الحاجة للعمل لتحقيق ما يطمحون إليه، فعدم توفر مناصب شغل لهذه الشريحة الحساسة يهيئ لهم الفرصة في الانخراط في عالم الجريمة خصوصا بعض شباب الأحياء الهامشية التي تعيش تحت خط الفقر والظروف المعيشة السيئة، إضافة إلى الظروف البيئية غير ملائمة التي تسودها ثقافة فرعية انحرافية، كل هذا من شأنه أن يؤدي إلى الشعور بالنقص والعداء تجاه المجتمع وأفراده وعدم احترام أنظمتها والامتثال لها وهذا ما يؤدي بهم إلى الانحراف.

- الشعور بالاغتراب وعدم الانتماء للمجتمع هو الدافع الذي يعطي للشباب الرغبة في الهجرة وهذا نتيجة لعدم تكيفهم مع ظروفهم الاجتماعية من جهة وهذا حسب ما أدلى به الحالة "(أيه أني نحس بالغربة بزاف، لأننا راني حاس روجي وحدي...)" ومن جهة أخرى عدم توفر مناصب الشغل وعدم تحقيق الكسب المادي، ومن ناحية أخرى احتكاكه بأصدقائه المهاجرين اللذين يصورون له رفاهية المجتمع الأوروبي وسهولة العيش والكسب، فالمبحوث يرى أن انعدام فرص العمل وصعوبة الحصول عليه جعله يعتقد أن أوروبا هي السبيل الوحيد في إيجاد حلا لوضعيته المهنية، والتي تجعله يحقق ما يصبو إليه، فعندما لا تتوفر الوسائل المشروعة لتحقيق ما يطمح إليه بعض الشباب وما يفرضه المجتمع من قيم ومعايير يجعلهم يفكرون في "الحرقه " فتباين الفرص بين رغبات وطموحات الشباب وكيفية تحقيقها والصعوبات التي تواجههم والتي تحول دون إمكانية تحقيق ذلك أي عدم توفر الوسائل لتحقيق ذلك يدفعهم إلى الرغبة في الهجرة.

- تعتبر مخالطة رفقاء السوء ذات تأثير بالغ على اندماج الشباب تدريجيا ضمن ثقافة الانحراف، واكتسابهم اتجاهات وخبرات هذه الثقافة، فالانخراط في هذه المجموعات تزيد من احتمالية التورط أكثر في هذه السلوكيات والانحرافات خصوصا تعاطي المخدرات، حيث يصبح هذا الفعل والسلوك محبذا لديهم، مما يزيد في انغماس الفرد في هذه الجماعة أكثر وهذا ما ظهر جليا في تصريحات المبحوث " (ايه كنت نبيع الدواء ،....)، ايه صاحبي شجعوني أصلا نبيعوا مع

بعض من لي كنا صغار هكاك)، (وقتي هنا مع صاحبي). (ايه، عندهم سوابق إجرامية)، هذه الثقافة الانسحابية التي تتعارض وقيم المجتمع، والتي تعد حلا لمشكلة التكيف التي يعاني منها معظم الشباب اللذين يعانون من نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية، إذ وجدو أن تعاطي المخدرات هو الحل لمشاكلهم في ظل نقص الفرصة الشرعية المتاحة لهم، إضافة إلى الاشتراك في أعمال الشغب والتخريب التي تعتبر سمه هذا الحي وهذا ما يدل على سمة الحقد التي أشار إليها "كوهن" (Cohen) أن الثقافة الفرعية الجانحة يتصف أفرادها بالحقد وهذا ما يتضح في السلوك التخريبي للممتلكات وما يحمله أفرادها من عدااء اتجاه أفراد المجتمع فهم يدمرون ما يعتبره الآخرون ذو قيمة.

- الجماعة التي ينتمي إليها تختص في بيع وتجارة المخدرات، ومما لا شك فيه أن ترويج المخدرات أصبح نوعا من الاقتصاد اللاشكلي، والحل الأمثل لمشكلة البطالة التي انتشرت بشكل رهيب في أوساط الشباب الجزائري، اللذين يعانون ظروفًا معيشية صعبة وهذا ما دفعهم إلى الطرق غير الشرعية لتحسين مستواهم المادي وتحقيق مكاسب مالية من خلالها، ووفقًا لتقارير مديرية العامة لسنة 2022¹ فيما يتعلق بعائدات جريمة ترويج المخدرات تم حجز مبالغ مالية قدرت بـ 1300 مليار سنتيم و 99 ملايين أورو كعملة صعبة.

ونظرًا لوجود استهلاك كبير عليها خصوصًا الأقراص المهلوسة والمؤثرات العقلية حيث أصبح الإتجار بهذا النوع من المخدرات أهم الأعمال الإجرامية لعصابات الأحياء حيث تمكنت مصالح الفرقة القضائية لولاية عين الدفلى من إيقاف عصابة إجرامية مختصة في ترويج المخدرات والمهلوسات حيث تم حجز 390 قرص مهلوس، منها 352 قرص من نوع "بريغالين"، وحجز مبلغ

¹ الشرطة الجزائرية، مرجع سبق ذكره.

مالي يقدر بأكثر 12 مليون سنتيم من عائدات ترويج وبيع غير المشروع¹ سنة 2022، أما حسب الإحصاءات الصادرة عن الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدmanها أكدت أن المخدرات الأكثر إدمانا واستهلاكاً في الجزائر هي القنب، الكوكايين، الهروين المؤثرات العقلية والأقراص المهلوسة التي تحجز بكميات كبيرة و بجميع مسمياتها وأنواعها ومن أهم هذه الأنواع التي تعتبر الأكثر رواجاً واستهلاكاً (الريفوتريل)، المعروفة لدى أوساط الشباب "بالحمرا"، وحسب ما كشفتها إحصاءات 2021 و 2022² تم حجز 3110379 قرص من مختلف أنواع المؤثرات العقلية، و 29545 قرص مهلوس أما إحصاءات لسنة 2022 فتم حجز 760.207.7 قرص، وهذا مؤشر على الاستهلاك الواسع لهذه المخدرات، ويمكن تفسير ذلك إلى سهولة الحصول على هذا المخدر داخلها باستعمال وصفات طبية صيدلانية أو بسبب الثمن المنخفض لهذا النوع من المخدرات، الذي أصبح يستهلك بشكل مقلق وبطريقة غير صحيحة، وهذا ما ينطبق على المخدر المسمى "الاكستازي" الذي يعد هو الآخر الأكثر انتشاراً واستهلاكاً إضافة إلى نوع "البريغابالين" المعروفة بالصاروخ و"ترامادول" والميتافيتامين.... وغيرها.

- العصابة التي ينتمي إليها المبحوث على درجة من التنظيم حيث يتميز العمل داخل هذه العصابة بالتخطيط الجماعي، الذي يقوم على تقسيم الأدوار بداية من الإعداد والتخطيط لها حتى انتهاء التنفيذ والحصول على مكاسب مالية، حيث تعتمد هذه العصابة في عملها على التخطيط لتنفيذ أنشطتها الإجرامية لضمان نجاح عملياتها في ترويج المخدرات، كما تتميز هذه العصابة بالترتيب والتنسيق فهي على درجة من التنظيم وذات هيكل تنظيمي متدرج طبقاً لكفاءة والأقدمية لأعضائها حيث يخضعون لجملة من المعايير والقوانين من أجل الوصول لأهدافها وضمان

¹ مصطفى ق، عين الدفلى توقف عصابة إجرامية مختصة في ترويج المهلوسات والخمور، جريدة الحوار، 4 مارس 2022 /277/ featured / El hiwar .dz تم التصفح في 5 فيفري 2024 على الساعة 14:57.

² الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدmanها، مرجع سبق ذكره.

استمراريتها، ووجود روح التعاون والتماسك بين أعضائها، حيث يتولى "الرئيس" قيادتهم والذي يمثل قائد المجموعة، يقوم بإدارة أفراد عصابته وهو من يقوم بجلب العمل لأعضائه، ثم يليه "المندوب" الذي يتمتع بنوع من السلطة التي يتمتع بها الرئيس، وهو من يطلق عليه اسم "تحت الرئيس" والذي يحل محل الرئيس وغالبا ما يكون من عائلة الرئيس أو أحد أقربائه أو إخوته فهو محل ثقة وضمان للرئيس، تم تأتي بقية أعضاء أفراد العصابة من المروجون الجواسيس حيث يقوم كل عضو بمهامه الخاصة حسب اختصاصه وخبرته، ولذا تعد الاحترافية والثقة بين أعضاء الشبكة الإجرامية مهمة في هذه الجماعة لضمان نجاح أعمالها، فعلى العضو أن يكون على مستوى من احتراف السلوك المكلف به، ولذا فالمهارات والقدرة الفائقة على التنفيذ الدقيق وبشكل احترافي مهمة حتى لا يتعرض أي عضو للانكشاف من قبل السلطات الأمنية من جهة، ورفع مكانة العضو داخل الجماعة من جهة أخرى.

كما يعد مبدأ الالتزام بالقوانين من المعايير المهمة في هذه العصابة، إضافة إلى التهريب والترغيب والتي تعد أحد الأساليب التي تعتمد عليها هذه العصابة لضمان سيطرتها على أعضائها من جهة وهذه تعتبر رسالة مفادها التحذير من الخيانة والطاعة والولاء للجماعة، حتى وإن سجن أحد أعضائها فلا يخون جماعته حيث يبقى مخلصا لها حتى خروجه، حتى لا يتأثر الأعضاء الآخرون وتبقى الجماعة مستمرة في عملها ونشاطها، فمبدأ السرية مهم داخل عمل العصابات ويعتبر من المبادئ المهمة لها، إذ لابد أن يلتزم جميع الأعضاء بالولاء التام وهذا ما يساهم أكثر في أنتشارها وبقائها.

- يعد استخدام الهاتف من أهم الوسائل في عمليات المراقبة والتجسس عندما تتم مداومة الحي من قبل قوات الشرطة والدرك، ومن هنا نرى أن هذه الوسيلة التكنولوجية سهلت على أفراد العصابة التواصل ومعرفة المستجدات، كما سهلت عليهم الهروب والاختفاء وهذا حسب ما ذكره

المبحوث " (عندنا وحد نسموه الجاسوس هو لي يقعد هنا يجيبنا أخبار نتاع الحي كي طيح الدولة يعني يعطنا في التليفون ولا يبعثنا في الفيس بوك كي تكون كاش حاجة، تقدي تقولي هو عينينا (يقصد المراقب) ...) وعليه يمكننا أن نقول أن الوسائل التكنولوجية أصبحت تعتمد في عمل العصابة خصوصا وسائل الاتصال والتواصل التي ساهمت بشكل كبير في تسهيل التواصل بين الأعضاء، حيث أن هذه العصابات المحلية الصغيرة خرجت عن طابعها التقليدي وأصبحت أكثر تطورا في ممارسة نشاطاتها الإجرامية خصوصا في ترويج المخدرات، حيث مكنتهم من الاحتكاك بعصابات خارج إقليم البلد الأصلي بمعايير عالمية أخرى والترويج لها واستهداف شبابها في دولة مجاورة ربما لأسباب سياسية أو اقتصادية، وهذا ما ساهم في تبادل الخبرات وتناقل الأفكار والمعلومات حول كيفية بيع واستهلاك المخدرات وخاصة بين عصابات الشباب التي يكون نشاطها الرئيسي هو عملية تجارة المخدرات.

- الحالة رقم: 03

- تاريخ إجراء المقابلة: 2023/12/27

- مكان إجراء المقابلة: حي 200 مسكن -مليانة-

- توقيت المقابلة: 1سا و 30د

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- السن: 32

- المستوى التعليمي: أولى ثانوي

- نوع الحي السكني: حي جديد

- الحالة العائلية للوالدين: متزوجان

المحور الثاني: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: الطابع الإيكولوجي والعمراني للحي دور في

تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية.

1- أين كنت تسكن سابقا؟ منذ متى وأنت تقطن في الحي الذي تسكن فيه حاليا؟

كنت نساكن في قرقااح الفوضوي، عندي وحد 4سنين هاك من لي رحلنا لهذا

2- الحي الذي تسكن فيه مزدحم؟

ايه بزاف مزدحم، ومكتظ

3-أنت راض عن الحي والمسكن الذي تسكن فيه حاليا؟ وهل هو مناسب لأسرتك؟

ايه الحي مليح بزاف هو خير من الحي لي كنت نساكن فيه، ايه مناسب عادي يعني كما

قتلك يبقى خير من الحي القديم اللي سكهنا.

4-المسكن الذي تسكن فيه حاليا توجد فيه نفس البيئة الاجتماعية التي كانت في حيك القديم؟

لا ختي ما ناش من نفس البيئة والعقلية، كل واحد هنا والعقلية نتاعو، يسما قولتي واحد ما

يعرف جارو هنا، بيناتنا غير السلام ما ناش ماصرين بعض كل واحد حدوا وحد روحوا

5- هل هناك نقص في الطرق أو الشوارع أو الأرصفة في حيك؟

لا الحي ما فيهش نقص عادي، والطرقان مسقمين ومصنوعين مليح...الحي جديد

6- هل الحي يتوفر على إنارة كافية ليلا؟

أيه كائنة وكافية

7-الحي الذي تسكن فيه حاليا هل يتوفر على مرافق ترفيهية وثقافية وخدماتية إن كانت

الإجابة بنعم ماهي هذه المرافق؟

أيه فيه مرافق، فيه ليكول، فيه سيام، فيه دار الشباب، حوانيت، جامع، فرماسي، مكتبة،

بوسطا...الخ

8-هل هناك مساحات خضراء للراحة واللعب والترويح في الحي الذي تسكن فيه؟

أيه كآين حديقة ومنتزه وين يلعبوا الأولاد الصغار، وين يريحوا...

9-المنطقة التي تسكن فيها واضحة ويسهل الدخول إليها أم أنها معقدة؟

أيه سهلة وأي واحد يقدر يدخل ليها.

10-شوارع الحي الذي تقطن فيه يحتوي على مسارات مغلقة أم مفتوحة؟

الزنقات نتاع الحي مفتوحة، عادي

11-هل توجد أماكن شاغرة و مهجورة قرب منطقتك السكنية؟

لالا ما كاش بلايص هاك.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الثانية: إلى أي مدى تؤثر البطالة في دفع الشباب

للانخراط وتشكيل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

1- هل تزال نشاطا مأجورا؟ في حالة نعم هل هو دائم أم مؤقت؟ وفي حالة لا من أين تتحصل

على مصروفك اليومي؟

ايه نخدم، لالا مهيش دائمة يعني خطرات نحبس ما نخدمش، نجيب مصروفي من هاك

وهاك....

2- هل تتقاضى منحة البطالة؟ في حالة نعم هل هذا المدخول المالي يساعدك على قضاء

حاجياتك المادية؟

لا ما نديهاش.

3- هل أنت راض عن المستوى المعيشة لأسرتك؟ في حالة لا لماذا؟

لا ختي ما نيش راضي عليها، شوفي يختي معيشتنا معيشة الكلب حاشاك، لازم تجري وراء

الخيزة باه تلحقها، والا ما خدمتش نهار نباتو للشر، وزيد مكان شهرية (يتنهد المبحوث) الفقر

واعر ختي ماشي ساهل....

4- هل هناك تكافؤ للفرض بين الشباب في الحصول على العمل؟ إن كانت الإجابة بلا لماذا؟

لا لا مكاش، أنا نعرف ناس بقرياتهم مساكن ومخدموهم باسكو معندهمش المعروفة، وأنا وليد

زوالي فقير شكون يسمع بيا، بلاد المعارف ولكتاف ختي، شحال عندك شحال تسوأي...

5- هل تحس أنك مغترب عن مجتمعتك؟ ولماذا؟

ايه نحس بالغربة، مكان حتى حاجة ما تخليك bien هنا لا خدمة، لا زواج لا دار وين نقعد

(يرحم باباك...)

6- هل ترى نفسك أقل قيمة ومكانة في محيطيك ومجتمعتك بسبب البطالة؟

لا منشوف روعي هاك، حتى وما عنديش الخدمة عايش مليح، وعائش حياتي بالطول

والعرض، ونلبس غير الماركة، والحنة ما حبست حياتي على زوج دوروا نتاع الدولة.

7- هل شعورك بالتهميش جعلك تفكر في الهجرة؟

وي باغي نهاجر، الدولة مهمشة le jeunes بزاف وقايسهم في الثقل، الواحد يخرج من هاذي البلاد أموا كشما يسقم حياته، باسكو حنا هنا في الجزائر رانا ميتين.

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة: الثقافة الفرعية الجانحة دور في تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

1- أين تقضي معظم وقت فراغك؟ ومع من تقضيه؟

شوفي هي وقتنا ضائع يسما نقتلوه غير في القهوة، وخطرات ندور برا مع صاحبي، كل مرة كيفاه.

2- هل تدخل للمنزل في وقت متأخر؟

ايه ندخل روطار، منين ذاك

3- هل قمت بارتكاب سلوك إجرامي فيما سبق؟ ما هو؟ وهل تلقيت تشجيعا من رفقاءك على ذلك السلوك؟

لالا مدرت والو

4- هل تتعاطي الممنوعات؟ ومع من تتعاطها؟

ايه نعمر راسي ما نكذبش عليك نشرب الدواء، والشراب مع صاحبي bien sur

5- هل تشارك في أعمال الشغب والعنف وتخريب الممتلكات عند حدوث مناوشات في الحي؟

خطرات، ماشي دايم كي نكون في قوسطويا نشارك

6- هل رفقاءك ممن لديهم سوابق إجرامية؟

ايه عندهم سوابق عدلية.

7- كيف كان انضمامك للعصابة؟ و ما هو الهدف الذي تشكلت من أجله؟

شوفي دخلت مع جماعة الحي هنا، مع صحابي هوما لي دخلوني قالولي دخل معانا نبيعو الدواء ونصورو الدراهم، ونا ما نكذبش عليك دخلت معاهم في الجماعة وليت نخدم معاهم

8- لديكم شخص يترأس عصابتكم؟

وي، ختي كاين واحد حاكمنا، كما قلتي أنت الرئيس نتعانا

9- ماهو العمل الاجرامي الذي تختص فيه الجماعة التي تنتمي إليها؟

هي الخدمة نتاع الجماعة نتعانا نبيعو الزطلة، الكيف، والصاروخ وليريكا، الحمراء تقديري تقولي الدواء كامل وزيد تاني خطرات نخدمو والشراب يعني ما عندناش خدمة وحدة.

10- الجماعة التي تنتمي إليها لها إسم خاص بها؟

ايه عندنا أسم خاص بالجماعة نتعنا

11- لديكم أسماء وألقاب تنادون بعضكم البعض بها؟ ماهي؟

كآين وحد زوج ولا ثلاثة من الجماعة اللي نلقبوهم أما الباقي نعطوا لهم بأسمائهم عادي كما المزطول هو اللي ما يصحاش قاع، الجن هو الخفيف فينا، بليس...

12- كيف يتم تقسيم المهام فيما بينكم؟

هي الخدمة نقسموها على حساب الرئيس هو اللي يعطينا واش نديروا، كل واحد يقلوا واش دير، ولي يقلنا عليها نديروها، ما نكذبش عليك نقادروه بزاف، هو اللي خرجنا من الزطل (يقصد) الفقر والمزرية.

13- هل تملكون مكانا خاص بكم؟

أيه الحي القديم وهنا في الحي الجديد.

تحليل الحالة الثالثة:

الحالة يعيش في حي سكني جديد منذ خمسة سنوات، هذا الحي الذي يمتاز بكل الموصفات الجيدة من الناحية العمرانية والإيكولوجية حسب أقوال الحالة، من توفر المرافق الترفيهية والخدماتية، إضافة إلى توفر مساحات العامة للعب والترفيه الخاصة بالشباب والأطفال.

الحي يحتوي على مزيج من السكان باعتباره حيا جديدا وهذا ما قاله المبحوث (".... كل واحد هنا والعقلية نتاعو، يسما قولي واحد ما يعرف جارو هنا، بيناتنا غير السلام) فالسكان في هذا الحي يختلفون في الثقافة والأصل ولا يشتركون سوى في مكان الإقامة ولذا فالعلاقة بين الجيران في هذا الحي لا تجمعهم سوى سنوات الإقامة فقط، بسبب الانتماءات المختلفة ،وهذا ما أدى إلى اللاتجانس بين الجيران من جهة والاختلاف الاجتماعي والثقافي من جهة أخرى، فتنوع الجماعات الموجودة في المدينة بصفة عامة والأحياء الجديدة بصفة خاصة أدى إلى وجود صراعات بين هذه الانتماءات المختلفة كما ساهمت أيضا في تدهور علاقات الجوار و ضعف الروابط والعلاقات وهذا ما أدى إلى اتساع التمايز الاجتماعي واتساع النطاق الفردي الذي أدى إلى العزلة لدى الأفراد عن بعضهم البعض.

الشعور بالعجز والإحباط لدى الحالة هذا ما لمسناه في قوله (.... ما نيش راضي عليها، شوفي يختي معيشتنا معيشة الكلب حاشاك، لازم تجري وراء الخبزة باه تلحقها، والا ما خدمتش نهار نباتو للشر، وزيد مكان شهرية (....الفقر واعر ختي ماشي ساهل....) ومن هنا يظهر لنا جليا أن انخفاض دخل الفرد العاقل عن العمل يجعله يشعر بالفقر سواء كان هذا الفقر مؤقتا أم دائما، فإذا ما طال أمد البطالة سيؤدي حتما إلى الشعور بالتهميش والاتجاه نحو السلوك الانحرافي وفي هذه الحالة يصبح الخروج عن معايير المجتمع وقيمه عبارة عن استجابة عادية نحو هذا السلوك بدافع الحاجة المادية والعوز لتحسين ظروفه المعيشية ووضع الاقتصاد.

اليأس والشعور بالعجز المادي في مواجهة تحديات الحياة لدى المبحوث جعله يشعر بالاغتراب والهروب من الواقع والبحث عن انتماءات جديدة في ظل عدم تحقيق ذلك في مجتمعة، وهذا ما جعل "الحرقه" من الحاجات الملحة التي يطمح إليها والتي يسعى إلى تحقيقها وتغيير واقعه المرير، والتحرر من البطالة التي حالت دون حصوله على عمل لتحقيق ذاته والمكانة التي يطمح لها، إذ لم يجد سوى ملجأ واحد وهو الحرقه.

استثمار أوقات الفراغ في السلوكيات الانحرافية الإجرامية، على تعلم سلوكيات مفيدة فمن المفروض أن يستثمر بعض الشباب أوقات فراغهم في الانشغال في تطوير مهاراتهم ومواهبهم والانشغال في أنشطة رياضية وترويحية وتثقيفية، إلا أن شباب هذا الحي عكس ذلك فمعظم أوقاتهم يقضونها في التسكع، تعاطي المخدرات والمسكرات، القيام بأعمال العنف والشغب خصوصا الشباب البطال، على الرغم من وجود نوادي رياضية وثقافية ومساحات للعب والترويح الخاصة بفئتهم العمرية في الحي، فعدم انتماء الشباب لهذه المرافق هو بسبب عدم وجود ثقافة قضاء واستثمار الوقت الفراغ، فقضاء وقت الفراغ بالنسبة لهم يكون إما في المقهى ومشاهدة مباريات كرة القدم أو التسكع في الشوارع، فالشباب الجزائري لا يملك تلك الدافعية للبحث عن أنشطة أخرى ترويحية لاستثمار وقت فراغه فهو مازال محصورا في ثقافة قضاء الوقت في "القهوى"، "السوق" أو مشاهدة "مباريات كرة القدم"، وهذا ما يدل على أن بعض الشاب الجزائري يعيش حالة فراغ رهيبه وضعفا في التأطير المؤسساتي وضعفا في الطموح أيضا وهذا ما يجعلهم يقتلون الوقت على حد لغة المبحوث في "التدوار" هنا وهناك، "وقتنا ضايع نفوتوه مع بعض"، ...

عصابة الأحياء التي ينتمي إليها المبحوث مكونة من أكثر من 15 عضو لديهم أسماء وألقاب خاصة بهم "كالمزطول" والذي يشير إلى العضو الكثير الهموم و"اللي ما يصحاش قاع من

لأدروك" وهذا على حد لغة تعبير الوسط الإجرامي، أما "الجن" فهو ذاك العضو الذي تكلف به المهام الخاص بالترويج لأنه يظهر ويختفي كالجن من سرعته وخفته وهناك أسماء وألقاب أخرى.

هذه الجماعة التي تقوم بترويج المخدرات والمسكرات "الكيف"، و"الصاروخ"، "اليريك"، "الحمراء" هذه الأسماء لأنواع من المخدرات والتي لها معاني ودلالات في الوسط الإجرامي، تشكلت هذه العصابة من التقارب الفيزيقي لأعضائها في الحي الذي يعتبر بالنسبة لهم فضاء حميمي تتعقد فيه لقاءاتهم اليومية ومحادثاتهم، ومن خلال الشعور المشترك لأعضائها والذين تجمعهم نفس الاتجاهات والسلوكيات والظروف الاقتصادية، فمعظمهم شباب بطل يعاني التهميش ويبحث عن الذات والمكانة، هذه الجماعة التي سرعان ما تكونت كثقافة فرعية جانحة تهدف لتحقيق مصالح اقتصادية مشتركة، حيث يقوم المهام فيها وتقسيم وتوزيع الأعمال على أعضائها على أساس التنظيم حيث يكلف كل واحد منهم بمهامه الخاصة، حيث يحظى الرئيس بالاحترام والتقدير من كل الأعضاء، فهو بالنسبة لهم منقذهم والذي وفر لهم فرصة خروجهم من ظروفهم الاقتصادية المزرية، ولهذا فهم يمثلون لأوامره مهما كانت، وعادة ما يحظى القائد في العصابة بالاحترام لكونه يمثل الأب الروحي بالنسبة لأعضائه.

- الحالة رقم: 04

- تاريخ اجراء المقابلة: 2023/12/30

- مكان إجراء المقابلة: أحد شوارع -خميس مليانة -

- توقيت المقابلة: 2سا

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- السن: 30

- المستوى التعليمي: متوسط

- نوع الحي: حي شعبي

- الحالة العائلية للوالدين: متزوجان

المحور الثاني: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: الطابع الإيكولوجي والعمراني للحي دور في

تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية.

1- أين كنت تسكن سابقا؟ منذ متى وأنت تقطن في الحي الذي تسكن فيه حاليا؟

نسكن لهذا، في هذا الحي.

2- الحي الذي تسكن فيه مزدحم؟

أيه مزدحم بزاف، وفيه بزاف السكان و الغاشي

3-أنت راض عن الحي والمسكن الذي تسكن فيه حاليا؟ وهل هو مناسب لأسرتك؟

لا الحي نتاعنا ما هناش، راه يعاني وقديم بزاف، ما فيه والو شحال من مرة روجو نشكو باه

يسقمو الطريق...،ولا السكنة مكان والو مكاش لي يديها فينا، أن كون تقولي الحي الفلاني يقلولك

هناك حي نتاع دعاوي الشر ونتاع السراقين، هي عادي ما شي ما نيش راضي ولا ماشي مناسب

ها وين تسكني قاع الاحياء هنا في الخميس كيف كيف..

4-المسكن الذي تسكن فيه حاليا توجد فيه نفس البيئة الاجتماعية التي كانت في حيك القديم؟

ايه عندنا نفس المواصفات، باسكو نعرفوا بعضانا، كاين لي جاوا من هاك وهاك جدد يسكنو

بصح كما حنا، يعني ما همش مختلفين علينا

5-هل هناك نقص في الطرق أو الشوارع أو الأرصفة في حيك؟

ايه كاين نقص بزاف، سورتو الطريق مهيش مسقمة، والطرطورات تاني الطريق راهي قدامت

بزاف،

6- هل الحي يتوفر على إنارة كافية ليلا؟

كاين عادي

7-الحي الذي تسكن فيه حاليا هل يتوفر على مرافق ترفيهية وثقافية وخدماتية إن كانت

الإجابة بنعم ماهي هذه المرافق؟

ايه كاين بوسطا، كلينيك، كاين لابوليس، هذا واش كاين

8-هل هناك مساحات خضراء للراحة واللعب والترفيه في الحي الذي تسكن فيه؟

لالا مكاش أختي، هنا أصلا ما كاش وين نقعدو لا نريحو، ولا نلعبوا خطرات كي نكرهو

نلعبو البالون هنا في ساحة فارغة، ولا نلعبو الدومينو...

9-المنطقة التي تسكن فيها واضحة ويسهل الدخول إليها أم أنها معقدة؟

هي بائنة وماهيش باينة، وتقدري تدخل عادي وتخرجي الزنقات تاوعها شوية مخططين برك

10-شوارع الحي الذي تقطن فيه يحتوي على مسارات مغلقة أم مفتوحة؟

لا الطريق نتاع الحي مفتوحة أي جبهة تبغي تخرجي منها تخرجي، بصح الواحد لازم يكون

حافظ الطريق، واحد جديد ما يقدرش حتى يورولو الطريق

11-هل توجد أماكن شاغرة ومهجورة قرب منطقتك السكنية؟

ايه كاين،

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الثانية: إلى أي مدى تؤثر البطالة في دفع الشباب

للانخراط و تشكيل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

1- هل تزاوّل نشاطا مأجورا؟ في حالة نعم هل هو دائم أم مؤقت؟ وفي حالة لا من أين تتحصل

على مصروفك اليومي؟

نخدم و خلاص، نخدم بنهاري لي جات.

2- هل تتقاضى منحة البطالة؟ في حالة نعم هل هذا المدخول المالي يساعدك على قضاء

حاجياتك المادية؟

لالا ما نديهاش.

3- هل أنت راض عن المستوى المعيشة لأسرتك؟ في حالة لا لماذا؟

لا ما هيش معيشة نقلك الصبح، مكاش خدمة مسقمة وما عندناش شهرية لي تستنايها باه تعيشي،

ولا تصرفي، أنا خرجت من ليكول باه نعاون بابا في المصروف....

4- هل هناك تكافؤ للفرض بين الشباب في الحصول على العمل؟ إن كانت الإجابة بلا لماذا؟

لا باين مكاش، باسكو المعارف يلعبو دور عندي وحد خمس سنين ملي حطيت الدوسي في

وحد الشركة باه نخدم عساس والله يا أختي ما طارت لي، كل مرة يلقا ولي سبة، بصح كون جيت

عندي المعريفة يفوتولي الدوسي، الله غالب بلاد ميكى...

5- هل تحس أنك مغترب عن مجتمعتك؟ ولماذا؟

اني مغترب، مكاش واحد jeun في الجزائر ما تلقايهش كاره ويحس بالغرابة في بلاده ،علاه

باسكو لا خدمة لا مستقبل لا والو عايشين بركة و خلاص

6- هل ترى نفسك أقل قيمة ومكانة في محيطيك ومجتمعتك بسبب البطالة؟

لا منيش نشوف روجي هاك بالعكس، اني نشوف روجي خير من شي ناس عندهم الخدمة

ماشي معنتها منيش خدام نقص من قيمتي

7- هل شعورك بالتهميش جعلك تفكر في الهجرة؟

ايه باغي نحرق.

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة: الثقافة الفرعية الجانحة دور في تشكل عصابات

الأحياء في المدن الجزائرية

1- أين تقضي معظم وقت فراغك؟ ومع من تقضيه؟

كل مرة وين نفوت وقتي، خطرة في القهوة، خطرات ندور، أكثرية نفوته مع صحابي

2- هل تدخل للمنزل في وقت متأخر؟

خطرات منين ذاك،

3- هل قمت بارتكاب سلوك إجرامي فيما سبق؟ ما هو؟ وهل تلقيت تشجيعا من رفقاءك على ذلك

السلوك؟

ايه، كي خرجت نخدم ونا صغير تعلمت بزاف صوالح، باه ندافع على روجي تعلمت نضرب

بالموس (السكين) وتعلمت نسرق، صحابي شجعوني وكانوا يقولو لي دافع على روحك...

4- هل تتعاطي الممنوعات؟ ومع من تتعاطيها؟

ايه، نتعاطي، خطرات مع صحابي وخطرات وحدي.

5- هل تشارك في أعمال الشغب والعنف وتخريب الممتلكات عند حدوث مناوشات في الحي؟

ايه نشارك معاهم، كي تصرا كاش حاجة في الحي، نضرب معاهم بالسيوف ولا الموس على

حساب المشكلة الي تصرا، وأي واحد يدنا لينا نضربوه...

6- هل رفقاءك ممن لديهم سوابق إجرامية؟

ايه، كاين،

7- كيف كان انضمامك للعصابة؟ وما هو الهدف الذي تشكلت من أجله؟

دخلت معاهم كي وليت نشري عليهم لادروق، ونبعد وليت نبيع معاهم لادروق والشراب ونشارك معاهم في كل شيء باه نصور مصروفي ونجيب نهاري، الهدف نتاعنا هو نصورو مصروفنا قاع بطالين ونافيقوا هاك ولا هاك..

8- لديكم شخص يتأسس عصابكم؟

كاين ايه، هو لي شاد الكارتي هنا، تقدر تقولي هنا في الحي قاع تابعين ليه وأصلا هذا الحي معرف بيه هو...

9- ما هو العمل الاجرامي الذي تختص فيه الجماعة التي تنتمي إليها؟

نبيعو لادروق ونسرقوا...يسما مكاش خدمة معينة خاصة بينا، حاجة لي فيها الربح قاع نخدموها.

10- الجماعة التي تنتمي إليها لها اسم خاص بها؟

عندها، ايه.

11- لديكم أسماء وألقاب تنادون بعضكم البعض بها؟ ما هي؟

عندنا أسماء وألقاب معروفين بيها، ما نقدرش نقلك عليهم شكون.

12- كيف يتم تقسيم المهام فيما بينكم؟

شوفي أختي نقلك باختصار، ما نقدرش نقلك بتفاصيل، ما نقدرش نشكم صحابي، هي الخدمة نتاعنا تمشي كي تكون السلعة كائنة لادروق والشراب، دركا الرايس نتاعنا يجيب بزاف يعني كونتتي كبيرة وحنا نقسموها على المشترية نتاعنا تأتي بالقرن، وهوما يوزعوها كما يعرفوا....هذا واش نقدر نقلك.

13- هل تملكون مكانا خاص بكم؟

ايه، نقعدو في البلايص الفارغين في الحي، و لا في الحوانيت الفارغة والفارجات (مستوعات)....

تحليل الحالة الرابعة:

- المبحوث يقطن في حي يعاني الاستبعاد الاجتماعي والاقتصادي ومن الأماكن الموصومة اجتماعيا يتحاشى الناس الذهاب إليها مخافة تعرضهم للسرقة والاعتداء نظرا لحالته المزرية وانعزاله نوعا ما عن المدينة ومرافقها العامة، وهذا من خلال ما صرح به "الحي نتاعنا ما هناش، راه يعاني وقديم بزاف، ما فيه والو شحال من مرة روجو نشتكو باه يسقمو الطريق...، ولا باه يعطونا السكنة مكان والو مكاش لي يديها فينا، أختي كون تقولي الحي الفلاني يقلوك هناك حي نتاع دعاوي الشر ونتاع السراقين..).

- يعتبر الملل والفراغ من الأسباب التي دفعت المبحوث للبحث عن أنشطة أخرى للتسلية بسبب عدم توفر برامج تثقيفية ورياضية تناسب شريحته العمرية في الحي الذي يقطن فيه، وهذا ما جعله غير راضي عن الحي بسبب قدمه وعدم تهيئته ومن المعلوم أن المناطق السكنية الشعبية تتميز بتصميم عمراني فوضوي نوعا ما، وهذا قد يتيح الفرصة للمنحرفين من ارتكاب جرائمهم عن طريق استغلال الفراغات المعمارية للحي، الذي يحتوي على مسارات مفتوحة تمكنهم من الهروب خصوصا في الليل، كما أن وجود الحي في منطقة بعيدة عن الأعين والمراقبة، وهذا ما يجعل المجرمين يستغلون الأماكن المهجورة والشاغرة الموجودة قرب الحي لتنفيذ والتخطيط لجرائمهم، وفي هذا الصدد ترى الباحثة "جاكوبس" (Jacobs) أهمية تخطيط الحي وهندسته وتعزيز الحركة داخل فراغاته لتوفير المراقبة، وهذا ما ذهب إليه أيضا "أوسكار نيومان" (Oscar Newman) الذي أكد هو الآخر على أهمية المراقبة والفصل بين الفراغات العامة والخاصة، وبناء على دراسته أن زيادة

معدلات الجريمة تكثر في المناطق السكنية بسبب الفراغات المعمارية المفتوحة، ونقص مراقبة المباني، هذه التصاميم والفراغات هي التي تؤدي إلى وجود طرق للهروب واختفاء المجرمين.

- المبحوث يشعر بالحقرة والظلم على حد تعبيره بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية لأسرته وعدم وجود راتب شهري جيد يقوم بسد احتياجاتهم ومستلزماتهم الأساسية، وهذا ما دفعه إلى ترك مقاعد الدراسة والاتجاه نحو العمل، وفي هذا الشأن يرى "كوهن" (Cohen) أن أبناء الطبقة الدنيا يتسربون من المدرسة نتيجة لوضعهم الاقتصادي والمعيشي، هذا التسرب ناجم عن فشلهم في استمرارية تعليمهم بسبب وضعهم، فالدخل غير كافٍ لسد متطلبات الأسرة الأساسية تؤثر سلباً على الأبناء ومستوى تحصيلهم مما يؤدي إلى فشلهم، والشعور بالنقص وعدم الثقة، ولهذا لجأ المبحوث للعمل في سن صغيرة جعله يتعلم ثقافة الشارع وهذا ما صرح به "...) كي خرجت نخدم ونا صغير تعلمت بزاف صوالح، باه ندافع على روحي تعلمت نضرب بالموس (السكين) وتعلمت نسرق،...) ومن المسلم به أن هذا حتماً سيؤدي به إلى الإدمان وتعلم السلوكيات الانحرافية والإجرامية، فهو لن ينجو من إدمان السجائر والمخدرات والمسكرات ومن المعلوم أن بعض المراهقون الذين يخرجون للعمل في الشوارع هم أكثر عرضة لتعلم العنف والعدوان للدفاع عن أنفسهم وهذا ما لجأ إليه المبحوث الذي تعلم القتال بالسلاح الأبيض، التحايل والسرقة للدفاع عن نفسه ضد المخاطر التي تواجهه في الشارع.

- الحي معروف أساساً بتواجد العصابة فيه، والذي كان يضم مجموعة من الشباب يقومون بتجارة المخدرات والمسكرات وأعمال الشغب، فمعظم أعضاء هذه العصابة معروفين بسجلهم الإجرامي، هذه الجماعة التي تشكلت من أبناء الطبقة المحرومة في هذا الحي من خلال تبنيهم ثقافة فرعية خاصة بهم، للتعويض عن قهرهم ودونية المجتمع لهم، هذه الجماعة التي يطمحون من خلالها لحماية أنفسهم وحماية رقعتهم الجغرافية، واكتساب المكانة والمال.

وهذا ما يفسر تبنيه ثقافة فرعية جانحة ،من تعاطي المخدرات ،المشاركة في أعمال الشغب والعنف وتخريب الممتلكات ،وكل هذا جعله ينضم إلى عصابة الحي ويشارك معهم أعمالها ومهامها هذه العصابة التي يعرف الحي باسمها ،كانت تختص في بيع المخدرات ،السرقه .

كما أن هذه العصابة لها اسمها الذي تشتهر به ،وكان لأعضائها أسماء خاصة بهم أيضا ،حتى يتسنى لها تقسيم المهام عليهم كل حسب اختصاصه الإجرامية وقدرته على تنفيذ الأعمال على أكمل وجه .

– الحالة رقم: 05

– تاريخ إجراء المقابلة: 2024/01/01

– مكان إجراء المقابلة: حي واد الريحان –خميس مليانة –

– توقيت المقابلة: 1سا

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

– السن: 19

– المستوى التعليمي: ثانية متوسط

– نوع الحي: حي هامشي

– الحالة العائلية للوالدين: متزوجان

المحور الثاني: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: الطابع الإيكولوجي والعمراني للحي دور في

تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية.

1- أين كنت تسكن سابقا؟ منذ متى وأنت تقطن في الحي الذي تسكن فيه حاليا؟

أنا نسكن هنا في هذا الحي، نسكن هنا من بكري.

2- الحي الذي تسكن فيه مزدحم؟

أيه بزاف.

3- أنت راض عن الحي والمسكن الذي تسكن فيه حاليا؟ وهل هو مناسب لأسرتك؟

لا مهوش عجبني قاع مكان حتى حاجة تخليك راضي، الطريق عيانة الغرسة (يقصد

الطين)، ترستي خطرات مكاش، السكنة مكان لاه نهدرؤ الضيق البيوت صغار، وحنا خمس ولاد

الحيطان مشققين، humidité، الحس تاع الجوارين، هاذي ماشي معيشة قاع.

4 -المسكن الذي تسكن فيه حاليا توجد فيه نفس البيئة الاجتماعية التي كانت في حيك القديم؟

أيه هنا قاع كيف كيف يسما، مكان واحد خير من واحد.

5- هل هناك نقص في الطرق أو الشوارع أو الأرصفة في حيك؟

يودي مكاش قاع ماشي غير نقص طريق هاذي الغبار يأكل فينا في الصيف، وفي الشتا

الغرقة ما فيهاش le gudron، مكاش trottoir...

6- هل الحي يتوفر على إنارة كافية ليلا؟

كاين بصح ماشي لديك الدرجة لي تكون كافية

7- الحي الذي تسكن فيه حاليا هل يتوفر على مرافق ترفيهية وثقافية وخدماتية إن كانت

الإجابة بنعم ماهي هذه المرافق؟

لا مكاش، كايين stade واحد يلعبو قاع هنا فيه، ومكاش وين يلعبو ذراري صغار أكثرية

كاين نقص بزاف سورتو هنا les juens، مكاش كفاه نفوتو الوقت ومنين ذاك نطلعو center

ville فيل باه نديفيلو على رواحنا، ولا نقعدو بلايص isole نقعدو تما....

8- هل هناك مساحات خضراء للراحة واللعب والترويح في الحي الذي تسكن فيه؟

لا مكاش، واش من مساحات خضراء يرحم باباك مكان والو

9- المنطقة التي تسكن فيها واضحة ويسهل الدخول إليها أم أنها معقدة؟

لا ماشي باينة البلاصة هاذي جاية بعيدة على الناس، جاية معزولة بزاف

10- شوارع الحي الذي تقطن فيه يحتوي على مسارات مغلقة أم مفتوحة؟

فيه طرقات مفتوحة يعني تدخل وتخرج كما تبغي، مهيش مسقمة كما الطرقات نتاع center

ville

11- هل توجد أماكن شاغرة و مهجورة قرب منطقتك السكنية؟

كاين شيء بلاص كما الديار ولا قارجات بانينهم ومخليينهم.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الثانية: إلى أي مدى تؤثر البطالة في دفع الشباب للانخراط و تشكيل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية.

1- هل تزاوّل نشاطا مأجورا؟ في حالة نعم هل هو دائم أم مؤقت؟ وفي حالة لا من أين تحصل على مصروفك اليومي؟

لا ما نخدمش، راني navigue كل مرة كفاه، باش نجيب مصروفي.

2- هل تتقاضى منحة البطالة؟ في حالة نعم هل هذا المدخول المالي يساعدك على قضاء حاجياتك المادية؟

ايه ندي منحة البطالة، لا هو مايساعدك bien sur سورتا مع المعيشة غلات وكل حاجة زادت، راك عارف تروح غير هاك وهاك بصح ما تسدكش لكل واش تحتاج.

3- هل أنت راض عن المستوى المعيشي لأسرتك؟ في حالة لا لماذا؟

لا منيش راضي عليها، الفقر والمزربة كفاه نرضي، الواحد لا خدمة لا زمة وزيد حتى العائلة الله غالب ما عندنا شهرية مليحة كي تاع الناس تقدر تعيش بيها مليح وحاجة ما تخصك، تقدر تقول حنا منسيين زيادة فوق الأرض....

4- هل هناك تكافؤ للفرض بين الشباب في الحصول على العمل؟ أن كانت الإجابة بلا لماذا؟

واشمن تكافؤ راك فالزائر، وليد المعرفة ماشي كما وليد واحد زوالي، حنا بلاد المعرفة ولكتاف عندك المعارف تسوي ما عندك مكاش لي سامع بيبك، وزيد الواحد ما جاش حتى قاري والله غير تغيظك عمرك، تحس روحك ما تشواش في هاذي الدنيا.

5- هل تحس أنك مغترب عن مجتمعتك؟ لماذا؟

ايه نحس، وماشي غير نحس بالغربة كشغل حنا ما ناش ولاد الجزائر ولا نسلوا فيها، لا سكنة لا خدمة لا مستقبل والله حاجة مصدقتنا ولا توفرت لينا.

6- هل ترى نفسك أقل قيمة ومكانة في محيطيك ومجتمعك بسبب البطالة؟

Bien sur واحد يخدم بقدره وشأنه ما يسأل حتى على واحد، par ce que خدمتك تهدر عليك اما اذا كنت بلا خدمة شكون راح يسمع ببيك.

7- هل شعورك بالتهميش جعلك تفكر في الهجرة؟

ما نكذب عليك شحال من مرة بغيت نحرق وما صدقتليش.

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة: الثقافة الفرعية الجانحة دور في تشكل عصابات

الأحياء في المدن الجزائرية

1- أين تقضي معظم وقت فراغك؟ ومع من تقضيه؟

نجوز وقتي مع صحابي، ولي نعرفهم sur tout ولاد الحي لي كانوا يقرأوا معايا، ملي كنا نقرأوا مع بعض.

2- هل تدخل للمنزل في وقت متأخر؟

ايه ندخل روطار، با سكو نقعد نسهل في الليل مع صحابي.

3- هل قمت بارتكاب سلوك إجرامي فيما سبق؟ ماهو؟ وهل تلقيت تشجيعا من رفقاءك على ذلك

السلوك؟

ايه سرقت، بيان سور صحابي دعموني كنت نسرق معاها.

4- هل تتعاطي الممنوعات؟ ومع من تتعاطيها؟

مكاش لي ما را هوش يعمر راسو فهذا الوقت، أنا واحد منهم نزل يعني (يتعاطي المخدرات) ومنين ذات كي ما يكونش عندي باه نشريها نشرب الشراب (يقصد الخمر) بيان سور مع صحابي لي قروا معايا كنا نتكيفوا وانشربوا مع بعض كي كنا نقرأوا، ودركا نتلاقو أكثرية في بلايص isole باه واحد ما يشوفنا، ومنين ذاك نشرب وحدي.

5- هل تشارك في أعمال الشغب والعنف وتخريب الممتلكات عند حدوث مناوشات في الحي؟

ايه نشارك معاهم كي تصرا كاش دبزة ولا أفار تاع Drug، كي يكونوا صحابي فمشكل اما

اذا مكان حتى واحد نعرفو ما يهمنيش

6- هل رفقاءك ممن لديهم سوابق إجرامية؟

كاين وكاين ماشي كامل داخليين لحبس.

7- كيف كان انضمامك للعصابة؟ وما هو الهدف الذي تشكلت من أجله؟

ظركا أنا دخلت للجماعة par ce que صحابي لي نعرفهم وكنت نقرا معاهم كما قتلك،

دخلوني معاهم، ديجا أصلا كانت كاينة من قبل، وقالولي أدخل معانا وراح تكسب مصروفك، أنا قبلت ودخلت.

أنا دخلت للجماعة هاذي علاجال الدراهم باه نعاون أهلي، وكان الهدف نتاع الجماعة نلمو

الدراهم مهم نربحوا من السرقة لي يديروها، يعني الدراهم هي الغاية نتاع جماعتنا.

8- هل لديكم شخص يترأس عصاباتكم؟

لا مكاش واحد شادنا، يعني نخدمو مع بعضانا البعض.

9- ما هو العمل الاجرامي الذي تختص فيه الجماعة التي تنتمي إليها؟

السرقة، يعني نسرقو الحاجة لي فيها الفائدة قاع نسرقوها

10- الجماعة التي تنتمي إليها لها اسم خاص بها؟

أكيد عندنا أسم بصح واحد ما يعرفو هذا كوود بيناتنا (يقصد كلمة يعرفها الأعضاء فقط)

11- لديكم أسماء وألقاب تنادون بعضكم البعض بها؟ ماهي؟

عندنا ايه، أسماء وألقاب معروفين بيها، وعلى هكا نص الحي لهننا يعرفنا على أساس هذه

الأسماء والالقاب لي حنا سمينا رواحنا بيهم، كما "المزبرة" وهو ألي مستكلف بالهرواة والضرب

يعني دايرينوا باش يدافع علينا وعلى الجماعة، و"عجينة" هو الي يعرف يهدر فينا ومسمينو القاري نتاعنا، كي طيح خطرات الدولة علينا نخلوه هو الي يهدر فينا وكاين تاني "مانيطة"، هو الذكي فينا تقدر تقول العقل المدبر للخطط لي نقومو بها كنسرقو و"طميصة"...والجماعة راهي طويلة...

12- كيف يتم تقسيم المهام فيما بينكم؟

مع الأول نحددو الهدف نتاع السرقة وأسكوا هاذي السرقة ندخلو منها دراهم ونبعد واحد فينا يشوف الحالة كفاة، ونبعد نروحو نشوفو البلاصة اذا فيها كاميرات ولا فيها شعب بزاف ولا مراقبة باه ما ننكشفوش، ونبعد نقولو "لمانيطا" يشوفنا الحالة ويديرنا خطة مليحة و بعد خمسطاش نيوم ولا عشرين يوم نديرو المهمة نتاعنا وكل واحد يعرف خدمتوا ومنين ذاك نديرو خطة احتياطية كي ما ننجحوش ولا تصرا كاش حاجة ما توقعناهاش، هذا واش نقدر نقلك.

13- هل تملكون مكانا خاصا بكم؟

كل مرة وين مكاش بلاصة محددة باه ميفيقوش بنا، ووكي نخططو روجو لدار لواحد من الجماعة وأكثرية نروحو عند "العجينة" باسكو عايش غير هو خوه....

تحليل الحالة الخامسة:

- إن انعدام الخدمات والمرافق العامة في الحي السكني الذي يعيش فيه المبحوث جعله يعوض ذلك التسكع في الشوارع أو الجلوس مع مجموعات منحرفة في الحي للحصول على ألعاب ترفيهية أخرى وهذا على حد قوله "لا مكاش، كاين stade واحد يلعبو قاع هنا فيه،....." (بزاف سورتو هنا les juens، مكاش كفاه نفوتو الوقت ومنين ذاك نطلعو center ville فيل باه نديفيلو على رواحنا، ولا نقعدو بلايص isole نقعدو تما) هذه البيئة السكنية للمبحوث جعلته غير راضي عن المسكن الذي يعيش فيه، بسبب ضيقه من حيث عدد الغرف وحجم أسرته الكبير، الذي أدى إلى الاكتظاظ وعدم الشعور بالراحة والرضا، هذا الوضع قد يخلق توترا وضغطا على ساكنيه

الأمر الذي يجعلهم يقضون معظم الأوقات خارج المنزل، وعليه نرى أن الموصفات الفيزيكية المحيطة ببيئة الأفراد كتصميم المسكن وحجمه، وعدد غرفه، واتساعه، وضيقه لها تأثير على سلوك أفرادها.

- تعد مشكلة البطالة وغياب مدخول مالي وغير مستقر و غير كافي لعائلة المبحوث جعله يسلك دروب الإجرام لتوفير المال لأسرته ومن أجل توفير مستلزماتها المعيشية. فالبطالة والعوز من شأنهما أن تولد الإحساس بالظلم والحقْد اتجاه المجتمع، إذ يعتبر الوضع الاقتصادي أحد العوامل الرئيسية في شعور الأفراد بعدم الاستقرار النفسي، فكلما كان الدخل الأسري ضعيفا وغير ثابت ومضطربا أو غير كافي كلما شعر الأبناء بالاضطراب وعدم الرضا و الشعور بالإحباط الذي يولد الكره والحقْد ضد المجتمع، وعدم الانتماء إليه والشعور بالاغتراب فالحالة المزرية للأسرة المبحوث جعلته ينضم إلى العصابة لتحسين وضعيته الاقتصادية وتلبية حاجياتها عن طريق مشاركتها في أعمالها الإجرامية (السرقَة والسطو والاعتداء).

- ما يقود الحالة إلى قضاء جل وقته مع مجموعات منحرفة والمعروفة في الحي الذي يسكن فيه على أنه يعرفهم منذ أيام الدراسة، حيث كانوا يتسكعون معا ويتناولون المخدرات والمسكرات عندما كان يتم طردهم من المدرسة، وعليه إن ارتباط المبحوث بمجموعات انحرافيه جعله يتعلم السلوك الإجرامي والانحرافي منذ أيام الدراسة وهذا ما أشار إليه "جيلوك" (Jiluk) أن الفرد لا يرتبط برفيق منحرف إلا إذا كان بينهما اتفاق سابق على الميول الانحرافية وتجانس العادات والصفات التي تقود إلى السلوك المنحرف، بالإضافة إلى وجود استعداد طبيعي وميل فطري للسلوك الجانح، حيث كشفت دراسته في نفس السياق أن من بين (500) طفل جانح اللذين

تمت دراستهم منهم (412) طفل الذين يمثلون نسبة (98.4%) لم ينحرفوا بمفردهم، وإنما انحرفوا مع آخرين¹

وفي هذا الشأن نرى أن جماعة الرفاق الذين ارتبط بهم المبحوث كان لهم تأثير قوي وخطير في إتباعه السلوك المنحرف، خصوصا جماعة رفقاء المدرسة فهي الجماعة الأولى التي تتناسب مع الطفل، ففيها يجد فرصته الأولى لتكوين علاقات جديدة ذات طبيعة مستقلة تختلف عما ألفه من علاقات أخرى داخل نطاق أسرته، فهي الجماعة التي يتعلم فيها معنى السلطة التي تختلف نوعا ما عن سلطة والديه، حيث يصبح جزءا من هذه الجماعة، يعمل وفق تنظيمها وحمايتها واتباع معاييرها وقيمها.

-انضمام المبحوث لعصابة الحي كان بسبب رفقاءه من أيام الدراسة، فهم من نفس الحي ومن نفس الفئة العمرية، ويعيشون نفس الظروف المعيشية المزرية هذه الظروف التي كانت تشكل عائقا يحد من طموحاتهم لبلوغ مستوى أهدافهم وهذا ما دفع بهؤلاء المراهقين إلى إنشاء مجموعة خاصة بهم تقوم بالسرقة، والاعتداء على الأشخاص والممتلكات وهذا ما أشار إليه الباحث نور الدين زعيتير أن "العصابة تنشأ عادة من اثنين من المنحرفين يتشاركان في الأفكار نفسها والمعتقدات التي تتعلق بالسلوك الإجرامي ثم تبدأ بالتوسع من خلال قضاء وقت أكبر مع بعضهم البعض، بحكم قربهم مكانيا في المنطقة السكنية وبحكم خصائصهم العمرية واهتماماتهم المشتركة، فغالبا ما كانوا يتسامرون لوقت متأخر من الليل لبناء اتجاهات سلبية مشتركة حيث يتم مناقشة أعمالهم وسلوكياتهم"² فالعصابة التي ينتمي إليها المبحوث تختص في السرقة والسطو حيث يقومون بتخطيط عملياتهم فيما بينهم على حد قول المبحوث " مع الأول نحددو الهدف نتاع السرقة،

¹ محمد سلامة غباري مرجع سبق ذكره، ص 169.

² نور الدين زعيتير، الوقاية من عصابات الأحياء من منظور نفسي، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، جامعة باتنة 1، العدد 02، المجلد السابع، 2022، ص 105، ص 106

وأسكو هاذي السرقة ندخلو منها دراهم ونبعد واحد فينا يشوف الحالة كفاة، ونبعد نروحو نشوفو....)،ونبعد نقولو" لمانيطا" يشوفنا الحالة ويديرنا خطة مليحة و بعد خمسطاش نيوم ولا عشرين يوم نديرو المهمة نتاعنا وكل واحد يعرفن خدمتوا ومنين ذاك نديرو خطة احتياطية كي مننجوش ولا تصرا كاش حاجة متوقعناهاش"ومن هنا نرى أن هذه الجماعة تسير بنظام شبه منظم من السرية والتواصل من حيث وجود ألقاب وأسماء غير مألوفة، يفهمونها أعضاء الجماعة فقط، (ما نيطا، المزبرة، عجينة...) هذه الأسماء والألقاب التي يستخدمونها لإخفاء هويتهم الحقيقية إذ يصعب على السلطات الأمنية تعقبهم أو تحديد هوياتهم، كما أنهم يحددون مكان وزمان السرقة، حيث يكلف كل عضو من أعضائها بدوره.

وعلية يمكننا القول أن عصابتهم ليست على درجة عالية من التنظيم فهي عبارة عن مجموعات شبه منظمة من المراهقين يشتركون في الثقافة، والحي، يقومون بأعمال إجرامية من أجل منفعة اقتصادية بحكم حاجتهم للمال، كما يمكننا الإشارة على أن هذا النوع من العصابة هو ما أشار إليه "سكووت ورتلي" (Scott wrotly) في تصنيفه لمستويات العصابة باعتبار هذه العصابة ضمن صنف المستوى الأول.

ما يمكننا أن نستخلصه من هذه الحالة أن تدهور الحي وانعدام المرافق العامة فيه وتواجده في منطقة سكنية منعزلة، أتاح الفرصة للمجرمين القيام بأنشطة إجرامية في ظل انعدام مراكز الشرطة والأمن وضعف التماسك الاجتماعي والرقابة الوالدية، هذه الأحياء التي تعرف بالبور المولدة للانحراف والتي تضم خليطا سكانيا يعيش جل أفرادها ظروفًا مادية مزرية، وانتشار البطالة والفقر، هذه الأحياء التي عادة ما تستقطب العناصر الأكثر ركاكة من حيث التكوين الشخصي والاجتماعي والاقتصادي، كلها عوامل تساعد على تشكل العصابات الإجرامية في الأحياء.

- الحالة رقم: 06

- تاريخ إجراء المقابلة: 2024/01/04

- مكان إجراء المقابلة: حي القايد -خميس مليانه-

- توقيت المقابلة: 2سا

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- السن: 17

- المستوى التعليمي: أولى ثانوي

- نوع الحي: حي سكني جديد

- الحالة العائلية للوالدين: متزوجان

المحور الثاني: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: الطابع الإيكولوجي والعمراني للحي دور في

تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية.

1- أين كنت تسكن سابقا؟ منذ متى وأنت تقطن في الحي الذي تسكن فيه حاليا؟

أنا كنت نسكن في حي بوطان، وعدنا وحد خمس سنين من لي رحلنا.

2- الحي الذي تسكن فيه مزدحم؟

نورمال ماشي كما القديم.

3-أنت راض عن الحي و المسكن الذي تسكن فيه حاليا؟ وهل هو مناسب لأسرتك؟

لا منيش راضي، malgré تربيت في حي فوضوي هنا كائن فيه بزاف مشاكل المفاتنة كل

يوم، يدخل واحد براني يضربوه، الشب الشتم، العياط، خطرات لي فوت منا نحاوزه، هذا الحي ما

حسيتش روعي فيه مرتاح، والفت القديم نتعانا عادي السكنة ما نقلكش ماشي مناسبة.

4-المسكن الذي تسكن فيه حاليا توجد فيه نفس البيئة الاجتماعية التي كانت في حيك القديم؟

تقدر تقولي نفس الخلفية malgré حي نتاع بوطان نصهم جاو هنا وكأين لي جاو من هاك
وهاك شروا لهنما بصح ما تقدر تعرفهم، كل واحد عندوا جماعته، لي يقعد معاها أكثرية هنا
جوارين منين ذاك باه نتلاقو ولا نهذرو مع بعض، كشغل كل واحد شاد روحو، وكاين جوارين
يشوفونا ما ناش من مستواهم، وكي نقعدو في الحي يحاوزونا، على هكا نروحو نقعدو في الحي
نتاعنا القديم....، كنا لابس انا أصلا منيش باغي نقعد هنا..

5- هل هناك نقص في الطرق أو الشوارع أو الأرصفة في حيك؟

عادي، كأين مكاش نقص يسما كل حاجة راهي جديدة.

6- هل الحي يتوفر على إنارة كافية ليلا؟

ايه كأين، خطرات حنا نطفوها كي تصرا كاش دبزة ولا مفاتنة ولا كي نريحو في الحي
يحاوزونا الجوارين نقطعو الضوء.

7- الحي الذي تسكن فيه حاليا هل يتوفر على مرافق ترفيهية وثقافية وخدماتية إن كانت

الإجابة بنعم ماهي هذه المرافق؟

مكاش بزاف كائن école، زوج ملاعب، وكأين حديقة صغيرة نقعدو قاع فيها نسا ورجال
ووولاد صغار، تقدر تقولي مكاش قاع، نصهم هنا le jeu ما يلقاوش وين يقعدوا كل مرة وين
تلقائهم خطرات يدورو في center ville ولا يروحو قدام lycée يشوفوا بنات، ولا خطرات يقعدوا
يجمعوا هنا فالبطيمات والذاري الصغار تأني تصببهم قدام البطيمات ولا فهدوك ألعاب لي هنا،
نصهم مكسرين شوية...

8- هل هناك مساحات خضراء للراحة واللعب والترويح في الحي الذي تسكن فيه؟

لا مكاش بزاف وين تقعدوا كما قتلك كائن وحدة قاع نقعدوا فيها أصلا كون تقعد تريح
يحاوزونا...

9- المنطقة التي تسكن فيها واضحة ويسهل الدخول إليها أم أنها معقدة؟

عادية أي واحد يقدر يدخل إليها أصلا معروفة هذي البلاصة

10- شوارع الحي الذي تقطن فيه يحتوي على مسارات مغلقة أم مفتوحة؟

شوية معقدة ومفتوحة أي طريق توصلك للبطيديات لهنّا، هذا الحي كثروا فيه غير الطرّقان

11- هل توجد أماكن شاغرة و مهجورة قرب منطقتك السكنية؟

ايه كاين الحي لي رحلونا منو قريب لهنّا و السكنة لي رحلونا منهم مزالو كائن لي ساكنين

فيهم كائن الفارغين مزال ما هدموهمش...

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الثانية: إلى أي مدى تؤثر البطالة في دفع الشباب

للانخراط و تشكيل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

1- هل تزاوّل نشاطا مأجورا؟ في حالة نعم هل هو دائم أو مؤقت؟ وفي حالة لا من أين تتحصل

على مصروفك اليومي؟

لا ما نخدمش، لا خدمة مؤقتة لا دائمة، باين من الدوا الي نبيعو (يقصد المخدرات)

2- أ- تتقاضى منحة البطالة؟ في حالة نعم هل هذا المدخول المالي يساعدك على قضاء حاجياتك

المادية؟

لا مندييها، شان دير بيها هاذيك تروح غير في الصدقة...

3- أنت راض عن المستوى المعيشي لأسرتك؟ في حالة لا لماذا؟

لا ما نيش راضي، على معيشتنا مزيرية، المدخول قليل ما يكفيش حتى حق الغاز والترستي

وزيد كل شيء راه غالي و حتى أنا ما نخدم الواحد خطرات تكون موتو خير من حياتو،

4- هل هناك تكافؤ للفرض بين الشباب في الحصول على العمل؟ أن كانت الإجابة بلا لماذا؟

باين بلي ما كاش وليد المير ماشي كما وليد الزوالي وحاجة بائنة المعارف يلعبوا دور وحنا الدولة ما هيش قاع سامعة بالزوالي.

5-أ تحس أنك مغترب عن مجتمك؟ولماذا؟

ايه راني حاس روجي مغترب ماشي غير على مجتم نناعنا حتى من البلاد، ما نيش عارف علاه راني حاس روجي محقور لا سكنة لا خدمة لا مستقبل،

6-هل ترى نفسك أقل قيمة ومكانة في محيطك ومجتمك بسبب البطالة؟

أيه نشوف روجي ناقص، نحس روجي بلا فائدة، صح الخدمة هي لي تعطيك قيمة قدام الناس،وتخليهم يحترموك، ويدها فيك سورتو في وقتنا المظاهر تلعب دور كبير

7-هل شعورك بالتهميش جعلك تفكر في الهجرة؟

وي بزاف ماشي خطرة ماشي زوج بغيت نروح ومصحتليش

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة: الثقافة الفرعية الجانحة دور في تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

1-أين تقضي معظم وقت فراغك؟ومع من تقضيه؟

نفوت وقتي مع صحابي نتاع الدوار القديم الي كنت ساكن فيه

2-هل تدخل للمنزل في وقت متأخر؟

ايه ندخل روطار في الليل نقعد مع صحابي نقصرو، وخطرات نبات برا معاهم

3-هل قمت بارتكاب سلوك اجرامي فيما سبق؟ ما هو؟ وهل تلقيت تشجيعا من رفقاءك على ذلك السلوك؟

ايه كنت نسرق ونبيع Drug، في الحي القديم نتعانا، لازم ديرى هكا باه تعيشي، ايه بيان

سور صحابي يدعموني par ce que كنت نسرقوا مع بعضانا.

4- هل تتعاطي الممنوعات؟ ومع من تتعاطيها؟

ايه نكمي، كي يكون المورال طايح، مع صاحبي نتاع الحي القديم ما زلت لحد الآن نروح ليهم ونفوت الوقت معاهم..

5- هل تشارك في أعمال الشغب والعنف وتخريب الممتلكات عند حدوث مناوشات في الحي؟

ايه نشارك مع صاحبي نتاع الحي القديم كي كانت تصرا كاش ديقا، نضرب معاهم وكنا بزاف نكسرو وكان عندنا سيوفا وخناجير ومواس، على خاطر الحي القديم كان فيه بزاف مشاكل ولازم تكون عندك على الأقل سيف ولا موس باش دافع على روحك، ولا كي ندا بزو مع كاش جماعة لازم يكونوا عندك.

6- هل رفقاءك ممن لديهم سوابق إجرامية؟

ايه، يسما نصهم محابسية ونتاع دعاوي الشر، الله غالب الدوار قاع راهي محابسي يسما

7- كيف كان انضمامك للعصابة؟ و ما هو الهدف الذي تشكلت من أجله؟

انا دخلت مع صاحبي نتاع الحي القديم، كنت نعرفهم وتربيت معاهم أصلا كنا جماعة معروفين الحي وكنا نسرقوا ونبيعوا Drug la الله غالب الواحد ما لقاش عليها، كون جا الواحد بخدمتو ما يصرالوش هاك....

8- لديكم شخص يترأس عصابتكم؟

ايه عدنا وهو لي جيب السلعة وحننا نبيعو، هنا في الحي قاع يعرفوه

9- ما هو العمل الاجرامي الذي تختص فيه الجماعة التي تنتمي إليها؟

نبيعو لادروق، يعني نبيعو أكثرية "لاكستازي"، "الصاروخ"، "الزرقا"، "ليريكا"، "الحمرا"

10- الجماعة التي تنتمي إليها لها إسم خاص بها؟

وي يعرفونا حنا في باسم خاص بينا منطبق نقول هولاك كون نقولهلولاك يسما أني نكشف في صحابي...

11- لديكم أسماء وألقاب تنادون بعضكم البعض بها؟ ماهي؟

إيه عندنا ألقاب نعطو بيها لبعضنا البعض، ما نقدرش نقولهلولاك، وبعد اللاحاح الكبير عليه قال لنا أحد أفراد جماعتهم الموجود في السجن المدعو "كلوش"

12- كيف يتم تقسيم المهام فيما بينكم؟

دركا حنا وحد 12 عضو كل واحد شا يدير الأكثرية كائن لهننا في الحي لي راقبوا لي يدخل ويخرج، (بيتسم) أنت وصحبتيك كي دخلتو وشافوكم يعني يعسو لي جو يشروا منا في الحي، غير تدخل للحي وتقولي فلان يوصلوك لحتي لعندو لي بيع هنا، وكما قلتي الرايس نتعانا (يقصد رئيس المجموعة) يجيب ب grand وبعد يقسمها علينا بالحبة يعني نبيعو خارج الحي هالك وهاك، وكل واحد يدي يبيع للمشتري نتاعو، حنا المشتري نتاعنا بائنين، ونبعد كل واحد من الجماعة يجيب واش صور من البيع ونبعد نحوطهم عند الرايس وهولي يقسم علينا الدراهم وكل واحد يدي نهارو على حساب الربح اللي جبناهم كشغل خدمة عادية تخدم في آخر النهار تدي مصروفك.

13- هل تملكون مكانا خاصا بكم؟

كاين بلايص نقعدو فيها كي نجيبو السلعة وأكثرية نقعدو من جهة الحي القديم، بصح ما نقدرش نقلك اكراكت وين...

تحليل الحالة السادسة:

-الحي الفوضوي الذي نشأ فيه المبحوث وتربى فيه كانت سببا في تعلمه السلوك الإجرامي ومما لا شك فيه أن هذه البيئة السكنية غالبا ما تكون ذات مستوى معيشي وثقافي منخفض، تكثر فيها الانحرافات ومختلف السلوكيات الإجرامية، وهذا ما أشار إليه "شو و ومكاي" (show

، (Mackay) أن الأحياء الهامشية تكون فيها معدلات عالية من جرائم الشوارع والجنوح، بسبب انهيار قدراتهم على السيطرة الاجتماعية، حيث تتركز الجريمة والفوضى الاجتماعية في هذه المناطق التي تشجع على السلوك الانحرافي حيث يتناقلها أبناء الحي لدرجة تصبح هذه النماذج الثقافية شائعة وسائدة في تلك المناطق، ومن الطبيعي أن يتعلمها أبناء الحي بحيث تصبح هذه السلوكيات عادية وطبيعية ومقبولة بالنسبة لهم.

- نقص مراكز الترويحية والترفيهية والمساحات الخضراء وأماكن اللعب بصفة عامة في الحي السكني الجديد دفع المبحوث إلى الرجوع لحيه القديم لقضاء وقت فراغه، رفقة أصدقائه وعودته إلى القيام بالأنشطة المعتادة معهم.

وعليه فنقص التهيئة العمرانية في الأحياء السكنية الجديدة من قلة المرافق الترفيهية والترويحية خلفت فراغا لدى بعض شباب هذه الأحياء ومختلف الفئات الأخرى التي تقطن في الحي أطفال، مراهقين، شباب.... وهذا ما جعلهم يقضون معظم وقتهم، إما في التسكع في الشوارع أو معاكسة الفتيات أمام المدارس أو الجلوس أمام مداخل العمارات وتكوين جماعات للسمر والسهرة خصوصا في أوقات متأخرة من الليل، هذه الأحياء الجديدة تحتاج إلى الكثير من العوامل التي تساعد على تعزيز جودة الحي السكني، وتعزيز المتطلبات الاجتماعية الضرورية فيه من الحفاظ على خصوصية السكان وحسن الجوار والاختلاط الإيجابي فيما بينهم، هذه العمارات الأفقية التي لم تهئ بطريقة جيدة أدت إلى ضعف الالتقاء بين الجيران وعدم التفاعل فيما بينهم، بسبب نقص فضاءات اللقاء بين السكان، هذا النقص جعل العلاقة سطحية فيما بينهم، فقلما يلتقون مع بعضهم البعض وقلما يتكلمون ويتفاعلون بسبب الخليط السكاني الذي أدى إلى ضعف التجانس الاجتماعي بينهم، وهذا ما يمكننا قياسه على قول ويرث (wirth) إن صح التعبير "أن الحياة في المدينة تفرض طابعا لا شخصا من العلاقات بين الناس وتخلق مسافات اجتماعية بين الأفراد والجماعات

فالمجاورة، في الحياة الحضرية مبنية على التقارب المكاني فقط.¹ وهذا على حد تصريح المبحوث

"أكثرية هنا جوارين منين ذاك باه نتلاقو ولا نهذرو مع بعض، كشل كل واحد شاد روحو"

-الاختلاط السكاني في الأحياء الجديدة خلف اختلافا واضحا بين سكان الحي، مما نتج

عنه نوعا من الشعور بالاختلاف بين الأفراد الساكنين في الحي من حيث الخلفية الاجتماعية،

الثقافية، الاقتصادية، وأسلوب الحياة والتعامل مع البيئة العمرانية الجديدة وبالتالي خلف نظرة سلبية

عن كل فئة للأخرى وهذا ما أشار إليه المبحوث "كاين جيران يشوفونا مناش من مستواهم" هذا

ولد النظرة الدونية للسكان تجاه بعضهم البعض "منيش باغي نسكر هنا قاع الحي نتاعنا القديم

كنا لابأس"

-الوضعية المعيشية للمبحوث صعبة والتي وصفها "بالمزيرية" من قلة المدخول الشهري

لأسرته، هذا المدخول الذي لا يستطيع تلبية أبسط احتياجاتهم، إضافة إلى عدم استفادته من منحة

البطالة، وعدم امتلاكه مهنة، كل هذا جعله غير راض عن مستوى معيشة أسرته حسب قوله " لا

منيش راضي، على معيشتنا المزيرية، المدخول قليل ميفكيش حتى حق الغاز والتريستي وزيد

كلشي راه غالي، حتى أنا منخدمش الواحد خطرات تكون موثو خيرمن حياثو" وهذا ما جعله يشعر

بالاغتراب الاجتماعي.

ولا مناص من القول أن البطالة من أهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها بعض

الشباب والتي تدفع بهم إلى الشعور بالتهميش، فعدم التوافق بين سوق العمل والراغبين فيه أسفر

عن بطالة معظم الشباب الجزائري وهذا ما جعلهم يشعرون بالإحباط وأنهم عالة على أسرهم وظلوا

في كنفها بدون زواج، وبدون عمل، ومستقبل مهني مجهول كل هذا ولد الشعور بالإقصاء

¹ ألاء بنت عبد العزيز القاسم، المشكلات التي تواجه الأسر في الأحياء السكنية الجديدة في مدينة الرياض،

مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، الرياض، العدد 02، المجلد

السادس، 2022، ص149.

والاغتراب، وهذا ما أشار إليه الباحث محمد سالم " أن شعور الفرد بأنه مهمش ولا يلقى الاهتمام ممن هم حوله في المجتمع سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات قد يترتب عليه الكثير من التأثيرات السلبية، قد تتعدى مستوى الفرد لتطال المجتمع، لأن الشعور بالإقصاء والتهميش قد يدفع الفرد للشعور بحالة من الإحباط الشديد الذي يمثل حالة من العدوان الموجه نحو الذات أو الخارج نحو من يعتقد أنهم سبب في تهमيشه وإقصائه"¹

-معظم أوقاته كانت خارج المنزل، حيث كان يقضيها مع رفقاءه لأنهم من نفس شريحته العمرية ومن نفس الحي الذي كان يسكن فيه، وأحياناً ينال خارج المنزل دون علم والديه، فعدم المبالاة والاهتمام من قبل أهل المبحوث جعله عرضة أكثر للانحراف وتعلم السلوكيات الانحرافية والإجرامية وهذا ما صرح به المبحوث " ايه كنت نُسرق ونبيع لادرؤق، في الحي القديم نتاغي.... (كنت نشارك....كنت نضرب معاهم وكنا بزاف نكسرو وكان عندنا سيوفا وخناجير ومواس...وفي هذا الصدد يرى "هرشي"(Hirshi) أن المراقبة الوالدية منذ الطفولة مكون أساسي لصلة التي تقود الطفل لأن يصبح عضواً في المجتمع وبالتالي يتمتع عن الجريمة والانحراف، فالسلطة الوالدية ضرورية للتطور الشخصي والاجتماعي للطفل"² ومن هنا نرى أن المبحوث تعلم السلوك الإجرامي من رفقاءه بحكم تجانسهم في العمر والانتماء إلى نفس المكان، فالتقارب في العمر هو أساس تكوين جماعات الرفاق بحيث تكون لهم نفس الاتجاهات والسلوكيات فمن غير المعقول أن تتكون جماعات من الأفراد تتراوح أعمارهم ما بين [15 أو 70] سنة لأن السلوك والتعامل والتفكير يختلف وفقاً للعمر، كما أن الخلفية الاجتماعية التي ينتمي إليها جماعة الرفاق

¹ علي محمد سالم، سيكولوجية الإقصاء والتهميش في عالمنا المعاصر، مجلة شجون عربية، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط، العدد 173، مارس 2018، ص 05.

² ساجدة لزرق، التنشئة الاجتماعية الوالدية وجنوح الأحداث، مجلة أفاق فكرية، العدد 02، مارس 2015، ص 200.

هي ما تجعلهم ينسجمون أكثر، ضف إلى ذلك التقارب المكاني فالمنطقة التي كان يقطن بها المبحوث ورفقائه كانت عاملا مساعدا في تشكيلهم لعصابة في الحي، ولذا فإن انضمام المبحوث لعصابة الحي كان عن طريق رفقاء الحي اللذين تربى معهم واللذين كانوا معروفين بسجلهم الإجرامي، هذه الجماعة التي كانت مكونة من قبل في الحي الفوضوي الذي كان يعيش فيه، والتي كانت تختص بالسرقة وترويج المخدرات حسب تصريح المبحوث هذا العمل الذي كان يحقق لهم مكاسب مالية مربحة يستطيعون من خلالها تحصيل قوت يومهم، هذه الجماعة على قدر من التنظيم في تقسيم العمل والمهام.

نرى أن هذه الجماعة التي ينتمي إليها المبحوث تتوفر فيها خصائص وصفات عصابات الأحياء .

ما يمكننا أن نستخلصه من هذه الحالة أن البيئة السكنية الفاسدة، التي نشأ فيها، وانعدام المرافق الترويحية والترفيهية وعدم التنظيم الاجتماعي جعله يتعلم السلوكيات الانحرافية والإجرامية على الرغم من انتقاله من الحي القديم إلى حي جديد إلا أن هذا لم يمنعه من التخلي عن العادات والسلوكيات التي أنشئ عليها، إضافة إلى الظروف المعيشية والاقتصادية المتدهورة والشعور بالإقصاء والتهميش، كلها عوامل ساهمت في تشكل عصابة في الحي الذي تتبنى ثقافة فرعية جانحة بحكم الانتماء المكاني والخلفية الاجتماعية والظروف والمشاكل المعيشية هذه الجماعات التي تقوم بحل مشاكلها عن طريق التهريب والتخويف و تجارة الممنوعات.

- الحالة رقم: 07

- تاريخ المقابلة: 2024/01/06

- مكان المقابلة: شارع براهيمى إبراهيم-سيدي لخضر -

- توقيت المقابلة: 45 د

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- السن: 33

- المستوى التعليمي: ثانوي

- نوع الحي: حي شعبي

- الحالة العائلية للوالدين: متزوجان

المحور الثاني: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: الطابع الإيكولوجي والعمراني للحي دور في

تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

1- أين كنت تسكن سابقا؟ منذ متى وأنت تقطن في الحي الذي تسكن فيه حاليا؟

نسكن هنا من لي زدت ومازلت نسكن هنا

2- الحي الذي تسكن فيه مزدحم؟

ايه مزدحم وفيه بزاف الاكتظاظ وmouvement.

3- أنت راض عن الحي والمسكن الذي تسكن فيه حاليا؟ وهل هو مناسباً لأسرتك؟

لا منيش راضي عليه الحي نتعانا الجوارين يظلوا يعسو في بعضاهم، شادرت واش مادر

تش، تقدرى تقولي أختي مكاش قاع الخصوصية لهناء، كل حاجة على العين.

السكنة مهيش تاني مناسبة الضيق، وزيد العائلة الله يبارك كبيرة، كون نصيب قاع منجيش

للدار.

4-المسكن الذي تسكن فيه حاليا توجد فيه نفس البيئة الاجتماعية التي كانت في حيك القديم؟

أيه هنايا عند نفس الخلفيات، تقديري نقولي الجوارين يعرفوا بعضاهم من سنين وكاين حتى لي يعرف جدك وجد جدك.

5-هل هناك نقص في الطرق أو الشوارع أو الأرصفة في حيك؟

ايه كاين نقص بزاف الطرقات لهذا ضيقين شوية، وماشي مسقمين قاع محفرين وزيد لوكان متلقاي حفرة فطريق اعرفي بلي ما كيش في الجزائر.

6- هل الحي يتوفر على إنارة كافية ليلا؟

مكاش انارة، بزاف نص الأضواء مكسرين.

7-الحي الذي تسكن فيه حاليا هل يتوفر على مرافق ترفيهية وثقافية وخدماتية إن كانت

الإجابة بنعم ماهي هذه المرافق؟

كاين مرافق زعما اللي بائنين كما école ابتدائي، سيام، كاين clinique، هاذ واش كاين وسطاد تأني، كائن قهوة صغيرة، ... (بصح الأولاد ما كاش وين يلعبوا....، يلعبوا في الشارع ولا في الطريق يعني ما كاش مرافق خاصة بيهم ومام حنا ما كاش....

8-هل هناك مساحات خضراء للراحة واللعب والترويح في الحي الذي تسكن فيه؟

لا ما كاش هنا قاع في الحي وديجا ما كاش قاع هنا فسيدي لخضر، ما تلقاي حديقة لا للكبار ولا للصغار، ولا وين يلعبوا كآين الملعب البلدي كل يوم يتقاتلوا علا جالو....

9-المنطقة التي تسكن فيها واضحة ويسهل الدخول إليها أم أنها معقدة؟

البلاصة نتعانا باينة عادي، شايهيا فيها الطرقات ياسر راكي تعرفي يسكن ألف واحد في

الحي...

10-شوارع الحي الذي تقطن فيه يحتوي على مسارات مغلقة أم مفتوحة؟

لا الطرقات نتاع الحي مفتوحة، يعني وين تروحي تلقاي الخرجات

11- هل توجد أماكن شاغرة ومهجورة قرب منطقتك السكنية؟

لالا مكاش.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الثانية: إلى أي مدى تؤثر البطالة في دفع الشباب

للانخراط وتشكيل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

1- هل تزال نشاطا مأجورا؟ في حالة نعم هل هو دائم أم مؤقت؟ وفي حالة لا من أين تتحصل

على مصروفك اليومي؟

خطرات نخدم بنهاري (يبتسم) وعند سألته كيف هو هذا العمل اليومي اللي بنهاره أجاب أك

عارفة الأخت لازم الواحد ينأفقي هاك وهاك أمو يعاون روحه ويعاون دارهم....

2- هل تتقاضى منحة البطالة؟ في حالة نعم هل هذا المدخول المالي يساعدك على قضاء

حاجياتك المادية؟

ايه نديها، لا مهيش كافية باينة

3- هل أنت راض عن المستوى المعيشة لأسرتك؟ في حالة لا لماذا؟

لا منش راضي، على المعيشة نتاع أهلي، ما نيش راضي par ce que العائلة تناعي

المدخول نتاعها قليل بزاف بابا يكسب زوج دورو وزيد حتى أنا ما نخدمش وأكي تعرفي حتي الحال

في بلادي يهين الرجل ويدعس عليه...

4- هل هناك تكافؤ للفرض بين الشباب في الحصول على العمل؟ إن كانت الإجابة بلا لماذا؟

لا مكاش تكافؤ باش تدي خدمة، اذا كنت وليد فلان مكان لاه للخبرة ولا القرابة من

التالي...

5- هل تحس أنك مغترب عن مجتمعتك؟ لماذا؟

أنا مغترب قاع على العباد حتى عن عائلتي علا خاطر الكره و السماطة، نفكر نهاجر من هاذي البلاد....

6- هل ترى نفسك أنك أقل قيمة ومكانة في محيطك ومجتمعك بسبب البطالة؟

لا شرفنا وهيبتنا مرفوعين الراس حتى ولو كان الواحد مغموم

7- هل شعورك بالتهميش جعلك تفكر في الهجرة؟

يتنهد المبحوث ويجيب بزااa

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة: الثقافة الفرعية الجانحة دور في تشكل عصابات

الأحياء في المدن الجزائرية

1- أين تقضي معظم وقت فراغك؟ ومع من تقضيه؟

الرقاد في النهار، والسهر في الليل، باين نقعد مع الجماعة صحابي

2- هل تدخل للمنزل في وقت متأخر؟

ايه، ديما ندخل روطار، حتى نص الليل كل يوم نسهر يسما

3- هل قمت بارتكاب سلوك اجرامي فيما سبق؟ ما هو؟ وهل تلقيت تشجيعا من رفقاءك على ذلك

السلوك؟

أيه ضربت واحد وتعديت عليه، bien sur صحابي يشجعوني

4- هل تتعاطي الممنوعات؟ ومع من تتعاطيها؟

ايه ندروقي ونشرب ومع صحابي أموا الواحد ينسى شوية مشاكلوا ومشاكل الدار..

5- هل تشارك في أعمال الشغب والعنف وتخريب الممتلكات عند حدوث مناوشات في الحي؟

ما نكذبش عليك كنت ندير النش، ونضرب ونتعدى على الناس كي تصرا حاجة في الحي

ولا جي جماعة وحد اخرين يخلطوا فينا، بصح جامي كسرت ولا تعديت على حقوق الناس.

6- هل رفقاءك ممن لديهم سوابق إجرامية؟

ايه كاين وأنا واحد منهم

7- كيف كان انضمامك للعصابة؟ وما هو الهدف الذي تشكلت من أجله؟

شوفي ختي حنا جماعة نتاع الحي قاع نعرفو بعضانا، وتقديري تقولي خاوة، دخلت معاهم في جال الدراهم وأمور أخرى أكي تعرفي المشاكل...، الهدف نتعانا ها باين نبيعوا la Drug ختي باش نصورو مصروفنا...

8- لديكم شخص يترأس عصابكم؟

لا مكاش نخدموا جماعة وحدة، متفاهمين وكل واحد ما يبغيش على خوه .

9- ماهو العمل الاجرامي الذي تختص فيه الجماعة التي تنتمي إليها؟

نبيعوا لادروق.

10- الجماعة التي تنتمي إليها لها إسم خاص بها؟

ايه عندنا اسم "جماعة السنافر"، وأصلا الحي نتعانا يلقبوه "حي السنافر"، يعني هذا الحي معروف بينا.

11- لديكم أسماء وألقاب تنادون بعضكم البعض بها؟ ماهي؟

ايه عندنا القاب معروفين بيها، كما "سنطيرة"، "المارشي"، "لعمى"....

12- كيف يتم تقسيم المهام فيما بينكم؟

حنا وحد الستة صاحب، وكل واحد يعرف واش لازم عليه، ها ختي مانقدرش نقلك كلش...مهم تقديري تقولي جماعتنا منظمة في خدمتها...

13- هل تملكون مكانا خاص بكم؟

مكاش بلاصة خاصة يعني، من غير الحي لي نسكنو فيه.

تحليل الحالة السابعة:

-المبحوث يقطن في حي سكني شعبي، هذه الأحياء السكنية التي تتميز بالتكدس السكاني والعمراي وقدم مبانيها وهشاشتها، هذه المناطق يكثر فيها الازدحام السكاني طوال اليوم والمواصلات، كما تتميز بأزقتها المتعرجة والضيقة والقديمة وغير المعبدة ونقص في مرافق الترويح والترفيه. هذا الازدحام من جهة و المسكن وضيقه من جهة أخرى جعل المبحوث يشعر بالضيق وعدم الارتياح، وانعدام الخصوصية، وهذا من خلال قوله " لا منيش راضي عليه الحي نتعانا الجوارين يظلوا يعسو في بعضاهم، شادرت واش مادر تش، تقدي تقولي أختي مكاش قاع الخصوصية لهذا، كل حاجة على العين، السكنة مهيش تاني مناسبة الضيق، وزيد العائلة الله يبارك كبيرة، كون نصيب قاع منجيش للدار..)، ومن هذا المنطلق نرى أن المسكن قد يصبح مكانا طاردا ويقل الإحساس بالترابط بين أفراد الأسرة ويخلق توترا فيما بينهم فالأخوة مثلا يتشاركون الغرفة نفسها، بسبب عدم توفر الغرف الكافية الخاصة بكل واحد منهم، ومع كبر سنهم تزداد حاجاتهم وكل واحد فيهم لا يتنازل عن مساحته في الغرفة وهذا قد يؤدي إلى النزاع بينهم وبالتالي قد يقومون بتصرفات تخلق سلوكا عدوانيا بينهم أو تجعلهم عرضة للشعور بالإحباط، فالمسكن يؤدي إلى تقييد حرية ساكنيه وهذا ما يؤدي إلى بقائهم في الشارع مما قد يجعلهم عرضة للانحراف.

-الشعور بالعجز والضعف لدى الحالة بسبب الدخل المنخفض لأسرته وهذا ما جعله ينخرط في أعمال غير مشروعة، وهذا ما أدلى به "لا منش راضي، على المعيشة نتاع أهلي، ما نيش راضي par ce que العائلة تناعي المدخول نتاعها قليل بزاف بابا يكسب زوج دورو وزيد حتى أنا ما نخدمش وأكي تعرفي حتي الحال في بلادي يهين الرجل ويدعس عليه...) (... ها باين نبيعوا la Drug ختي باش نصورو مصروفنا)...

و مما لاشك فيه أن السعي وراء المال والنجاح المادي تعد أولى الدعائم الأساسية لجرائم السرقة وتجارة المخدرات خاصة في ظل الإحباطات والإخفاقات التي يوجهها الأفراد نتيجة عجزهم عن تحقيق أهدافهم وطموحاتهم المقبولة اجتماعيا بوسائل مشروعة، فعندما يواجهون المشاكل والضغوطات فإنهم يصلون إلى حالة من الإحباط والتوتر وهذا ما يدفع بهم إلى استخدام وسائل غير مقبولة اجتماعيا لتحقيق الربح المادي وهذا ما أكدته "كالوارد و أوهلن" (Ohlin, colward) في نظرية تباين الفرص.

وفي ذات السياق ينبغي أن نشير أن الدخل المنخفض يؤثر حتما على الأسرة وتماسكها إذ أن هذا الدخل لا يكفيها لسد حاجياتها ومتطلباتها الأساسية، وبالتالي هذا يؤثر على بنائها النفسي وحتى الاجتماعي، فكلما كان دخل الأسرة عاليا كلما كانت الحياة السائدة داخل الأسرة مريحة وبمقدورها تلبية حاجاتها ومستلزماتها بشكل أفضل، فقلة الدخل تؤثر على الأبناء ونفسياتهم وتدفعهم لارتكاب الجرائم لإعالة أسرهم، وبالتالي قلة الدخل الشهري من العوامل الأساسية التي تحدد المستوى المعيشي للأسرة وتؤثر سلبا على أفرادها، خصوصا الأبناء فالدخل المالي المنخفض يؤدي بهم إلى الشعور باليأس والشقاء مما يؤدي إلى انحرافهم.

-تعلم المبحوث ارتكاب السلوكيات الإجرامية بسبب اختلاطه وتفاعله مع رفقاء منطقته السكنية، ولذا يعد الاحتكاك بجماعات الرفقاء دور كبير في توجيه السلوك الإجرامي، حيث يكتسب قيمهم واتجاهاتهم وهذا ما أكدته "سيدزلاند" (Sutherland) في نظريته أن تعلم السلوك الإجرامي يكون ضمن الترابط والتوافق بين الرفقاء بوجود نماذج ومعايير سلوكية منحرفة ومع مرور الوقت يصبح فردا مثلهم، وعليه فرفقاء الحي يتأثرون بسرعة ببعضهم البعض فهم يتشاركون في العديد من الخصائص الثقافية الاتجاه والميول، وهذا ما يجعلهم يتأثرون ويؤثرون على بعضهم، وأيضا الانغماس والالتزام بقوانين الجماعة ومعاييرها من المبادئ الأساسية التي توحد الجماعة وتجعلها ذات

ارتباط قوي بالنظر إلى المدة والاستمرارية التي يقضيها الفرد ضمن نفس الجماعة وهو ما يساهم بشكل كبير في بقاء الفرد مع أصدقائه المنحرفين وممارسة كل نشاطاتهم الانحرافية والإجرامية.

-تعاطي المخدرات والمسكرات هروبا من المشاكل التي تواجهه وتواجه عائلته وهذا ما صرح به "ايه ندروقي ونشرب ومع صحابي أموا الواحد ينسى شوية مشاكلو ومشاكل الدار..." وما دفعه إلى الانخراط في عصابة الحي الذي يقطن فيه أيضا، وهذا يعني أن الأفراد عندما يواجهون بعض المشاكل في حياتهم وعندما يعجزون عن إيجاد حلول لها في ظل المعايير والقيم السائدة في المجتمع يميلون إلى رفض بعض من الجوانب الثقافية والاجتماعية التي تسهم في خلق بعض المشكلات والعراقيل التي لا تستجيب لحل مشاكلهم وعراقيلهم فيستبدلونهم بجوانب أخرى تسمح لهم بتحقيق أهدافهم، هذه المعايير القيم الثقافية الجانحة التي يتبنونها تسمح لهم بأداء سلوكيات مغايرة لثقافة المجتمع.

-مشاركة المبحوث في عصابة الحي مع رفاقه والذين يتخذون اسما لها معرفين به في الحي، وهذا على حد قول الحالة "ايه عندنا اسم "جماعة السنافر"، وأصلا الحي نتعانا يلقبوه "حي السنافر"، يعني هذا الحي معروف بينا...)

هذه الجماعة التي أصبحت بالنسبة لهم فوق كل اعتبار وهذا ما لمساه من إجابة الحالة عندما سألناه كيف يتم تقسيم المهام بينهم؟ والذي رفض الإجابة لضمان استمرارها وتواجدها في الحي، وعليه ما يمكننا قوله أن كلما زاد الارتباط بين أفراد العصابة كلما زاد أفرادها تماسكا وترابطها أكثر وانغمسوا في قيمها واتجاهاتها وسلوكياتها.

- الحالة رقم: 08

- تاريخ المقابلة: 2024/02/01

- مكان إجراء المقابلة: حي القايد -خميس مليانة -

- توقيت المقابلة: 1سا

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- السن: 21

- المستوى التعليمي: ثانوي

- نوع الحي: حي جديد

- الحالة العائلية للوالدين: وفاة الأب

المحور الثاني: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: الطابع الإيكولوجي والعمراني للحي دور في

تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية.

1- أين كنت تسكن سابقا؟ منذ متى وأنت تقطن في الحي الذي تسكن فيه حاليا؟

كنت نساكن في حي بوطان، وعندنا وحد الخمس سنين هكاك ملي رحلونا لهما

2- الحي الذي تسكن فيه مزدحم؟

أيه، وفيه الحس بزاف سورتو الحس نتاع البلوك واحد ما محترم الآخر

3-أنت راض عن الحي و المسكن الذي تسكن فيه حاليا؟ وهل هو مناسباً لأسرتك؟

لا مهوش عاجبني، الحي الحس تاع الجيران كل يوم، والطريق أصلا كل يوم الزقا بين

الجيران وكل مرة علاه يتقاتتو حتى الرجال الكبار، يطيحو (يقصد الشتم) ومعلابالهم لا بذاري لا

بنسا، مكاش احترام هنا بين الجيران وزيد كون يغفل واحد على دارو يسرقوه...باسكو الجوارين

مخلطين اللهنا، وميهدروش مع بعضاهم

4-المسكن الذي تسكن فيه حاليا توجد فيه نفس البيئة الاجتماعية التي كانت في حيك القديم؟

كاين وكاين مخططين، الأكثرية لي هنا نصهم تاع مشاكل، الجيران فيما بيناتهم ماشي متفاهمين، ويكون يدخل واحد براني يضربوه ويسرقوه

5-هل هناك نقص في الطرق أو الشوارع أو الأرصفة في حيك؟

عادي، نورمال

6- هل الحي يتوفر على إنارة كافية ليلا؟

ايه كاين الأضواء في الليل

7-الحي الذي تسكن فيه حاليا هل يتوفر على مرافق ترفيهية وتثقيفية وخدماتية إن كانت

الإجابة بنعم ماهي هذه المرافق؟

كاين مرافق ابتدائي، ووسطاد، بصح تاع الأولاد صغار شوية ناقصين أصلا قاع تكسرو

ولخرين سرقوهم...

8-هل هناك مساحات خضراء للراحة واللعب والترويح في الحي الذي تسكن فيه؟

لا مكاش، كاين حديقة وحدة كامل يقعدو فيها، حنا ليجان مدارولنا والو مكاش وين نقعدو

9-المنطقة التي تسكن فيها واضحة ويسهل الدخول إليها أم أنها معقدة؟

عادي مهيش معقدة

10-شوارع الحي الذي تقطن فيه يحتوي على مسارات مغلقة أم مفتوحة؟

مفتوحة نورمال

11-هل توجد أماكن شاغرة و مهجورة قرب منطقتك السكنية؟

كاين الديار نتاع الحي القديم مزالو كاينين

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الثانية: إلى أي مدى تؤثر البطالة في دفع الشباب

للانخراط و تشكيل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

1- هل تزاوّل نشاطا مأجورا؟ في حالة نعم هل هو دائم أم مؤقت؟ وفي حالة لا من أين تتحصل

على مصروفك اليومي؟

لا ما نخدمش خدمة باينة، نخدم وصاي كل مرة كيفاه

2- أ تتقاضى منحة البطالة؟ في حالة نعم هل هذا المدخول المالي يساعدك على قضاء حاجياتك

المادية؟

لا منديهاش محتاجها

3- أنت راض عن المستوى المعيشي لأسرتك؟ في حالة لا لماذا؟

منيش راضي يما تخلص الشهرية نتاع بابا الله يرحمو، متكيفيش مع الوقت اللي رانا فيه وزيد

كلش راه غالي، هذي الشهرية تروح غير في الكراء، الماء، والترسيبي، أنا غاضتني ما بغات تخدم

علينا أنا و خاوتي أيا قتلها أنا هو الراجل نتاع الدار وأنا نجيب المصروف ما نكذبش عليك أختي

وليت نبيع لادروق باه نولو الحمد لله حاجة متخصناش....

4- هل هناك تكافؤ للفرض بين الشباب في الحصول على العمل؟ أن كانت الإجابة بلا لماذا؟

أكيد مكاش واشمن فرص، والخدمة أصلا راهي قليلة، هاباين شكون يخدم... وباباين الواحد كي

ميلقاش الخدمة وين يروح، ها يروح يسرق ولا يبيع الدواء...

5- أ تحس أنك مغترب عن مجتمعتك؟ ولماذا؟

ايه اني حاس بالعربة، وعلاش par ce que مدرنا والو في حياتنا، الواحد ملقاهاش كما

تمناها، الدنيا ظلمتنا بزاف ختي (المبحوث يطأ رأسه بحسرة) ثم يبتسم

6- هل ترى نفسك أقل قيمة ومكانة في محيطيك ومجتمعتك بسبب البطالة؟

لا منيش أقل قيمة بالعكس قدرت نكون روجي، وقدرت ندير بزاف حوائج في حياتي، نلبس
غير الماركات، ناكل غير المخيرة، ..

7- هل شعورك بالتهميش جعلك تفكر في الهجرة؟

لا مفكرتش، مكاش شكون لي يقعد مع ما، منطيقش نخليها وحدها

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة: الثقافة الفرعية الجانحة دور في تشكل عصابات
الأحياء في المدن الجزائرية

1- أين تقضي معظم وقت فراغك؟ ومع من تقضيه؟

كل مرة وين، هذا الحي ما نقعد تش بزاف فيه أكثرية نروح للحي القديم مع صحابي

2- هل تدخل للمنزل في وقت متأخر؟

تقدري تقولي منين ذاك باه ندخل للدار، خطرات يوم يومين ما نجيش للدار بزاف

3- هل قمت بارتكاب سلوك إجرامي فيما سبق؟ ما هو؟ وهل تلقيت تشجيعا من رفقاءك على ذلك
السلوك؟

إيه، سرقت وبعث لادروق وحتى ودخلت للحبس على جالها، إيه صحابي ديمنا معايا لإنو
كنا نسرقو كيف كيف تقدري تقولي نفس صحابي نتاع الحي القديم...

4- هل تتعاطي الممنوعات؟ ومع من تتعاطيها؟

كنت نتعاطيها، بصح دركا نقصت ما نيش كما كنت، كنت نتعاطي مع صحابي

5- هل تشارك في أعمال الشغب والعنف وتخريب الممتلكات عند حدوث مناوشات في الحي؟

إيه كنت نشاركهم، ومازلت دركا يجي واحد للحي ماشي من جماعتنا نضربوه ونسرقوه،
سورتو نتاع الأحياء الأخرى خطرات يجو علا جال لادروق ويديروا المشاكل، ولينا ما نخلوش
البراني يدخل الا إذا كان معرفة، ولي ما يكونش عرف يدخل نسرقوه ونضربوه....دركا صاي

حفوظنا هذا الحي راه معروف بلي نتاع لادروق، و مناش نديرو الديقات كما من قبل نقصو شوية....

6- هل رفقاءك ممن لديهم سوابق إجرامية؟

إيه كاين محاسبية

7- كيف كان انضمامك للعصابة؟ وما هو الهدف الذي تشكلت من أجله؟

دخلت مع الجماعة بساكو كنا أصلا مع بعض في الحي القديم ودخلت باه نصور الدراهم جماعتنا كامل عندهم حاجة وهدف ألي هو الدراهم باه يصرفوا باه يعيشوا، ختي يسما قاع زواولة والله غالب، و ما كاش لي خدام...

8- لديكم شخص يترأس عصابتكم؟

إيه كاين وقليل وين يجي لهننا للحي، كل مرة وين ما كاش لي يعرف وين يروح وينتا يجي

9- ماهو العمل الاجرامي الذي تختص فيه الجماعة التي تنتمي إليها؟

نبيعو الدوا، كما بريغالين، لاكستازي، الصاروخ...

10- الجماعة التي تنتمي إليها لها اسم خاص بها؟

ايه عندها أسم معروفة بيه، و(عندما سألنا المبحوث عن اسمها رفض الإفصاح عنه

(سمحي لي ختي ما نطيقش نكشف صحابي، كون نفلك يسما خنتهم

11- لديكم أسماء وألقاب تنادون ا بعضكم البعض بها؟ ماهي؟

ايه كاين أسماء وألقاب خاصة بجماعتنا، بصح منقولكش

12- كيف يتم تقسيم المهام فيما بينكم؟

هو الخدمة نتاع البيع كل واحد وكفاه كاين لي يجي يشري منا وحنا نورو لو البلاصة يعني

نورو لو وين يروح، وكآين خطرات يقسم هالنا الرايس نتعنا وكل واحد يمدوا قيس شحال يبيع وحنا

نبيعوها ونجيبو الدراهم نتاع البيع، ونبعد كل واحد يدي حقو، وكآين لي يعسو لهنّا الحي يعني
يعسو لي جي يشروا ولازم يكون مبعوث من واحد نعرفوه، ولا مكاش من ألي نعرفوه يضربوه
ويحاوزوه، وكآين لي يعسو الدولة كجي، لهنّا للحي يبعثونا ميساج وحنّا نعسو رواحنا، تقدري تقولي
هوّا الصّح في المجموعة نتعنا....

13- هل تملكون مكانا خاص بكم؟

ايه المكان الخاص بينا هو هنا وبلاصتنا هنا في الحي نتاعنا والحي القديم .

تحليل الحالة الثامنة:

-من خلال تمعن في إجابات المبحوث نستخلص أن الحالة من السكان المرحلين لهذا
الحي الجديد، هذا الحي الذي يتميز بازدهامه ونقص المراكز الرياضية والتنشيطية والترفيهية
ووجوده في منطقة منعزلة نوعا ما وبعيدا عن الخدمات والمرافق العامة الضرورية للسكان، هذه
البيئة السكنية الجديدة بالنسبة للمبحوث لم يستطع التكيف معها والاندماج فيها بسبب عدم شعوره
بالراحة، وبطبيعة الحال نلاحظ أن الكثير من الأفراد داخل وحداتهم السكنية الجديدة يطرحون
مشكلة عدم الارتياح داخل هذه الأحياء بسبب المؤثرات الفيزيائية كأصوات المزعجة الصادرة من
الجيران، بالإضافة إلى ضجيج السيارات والمحلات والأطفال هذا إلى جانب الإزعاج المستمر
والدائم من طرف الجيران الساكنين في الطوابق العليا من إثارة الفوضى والضوضاء وهذا على
حساب الجيران الساكنين في الطوابق السفلى نتيجة الحركة اليومية للسكان.

- المبحوث لا يشعر بالارتياح في الحي وهذا ما صرح به "لا مهوش عاجبني، الحي
الحس تاع الجيران كل يوم، والطريق أصلا كل يوم الزقا بين الجيران.....) حتى الرجال الكبار،
يطيحو (يقصد الشتم) ومعلابالهم لا بذراري لا بنسا، مكاش احترام هنا بين الجيران وزيد كون
يغفل واحد على دارو يسرقوه...باسكو الجوارين مخلطين اللهنّا، وميهدروش مع بعضاهم...وهذا

يدل أنه لا يوجد ارتباط وتواصل بين الجيران وفي هذا الشأن نرى أن السكن العمودي أصبح من أهم النماذج السكنية الجديدة التي أدت إلى طرح العديد من المشكلات المتعلقة بالجوانب الثقافية خاصة من الناحية الجوارية، والتي أولت أهمية للجوانب المادية للسكن على حساب الخصوصية الثقافية لسكانه، من حيث عدد الغرف حجمها، ألوانها، وجدرانها، وتصميمها على إغفال العناصر الثقافية الخاصة بالتفاعل الاجتماعي بين السكان.

ومن المعلوم أن الشكل الهندسي للسكن العمودي الجديد شكل صعوبة كبيرة على الأفراد من حيث أنه يحتوي على مجموعة من الأسر المختلفون ثقافيا واجتماعيا، يشتركون في مبنى واحد ويشتركون في العديد من مجالات البناء كسلم العمارة، الباب الخارجي وغيرها، هذا ما قد يؤدي إلى الفوضى وعدم الاحترام والتقدير بين الجيران بحكم القرب الفيزيقي الذي قد يبدو عاملا إيجابيا في تقوية العلاقات والروابط بين الجيران، إلا أن الواقع عكس ذلك لأن القرب المكاني غالبا ما يفتح المجال أمام انكشاف الخبايا للسكان وكشف أسرارهم وبالتالي يخلق نوعا من العزلة وعدم الثقة والاطمئنان". فالاختلاف الثقافي بين الجيران في الأحياء الجديدة ساهم بدور كبير في تفكيك بنية وتركيبية الجيرة في هذه السكنات، فكل جار حسب ما نشأ عليه وما تعود عليه وما ورثه من عادات وتقاليد وسلوكيات خارجة عن المألوف بالنسبة للجار الآخر والتي يراها منافية تماما للقيم وهذا حسب رأيه واعتقاده وحسب ما ورثه هو الآخر من قيم ومبادئ وأعراف" وهذا تفسرا على حد قول الحالة "كاين وكاين مخلطين، الأكثرية لي هنا نصهم تاع مشاكل، الجيران فيما بيناتهم ماشي متفاهمين....)

- أسرة الحالة تملك دخل شهري متدني، وهذا الدخل منخفض جدا بالنسبة له ويقع ضمن خط الفقر، وبالتالي لا يشبع هذا الدخل الاحتياجات الأساسية لأسرته في ضوء ارتفاع تكاليف المعيشية، والتزايد المستمر في الأسعار بالإضافة إلى فواتير الكهرباء، الماء...وهذا ما سبب

للمبحوث الإحباط نتيجة عدم قدرته على توفير المال لأسرته وبالتالي توجهه إلى طرق غير شرعية للحصول على المال وهذا ما يفسر اندفاعه نحو تجارة المخدرات، وهذا على حد تصريح المبحوث " مانيش راضي يما تخلص الشهرية نتاع بابا الله يرحموا، ماتكيفيش مع الوقت اللي رانا فيه وزيد كلش راه غالي، هذي الشهرية تروح غير في الكراء، الماء، والتريسي، أنا غاظتني ما... (....منكذبش عليك أختي وليت نبيع لادروق باه نولوا الحمد لله حاجة مختصنا....) ومن خلال هذا نستخلص أن الشباب يقومون بارتكاب الجريمة نتيجة شعورهم بالظلم وهذا ما صرح به " (.....مدرنا والو في حياتنا، الواحد ملقاهاش كما تمناهها، الدنيا ظلمتنا بزاف ختي (المبحوث يبطأ رأسه بحسرة) ثم يبتسم)وحسب "أوهلن" (Ohlin) "أن الشباب يكونوا أشخاصا مجرمين عندما تأتيهم الفرصة لتأكيد أنفسهم وذواتهم في المجتمع، فإن لم يتسنى لهم الفرصة يملكهم الشعور بالظلم وأن هناك مشكلة في النظام الاجتماعي وليس فيهم، هذا النظام الذي يقوم على الابتزاز، المحاباة، والضغوطات الاجتماعية، وهذا ما يجعله يلجأ إلى وسائل غير مشروعة وغير مقبولة في المجتمع الذي يعيش فيه لتحقيق ذاته وإشباعها..."¹ فمن خلال ما أدلى به المبحوث، حول تكافؤ الفرص في العمل....) أكيد مكاش واشمن فرص، والخدمة أصلا راهي قليلة، هاباين شكون يخدم...وباباين الواحد كي ميلقاش الخدمة وين يروح، ها يروح يسرق ولا يبيع الدواء...)

ما يمكننا أن نستنتج من تصريح المبحوث أن المشاكل التي تظهر عند الشباب بسبب عدم توفر فرص العمل و البطالة التي تعيق تحقيق ما يطمحون إليه، تظهر مجموعة من البدائل لحل هذه المشاكل، وعلى الشباب أن يختاروا من بينها ما يناسبهم لتحقيق هذه الطموحات، لان هناك تفاوتاً في إتاحة الفرصة بصورة متساوية وعادلة بين الجميع، وهذا ما يدفعهم إلى اتباع وسائل غير

بسام أبو عليان، مرجع سبق ذكره، ص 57. ¹

مشروعة ومنحرفة لتحقيق ذلك، طالما أن الوسائل المشروعة غير متاحة، لذلك ما يراه الشباب وما يشعرون به يعتمد على المواقف والفرص المتاحة لهم، حسب نظرية الفرصة.

- البقاء خارج المنزل لأيام والسهر لمدة طويلة ولساعات متأخرة مع أصدقاء الحي القديم لتناول المخدرات والمسكرات والقيام بسلوكيات إجرامية تعتبر ثقافة فرعية جانحة تشكلت في الحي القديم وامتدت حتى للحي الجديد، فهي بمثابة تحدي للقيم والمعايير الخاصة بالمجتمع، وتعتبر شكلاً من أشكال البدائل أو المخرج الذي لجأ إليها هؤلاء الشباب والمراهقين، للتأقلم في البيئة الاجتماعية ولتحقيق أهدافهم وأحلامهم، نظراً لاستحالة تحقيق ذلك في ظل الثقافة العامة للمجتمع.

- المبحوث ينتمي إلى عصابة الحي الذي نشأ فيه والتي تعتبر قديمة النشأة أن صح لنا قول هذا، فهي على قدر من التنظيم والتي يمكن تصنيفها ضمن المستوى الثالث لتصنيف العصابات حسب "ورتلي سكووت" (Scott wortly) هذه العصابات التي تتمتع بهيكل تنظيمي من حيث وجود قائد للعصابة الذي يقوم بشراء كميات كبيرة من المخدرات وتوزيعها على أعضائه وأتباعه المخلصين، اللذين يقومون بتنفيذ مهام الأعمال الإجرامية التي تختص بها عصاباتهم، من توزيع الأدوار من حيث وجود مراقبين حسب ما صرح به المبحوث "...)، وكآين لي يعسو لهذا الحي يعني يعسو لي جي يشروا ولازم يكون مبعوث من واحد نعرفوه، ولا مكاش من ألي نعرفوه يضربوه ويحاولوه...)، وكآين لي يعسو الدولة كجي، لهذا للحي يبعثونا ميساج وحننا نعسو رواحنا، تقديري تقولي هوما الصبح في المجموعة نتعنا....) هؤلاء المراقبين اللذين يختصون في مراقبة المكان (الحي) ومراقبة كل من يدخل ويخرج، كما يقومون بحراسة وترصد الشرطة والأمن، عند قيامهم بأنشطتهم، أما بيع المخدرات وترويجها يكون من اختصاص أعضاء الترويج اللذين يقومون ببيعها بطريقتين إما بطريقة مباشرة أي التوجه إلى منزل محدد أو مخزن أو مستودع وتوصيلها للمتاعطين أو غير مباشرة عن طريق توزيعها على أعضاء المجموعة وبيعها في أماكن

أخرى على حد قول الحالة " هو الخدمة نتاع البيع كل خطرة وكفاه كاين لي يجي يشري منا
وحنا نورو لو البلاصة يعني نورو لو وين يروح، وكآين خطرات يقسم هالنا الرايس نتعنا وكل
واحد يمدوا قيس شحال يبيع وحنا نبيعوها ونجيبو الدراهم نتاع البيع، ونبعد كل واحد يدي
حقو...).

ما يمكننا قوله أن عصابات الأحياء بالنسبة لهؤلاء الشباب والمراهقين هي ليست جماعة
وحسب بل علاقة سيكولوجية تربط بينهم، وهي على قدر من التماسك والولاء إذ يخضعون
لمجموعة من المعايير والقيم هي التي تحدد سلوكهم بحيث يكون مقبولا من جميع أعضائها، لأنه
يحدد ما يجب عليهم وما ينبغي أن يكون، تقوم بالسيطرة على حدود منطقتها للحفاظ على أنشطتها
الاقتصادية وهذا ما لمسناه من تصريح المبحوث " ايه عندها أسم معروفه بيه...)وسمحيلي ختي
منطيقش نكشف صحابي، كون نلقك يسما خنتهم..)وقوله "ايه كاين أسماء وأقارب خاصة
بجماعتنا، بصح منقولكش..)وقوله "ايه المكان الخاص بينا هو هنا و، بلاصتنا هنا في الحي
نتاعنا.

- الحالة رقم: 09

- تاريخ المقابلة: 2024/02/04

- مكان المقابلة: حي التضامن -العبادية -

- توقيت المقابلة: حوالي 45 د

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- السن: 20

- المستوى التعليمي: أولى متوسط

- نوع الحي: حي شعبي

- الحالة العائلية للوالدين: وفاة الأب

المحور الثاني: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: الطابع الإيكولوجي والعمراني للحي دور في

تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية.

1- أين كنت تسكن سابقا؟ منذ متى وأنت تقطن في الحي الذي تسكن فيه حاليا؟

كنت نساكن في هنا، ما رحلناش ملي زدت هنا

2- الحي الذي تسكن فيه مزدحم؟

ايه مزدحم وفيه بزاف الاكتظاظ والغاشي

3-أنت راض عن الحي والمسكن الذي تسكن فيه حاليا؟ وهل هو مناسب لأسرتك؟

لا منيش راضي الحي قديم من عهد فرانسأ، والسكنة قديمة وبأغي طيح وزيد الضيق، ماشي

حالة قاع

4-المسكن الذي تسكن فيه حاليا توجد فيه نفس الخلفيات الاجتماعية التي كانت في حيك

القديم؟

ايه تقدري تقولي نفس المستوى قاع كيف كيف

5- هل هناك نقص في الطرق أو الشوارع أو الأرصفة في حيك؟

ايه كاين نقص لوكان متلقاش حفرة فطريق اعرف بلي مكش في لجزاير

6- هل الحي يتوفر على إنارة كافية ليلا؟

مكاش انارة بزاف قليلة شوية

7-الحي الذي تسكن فيه حاليا هل يتوفر على مرافق ترفيهية وثقافية وخدماتية إن كانت

الإجابة بنعم ماهي هذه المرافق؟

كاين، ليكول سيام، حوانيت، ...

8-هل هناك مساحات خضراء للراحة واللعب والترويح في الحي الذي تسكن فيه؟

لا مكاش

9-المنطقة التي تسكن فيها واضحة ويسهل الدخول إليها أم أنها معقدة؟

منطقة عادية

10-شوارع الحي الذي تقطن فيه يحتوي على مسارات مغلقة أم مفتوحة؟

طرقان الحي مفتوحة

11-هل توجد أماكن شاغرة و مهجورة قرب منطقتك السكنية؟

لا مكاش

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الثانية: إلى أي مدى تؤثر البطالة في دفع الشباب

للانخراط و تشكيل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

1-هل تزاوّل نشاطا مأجورا؟ في حالة نعم هل هو دائم أم مؤقت؟ وفي حالة لا من أين تتحصل

على مصروفك اليومي؟

لا ما نيش خدام، نخدم وخلص وين جات كل مرة وكيفاه

2- هل تتقاضى منحة البطالة؟ في حالة نعم هل هذا المدخول المالي يساعدك على قضاء

حاجياتك المادية؟

ايه ندي منحة البطالة، لا باين ما يكفيش، وعلى هكاك كل مرة وين نخدم

3- هل أنت راض عن مستوى معيشة أسرتك؟ في حالة لا لماذا؟

لا أختي ما نيش راضي على معيشتنا، واحد فينا في الدار وما هوش خدام عند الدولة،

نخدموا غير من ومن و ياربي إلا لحقنا المصروف نتاع المأكلة، اللبسة... ما نكذبش عليك أنا

خرجت نخدم وأنا صغير

4- هل هناك تكافؤ للفرض بين الشباب في الحصول على العمل؟ أن كانت الإجابة بلا لماذا؟

لا مكاش تكافؤ باه تصيبي خدمة، حنا الخدمة في المجتمع نتعانا لازمك لكتاف من آخر،

كشغل ولاد المرفهين وحدهم وولاد الزوالي واحد ما سامع بيهم

5- هل تحس أنك مغترب عن مجتمعتك؟ لماذا؟

أيه اني حاس بلي ما نيش وليد البلاد هادي، الزوالي هادي هي حالته

6- هل ترى نفسك أنك أقل قيمة ومكانة في محيطك ومجتمعتك بسبب البطالة؟

لا منيش أقل قيمة، حنا رجالة والراجل ما طيح قيمتو

7- هل شعورك بالتهميش جعلك تفكر في الهجرة؟

أيه باغي نحرق، الدولة قايستنا في الثقل، أصلا نص ليجان نتاع الحي هنا قاع حرقوا

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة: الثقافة الفرعية الجانحة دور في تشكل عصابات

الأحياء في المدن الجزائرية

1- أين تقضي معظم وقت فراغك؟ و مع من تقضيه؟

نفوت وقتي ندور في الشارع، ولا نقعد لهنّا في الحي أنا وصحابي نسمعوا الغنا ولا نلعبوا
البالون في الطريق، ولا نروحو قدام سيّام نشوفوا الشيرات، كل مرة كي نفوتوه...

2- هل تدخل للمنزل في وقت متأخر؟

ايه

3- هل قمت بارتكاب سلوك إجرامي فيما سبق؟ ماهو؟ وهل تلقيت تشجيعا من رفقاءك على ذلك

السلوك؟

أيه كنت نسرق ونبيع ونشرب la Durg، ايّه صحابي شجعوني أصلا حنا من نفس الكليكة

الواحد لا خدمة لا والو شا يقعد يدير لازم ينافيقي على روحه

4- هل تتعاطي الممنوعات؟ ومع من تتعاطها؟

أيه كنت نتكيف ونبعد وليت ند روقي مع صحابي نتاع الحي، وخطرات انشربوا، الديقوطةج

في بلادي واش دير..

5- هل تشارك في أعمال الشغب والعنف وتخريب الممتلكات عند حدوث مناوشات في الحي؟

أيه نشارك معاهم.

6- هل رفقاءك ممن لديهم سوابق إجرامية؟

ايه

7- كيف كان انضمامك للعصابة؟ وما هو الهدف الذي تشكلت من أجله؟

أنا من لي زدت وأنا نعرف ولاد الحي، تقدرني تقولي حنا صحاب قدم، وقاع ولاد حي واحد

دركا حنا لا خدمة لا تاويل ولأزم الواحد يحوس مدخول ولينا نسرقو، ونبغوا la Durg، ...

8- لديكم شخص يترأس عصابتكم؟

أيه كان كاين رايس نتاع جماعتنا، بصح حرق

9- ماهو العمل الاجرامي الذي تختص فيه الجماعة التي تنتمي إليها؟

تبعو la Durg، نسرقو،نقدري نقولي مكاش خدمة وحدة نديروها

10- الجماعة التي تنتمي إليها لها إسم خاص بها؟

ايه عندها، يسما هنا قاع يعرفونا

11- هل لديكم أسماء وألقاب تنادون بعضكم البعض بها؟ ماهي؟

كاين لي عندهم ألقاب سميناهم على حساب كل واحد، لا أختي ما نجمش نقلك هاذو

صحابي مش أي واحد،

12-كيف يتم تقسيم المهام فيما بينكم؟

حنايا كنا كثر من سطاش(16) واحد نصهم حرقوا بقينا وحد الستة، كشغل نخدمو مع

بعض، وكل واحد عارف خدمته.

13- هل تملكون مكانا خاصا بكم؟

حنا الحي هو البلاصة نتعانا، ما كاش وين نروحو

تحليل الحالة التاسعة :

-المبحوث لا يشعر بالراحة والرضا من حيه الشعبي الذي يعاني من اكتظاظ المساكن،

الضجيج، نقص في الخدمات العامة كمساحات الخضراء، مراكز الشباب، أماكن الترفيه والترويح،

أما المسكن الذي وصفه بالقديم المهتر منذ عهد فرنسا، والذي لا يتوفر على أبسط شروط العيش

الكريم بسبب ضيقه، وفي حالات كثيرة كهذه يسكن عدة أفراد أو أكثر في غرفة واحدة، ويتشاركون

نفس الاستخدامات الضرورية كالحمامات، غيرها هذه الظروف السكنية السيئة التي من شأنها أن

تجعل الأفراد ينفرون من سكناهم، ويقضون معظم الأوقات خارج المنزل.

والجدير بالذكر أن الظروف السكنية الصعبة قد تدفع أفرادها إلى اكتساب ممارسات وأفكار ومعتقدات لا تتوافق والقيم والمثل التي يوافق عليها المجتمع وبالتالي تدفع بهم إلى الجريمة والانحراف، فتدهور الأحوال السكنية التي يعيش فيها الفرد لها تأثيرا على سلوكه وأفعاله وهذا ما أشارت إليه النظرية الإيكولوجية.

-الحالة تنتمي لأسرة فقيرة، ليس لها دخل شهري ، مما اضطر هذا الأخير إلى مزاوله أعمال هامشية لمساعدة أسرته في سد حاجياتها المادية، وهذا ما جعله يعمل في سن مبكرة، وفي هذا السياق ينبغي أن نشير أن الظروف المعيشية المزرية عامل مساعد في انحراف الأبناء، فالمشاعر السلبية واليأس والتشاؤم التي يتعرضون لها من جراء ذلك قد تولد لديهم الاستعداد للسلوك الإجرامي.

-عدم وجود تكافؤ في الفرص بين بعض الشباب في الحصول على عمل ساهم في الظهور التفاوت الاجتماعي والطبقي على حد قول المبحوث " لا مكاش تكافؤ باه تصيبي خدمة، حنا الخدمة في المجتمع نتعانا لازمك لكتاف من آخر، كشغل ولاد المرفهين وحدهم وولاد الزوالي واحد ما سامع بيهم " وهذا ما جعله يشعر بالغربة والتهميش مصرحا "أني حاس منيش وليد هادي البلاد" وفي هذا الصدد نرى أن مسألة التهميش في المناطق الحضرية التي يعيش فيها الفئات الهامشية، التي تشكلت من شرائح مختلفة تعيش في قاع المدينة، هذه الفئات التي تعيش حالة من اليأس والإقصاء والتي يعيشها معظم الشباب الجزائري في مجتمعه، من تردي وضعياتهم الاقتصادية والاجتماعية وحتى وضعياتهم السكنية والأسرية.

- معظم أوقات المبحوث يقضيها في التسكع في الشوارع طوال اليوم مع الرفقاء ومطاردة البنات والقيام بأنشطة سلبية كمضايقة الجيران ،الاستماع للأغاني بصوت مرتفع ... إلخ، وعليه

فجماعة الرفاق دور فعال في اكتساب المبحوث سلوكيات لا اجتماعية عن طريق التفاعل والتواصل اليومي معهم، الأمر الذي ساهم في اكتساب قيمهم وسلوكياتهم وتصرفاتهم.

- الملل والفراغ جعل الحالة ورفقاءه يقضون أوقاتهم في تعلم السلوكيات اللا اجتماعية من تعاطي المخدرات، المسكرات بسبب سوء استغلالهم لوقت الفراغ، وعدم انخراطهم في نوادي ومراكز رياضية لتنمية ذاتهم، فحتى وإن وجدت لا ينخرطون بسبب نقص هذه النوادي من جهة أخرى وتجعلهم لا يرغبون في الانخراط وحتى إن وجدت فإنه بعد أيام يتم سرقتها وتكرر عملية السطو بين أفراد الحي أو المنطقة دون إبلاغ عن الفاعلين، فيقع غالبية الشباب من الحي في شجارات بسبب الوقت الضائع الذي لا يستطيعون استغلاله في نشاطات إيجابية بسبب عدم وجود مصاريف الانخراط من جهة أخرى لأن معظمهم شباب بطل، لذا وجدوا بدائل أخرى لاستغلال وقت فراغهم في ابتكار أساليب وطرق تملأ فراغهم، بما في ذلك السلوك المنحرف، وكونهم شباب بطالين ولا يملكون عمل يشغلهم لأوقات معينة فهم يلجؤون إلى البحث عن وسائل أخرى ولو بطرق مخالفة ومن هنا نرى أن الصحبة السيئة دور في تشكل السلوكيات المنحرفة كسرقة، تناول المخدرات، الاعتداء على الآخرين، وهذه الأفعال لا يستطيع الفرد القيام بها بنفسه إذ لا بد من وجود جماعة لمساعدته على ذلك خصوصا إثارة الفوضى والتخريب.

- عصابة الحي التي ينتمي إليها المبحوث تشكلت بسبب توفر بيئة اجتماعية مناسبة لظهورها كالفقر، البطالة، الازدحام السكاني، الانفلات الأمني، فجّل المنخرطين فيها ذوي الدخل المنخفض، والمهن الهشة، هذه المداخل المحدودة كانت وراء انتشار ممارسات مهنية أخرى كتجارة المخدرات، المشروبات الكحولية، السرقة، الاعتداء، ضف إلى ذلك تدني المستوى التعليمي و الانقطاع المبكر عن الدراسة، وتغشي ظاهرة الهجرة السرية كلها ساهمت في تكوين هذه العصابة في الحي، وهذا ما ذهب إليه تراشر "أن العصابة تنشأ كبديل عن ما عجز المجتمع أن يعطيه

لأفراده، فهي بمثابة تعويض لذلك النقص والمخرج والبديل لهؤلاء الشباب والذين هم ضحية الظروف المعيشية المتدهورة"¹

وما ذهب إليه "كوهن" (Cohen) أيضا "أن نشوء العصابة الجانحة يعتبر محاولة تعويضية يقوم بها المراهقون والشباب اللذين ينحدرون من طبقات عاملة، وهذا ما يجعلهم يعانون من حالة إحباط بسبب شعورهم بتدني منزلتهم الاجتماعية لانهم ينتمون لطبقة اجتماعية فقيرة، وبسبب عجزهم عن صعود السلم الاجتماعي والوصول إلى مستوى الطبقات الوسطى التي تتصف بمعايير وخصائص ومهارات خاصة، وهذا هو السبب الرئيسي في نشوء العصابات"².

¹ عندنان الدوري، جناح الأحداث، ط1، منشورات دار السلاسل، الكويت، 1985، ص88.

² نفس المرجع ، ص211.

- الحالة رقم: 10

- تاريخ إجراء المقابلة: 2024/02/06

- مكان إجراء المقابلة: حي 200 مسكن -مليانة-

- توقيت المقابلة: 1سا

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- السن: 23

- المستوى التعليمي: ثانوية ثانوي

- نوع الحي: حي جديد

- الحالة العائلية للوالدين: مطلقين

المحور الثاني: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: الطابع الإيكولوجي والعمراني للحي دور في

تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية.

1- أين كنت تسكن سابقا؟ منذ متى وأنت تقطن في الحي الذي تسكن فيه حاليا؟

كنت نساكن في حي فوضوي حي قرقاع، عندي وحد الخمس سنين من لي جينا سكنا هنا في

الحي.

2- الحي الذي تسكن فيه مزدحم؟

ايه فيه بزاف اكتظاظ

3- أنت راض عن الحي والمسكن الذي تسكن فيه حاليا؟ وهل هو مناسب لأسرتك؟

لالا مانيش راضي على السكنة في هذا الحي، و مهوش عجبني، ما قدرتش نوالف، كشغل

حاس روحي في حبس، لا السكنة هنا بعيدة بزاف على السونتر، كشغل الريتم نتاع حياتنا تبدل،

مام حتي الجوارين وتبدلو...

4-المسكن الذي تسكن فيه حاليا توجد فيه نفس البيئة الاجتماعية التي كانت في حيك القديم؟

ايه نفس العقلية والبيئة، يسما حنا نتاع قرقاع رحلونا وكاين من لي من هاك وهاك

5-هل هناك نقص في الطرق أو الشوارع أو الأرصفة في حيك؟

ايه كاين بزاف نقص

6- هل الحي يتوفر على إنارة كافية ليلا؟

ايه كاين

7-الحي الذي تسكن فيه حاليا هل يتوفر على مرافق ترفيهية وثقافية وخدماتية إن كانت

الإجابة بنعم ماهي هذه المرافق؟

كاين ملعب وليكول، كلينيك،بوسطا، فرماسي ليسي، مكتبة، سوبرات وحوانيت، قهوى، دار

الشباب، جامع بصح بعاد شوي....

8-هل هناك مساحات خضراء للراحة واللعب والترويح في الحي الذي تسكن فيه؟

ايه كاين وين نقعدو، كاين ملعب وين نلعبو

9-المنطقة التي تسكن فيها واضحة ويسهل الدخول إليها أم أنها معقدة؟

ايه واضحة عادي

10-شوارع الحي الذي تقطن فيه يحتوي على مسارات مغلقة أم مفتوحة؟

نورمال شوارع عادية، وطرقان مفتوحة

11-هل توجد أماكن شاغرة ومهجورة قرب منطقتك السكنية؟

ايه كاين بلايص فارغة لهنّا

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الثانية: إلى أي مدى تؤثر البطالة في دفع الشباب

للانخراط و تشكيل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

1- هل تزال نشاطا مأجورا؟ في حالة نعم هل هو دائم أم مؤقت؟ وفي حالة لا من أين تتحصل

على مصروفك اليومي؟

نخدم خدمة لي جات، أني نبيع الخضرة في المارشي

2- هل تتقاضى منحة البطالة؟ في حالة نعم هل هذا المدخول المالي يساعدك على قضاء

حاجياتك المادية؟

ايه نديها، لا ما تكفيش

3- هل أنت راض عن المستوى المعيشي لأسرتك؟ في حالة لا لماذا؟

لا ما نيش راضي على معيشة الذل..

4- هل هناك تكافؤ للفرض بين الشباب في الحصول على العمل؟ إن كانت الإجابة بلا لماذا؟

لا ما كاش، الخدمة راهي عزيزة ونعرف شغل من واحد قاري وراهم حاكمين الحيط، فما بالك

أخنايا، لا قرابة لا نيفو، شكون سامع بينا

5- هل تحس أنك مغترب عن مجتمعتك؟ ولماذا؟

ايه، أني حاس بالغرابة، باسكو أني حاس روحي وحداني تقول ما عندنيش أهلي، و ماننيش

عايش فهذا المجتمع وما نيش وليد البلاد، لا تاويل لا والو، خطرات نَحْمُ نبعد قاع على الناس.

6- هل ترى نفسك أقل قيمة ومكانة في محيطيك ومجتمعك بسبب البطالة؟

ماشني نشوف روحي أقل قيمة، بصح نحس روحي ضعيف وعاجز كشغل أني بعيد على

هاذي الدنيا وناسها...

7- هل دفعك الشعور بالتهميش الى التفكير في الهجرة؟

ايه بغيت نحرق واش تقعدي ديرى، الهربة هي اللي تسلك...

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة: الثقافة الفرعية الجانحة دور في تشكل عصابات

الأحياء في المدن الجزائرية

1- أين تقضي معظم وقت فراغك؟ ومع من تقضيه؟

وقتي كامل مع الجماعة صحابي

2- هل تدخل للمنزل في وقت متأخر؟

ندخل روطار، ايه

3- هل قمت بارتكاب سلوك إجرامي فيما سبق؟ ما هو؟ وهل تلقيت تشجيعا من رفقاءك على ذلك

السلوك؟

ايه كنت نسرق، ونبيع الدواء باه نزيد نصور الدراهم، ايه صحابي شجعوني على السرقة

أصلا كنت نسرق معاهم كي كنا في الحي القديم...

4- هل تتعاطي الممنوعات؟ ومع من تتعاطي؟

يبتسم المبحوث -ايه نتعاطى ونتكيف ونشرب مع صحابي باسكو غير هوما اللي يحسو بيا

ويعرفوا المشاكل نتاعي، ما نكذبش عليك نلقى راحتني كي نكون معاهم.

5- هل تشارك في أعمال الشغب والعنف وتخريب الممتلكات عند حدوث مناوشات في الحي؟

ايه نشارك سورتو مع صحابي إلا صرالهم كاش حاجة مع جماعة أخرى، لازم نكون معاهم

وندافع عليهم لي يتوش ي صحابي يسما توشاني أنا هذي الصحبة يا أختي.....

6- هل رفقاءك ممن لديهم سوابق إجرامية؟

ايه.

7- كيف كان انضمامك للعصابة؟ وما هو الهدف الذي تشكلت من أجله؟

أنا دخلت للجماعة كي كنت في الحي القديم، يسما تقدرى تقولى انعرفوا بعضانا من الحي القديم أيا تفاهمنا ولينا جماعة، نسرقوا ونبعوا الدواء باه نصورو دراهم، ونعيشوا la ball vie كايين لي ما عندوش حتى واش يأكل ويلبس....

8- لديكم شخص يترأس عصابتكم؟

ايه جماعتنا عندها رايس

9- ماهو العمل الإجرامي الذي تختص فيه الجماعة التي تنتمي إليها؟

تقدرى تقولى السرقة، نبيعوا الدواء، كل مرة كيفاه، يعني الأكثرية نسرقو..

10- الجماعة التي تنتمي إليها لها إسم خاص بها؟

لا ما عندهاش اسم خاص.

11- لديكم أسماء وألقاب تنادون بعضكم البعض بها؟ ماهي؟

ايه عندنا، منقدرش نقولك، يسما راكي تقوليلي خون صحابك

12- كيف يتم تقسيم المهام فيما بينكم؟

الخدمة بيناتنا كل خطرة كيفا باسكو الحي تبدل ولينا نسرقوا هنايا في الحي الجديد، والسرقة هي على حساب واش رائحين نسرقو، في الأول نخططوا ونحدو واش نسرقوا، السريقة نتاع التليفونات ولا القش ماشي كما السرقة نتاع الديار، كائن جماعة يقعدو لهنّا في الحي (يقصد الحي الجديد) يراقبوا سورتا لي روجو ويخلو ديارهم يراقبوهم وقتاه يدخلوا وقتاه يخرجوا، ونبعد حنا نخيرو نهار ندخلوا نسرقوه...،وعند سؤالنا ماذا تسرقون من المنزل أجاب نسرقو التليفيزون، الكليما تيزور، الكويزنيار، يعني الحاجة للتباع كامل نسرقوها، وكى تكون سرقة نتاع كل واحد وحدو نبعنو واحد يكون خفيف في السرقة، في الشارع و في الأسواق يسرق تليفونات، طموبلات...

13- هل تملكون مكانا خاص بكم؟

لا ما كاش.

تحليل الحالة العاشرة:

-عدم التكيف الاجتماعي للمبحوث في الحي السكني الجديد، بسبب الاختلافات بين البيئة السكنية الأصلية التي كان يعيش فيها، وبيئة المنطقة التي انتقل إليها، كما أن نوع المسكن ونمطه خلق صعوبة بالنسبة له في ممارسة شغله المعتاد، وبكل حرية وهذا ما خلق لديه شعورا بعدم الانتماء والغربة عن المكان الجديد في ظل تغير الجيران والأصدقاء على حد قول الحالة "....مهوش عجبني، ما قدرتش نوالف، كشغل حاس روحي في حبس....)كشغل الريتم نتاع حياتنا تبدل، مام حتي الجوارين وتبدلو..)

فالنماذج العمرانية الحديثة للعمارة لم تتفق مع طبيعة بعض الأفراد الجزائريين ،ولذلك لم يستطيعوا أن يتكيفوا مع هذه النماذج العمرانية الحديثة لعوامل ثقافية واجتماعية، وهذا ما نتج عنه تصدع في العلاقات وضعف في القيم وظهور الجريمة، التي أدت إلى زعزعت الأمن والاستقرار في هذه الأحياء بسبب تصادم الثقافات الفرعية الخاصة بكل فئة.

-الفراغات والتشكيلات العمرانية والهندسية للحي، ووقوعه في مكان منعزل وبعيد عن المرافق العامة للمدينة، وعدم توفر مراكز أمنية فيه شجع على السلوك الإجرامي، وهذا ما صرح به الحالة " (....وطرقان مفتوحة....().) كايين بلايص فارغة لهنّا، باسكو الحي جي معزول شوية..) فعادة المجرمون يبحثون عن بيئة غير محمية للقيام بجرائمهم.

-اشتغال المبحوث في عمل هامشي "يبيع الخضرة في المارشي" وبراتب قليل وزهيد لا يحقق له اكتفاء ذاتيا في ظل ارتفاع الأسعار وهبوط قدرته الشرائية، هذا التدني في المستوى الاقتصادي والمعيشي دفعه للحصول على أموال عن طريق الكسب غير المشروع، رغبة في الثراء

وتحقيق مستوى معيشي كاف، على حد قول المبحوث "...إيه كنت نسرق، ونبيع الدواء باه نزيد
نصور الدراهم..).

- "لا مكاش الخدمة....)أحنايا، لا قراية لا نيفو، شكون سامع بينا" من خلال ما صرح
به المبحوث نرى أن الفرد عندما يقع في شبح البطالة وتردى أوضاعه الاقتصادية فإنه يشعر
بفقدان المكانة الاجتماعية والعجز، كما يشعر أنه أصبح عبئا ثقيلا وغير قادر على سد حاجياته،
وهذا ما يجعله يشعر بغياب الاعتبار وأن المجتمع مسؤول عن حالته ووضعه لذا ينجر وراء
ارتكاب الجرائم نتيجة لحاجاته المادية وانتقاما من المجتمع.

- إحساس الحالة بالوحدة ومحاولته الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية وانعزاله عن المجتمع،
بسبب شعوره بعدم الانتماء إلى مجتمعه، وهذا ما جعله يرى نفسه مقصي من المجتمع الذي يعيش
فيه، وهذا من خلال ما أدلى به " إيه، أني حاس بالغربة، باسكو أني حاس روحي وحداني
تقول.....) (مانيش عايش فهذا المجتمع وما نيش وليد البلاد، لا تاويل لا والو، خطرات نخم
نبعد قاع على الناس)، فالمغترب دائما ما يشعر أنه عاجز وضعيف وليس لديه القدرة على
التكيف مع ذاته والآخرين، حيث يحس بعدم الرضا والرفض لقيم مجتمعه ومعاييره وهذا الإحساس
ينمي لديه الشعور بالاستبعاد والعزلة ويجعله دائما في حالة اضطراب.

- الاختلاط والتفاعل اليومي مع أبناء الحي القديم، بحكم تقاربهم مكانيا واجتماعيا جعل
المبحوث يتعلم مجموعة من السلوكيات والعادات السيئة المنافية لمعايير وقيم المجتمع كالتدخين،
تناول المخدرات، السرقة، وعلى إثر هذا نرى أن جماعة الأقران تلعب دورا مهما في التأثير على
الفرد وقيمه ومواقفه وسلوكياته وطريقة تصرفه مع الآخرين.

- تعد جماعة الأصدقاء ذات تأثير كبير بحيث يصبح الفرد جزء منها يحافظ على تماسكها
ويتبع معاييرها وقيمها لأنها تحقق له الشعور بالقبول والمكانة، وتهتم به وبمشاعره وأحاسيسه لذا

يجد راحته والمكانة والتقدير الذي يبحث عنه فيجد التشجيع والاهتمام بمشاكله واهتماماته وهكذا تصبح جماعة الرفاق بالنسبة له العائلة التي يجد فيها القبول والأمان وهذا ما صرح به المبحوث (".... مع صحابي باسكو غير هوما اللي يحسو بيا ويعرفوا المشاكل نتاعي، ما نكذبش عليك نلقى راحتني كي نكون معاهم".

- عصابة الحي التي ينتمي إليها المبحوث تشكلت من جماعات لديهم سوابق إجرامية من أبناء الحي الفوضوي القديم، اللذين تشربوا في بيئتهم عادات وتقاليده مختلفة تنمي السلوك العدواني والإجرامي، وعدم احترام الآخرين والقانون، وهذا ما جعلهم غير قادرين على ضبط أنفسهم في ارتكاب الجريمة، هذه الجماعة التي تكونت من فئات توحدت ظروفها وتجربتها الحياتية والاجتماعية وممارستها للعنف.

-السرقه بكل أنواعها من اختصاص هذه العصابة التي نشرت الرعب والخوف في الحي السكني الجديد، حيث تتم عملية السرقة بين أفراد هذه الجماعة بطرق مختلفة حسب نوع السرقة وهذا من خلال ما صرح به المبحوث " الخدمة بيناتنا كل خطرة كيفاه...)،والسرقة هي على حساب واش رائحين نسرقو، في الأول نخططوا ونحدو واش نسرقوا، السريقة نتاع التليفونات ولا القش ماشي كما السرقة نتاع الديار، كائن جماعة يقعدو لهنّا في الحي (يقصد الحي الجديد) يراقبوا سورتا لي روحو ويخلو ديارهم يراقبوهم وقتاه يدخلوا وقتاه يخرجوا، ونبعد حنا نخيرو نهار ندخلوا نسرقوه...)، بداية من تخطيط وتحديد هدف السرقة والذي يكون من اختصاص المراقبون اللذين يقومون برصد الضحايا اللذين يمرون بجانب العمارة أو الحي أو بمراقبة المنازل المستهدفة لجمع المعلومات عن أصحابها وقت دخولهم وخروجهم من المنزل، أي الروتين اليومي للضحايا المستهدفين، تم تأتي مرحلة توزيع الأدوار حيث يتم فيها تقسم المهام على أفراد العصابة المختصين في السرقة والاعتداء ومن يقوم بالدخول إلى المكان المستهدف، مستخدمين عضوا لديه مهارات

وفنيات في التسلل وكسر الأقفال، أما إذا كانت السرقة بطريقة مباشرة فانهم يخصصون لذلك أعضاء تكون لديهم مهارات في السرقة في الشوارع والأسواق والمتاجر والذين يتمتعون بالخفة والسرعة وهذا على حد قول المبحوث "وكي تكون سرقة نتاع كل واحد وحدو نبعتو واحد يكون خفيف في السرقة، في الطريق وفي الأسواق، يسرق تليفونات، طموبلات...".

وعليه نرى أن النمط العمراني والإيكولوجي للحي، والبطالة والانتفاء إلى رفقاء السوء والتأثر بهم كلها عوامل ساهمت في تشكيل عصابة في الحي .

– الحالة رقم: 11

– تاريخ إجراء المقابلة: 2024/02/08

– مكان إجراء المقابلة: حي الكبير-سيدي لخضر-

– توقيت المقابلة: 1سا

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

– السن: 35

– المستوى التعليمي: ابتدائي

– نوع الحي: حي شعبي

– الحالة العائلية للوالدين: وفاة الأم

المحور الثاني: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: الطابع الإيكولوجي والعمراني للحي دور في

تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية.

1- أين كنت تسكن سابقا؟ منذ متى وأنت تقطن في الحي الذي تسكن فيه حاليا؟

نسكن هنا

2- الحي الذي تسكن فيه مزدحم؟

ايه بزاف، كاين فيه الغاشي والسكنة

3-أنت راض عن الحي و المسكن الذي تسكن فيه حاليا؟ وهل هو مناسب لأسرتك؟

لا، ماني راضي على الحي ما فيه والو هذا الحي بزاف قديم، كل حاجة قدامت، هو السكنة

هنا ماشي مهيش مناسبة، الجيران كل مرة تصرا مفاتنة ويخرجو الرجال كبار يتقاتتو غير على

الذراري، ولا صوالح تافهين، كل جار يتهم خوه بحاجة، ديجا ليلة البارح ولاد الجوارين لهنا تقاتلوا

بأمواس والمطارق (يقصد العصا) حتى جات لا بوليس وداتهم...

4-المسكن الذي تسكن فيه حاليا توجد فيه نفس البيئة الاجتماعية التي كانت في حيك القديم؟

ايه حنا من نفس البيئة، كشغل نعرفو بعضانا من زمان

5-هل هناك نقص في الطرق أو الشوارع أو الأرصفة في حيك؟

كاين بزاف نقص، ومشى مسقمين الطريق راهي فحالة الحفر، حشاك الزبل...

6- هل الحي يتوفر على إنارة كافية ليلا؟

كاين بلايص فيهم وبلايص مكاش

7-الحي الذي تسكن فيه حاليا هل يتوفر على مرافق ترفيهية وثقافية وخدماتية إن كانت

الإجابة بنعم ماهي هذه المرافق؟

كاين، ليكول وسيام وملعب نتاع زراري صغار، هذا واش فيه هذا الحي

8-هل هناك مساحات خضراء للراحة واللعب والترويح في الحي الذي تسكن فيه؟

لالا ما كاش أصلا الحي مافيش بلايص وين نقعدو ولا نرحو

9-المنطقة التي تسكن فيها واضحة ويسهل الدخول إليها أم أنها معقدة؟

هي تقدر تدخل ليها، بصح مقعدة الزنقات نتاعو فيه الدورات بزاف

10-شوارع الحي الذي تقطن فيه يحتوي على مسارات مغلقة أم مفتوحة؟

لا الشوارع نتاع هذا الحي مفتوحة، عادي لي يحب يدخل ويخرج من أي جهة

11-هل توجد أماكن شاغرة و مهجورة قرب منطقتك السكنية؟

لالا ما كاش

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الثانية: إلى أي مدى تؤثر البطالة في دفع الشباب

للانخراط و تشكيل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

1- هل تزال نشاطا مأجورا؟ في حالة نعم هل هو دائم أم مؤقت؟ وفي حالة لا من أين تتحصل

على مصروفك اليومي؟

ايه نخدم بنهاري، لا مهوش دائم خطرات نخدم ونبطل، مهم نجيب مصروفي

2- هل تتقاضى منحة البطالة؟ في حالة نعم هل هذا المدخول المالي يساعدك على قضاء

حاجياتك المادية؟

لا منديهاش

3- هل أنت راض عن المستوى المعيشة لأسرتك؟ في حالة لا لماذا؟

لا لا، لخاطر ما كاش مدخول باين، وزيد حتى الواحد ما عندوش خدمة مليحة، والله

المدخول القليل صعيب بزاف شراح يدير ليك في الوقت هذا..

4- هل هناك تكافؤ للفرض بين الشباب في الحصول على العمل؟ إن كانت الإجابة بلا لماذا؟

واشمن تكافؤ، (ينظر باستهزاء) مكاش عدل في الخدمة، الواحد حتى حاجة ما طارتلو في

هاذي البلاد

5- هل تحس أنك مغترب عن مجتمعتك؟ و لماذا؟

ايه، نحس بزاف بالغربة، على خاطر الواحد ما حقق والوفي حياته

6- هل ترى نفسك أقل قيمة ومكانة في محيطيك ومجتمعتك بسبب البطالة؟

خطرات نشوف روحي ما عنديش قيمة، سورتو فهذا اللاج لا خدمة لا زواج لا مستقبل،

تحس روحك كشغل بلا فايده وما درت والو في حياتك

7- هل شعورك بالتهميش جعلك تفكر في الهجرة؟

ايه، كي تكون بعيد على الناس وعلى هادي الحياة ماشي غير تبغي تهاجر، تبغي طير،

باغي نحرق بلاك الواحد يقدر يبذل حياته، الواحد ما نجح في حتى حاجة حياته...

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة: الثقافة الفرعية الجانحة دور في تشكل عصابات

الأحياء في المدن الجزائرية

1- أين تقضي معظم وقت فراغك؟ ومع من تقضيه؟

وقتي كل مرة وين، بصح أكثرية لهنّا قدام الحيط هنا مع جماعة الحي وصحابي.

2- هل تدخل للمنزل في وقت متأخر؟

ايه يسما ما نجيش قاع للدار منين ذاك

3- هل قمت بارتكاب سلوك إجرامي فيما سبق؟ ما هو؟ وهل تلقيت تشجيعا من رفقاءك على ذلك

السلوك؟

ايه، ما نكذبش عليك تدخلت للحبس ونا صغير، باسكو ضربت واحد وكنت تاني نشرب

(يقصد يشرب الكحول)، ماشي شجعوني بصح عطاوني الحق فواش درت، لانو غلط معايا

4- هل تتعاطي الممنوعات؟ ومع من تتعاطى؟

ايه، ندروقي مع صحابي

5- هل تشارك في أعمال الشغب والعنف وتخريب الممتلكات عند حدوث مناوشات في الحي؟

Bien sur، و شحال من مرة تصرا حاجة لهنّا وندخلو معاها، نضاربو منكذبش عليك

جماعتنا لهنّا في الحي معروفة بالمشاكل والدبازي ولي يخلط فينا يخلصها غالية...

6- هل رفقاءك ممن لديهم سوابق إجرامية؟

إيه

7- كيف كان انضمامك للعصابة؟ و ما هو الهدف الذي تشكلت من أجله؟

شوفي ختي أنا تعلمت ندروقي منين كنت صغير كي ماتت يما، وزدت تعلمت صوالح بزاف

في الحبس، يعني وليت نفهم la Durg، وبديت نتعلم بشوية كفاه يجيبوها ويبيعوها، وتاني وليت

نسرق الحبس مهوش ساهل، كي خرجت وليت ندور غير مع الجماعة لي كما أنا صاي الدوسي نتاعي ولا محروق، وليت نبيع la Durg والشراب (الخمير) هنا في الحي، ونبعد وليت معروف فهذا الصوالح، كي تقولي فلان، يقلولك خلاص نعرفوه....

الهدف نتاع جماعتنا هو الدراهم منكذبش عليك، باسكو خنا قاع محروقين وباش يعطوك تخدم مكاش منها، هاذي الجماعة ولات مصدر الرزق نتاعنا....

8- لديكم شخص يتأأس عصابتكم؟

ايه عندنا

9- ماهو العمل الاجرامي الذي تختص فيه الجماعة التي تنتمي إليها؟

نبيعو الدواء والشراب

10- الجماعة التي تنتمي إليها لها إسم خاص بها؟

ايه عندنا اسم معروفين بيه وما كاش لي تقوليله هذا الاسم وما يعرفناش (المبحوث صرح باسم العصابة، ووعدته بعدم الإفصاح عنه)

11- لديكم أسماء وألقاب تنادون بعضكم البعض بها؟ ماهي؟

ايه كاين، هاذي الألقاب كشغل Cod فيما بيناتنا،

12- كيف يتم تقسيم المهام فيما بينكم؟

دركا خويا هو الرئيس نتاعنا لانو جماعتنا فيها انا وخاوتي وحد آخرين،خويا هذا هو الي يجيب السلعة، من عند صاحبه هاك وهاك، (وعندما سألته من أين هاك وهاك أجاب المبحوث من عند أصحابه في الولايات الأخرى المعروفة بالتهريب)، ونبعد يجيبها يوزعها علينا، وحنا نبيعوها وخطرات المشتري يجي لهنالدار... هاذي بصفة عامة كفاه نخدموا منقدرش نقلك أمورات وحد أخرى على خدمتنا ختي...

13-هل تملكون مكانا خاص بكم؟

تقديري تقولي الحي لهذا ولا الدار نتعانا.

تحليل الحالة إحدى عشر :

-المبحوث يقطن في حي شعبي يعاني من نقص في المرافق الضرورية للسكن وازدحام مساكنه وافتقاره للتهيئة العمرانية من طرق معبدة ، وأرصفت متدهورة، إنارة عمومية غير كافية، نقص النظافة...الخ، أما العلاقة بين الجيران في حي المبحوث علاقة تشوبها صراعات ونزاعات وكثرة الشجارات على أتفه الأسباب وهذا ما صرح به "...الجيران كل مرة تصرا مفاطنة ويخرجو الرجال كبار يتفانتو غير على الذاري، ولا صوالح تافهين، كل جار يتهم خوه بحاجة، ديجا ليلة البارح ولاد الجوارين لهذا تقاتلوا بأمواس والمطارق (يقصد العصا) حتى جات لا بوليس ودااتهم...) وفي هذا الشأن يمكننا القول أن نقص مراكز الشرطة في الحي ساعد على انتشار العنف والعدوان في الحي، فنقص الأمن في الأحياء يساعد على أن يصبح مكانا للمجرمين والمنحرفين وغيرهم من الأفراد اللذين يشكلون تهديدا على أمن وسلامة السكان في المناطق السكنية.

- الشعور بالحرمان الاجتماعي بسبب الوضع الاقتصادي المزري، وتدهور المستوى المعيشي، وقلة الدخل وفرص العمل جعل المبحوث يقوم بتجارة المخدرات والكحوليات، وهذا ما أشارت إليه دراسة "بونجر"(buonger) أن الفقر والبطالة وازدحام المناطق السكنية من العوامل التي تدفع الفرد لارتكاب الجرائم وتعلم السلوك الجانح، ويؤكد "بونجر" أن الإجرام يكون بسبب أحوال المجتمع الاقتصادية السيئة الناجمة عن قلة فرص العمل والمنافسة واحتكار الثراء لفئة محددة، تلك الفئة التي تتحكم في الأجور وكافة التداولات في السوق، ولا تترك منفسا للفرد الكادح بأن يحسن من عيشة أسرته بل تترك له طريقا واحدا يدفعه للسلوك المنافي للمجتمع كسرقة، تجارة المخدرات

وغيرها لإعالة أسرهم والعيش بكرامة¹ وهذا سبب شعور المبحوث بالاستبعاد جعله يفكر في الهجرة "الحرقه" أملا في تحسين أوضاعه ومستقبله، فالتجارب الفاشلة التي عاشها المبحوث جعلته معتبرا ويشعر بعدم الانتماء وهذا على حد قول الحالة " (...كي تكون بعيد على الناس وعلى هاذي الحياة ماشي غير تبغي تهاجر، تبغي طير، باغي نحرق بلاك الواحد يقدر يبدل حياته، الواحد ما نجح في حتى حاجة حياته...)". اللا مساواة الاجتماعية في عدم الحصول على عمل على حد قول الحالة " واشمن تكافئ، (ينظر باستهزاء) مكاش عدل في الخدمة، الواحد حتى حاجة ما طارتلو في هاذي البلاد...) وهذا ما جعل المبحوث ينتمي لجماعات إجرامية وانحرافية، هذه الجماعات التي تشترك في المبادئ والقيم والاتجاهات نفسها والتي يعاني أفرادها من نفس المعاناة، الأمر الذي جعلهم يشكلون ثقافة فرعية خاصة بهم وهذا على حد قوله "... (كي خرجت وليت ندور غير مع الجماعة لي كما أنا صاي الدوسي نتاعي ولا محروق، وليت نبيع la Durg والشراب (الخمير) هنا في الحي، ونبعد وليت معروف فهذا الصوالح، كي تقولي فلان، يقولوك خلاص نعرفوه....)

- تعلم المبحوث سميات الإجرام والانحراف من السجن....،(ما نكذبش عليك تدخلت للحبس ونا صغير، باسكو ضربت واحد وكنت تاني نشرب (يقصد يشرب الكحول)،...) وقوله "شوفي ختي أنا تعلمت ندروقي منين كنت صغير كي ماتت يما، وزدت تعلمت صوالح بزاف في الحبس، يعني وليت نفهم la Durg، وبديت نتعلم بشوية كفاه يجيبوها ويبيعوها، وتاني وليت نسرق...) من هنا نستنتج أن هذه البيئة الفاسدة التي قضاها المبحوث، جعلته يبتعد أكثر عن المعايير والقيم السائدة في المجتمع، حيث أصبح ينجذب إلى ثقافة الإجرام وتعلم سلوكيات الثقافة الفرعية التي تتميز بالبحث عن الملذات والكسب السريع باتباع طرق غير مشروعة، والتي توفر

¹ بسام أبو عليان، مرجع سبق ذكره، ص48.

الإحساس بالقيمة الذاتية والمكانة التي حرم منها في وسطه الاجتماعي الذي كان يعيش فيه، إضافة إلى تعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية...

-كانت بداية انضمام المبحوث للعصابات، عن طريق تعلمه تجارة المخدرات عندما دخل السجن، حيث تعلم أنماط سلوكياتها لكي يدرك الخبرات المرتبطة بعملياتها، هذه العصابة التي تشكلت في الحي عن طريق إخوة المبحوث والتي كانت تمثل احتواء بالنسبة له وللأعضاء الآخرين، فمن خلالها تحققت طموحاتهم وأهدافهم على حد تصريح الحالة "...)، (هاذي الجماعة ولات مصدر الرزق نتاعنا....)

ومن هنا نرى أن الفرد يقوم بتبني قيما ومعايير خاصة بالأفراد اللذين ينتمي اليهم، وهذا حال العصابة التي تكون رافضة لقيم ومبادئ المجتمع ككل، هذه الجماعة التي تحقق الشعور بالتعاون والتماسك خاصة عندما يكون أحد أعضائها يحتاج للمساعدة.

-وجود أسماء وألقاب خاصة بعصابة الحالة، فكثيرا ما يستخدم أعضاء العصابة ألفظا ورموزا لم نسمع بها من قبل تكون مميزة وخاصة فيما بينهم، هذه الثقافة الخاصة تدل على انتمائهم لعصابة معينة دون غيرها ومن أجل التعرف على بعضهم البعض ولتفادي الوقوع في يد رجال الشرطة أو لكي لا يعلم من غير المنتمين لعصابتهم بأن يعلموا حقيقة ما يتحدثون به.

-ما نستخلصه من هذه الحالة أن الفرد عندما يدخل إلى السجن و يتفاعل ويتواصل مع الجماعات المنحرفة الموجودة فيه، يزيد من احتماله إلى تقبل الاتجاهات والمعتقدات التي تشجع على السلوك الخارج عن قيم ومبادئ المجتمع، فاكسباب الفرد للسلوك اللااجتماعي يتوقف على مدى تأثير الأنماط الإجرامية والمدة التي يستغرقها في اكتساب تلك السلوكيات.

- الحالة رقم: 12

- تاريخ إجراء المقابلة: 2024/02/10

- مكان إجراء المقابلة: حي 400 مسكن -خميس مليانة-

- توقيت المقابلة: 2سا

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- السن: 27

- المستوى التعليمي: ثالث متوسط

- نوع الحي: حي جديد

- الحالة العائلية للوالدين: مطلقين

المحور الثاني: بيانات خاصة الفرضية الأولى: بالطابع الإيكولوجي والعمراني للحي دور في

تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية.

1- أين كنت تسكن سابقا؟ منذ متى وأنت تقطن في الحي الذي تسكن فيه حاليا؟

كنت نسكن في حي واد الريحان مع بابا باسكو والديا مطلقين، وكى دات يما السكنة هنا

جيت نسكن معاها، وعندي وحد خمس سنين من لي جيت لهنّا.

2- الحي الذي تسكن فيه مزدحم؟

ايه فيه اكتظاظ

3- أنت راض عن الحي و المسكن الذي تسكن فيه حاليا؟ وهل هو مناسب لأسرتك؟

لا منيش راضي على الحي،، ما لغري هو خير من اللي كنت نسكن فيه، مازال مولفتوش

ونحس روي غريب عليه وزيد ما نعرفش لي ساكنين هنا، للإنو مرحلين واحد مايعرف خوه لهنّا،

لا المسكن مهوش مناسب، كايين بزاف مشاكل لهذا كل يوم تصرا حاجة هذا الحي فيه بزاف le
criminales، ولي يسرقوا...

4-المسكن الذي تسكن فيه حاليا توجد فيه نفس البيئة الاجتماعية التي كانت في حيك القديم؟

لا ما همش من نفس البيئة، كل واحد وعقليته، يسما هنا قاع ما يعرفوش بعضاهم وقليل وين
تلقاي جارك وتهدي معاه، الجوارين لهذا كل يوم المشاكل مع بعضاهم، وكل يوم المعايرة،
وخطرات توصل بيهم للهاوة والضرب والاعتداء...

5-هل هناك نقص في الطرق أو الشوارع أو الأرصفة في حيك؟

كايين نقص، الحي جاي بعيد بزاف على السونتر فيل

6- هل الحي يتوفر على إنارة كافية ليلا؟

ايه كايين عادي

7-الحي الذي تسكن فيه حاليا هل يتوفر على مرافق ترفيهية وثقافية وخدماتية إن كانت

الإجابة بنعم ماهي هذه المرافق؟

ايه كايين، ملعب، وجامع، وليكول، أما الباقي حتى نطلعو للسونتر فيل

8-هل هناك مساحات خضراء للراحة واللعب والترويح في الحي الذي تسكن فيه؟

ما كاش حتى وين نقعدوا

9-المنطقة التي تسكن فيها واضحة ويسهل الدخول إليها أم أنها معقدة؟

ايه واضحة البلاصة نتعانا وساهلة

10-شوارع الحي الذي تقطن فيه يحتوي على مسارات مغلقة أم مفتوحة؟

الطريق نتاع الحي مفتوحة، وتخرجك وين تبغي

11-هل توجد أماكن شاغرة و مهجورة قرب منطقتك السكنية؟

أيه كايين، نتاع الحي القديم مزالوا كايينين وفارغين

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الثانية: إلى أي مدى تؤثر البطالة في دفع الشباب

للانخراط و تشكيل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

1- هل تزاوّل نشاطا مأجورا؟ في حالة نعم هل هو دائم أم مؤقت؟ وفي حالة لا من أين تتحصل

على مصروفك اليومي؟

لا ما نخدمش، عايش بلادروق، نجيب مصروفي منو

2- هل تتقاضى منحة البطالة؟ في حالة نعم هل هذا المدخول المالي يساعدك على قضاء

حاجياتك المادية؟

لالا منديهاش

3- هل أنت راض عن المستوى المعيشة لأسرتك؟ في حالة لا لماذا؟

لا ما نيش راضي على معيشتنا، الفقر واعر أختي ما كاش مدخول شهري

4- هل هناك تكافؤ للفرض بين الشباب في الحصول على العمل؟ إن كانت الإجابة بلا لماذا؟

لا مكاش تكافؤ، على خاطر المستوى الدراسي ماشي كيف كيف، وزيد الخدمة راهي قليلة.

5- هل تحس أنك مغترب عن مجتمعتك؟ ولماذا؟

ايه اني حاس روحي غريب، مكان لا خدمة، لا أسرة مسقمة، لا تأويل والله بزاف الواحد راه

ضايع في هاذي الدنيا، رانا منسيين، واحد ماعلا بالو بينا ولا يحس بينا رانا ندبرو رأسنا باه نعيشو

وخلص

6- هل ترى نفسك أقل قيمة ومكانة في محيطيك ومجتمعتك بسبب البطالة؟

خطرات، نحس روحي أقل قيمة ومظلوم، ومحقر بزاف، ما نيش عارف علاه، الواحد كي

ميكونش بخدمته يحس روحو محقر ومظلوم

7- هل شعورك بالتهميش جعلك تفكر في الهجرة؟

ايه باغي نحرق، شا نقعد ندير يرحم باباك

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة: الثقافة الفرعية الجانحة دور في تشكل عصابات

الأحياء في المدن الجزائرية

1- أين تقضي معظم وقت فراغك؟ ومع من تقضيه؟

ما نكذبش عليك وقتي نفتوتو لهنّا في الحي مع صحابي مكاش وين نروحو من خلاف الحي

هنا، نقعدو نقصرو، نهذرو....

2- هل تدخل للمنزل في وقت متأخر؟

ايه، يسما ما نرجعش للدار حتى للصباح، نقعدو نسهرو هنا مع صحابي

3- هل قمت بارتكاب سلوك إجرامي فيما سبق؟ ما هو؟ وهل تلقيت تشجيعا من رفقاءك على ذلك

السلوك؟

ايه درت، سلوك إجرامي وضربت واحد قريب ما قتلّو، وصحابي شجعوني وأصلا هوما

ضربوه معايا.

4- هل تتعاطي الممنوعات؟ ومع من تتعاطها؟

ايه نتعاطي المخدرات، باين ماعمن مع صحابي

5- هل تشارك في أعمال الشغب والعنف وتخريب الممتلكات عند حدوث مناوشات في الحي؟

ايه، نشارك معاهم، في كل صغيرة وكبيرة يسما.

6- هل رفقاءك ممن لديهم سوابق إجرامية؟

ايه، كاين لي عندهم سوابق

7- كيف كان انضمامك للعصابة؟ وما هو الهدف الذي تشكّلت من أجله؟

أنا دخلت للجماعة علا جال la Durg، باسكو أنا ناكلها، وصحابي قالولي دخل وتاجر معانا وبيع، وبيان سور راح نمدو لك لادروق، ونعطوك الدراهم، ونبعد دخلت لهذي الجماعة صح عاونوني كي نحتاج، وعاونوني في حل المشاكل نتاع، والهدف نتاع هاذي الجماعة هو تبيع لا دروووق في جال الدراهم.

8- لديكم شخص يترأس عصابتكم؟

ايه، عندنا

9- ماهو العمل الإجرامي الذي تختص فيه الجماعة التي تنتمي إليها؟

هي الأكثرية الجماعة نتاعنا معروفين بالضرب، يعني تقدري تقولي مكاش لي يهدر معانا سورتو كي نقعدوا في بلايص، ولا كشما نديروا، وأي واحد بغا يضرب واحد يرسلونا حنا، يعني خدمتا الضرب، وتاني نبيعوا لادرووق...

10- الجماعة التي تنتمي إليها لها اسم خاص بها؟

لا ما عندناش اسم خاص بجماعتنا

11- لديكم أسماء وألقاب تنادون بعضكم البعض بها؟ ماهي؟

ايه كاين، لكن منقدرش نقلك كيفاه يسموهم.

12- كيف يتم تقسيم المهام فيما بينكم؟

هي الخدمة تمشي أبار تليفون، الرايس قاع ما يجيش يعني يمدنا الخدمة غير من التليفون وكل واحد واش يدير، ونبعد نتفاهمو على بلاصة ونعطوه الربح نتاع البيع

13- هل تملكون مكانا خاص بكم؟

ايه عندنا، دار سبيسيال لينا نتلمو فيها، كي تكون الخدمة شوية ناقصة ولا كي يعطينا الرايس نتعانا الدراهم...

- تحليل الحالة اثنا عشر :

- الحالة من الوافدين الجدد في المنطقة، اللذين تم ترحيلهم للأحياء السكنية الجديدة بناء على السياسة الإسكانية التي تبنتها الجزائر للقضاء على مشكلة السكن والأحياء الفوضوية والقصديرية، لذا المبحوث غير راض عن الحي الذي يسكن فيه حالياً، لأنه يحس بالاغتراب وعدم الانتماء على الرغم من أن الحي السكني الجديد أفضل بكثير من الحي الذي نشأ فيه على حد قوله " لا منيش راضي على الحي،، ما لغري هو خير من اللي كنت نساكن فيه، مازال مولفتوش ونحس روي غريب عليه وزيد ما نعرفش لي ساكنين هنا، للإنو مرحلين واحد مايعرف خوه لهناء...) فضلا عن عدم توفره لمؤسسات الترفيهية والتعليمية والخدماتية.

-عدم توافق الثقافة التي نشأ عليها المبحوث مع ثقافة الحي الجديد، وهذا بسبب السياسة العمرانية في الجزائر التي ساعدت على تنامي ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي للسكان بسبب تدهور الخدمات الحضرية في هذه الأحياء من جهة، وعدم التكيف والاندماج مع النمط العمراني الذي يتوافق مع النمط المعيشي الذي اعتاد عليه السكان المرحلين من جهة أخرى هذه الأنماط السكنية التي جمعت فئات اجتماعية مختلفة ثقافيا واقتصاديا، وهذا ما ولد الإحساس بعدم الانتماء والاغتراب لدى الأفراد.

وبطبيعة الحال هذا ما جعل العلاقات هشة وضعيفة بين سكان هذه الأحياء، فهي شبه منعدمة وهذا ما صرح به الحالة "(....)، كل واحد وعقليته، يسما هنا قاع ما يعرفوش بعضهم وقليل وين تلقاي جارك وتهدي معاه...) وعلى هذا يمكننا القول أن التصميم العمراني أثر على الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد مع بعضهم البعض، فعدم توفر الساحات العامة، والممرات الواسعة أدى إلى نقص الاتصال الاجتماعي بين الأفراد إضافة إلى الشوارع الضيقة ونقص الطرق التي ساهمت في عزل الأفراد عن بعضهم البعض وهذا ما أدى إلى وجود صراعات ومناوشات

وشجارات في الحي، وهذا ما قاله المبحوث "... (الجوارين لهذا كل يوم المشاكل مع بعضهم، وكل يوم المعايير، وخطرات توصل بينهم للهراوة والضرب والاعتداء...) وعلى هذا نرى أن قلة الضبط الاجتماعي والقانوني في هذه الأحياء ساهم في انتشار الجريمة والانحراف فيها من جهة، وعدم وجود ثقافة التبليغ عن هذه الصراعات والمناوشات بسبب عقلية سكان هذه الأحياء فغالبيتهم من الأسر المرحلين من الأحياء الهامشية و القصدية من جهة أخرى.

-شعور المبحوث بالتهميش والإقصاء وبسبب البطالة وعدم تقاضيه لراتب شهري جعله غير راض على مستوى المعيشي لأسرته وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن التحول في عالم الشغل ونقص الدخل الفردي والبطالة من الأشكال التي تنمي الشعور بالتهميش والإقصاء لدى الشباب في الفضاء الحضري وحسب "روبير كاستل" (robert castel) "أن وضعية عدم وجود عمل دائم، وضعف الشبكة العلائقية كثيرا ما تتسم بمخاطر الاتجاه نحو نوع من المعطوبة الاجتماعية وفك الارتباط الاجتماعي"¹ فالإقصاء الاجتماعي للشباب أصبح يشمل كافة النطاقات الاجتماعية، ولم تعد الصراعات الاجتماعية لدى الشباب مرتبطة بالعمل فحسب، بل أيضا تشمل صراعات حول قدرتهم على الاندماج، فمشاعر المعاناة والشعور بالإقصاء والتهميش ظهرت بشكل واضح في لغة المبحوث على حد قوله "رانا منسيين، واحد ماعلابالو بينا ولا يحس بينا رانا ندبرو رأوسنا باه نعيشو وخلاص..) وقوله أيضا... (نحس روجي أقل قيمة ومظلوم، ومحقوق بزاف...).

-المبحوث يقضي أغلب وقته خارج المنزل، ولساعات طويلة مع جماعة الحي، اللذين يجتمعون عند مدخل العمارة، لأنه لا يوجد مكان يذهبون إليه سوى الحي، ومن البديهي أن يكتسي الحي معنى خاصا وأهمية كبيرة في حياة الشباب فعلى حد قول "محمد بومخلوف" أن الحي هو المجال الأول بعد البيت الذي ينشأ فيه ويتربص الفرد بعد مؤسسة الأسرة، باعتبار الحي هو النقطة

¹ فؤاد غربالي، مرجع سبق ذكره، ص 87.

المجالية التي تشمل كافة المجالات المجاورة، تتخللها أزقة وشوارع تمثل كيانا اجتماعيا يحمل سمات وخصائص ساكنيه، هذه الخصائص والسمات التي من شأنها أن تصنع سلوكيات وأفعال الشباب فمن جهة تنمي لديهم روح التماسك بجماعة الحي ومن جهة أخرى يعتبر بمثابة الحيز المكاني لقضاء وقت الفراغ والسمر والسهر حتى أوقات متأخرة من الليل، ومما لا شك فيه أن الحي هو من يمتن روابط الصداقة بين أبناء الحي ويقوي تماسكهم وتضامنهم على التعاون فيما بينهم¹. فالشارع والزقة على حد لغة المبحوث هو المنفس الوحيد للشباب العاقل عن العمل، فيه تطرح مشاكلهم وتعالج قضاياهم وتناقش كل صغيرة وكبيرة حول أمورهم العامة والخاصة.

-إدمان المبحوث على المخدرات جعله يبحث عن انتماءات جديدة توفر له هذه المادة، فبالنسبة له العصابة هي مكان له والتي من خلالها يستطيع ممارسة مختلف السلوكيات لحل مشاكله خصوصا مشكلة الحصول على المخدرات، هذه الجماعة التي تقوم بحل مشاكله من خلال تعميق الشعور بالانتماء حسب ظنه فهي من تساعده على كبح مشاعره السلبية وتحويلها إلى مشاعر اللهو واللامبالاة عن طريق توفير المواد المخدرة إلى حين اندماجه الكلي داخلها وخضوعه لها دون ضوابط اجتماعية والفرصة للتأييد الجماعي للسلوك الإجرامي والانحرافي في كنف العصابة، وبناء على ذلك نرى أن المبحوث أخطر في العصابة من أجل المخدرات، وهذا حسب ما صرح به "(أنا دخلت للجماعة علا جال la Durg، باسكو أنا ناكلها، وصحابي قالولي دخل وتاجر معنا وبيع، وبيان سور راح نمدو لك لادروق، ونعطوك الدراهم، ونبعد دخلت لهذي الجماعة صح عاونوني كي نحتاج، وعاونوني في حل المشاكل نتاع....)

¹ محمد بومخلوف وآخرون، تأطير الشباب الجزائري ومسألة الثقة دراسة ميدانية، منشورات دار الخلدونية، الجزائر، 2020، ص34، ص85.

هذا النوع من العصابات التي وصفها "كلورد و أوهلن" (Ohlin،clward) بعصابات
الفشل المزدوج، فأعضاء هذه العصابات ينخرطون فيها من أجل تعاطي المخدرات والمسكرات،
فالحصول على المخدرات واكتساب الخبرة وتعاطيها من العوامل الدافعة لتكوين هذه العصابة التي
تتميز بالانعزال عن المجتمع واللامبالاة وعدم الاهتمام بما حولهم "

ومن هنا نرى أن الشعور بعدم الانتماء والاغتراب من المجال العمراني، والتهميش جعله
يشعر بالإقصاء، بالإضافة إلى البطالة وعدم وجود مدخول مادي كل هذا جعله يتعرف على
انتماءات جديدة تجعله يشعر بالمكانة، ومن المعلوم أن العصابة هي من توفر كل هذا الشعور
بالانتماء والإحساس بالترابط، فأعضائها يشكلون مجموعة منفصلة من حيث السلوك ضد المجتمع
، لكنهم يشكلون وحدة واحدة في مجموعتهم .

- الحالة رقم: 13

- تاريخ إجراء المقابلة: 2024/02/13

- مكان إجراء المقابلة: حي 30 مسكن -سيدي لخضر -

- توقيت المقابلة: 45 د

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- السن: 24

- المستوى التعليمي: ثانية متوسط

- نوع الحي: شعبي

- الحالة العائلية للوالدين: وفاة الأب

المحور الثاني: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: الطابع الإيكولوجي والعمراني للحي دور في

تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية.

1- أين كنت تسكن سابقا؟ منذ متى وأنت تقطن في الحي الذي تسكن فيه حاليا؟

نسكن هنا

2- الحي الذي تسكن فيه مزدحم؟

ايه

3-أنت راض عن الحي و المسكن الذي تسكن فيه حاليا؟ وهل هو مناسب لأسرتك؟

شوفي هي الحي نتعانا ناقص بزاف صوالح، هو مليح وماشي مليح في نفس الوقت، عادي

يعني مناسب أصلا وين تروحي تلقاي الأحياء قاع متشابهين

4-المسكن الذي تسكن فيه حاليا توجد فيه نفس البيئة الاجتماعية التي كانت في حيك القديم؟

الحي شوية مخطط، كاين لي فيه سكان جدد منعرفهومش، مام القدم نتاع الحي لهننا جابدين

وقليل وين نتهادرو، بصح تقدري تقولي عندنا نفس المستوى تاع المعيشة

5-هل هناك نقص في الطرق أو الشوارع أو الأرصفة في حيك؟

كاين أيه الطريق بزاف محفرة وفي الشتاء لهننا تولي بحر،الشوارع معمرين زبل حشاك ولا

تراب والبريك نتاع البنيان، ولا الرملة ولا قرافي حاطينهم...

6- هل الحي يتوفر على إنارة كافية ليلا؟

ايه كاينة

7-الحي الذي تسكن فيه حاليا هل يتوفر على مرافق ترفيهية وثقافية وخدماتية إن كانت

الإجابة بنعم ماهي هذه المرافق؟

هي مكاش مرافق بزاف، كاين ليكول ولا بوسطا قريبة لينا، هذا واش كاين

8-هل هناك مساحات خضراء للراحة واللعب والترويح في الحي الذي تسكن فيه؟

لا مكاش

9-المنطقة التي تسكن فيها واضحة ويسهل الدخول إليها أم أنها معقدة؟

عادية، باينة

10-شوارع الحي الذي تقطن فيه يحتوي على مسارات مغلقة أم مفتوحة؟

مفتوحة،

11-هل توجد أماكن شاغرة ومهجورة قرب منطقتك السكنية؟

لا مكاش .

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الثانية: إلى أي مدى تؤثر البطالة في دفع الشباب

للانخراط و تشكيل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

1-هل تزاوّل نشاطا مأجورا؟ في حالة نعم هل هو دائم أم مؤقت؟ وفي حالة لا من أين تتحصل

على مصروفك اليومي؟

هي خدمة ما عنديش، وكل مرة شا نخدم باه نجيب مصروفي

2-هل تتقاضى منحة البطالة؟ في حالة نعم هل هذا المدخول المالي يساعدك على قضاء

حاجياتك المادية؟

لا منديهاش

3-هل أنت راض عن المستوى المعيشة لأسرتك؟ في حالة لا لماذا؟

لا منيش راضي، معندناش مدخول من غير شهرية نتاع بابا الله يرحموا، وهاذيك الشهرية

نتاع المزيرية ما تكفيش حتى للشهر مع المعيشة راهي غالية راكي تعرفي المصروف نتاع الماء

والتريسيّتي واللبسة..

4-هل هناك تكافؤ للفرض بين الشباب في الحصول على العمل؟ إن كانت الإجابة بلا لماذا؟

هنا في الدزاير ما كاش، الا اذا كنت ولد فلان ولا مبعوث من عند فلان أما باش تدي خدمة

هكاك محال

5-هل تحس أنك مغترب عن مجتمعتك؟ ولماذا؟

هي الواحد راه يحس بالغربة حتى في دارهم فما بالك أختي المجتمع، وعلاه باسكو كلما

بعدت على الناس كلما لقيت روجي وتهنيت في راسي

6-هل ترى نفسك أقل قيمة ومكانة في محيطيك ومجتمعتك بسبب البطالة؟

ايه نشوف روجي هكذا الخدمة هي طلعك بين الناس وهي تأني تهبطك كي متكونيش
بخدمتك تحس روحك مذلول ولا طلاب،

7- هل شعورك بالتهميش جعلك تفكر في الهجرة؟

ايه باغي نهاجر، ما عندي ما ندير لهنّا، مالغري ماشي ساهلة بصح نروح بأي طريقة مهم
نخرج من هنا.

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة: الثقافة الفرعية الجانحة دور في تشكل عصابات
الأحياء في المدن الجزائرية

1- أين تقضي معظم وقت فراغك؟ ومع من تقضيه؟

وقتي مع صحابي

2- هل تدخل للمنزل في وقت متأخر؟

ايه وخطرات وين ندخل للدار

3- هل قمت بارتكاب سلوك اجرامي فيما سبق؟ ما هو؟ وهل تلقيت تشجيعا من رفقاءك على ذلك

السلوك؟

ايه دخلت للحبس في جال الكيف، ايه صحابي شجعوني وقفوا معايا

4- هل تتعاطي الممنوعات؟ ومع من تتعاطيها؟

ايه نتعاطى

5- هل تشارك في أعمال الشغب والعنف وتخريب الممتلكات عند حدوث مناوشات في الحي؟

ايه نشارك معاها

6- هل رفقاءك ممن لديهم سوابق إجرامية؟

ايه

7- كيف كان انضمامك للعصابة؟ و ما هو الهدف الذي تشكلت من أجله؟

دخلت للجماعة مع صحابي لهننا نتاع الحي، كشغل عندنا نفس السوتيباسون، هاذي الجماعة نعاونوا بعضانا ومكاش لي يبغي على خوه، و تخدموا لادروق نبيعوه باه نصورو الدراهم، كشغل هي لمتنا من المزيرية....

8- لديكم شخص يترأس عصاباتكم؟

ايه كاين

9- ماهو العمل الاجرامي الذي تختص فيه الجماعة التي تنتمي إليها؟

نبيعوا الكيف، الدواء، يعني لادروق

10- الجماعة التي تنتمي إليها لها إسم خاص بها؟

ايه عندها

11- لديكم أسماء وألقاب تنادون بعضكم البعض بها؟ ماهي؟

ايه عندنا أسماء وألقاب خاصة بينا

12- كيف يتم تقسيم المهام فيما بينكم؟

هي الخدمة الرايس يقلنا كيفاه نخدموا، بصح منجم نقلك كيفاه، هكذا راني نخون في الجماعة

ونخون في روجي ختي

13- هل تملكون مكانا خاص بكم؟

ايه كاين

- تحليل الحالة الثالثة عشر :

- إن تدمير المبحوث من الحي الشعبي الذي يقطن فيه كونه يفتقد للعديد من المرافق العامة خاصة تلك المتعلقة بالشباب، كقاعات الرياضية، ملعب كرة القدم، مراكز الترفيه وغيرها كما أن الحي يعاني العديد من المشاكل كالفوضى، الضجيج، الازدحام، انتشار النفايات والقمامة في أرجاء الحي، إضافة إلى انتشار السلوكيات الانحرافية وكثرة الشجارات السب، الشتم وعموما معظم الأحياء الشعبية الجزائرية تعاني من هذه المشكلات لأنها لم تعد قادرة على تلبية حاجيات سكانها وتوفير اطار معيشي ملائم لهم بسبب الكثافة السكانية العالية فيها.

-البطالة من المسببات التي دفعت الحالة إلى توفير احتياجاته الأساسية بأي طريقة ممكنة مع فرص العمل القليلة التي يتحصل عليها عن طريق العمل الحر، وعادة هذه الأعمال الهامشية لا توفر أجرا كافيا لسد متطلباتهم. نظرا للظروف المعيشية المرتفعة التي يعاني منها أفراد المجتمع ككل، والتي دائما ما نلاحظ أن حتى من يملكون دخلا متوسطا أو جيدا يعانون من نفس المشكل في مواجهة صعوبة التكيف مع الموجه الاقتصادية وغلاء الأسعار، حيث أصبح المتضرر الأكبر هو الفرد العاطل عن العمل، والذي لا يستطيع اللحاق بتوفير لقمة العيش التي يسعى الجميع لتوفيرها، وهذا ما دفع بالحالة إلى البحث عن وسائل جديدة أو وظيفة مريحة تحقق متطلباته. لذا عدم وجود عمل جعل الحالة يشعر بالنقص واليأس والإحباط، وعلى هذا فالعمل يعتبر معيارا لتحقيق الذات والمكانة الاجتماعية، للشباب فهو رمز لاستقلالهم المادي والاقتصادي لأنه يسمح لهم بتحقيق ما يرغبون به بوسائلهم الخاصة، ولذلك فالعمل يقوي الثقة بالنفس لديهم فالبطالة الطويلة الأمد تعتبر تهميشا في حقهم وفي هذه الحالة يصبح الانحراف عن المجتمع ومعاييره بالنسبة للبطالين استجابة نفسية واجتماعية.

-الرغبة في الهجرة بسبب البطالة والتهميش والاعترا ب الذي يعيشه، فالرغبة في الهجرة أصبحت هاجسا بالنسبة لبعض الشباب الجزائري على اختلاف وضعياتهم المهنية ومستواهم المعيشي، فهم يعتبرون أن الهجرة حل لتحسين أوضاعهم على الرغم من مخطرها فهم يسعون لها بكل الطرق والوسائل.

-قضاء معظم وقته خارج المنزل ولساعات متأخرة في ظل غياب سلطة الأب، وغياب النموذج التربوي وهذا ما جعله فريسة للانحراف، فغياب الأب ووفاته له تأثير كبير على بعض الشاب لأنه يمثل مصدر الحماية والسلطة، فالأسرة التي تعتمد على الأم في غياب الأب قد تتأثر فيها تربية الأبناء خصوصا الذكور وذلك لعدم قدرة الأم على الضبط والتحكم في تصرفات وسلوكيات أبنائها لوحدها، فعندما تحمل الأم مسؤولية أكبر كالتربية والتعليم ومسؤولية البيت بصفة كلية، في بعض الأحيان نفقد السيطرة كليا في جميع أبنائها على اعتبار أن هذه الحالة غير قادرة على القيام بدورين الأب والأم، وهذا ما يجعل الأبناء يعيشون في جو متوتر يفقد للشعور بالأمان وهذا ما يجعلهم يتمردون على الأم لأنه لم يتعلموا منذ صغرهم ضبط سلوكهم مما يدفعهم للبحث عن جماعات بديلة والتي من خلالها يبحث عن إشباع حاجاته دون ضوابط أو ردع. فمع الوضعية الاقتصادية لشباب هذا الحي وانعدام الحلول وإيجاد طرق شرعية لتحسين ظروفهم ومستوى معيشتهم كل هذا هيا لبعضهم الجو لتشكيل جماعات تحمل ثقافة فرعية معارضة لثقافة المجتمع، هذه الثقافة التي تشجع على اتباع أساليب غير شرعية في تحقيق آمالهم وما يطمحون إليه، تكونت هذه الجماعة من خلال التفاعل المتبادل بين بعض شباب الحي فهذه المجموعة بالنسبة لهم هي "الحامي" الذي يقدم لهم الشعور بالدعم والحماية لأنها تقدم لهم مساعدات قدر الإمكان، ولذلك نحظى هذه المجموعة بقدر من التماسك بين أعضائها هذا التماسك الذي يعزز الروابط بينهم وتكتلهم تجاه بعضهم البعض وهذا ما لمسناه في قول الحالة "دخلت للجماعة مع صاحبي لهذا

نتاع الحي، كشل عندنا نفس السوتياسون، هاذي الجماعة نعاونوا بعضانا ومكاش لي يبغي
على خوه، ...) وقوله أيضا "...منجم نللك كلفاه، هكذا راني نخون في الجماعة ونخون في
روحي ختي).

2- عرض الحالات الخاصة بالمختصين أساتذة، محامين ،رجال أمن :

1- عرض الحالات الخاصة بالمختصين في علم النفس:

-الحالة رقم:01

- تاريخ المقابلة:2024/05/16

- مكان المقابلة: جامعة خميس مليانة

- الوظيفة الحالية: أستاذ تعليم عالي

- الأقدمية في العمل:16سنة

1-أصبحت عصابات الأحياء في المدن الجزائرية تشكل تهديدا على المجتمع الجزائري ككل، ما

رأيكم في ذلك؟

- هذا أمر خطير جدا يؤدي إلى فقدان الشعور بالأمن في الأحياء، ويترتب عليه أمور

اجتماعية ونفسية خطيرة.

2- هل جريمة عصابات الأحياء جريمة يعود ظهورها إلى الأسباب النفسية؟ وماذا يعني هذا

السلوك الإجرامي بالنسبة لكم من الناحية النفسية؟

- يعود ظهورها إلى عدة أسباب وليس إلى الأسباب النفسية فقط، فهناك طريقة التربية،

غياب العقاب وعدم الردع، وهناك حالات نفسية لكنها تعد قليلة كالشخصية المضادة للمجتمع أو

الشخصية السايكوباتية التي تتلذذ بإيذاء غيرها....

3- بصفتكم أخصائي في علم النفس كيف تفسرون ظهور هذا السلوك الإجرامي وانتشاره في

المدينة الجزائرية؟

- كأخصائي في علم النفس نرى أن ظهور هذا السلوك الإجرامي يعود إلى غياب العقاب وتوفر وانتشار المخدرات في المجتمع، وعدم الردع وتوفر المال والأموال التي تسمح للمراهق بالحصول على كل ما يريد، وعدم رتبة الأبوين وكذا الجانب الأخلاقي والتربوي....

4- في رأيكم ماهي عوامل تشكل هذه الظاهرة في المدن الجزائرية؟

- المخدرات، المال، الفراغ، غيبي الردع، عدم الحزم في ردع مروجي المخدرات، وكذا من يستخدمون السلاح الأبيض.

5- هل البطالة دور في دفع الشباب للانخراط في هذا السلوك الإجرامي داخل المجتمع؟

- لا، البطالة ليست مبرر للجريمة ولكن العمل يجعل الشباب لا يملكون فراغ كبيراً لمخالطة المجرمين.

6- هل الثقافة الفرعية المنحرفة دور في تشكل هذه الظاهرة وانتشارها في المدن الجزائرية؟

- نعم، تؤثر ولها دور كبير في تشكل هذه الظاهرة وانتشارها.

7- كيف يمكن للطابع الإيكولوجي والعمراني للحي في أن يساهم في ظهور هذه الظاهرة في المدن الجزائرية من الناحية النفسية؟

- الأحياء الفوضوية، وعدم وجود أماكن للتفرغ (كالمساح، ودور الشباب، المراكز الرياضية والترفيهية)، عدم العيش في أماكن تتوفر على مراكز يؤدي إلى مساهمة الأحياء الفوضوية والمعدية في انتشار هذه الظاهرة..

8- ماهي الحلول العملية التي الممكن اقتراحها للحد من هذا السلوك؟

- الردع،

- توفير أماكن ومراكز ترفيهية وتثقيفية للشباب،

- القضاء على البناء الفوضوي،

- القضاء على المخدرات،

- توفير مناصب عمل...

9- كيف يمكن لعلماء النفس أن يساهموا في الحد من هذا السلوك الإجرامي؟

- من خلال دراسات تثبت أهمية العقاب والردع، من خلال دراسات تظهر سلبيات المخدرات وأثرها في الجريمة، من خلال دراسات تثبت أهمية الترفيه والرياضة والعمل في بناء شخص نفسي سليم.

- تحليل الحالة الأولى:

- ترى الحالة الأولى أن عصابات الأحياء أصبحت تشكل خطرا على المجتمع، لما لهذه الظاهرة من آثار سلبية على الأفراد، من فقدان الشعور بالأمن في الأحياء السكنية، إضافة إلى عدم الإحساس بالطمأنينة والراحة النفسية والاجتماعية، وأرجعت الحالة أن هناك جملة من العوامل التي تؤدي إلى تشكل هذه الظاهرة وليس العوامل النفسية فقط وقد تلعب الأمراض النفسية دورا بارزا في ارتكاب الجرائم وقد تكون الشخصية المضادة للمجتمع والمعروفة بالشخصية السيكوباتية بالعدوان هي السبب والتي تبدأ منذ مرحلة الطفولة، حيث يظهر السيكوباتي السلوك العدواني والإجرامي من السنوات الأولى من حياة الفرد والسبب في ذلك هو الفراغ في المشاعر التي يشعر بها في حياته اليومية، مثل الغضب والضغط الذي يتعرض له سواء من أسرته أو من المجتمع، هذه الشخصية المضادة للمجتمع تقوم بالسلوك الإجرامي لاتصافها بالذكاء والتلاعب بالآخرين لتحقيق مكاسبها الشخصية وعدم احترامها لقوانين المجتمع وأعرافه، هذا من الناحية النفسية، كما أرجعت الحالة أيضا أن طريقة التربية الخاطئة وتخلي الأولياء على دورهم في تربية أبنائهم عامل مهم في تشكل هذه الظاهرة، لذا نجد عدة سلوكيات لا سوية والخارجة عن العادات وتقاليد المجتمع منتشرة داخل المجتمع الجزائري، فالابتعاد عن التربية الصحيحة ساهم بشكل كبير في تنمية

السلوكيات الإجرامية، كما أن غياب العقاب والردع والصرامة في تطبيق العقوبات ساهم في انتشارها إذ أن هذه الآخر تسمح للمجرمين بارتكاب التصرفات والسلوكيات الانحرافية هذا من جهة ومن جهة أخرى يجعل الأفراد يفقدون الثقة في المؤسسات الأمنية كشرطة، المؤسسات العقابية وأن الحكومة غير فعالة في إنفاذ القوانين لحمايتهم.

وترى ذات الحالة أن البطالة ليست مبررا للجريمة، ولكنها قد تؤثر بشكل أو بآخر إذ أن عدم امتلاك منصب عمل أو شغل يجعل الشباب يشعرون بالفراغ، وهذا الأمر قد يدفعهم لمخاطبة أشخاصا مجرمين بسبب هذا الفراغ، ومن هنا تتشكل ثقافة فرعية جانحة يتمحور أسلوب حياتها على الجريمة والانحراف، لذا ترى الحالة أنه لتقليل من هذه الظاهرة لابد من تهيئة الأحياء السكنية وتحسين جودة البيئة السكنية وتحسين مستوى العمران أيضا وتوفير أماكن للترويح كالمساح، ودور الشباب، والمراكز الرياضية، لأن الحي السكني ذا أهمية كبيرة في بناء شخصية ساكنيه منذ الطفولة، ولذا لابد من تخطيط الأحياء وتصميمها على المستوى المطلوب والذي يتوافق وثقافة ساكنيه، ورفع مستوى الأمن بها وتوفير مناصب شغل للشباب لحمايتهم من الانحراف الإجرام.

كما نوهت الحالة إلى ضرورة إجراء دراسات تثبت أهمية العقاب والردع للوصول إلى سياسة جنائية ناجعة، ولذا لابد من تفعيل دور علمي الإجرام والعقاب، وذلك من خلال الربط بين الدراسات والبحوث الخاصة بأسباب وعوامل الجريمة وبين الإحصائيات الخاصة بنوع كل جريمة، إضافة إلى إجراء دراسات تخص سلبيات المخدرات وأثرها فضلا عن ما يفرضه الواقع من معطيات تجعل هذه الأسباب والعوامل مؤثرة من خلال طبيعة كل نمط إجرامي على حدا. وعليه فإنه لابد من الربط بتحليل هذه الإحصائيات حتى نستطيع أن نقف فعلا على سبب كل نمط إجرامي معين نصبو لمعالجته وسن التشريعات التي تقوم بالتصدي ومكافحة هذه الأنماط الإجرامية من خلال تجريمها والعقاب عليها بشكل يحترم المبادئ الدستورية والقيم الإنسانية

وحاجات والأهداف التي تصبوا التشريعات لتحقيقها. وبذلك يتم ربط الجانب النظري بالواقع في وضع السياسة الجنائية والتي تحتوي جميع العناصر التجريم والعقاب.

- الحالة رقم: 02

- تاريخ المقابلة: 2024/05/16

- مكان المقابلة: جامعة خميس مليانة

- الوظيفة الحالية: أستاذ جامعي

- الأقدمية في العمل: 7 سنوات

1- أصبحت عصابات الأحياء في المدن الجزائرية تشكل تهديدا على المجتمع الجزائري ككل، ما

رأيكم في ذلك؟

- الأمر في خطورة شديدة ومرتفعة بشكل مستمر.

2- هل جريمة عصابات الأحياء جريمة يعود ظهورها إلى الأسباب النفسية؟ وماذا يعني هذا

السلوك الإجرامي بالنسبة لكم من الناحية النفسية؟

- يمكن أن يعود إلى الأسباب النفسية، لأنه عبارة عن سلوك خارج عن العادة والمألوف.

3- بصفتكم أخصائي في علم النفس كيف تفسرون ظهور هذا السلوك الإجرامي وانتشاره في

المدينة الجزائرية؟

- التفسير يعود إلى عدم الردع وعدم تطابق العقوبات الصارمة.

4- في رأيكم ماهي عوامل تشكل هذه الظاهرة في المدن الجزائرية؟

- التنشئة الاجتماعية الخاطئة.

5- هل البطالة دور في دفع الشباب للانخراط في هذا السلوك الإجرامي داخل المجتمع؟

- يمكن أن تكون سببا، لكن لست هي العامل الوحيد.

6- هل الثقافة الفرعية المنحرفة دور في تشكل هذه الظاهرة وانتشارها في المدن الجزائرية؟

- نعم خاصة في ظل العولمة.

7- كيف يمكن للطابع الإيكولوجي والعمراني للحي في أن يساهم في ظهور هذه الظاهرة في

المدن الجزائرية من الناحية النفسية؟

- عن طريق ازدحام المدن وكثرة الحركة يعني الدخول والخروج، وهذا غير موجود في لقرى

والأرياف حيث أنها قليلة نوعا ما

8- ماهي الحلول العملية التي الممكن اقتراحها للحد من هذا السلوك؟

- التوعية والتحسيس بأخطارها.

9- كيف يمكن لعلماء النفس أن يساهموا في الحد من هذا السلوك الإجرامي؟

- التشخيص الجيد والرعاية النفسية والاهتمام بفئة الشباب

- تحليل الحالة الثانية:

- ترى الحالة الثانية أن عصابات الأحياء في المدن الجزائرية جريمة في غاية الخطورة

والتي تشهد ارتفاعا بشكل مستمر، هذه الجريمة يعود ظهورها إلى الأسباب النفسية، حسب الحالة

باعتبار هذا السلوك خارج عن العادات وقوانين المجتمع، ومن المعلوم أن كل جريمة تعتبر انتهاك

للمعايير والقواعد الأخلاقية للمجتمع، لذا يعد هذا السلوك فعلاً يتعارض مع المبادئ السائدة

للمجتمع، كما يمثل شكلا من أشكال الانحراف والخروج عن العادات وتقاليد المجتمع وقوانينه، كما

أرجع الحالة أن عدم الردع وعدم تطبيق العقوبات الصارمة أيضا ساهم في انتشار هذا السلوك، أي

أن القوانين المتعلقة بهذه الجريمة ليست سارية المفعول بشكل جيد وصارم حتى تحد من انتشار

وتقليل هذه الجريمة.

وحسب ذات الحالة أن العوامل التي ساهمت في تشكل هذه الظاهرة هي التنشئة الاجتماعية

الخاطئة، باعتبارها عملية مهمة يتحول الفرد من خلالها من طفل يعتمد على أسرته إلى فرد له

دور في المجتمع فهي تلعب دورا أساسيا في تكوين شخصية اجتماعية سليمة واكتسابه ثقافة

مجتمعه واكتسابه العادات والتقاليد التي تضبط السلوك وتشجع حاجاته النفسية، كما تسعى لتعليمه الأدوار الاجتماعية ليصبح فردا ناضجا يتحمل المسؤولية ويعتمد على نفسه في المجتمع، ولذا فإن مؤسسات التنشئة الاجتماعية بداية من الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، المسجد كلها أصبحت عاجزة عن أداء دورها بشكل جيد، وهذا ما ساهم في بروز هذا النوع من السلوكيات الإجرامية، كما أن البطالة يمكن أن تكون سببا في انتشار هذا السلوك وذلك نظرا لحاجات الشباب البطال للمال، فعجزهم عن الحصول على العمل سبب لهم العديد من المشاكل ، خصوصا هذه الفئة الحساسة التي لها احتياجاتها الخاصة، وهذا ما يعرضهم للقلق والاضطراب الداخلي لعدم قدرتهم على إيجاد كسب مشروع، كما أن الثقافة الفرعية ساهمت هي الأخرى في تشكل هذه الظاهرة خاصة مع العولمة التي يشهدها الوقت المعاصر، عن طريق الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها وما تقوم به هذه الوسائل من ترويج وبث سلوكيات وأفكار التي تشجع على ثقافات دخيلة على المجتمع الجزائري، فمثلا الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية والتي تبث عبر مواقع الإعلام والاتصال تسعى لجذب فئات معينة من المجتمع (المراهقين، الشباب) التي تعرض حياة المجرمين وتغرس فيهم حب الحصول على المال والثروة بأي وسيلة وطريقة، هذه الثقافات التي تجعل من البطال الخارج عن القانون المثل الأعلى والقذوة بالنسبة للشباب وهذا ما يجعلهم يمتثلون لنفس المعايير والقواعد التي ينتهجها هذا البطال... الخ وغيرها من الشخصيات والنماذج التي تقوم بغرس سلوكيات وتصرفات لثقافات فرعية منحرفة ولا تمت بصلة لمجتمعنا وواقعنا المعاش. أما عن تأثير الطابع الإيكولوجي والعمراني للحي ودوره في بروز هذه الظاهرة يظهر حسب الحالة عن طريق كثرة الحركة (الدخول والخروج) وهذا ما أشارت إليه "ويرث" أن الكثافة السكانية للمدن والحركة الدائمة من العوامل التي تضعف الأمن داخل المدن، ولذا تعد المناطق العمرانية التي تشهد كثافة سكانية عالية هشاشة في علاقات الجيرة، وتغشي مظاهر الإجرام وخاصة السرقة، والاعتداء، وهذا ما

يسمح للمجرمين بالإفلات دون أن ينتبه أحد، فالكثافة السكانية لها أثرها على الواقعة الإجرامية فقد يلعبُ الاكتظاظ السكاني دورا في زيادة جرائم معينة، ذلك أن زيادة الاحتكاك قد تؤدي إلى نشوء صراعات سواء بين مصالح الأفراد أو صراعات نفسية قد تصيبهم و بالتالي تؤدي إلى حدوث الجريمة، كذلك هو الحال بالنسبة للمواصفات المادية المحاطة ببيئة الأشخاص كالخصائص التصميمية للمنشآت فلها تأثيرها على الجريمة، و من أبرز الدراسات في هذا المجال هي دراسة "أوسكار نيومان " حول (المحيط الآمن) حيث توصلت إلى أن هنالك علاقة طردية بين زيادة حجم المشاريع السكنية وأحجامها من حيث عدد الطوابق و بين زيادة نسب الجريمة، على ذلك فإنه كلما ضعف مدى الرؤية أو الرقابة أدى هذا إلى زيادة في نسب الجرائم أيضا.

وترى الحالة أن التوعية والتحسيس بهذه الظاهرة عن طريق تبيان مخطرها وأثارها في المدارس والثانويات وعن طريق الحملات الإعلامية للتوعية بمخاطر هذه الجريمة على المجتمع والأفراد، وكذلك عن طريق الرعاية النفسية لفئة الشباب من تلبية احتياجاتهم وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للشباب المعرضين لخطر الانخراط في العصابة، وتأمين مستقبلهم، وإيجاد فرص عمل لهم لتمكينهم من تحقيق طموحاتهم ورغباتهم النفسية والاجتماعية كزواج وتكوين أسرة وإمدادهم بالوسائل المادية والمعنوية، إضافة إلى دعمهم وتوفير مرافق ومراكز لقضاء وقت فراغهم بصورة سليمة، وإشراكهم في المجتمع ومنحهم دورا أساسيا في عملية التنمية والتطوير.

الحالة رقم: 03

- تاريخ المقابلة: 2024/05/16

- مكان المقابلة: جامعة خميس مليانة

- الوظيفة الحالية: أستاذ جامعي

- الأقدمية في العمل: 5 سنوات

1- أصبحت عصابات الأحياء في المدن الجزائرية تشكل تهديدا على المجتمع الجزائري ككل، ما

رأيكم في ذلك؟

هذا ما هو ملاحظ على الأقل في الأحياء خاصة الشعبية أو حتى الأحياء الشبه الحضرية، التي تشهد انتشارا لهذه الظاهرة بكثرة، خصوصا الأحياء الشعبية وهذا راجع للعديد من الأسباب كالفقر، البطالة، الحالة الاجتماعية... الخ هذه الأسباب تدفعهم لتشكيل هذا النوع من الجماعات، كالا

2- هل جريمة عصابات الأحياء جريمة يعود ظهورها إلى الأسباب النفسية؟ وماذا يعني هذا

السلوك الإجرامي بالنسبة لكم من الناحية النفسية؟

- نعم، قد تكون الأسباب النفسية دافع قوي وراء انتشار هذه العصابات، وما يعانيه أفرادها

من الحرمان وأنا أقصد هنا الحرمان المادي والمعنوي

3- بصفتكم أخصائي نفسي كيف تفسرون ظهور هذا السلوك الإجرامي وانتشاره في المدينة

الجزائرية؟

- يعود ظهور هذه الظاهرة إلى غياب الردع وعدم تطبيق القوانين بحذافيرها.

4- في رأيكم ماهي عوامل تشكل هذه الظاهرة في المدن الجزائرية؟

- هناك العديد من العوامل التي تساهم في تشكل هذه الظاهرة، كالفقر، الحرمان، حب السلطة والظهور.

5- هل البطالة دور في دفع الشباب للانخراط في هذا السلوك الإجرامي داخل المجتمع؟

- نعم، تعتبر مبررا وأحد الأسباب القوية لتشكل هذه الظاهرة لأن البطالة هي من تدفع الشباب دفعا قويا إلى ممارسة الإجرام بغرض الحصول على امتيازات مادية.

6- هل الثقافة الفرعية المنحرفة دور في تشكل هذه الظاهرة وانتشارها في المدن الجزائرية؟

- ليست عامل مهم في تشكلها، لأن الفرد يندمج مع المحيط به، ويكتسب شيئا من ثقافة الطرف الآخر وليس بالضرورة تكون ثقافة فرعية جانحة.

7- كيف يمكن للطابع الإيكولوجي والعمراني للحي في أن يساهم في ظهور هذه الظاهرة في

المدن الجزائرية من الناحية النفسية؟

- يعتبر هذا عامل ضعيف، لأنه هناك عوامل تكون في الصدارة، وهذا العامل لا يساهم في تشكل هذه الظاهرة.

8- ماهي الحلول العملية التي الممكن اقتراحها للحد من هذا السلوك؟

- تفعيل دور الأسرة، لأنه غائب فالأسرة أصبحت لا تمارس دورها التربوي إطلاقا، وتفعيل الدور الأمني في الحي وتزويد الأحياء الشعبية والجديدة بمجموعة من المرافق الترفيهية والترفيهية لتمتص هذه الظاهرة.

9- كيف يمكن لعلماء النفس أن يساهموا في الحد من هذا السلوك الإجرامي؟

- من خلال دراسات لاحتياجات الشباب الجزائري وتوفير الدعم المادي والمعنوي له.

-تحليل الحالة الثالثة:

ترى الحالة الثالثة أن عصابات الأحياء تكثر وتنتشر في الأحياء الشعبية بكثرة، ومن المعلوم أن الأحياء الشعبية تشهد اكتظاظا سكانيا من الفقراء وذوي الدخل المحدود والمهن الهشة، كما ترتفع فيها نسبة البطالة وغالبا ما يكون هذا الوضع هو السبب وراء أنتشار الاقتصاد الموازي كبيع المخدرات والسرقة، النصب والاحتيال، كما أن هذه الأحياء تتميز أيضا بارتفاع نسبة الأمية والانقطاع المبكر عن الدراسة، وهذا ما يجعل بعض شباب هذه الأحياء يشكلون مجموعات ذات ثقافة فرعية إجرامية، أو كما سماها الحالة جماعات ذات طابع سلبي تقوم بالتخريب، الاعتداء، العنف المادي واللفظي، هذه الجماعات التي تتشكل كرد فعل على ظروفهم القاسية وغير ملائمة، والتي يسعون من خلالها إلى إيجاد حل لمشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية والنفسية...

كما أرجع الحالة أن الأسباب النفسية قد تكون دافعا قويا لانتشار هذه الظاهرة بسبب الحرمان الذي يعانيه أفراد هذه العصابات، ونقصد هنا بالحرمان بشقيه المادي والمعنوي أما الحرمان المعنوي فهو الحرمان العاطفي الذي يعانيه الشاب من غياب التبادلات العاطفية والالتزان العاطفي، ونقص الحنان من طرف الآخرين بداية من الأسرة، المدرسة،....الخ، ولذا تعددت واختلعت العوامل المؤدية إلى الحرمان العاطفي، إما بسبب فقدان أو غياب الوالدين أو أحدهما، الطلاق، الإهمال من طرف الوالدين وعدم الاعتناء بهم...وغيرها من الأسباب، فالعاطفة والحب تعتبر ذات أهمية كبيرة بالنسبة لأي شاب وعدم إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى نقائص نفسية وسلوكيات وتصرفات خارجة عن المجتمع وقوانينه ولذا الحاجة للحب من الحاجات التي يسعى الفرد لإشباعها، فهو يحتاج إلى أن يشعر أنه محب ومحبوب من طرف والديه وأخوته وأقرانه، لأنه يشعر أنه مرغوب وينتمي لجماعة ويحتاج إلى الحنان، فالشاب عندما لا يشبع هذه الحاجة والذي يعاني نقص عاطفي ويشعر أنه غير مرغوب فيه يصبح مضطربا نفسا وهذا ما يجعله يبحث عن

انتماءات تعوضه عن هذا النقص، أما فيما يخص الحرمان المادي فهو البطالة، الفقر، عدم وجود عمل ثابت يمارسونه، وبسبب تفاقم أزمته المادية يجعلهم يشعرون بالقلق وعدم الانتماء والفراغ، وهذا ما يدفعهم للإجرام، والحصول على المال بأي وسيلة كانت لأن الحرمان المادي للشباب يدفعهم يبحثون عن أي وسيلة لإشباع حاجاتهم وهذا ما استتجنه من الحالات التي تمت المقابلة معهم أن معظم المنخرطين في عصابات الأحياء لا يملكون عملاً، ودخل شهري ثابت، ويعانون من البطالة الأمر الذي عرضهم للدخول في الجريمة وممارسة مختلف السلوكيات الإجرامية كالسرقة، ترويج المخدرات... إلخ وبهذا يكون الحرمان المادي تأثير واضح في توجه الشباب نحو الجريمة والانحراف.

كما يرى أن غياب الردع وعدم تطبيق القوانين بحذافيرها من العوامل التي ساهمت أيضاً في انتشار عصابات الأحياء في المدن الجزائرية، وأن الثقافة الفرعية والجائحة والطابع الإيكولوجي والعمراني للحي تعتبر من العوامل الضعيفة ولا تساهم في تشكل وانتشار هذه الظاهرة إلا أن ليس كل ثقافة فرعية هي بالضرورة جائحة وتدعو للجريمة والانحراف، ولذا فإن الحلول التي تقترحها الحالة هو تفعيل دور الأسرة من التربية والتوجيه نحو التصرفات الصحيحة والاهتمام والرعاية بالأبناء بما في ذلك مراقبة أصدقائهم وأنشطتهم، وفتح سبل التواصل معهم وتقديم النصح لهم وعموماً لابد على الأسرة من ممارستها وظائفها وواجباتها تجاه أبنائها، ومراقبتهم في كل مرحلة من مراحل حياتهم وتوجيههم وتقديم الدعم لهم، كما اقترح ذات الحالة إلى ضرورة تخطيط الأحياء وتزويدها بالنشاطات الترويحية والهادفة لتنمية قدرات الشباب ومواهبهم الفكرية، الثقافية، الإبداعية... إلخ، وعدم تركهم يشعرون بالوحدة وعدم الاهتمام.

2- عرض الحالات الخاصة بالمختصين في علم الاجتماع:

- الحالة رقم: 01

- تاريخ المقابلة: 2024/05/17

- مكان المقابلة: جامعة خميس مليانة

- الوظيفة الحالية: أستاذ تعليم عالي، نائب العميد للبيداغوجيا

- الأقدمية في العمل: 10 سنوات

1- كونك مختص في علم الاجتماع كيف تفسر ظاهرة عصابات الأحياء وانتشارها في المدن

الجزائرية؟

- عصابات الأحياء من الظواهر الاجتماعية التي لها أثارا وخيمة على المجتمع، فهي تؤثر

على كل المؤسسات الاجتماعية، وخاصة فئة الشباب.

2- عصابات الأحياء من بين الجرائم الحضرية التي انتشرت في المدن الجزائرية في السنوات

الأخيرة، حسب رأيك ما هي العوامل التي ساهمت في تشكلها في المدن الجزائرية؟

- من بين العوامل التي ساهمت في تشكل هذه الظاهرة الظروف الأسرية، جماعة الرفاق

السيئين، الطابع الإيكولوجي للمدينة (طبيعة السكن، الإنارة، طريقة تصميم الشوارع، غياب

الأمن...)

3- هل هذه الظاهرة تعود الطابع الإيكولوجي والعمراني للحي، كيف تفسرون ذلك؟

- نعم، الطابع الإيكولوجي دور في انتشار عصابات الأحياء، فإذا كانت المدينة غير

متهيئة، وتعاني نقص في المرافق العمومية، غياب الأمن....

4- في نظركم هل الثقافة الفرعية الجانحة لدى الشباب دخل في انتشار هذا السلوك الإجرامي؟

- نعم، الثقافة الفرعية الجانحة دور في انتشار عصابات الأحياء والسلوك الإجرامي بوجه عام.

5- هل البطالة دخل في تشكل هذه الظاهرة في المدن الجزائرية ، كيف ذلك ؟

- نعم، غياب فرص العمل وانتشار البطالة في أي مجتمع دور في انتشار الظواهر الإجرامية

6- هل نقص التهيئة العمرانية داخل الأحياء في المدن الجزائرية له دخل في تشكل هذه الظاهرة؟

- نعم، للتهيئة العمرانية دور في انتشار أو انخفاض نسبة الجريمة في أي مجتمع خصوصا في المدن الحضرية.

7- كيف يمكن للمختصين في علم الاجتماع أن يساهموا في الحد من هذه الظاهرة؟

- يمكن لعلماء الاجتماع المساهمة في الحد من انتشار الإجرام من خلال التوعية عبر وسائل الإعلام وتقديم توصيات لمصالح الأمن والعدالة.

- تحليل الحالة الأولى :

- ترى الحالة أن عصابات الأحياء من الظواهر الاجتماعية التي أثرت على المجتمع وجميع مؤسساته الاجتماعية، خاصة فئة الشباب باعتبار هذه الفئة العمرية جد حساسة في المجتمع لها احتياجاتها ومتطلباتها، فإن لم يتم تلبية هذه الاحتياجات وإشباعها، فحتما سينحرفون ويلجؤون إلى هذا النوع من الجريمة، وترى ذات الحالة أن هناك عدة عوامل ساهمت في تشكل هذه الظاهرة في المدن الجزائرية كالظروف الأسرية، التي يعيش فيها الفرد، والتي تلعب دورا حاسما في تكوين شخصيته وتحديد معالمها مستقبلا، فالفرد يتأثر بكل ما يمر به من أحداث تتعلق بأسرته منذ ولادته سواء كانت اجتماعية، نفسية أو اقتصادية، فالتغيرات الحالية التي تمر بها الأسرة الجزائرية

خاصة في ظل ارتفاع المستوى المعيشي وتفاقم أزمة البطالة خلق فوضى اجتماعية داخل الأسرة من توتر العلاقات بين أفراد الأسرة هذا الاضطراب حتما سيؤدي إلى انحراف أحد أفرادها، ونلاحظ اليوم أن العديد من الأسر الجزائرية أصبحت تعيش صراعات مستمرة وذلك لانشغالها بتلبية احتياجاتها المادية على حساب احتياجاتها المعنوية، وهذا ما يضعف المستوى القيمي والأخلاقي السائد في الأسرة.... إلخ، ولذا تعد الظروف الأسرية مهما كانت هذه الظروف مؤثرة على أفرادها وبالتالي ينحرفون. كما أرجح الحالة تأثير جماعة الرفاق السيئة فكما هو معلوم أنها تلعب دورا مهما في توجيه سلوك الفرد لأنها تؤثر على معايير وقيمه ومواقفه، وبطبيعة الحال فكل فرد موجود في المجتمع يبحث عن التقدير والاحترام والمكانة لذا ينظم لجماعات أقرانه من نفس العمر، ونفس الاهتمامات المشتركة للحصول على ما يحتاجه، والخطر يأتي عندما يكون هؤلاء الرفاق سيئين ومنحرفين وهذا ما ينعكس سلبا على الفرد ويقوده للانحراف، فكلما انغمس الفرد وزادت مدة استمراره مع هذه الجماعة كلما تأثر أكثر وسلك سلوكهم وتصرفاتهم.

في حين أن الطابع الإيكولوجي للمدينة ونقص التهيئة العمرانية فيها حسب الحالة يعتبران من العوامل المساعدة على تشكل هذه الظاهرة، وهذا ما أكدته معظم الدراسات الاجتماعية التي اهتمت بموضوع الجريمة والبيئة السكنية (نظرية الإيكولوجية، نظرية المحيط الأمن، نظرية علم النفس البيئي) فالأفراد الذين يقطنون في بيئات متخلخة يكونون أكثر عرضة لسلوك الإجرامي (دراسة شو و مكاي) من الأفراد الذين يقطنون في بيئات سكنية مجهزة وذلك لافتقار البيئات السكنية المتخلخة على معظم الخدمات والمرافق والتسهيلات الاجتماعية المختلفة وتدني المستويات الصحية، الاجتماعية، الفيزيائية، فضلا عن تدني المدخول المادي كل هذا يشكل ضغطا نحو السلوك الإجرامي، وهذا ما تجلى في حالات الدراسة بحيث أنهم يسكنون في الأحياء التي تعاني نقصا في التهيئة العمرانية (الأحياء الشعبية، الأحياء الهامشية) ويعشون ظروفًا سكنية صعبة

كالازدحام، الاكتظاظ، عدم توفر الخدمات الأساسية، لا يشعرون بالراحة ويعانون من عدم الاستقرار النفسي داخل مساكنهم وهذا الأمر يجعلهم ينحرفون ويسلكون طريق الإجرام عن طريق الانضمام إلى جماعات منحرفة.

-كذلك ترى الحالة أن الثقافة الفرعية الجانحة دور في انتشار عصابات الأحياء والسلوك الإجرامي بوجه عام ذلك أن العصابة في حد ذاتها اعتبرت ثقافة فرعية جانحة بالنسبة لعلماء الجريمة وعلم الاجتماع في بداية الخمسينات (نظرية الثقافات الفرعية) التي لها قيم ومعايير ومعتقدات خاصة مخالفة لثقافة المجتمع، هذه الثقافة الفرعية الجانحة التي تتميز بمفردات ورموز خاصة تميزها عن الثقافات الأخرى، كما اعتبرت هذه العصابات بمثابة ثقافة فرعية تقوم بتقديم حلول جماعية لأفراد عصابتها.

وفي ذات السياق حول عوامل انتشار هذه الظاهرة وتشكلها ترى الحالة أيضا أن غياب فرص العمل وانتشار البطالة دور في انتشار الظواهر الإجرامية، بحكم أن الأفراد اللذين يشكلون هذه الجماعات لا يملكون مدخولا ماديا، ولا عملا ثابتا بسبب مستواهم الدراسي المتدني بسبب انقطاعهم المبكر عن الدراسة وهذا ما يجعلهم ينظمون لجماعات تمارس نشاطات غير مشروعة من أجل الربح المادي أي ؛أنهم يسلكون هذه السلوكيات الإجرامية كرد فعل عادي لواقعهم الصعب الذي يعيشون فيه والذي لا يستجيب لمتطلباتهم، فعدم وجود عمل يحصلون من خلاله على المال يجعلهم يقومون بسلوكيات إجرامية غايتها جمع المال كتجارة المخدرات و السرقة.

كما ترى الحالة أن المختصين في علم الاجتماع لابد لهم من المساهمة في الحد من انتشار الإجرام من خلال التوعية عبر وسائل الإعلام وذلك عن طريق الحملات الإعلانية والبرامج التليفزيونية والإذاعية وتسليط الضوء على حالات واقعية، بالإضافة إلى المنشورات التي تحتوي على مخاطر العصابات و تقديم توصيات لمصالح الأمن والعدالة، وذلك لتعزيز التعاون المجتمعي

وتطوير برامج الوقاية التي تستهدف الفئات الأكثر عرضة للتجنيد من قبل العصابات، بالإضافة إلى تقديم الدعم لإعادة تأهيل أعضاء السابقين للعصابات ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع.....الخ

- الحالة رقم: 02

- تاريخ المقابلة: 2024/05/17

- مكان المقابلة: جامعة خميس مليانة

- الوظيفة الحالية: رئيس قسم علم الاجتماع

- الأقدمية في العمل: 10 سنوات

1- كونك مختص في علم الاجتماع كيف تفسر ظاهرة عصابات الأحياء وانتشارها في المدن

الجزائرية؟

- نفسر انتشار هذه الظاهرة بضعف الردع القانوني، وميوعة القيم الاجتماعية هذان السببان

اللذان ساهما في انتشارها بشكل كبير.

2- عصابات الأحياء من بين الجرائم الحضرية التي انتشرت في المدن الجزائرية في السنوات

الأخيرة، حسب رأيك ما هي العوامل التي ساهمت في تشكلها في المدن الجزائرية؟

- البطالة، النزوح الريفي، الإرهاب، اختلاف الذهنيات العقلية والاجتماعية.

3- هل هذه الظاهرة تعود الطابع الإيكولوجي والعمراني للحي، وكيف تفسرون ذلك؟

- ليس بالضرورة، كما قلت أن ميوعة القيم وضعف الردع هي من الأسباب التي أدت إلى

تشكل هذه العصابات.

4- في نظركم هل الثقافة الفرعية الجانحة لدى الشباب دخل في انتشار هذا السلوك الإجرامي؟

- بالطبع لها دخل.

5- هل البطالة دخل في تشكل هذه الظاهرة في المدن الجزائرية، كيف لك ؟

- نعم، بكل تأكيد لأن الشباب اليوم يعانون البطالة ولا يملكون مدخولا ماديا يمكنهم من

تلبية أبسط طموحاتهم ورغباتهم كزواج، توفير سكن، مستقبل مجهول....الخ

6- هل نقص التهيئة العمرانية داخل الأحياء في المدن الجزائرية له دخل في تشكل هذه

الظاهرة؟

- ليس لها دخل بالنسبة لي، لأن السبب الرئيسي هو البطالة والبحث عن الربح والمال

7- كيف يمكن للمختصين في علم الاجتماع أن يساهموا في الحد من هذه الظاهرة؟

- تدعيم وتقوية وتعزيز القيم الإيجابية داخل المؤسسات الاجتماعية.

- تحليل الحالة الثانية :

- ترجع الحالة الثانية أن هناك سببان رئيسيان وراء انتشار ظاهرة عصابات الأحياء في

المدن الجزائرية الأول يتمثل في ضعف الردع القانوني، وانخفاض فعالية النظام القانوني في منع

الجرائم وتشجيع الامتثال لها، بسبب الثغرات القانونية الخاصة بالنصوص والتشريعات الخاصة

بالجرائم لأنه أحيانا ما تكون القوانين المنصوص عليها غير واضحة وغير مكتملة، وهذا ما يترك

مجالا للمجرمين والخارجين عن القانون من استغلال هذه الثغرات وارتكابهم لجرائمهم، كما أن نقص

المواد القانونية الخاصة بالجرائم تؤدي إلى انتشار هذا النوع من الجريمة لأن هناك العديد من

أجهزة إنفاذ القانون والقضاء في الجزائر تفتقد إلى الموارد الكافية للتحقيق في الجرائم وملاحقة

المجرمين، كما أن الفساد وعدم المساواة في تطبيق القانون يدفع بعض الأشخاص دون سواهم إلى

ارتكاب الجرائم وهذا ما يجعل الأفراد الآخرين يفقدون الثقة في الحكومة وأجهزة النظام القانوني وأنه

غير فعال وغير عادل لذا لا يحترمون القانون وينظرون له نظرة ضعف ودونية هذا فيما يخص

ضعف الردع القانوني أما السبب الثاني فهو ميوعة القيم الاجتماعية بحيث أن الأسرة الجزائرية

المعاصرة طرأت عليها العديد من التغيرات وهذا ما أدى إلى عدم قدرة أفرادها على التكيف مع هذه

الظروف والتغيرات، كما أدى هذا الوضع إلى انتشار العديد من القيم المتعددة والمتنوعة كتغير قيم

الزواج، الجيرة، العلاقات الاجتماعية، الدين، وهذا ما أدى إلى شيوع الفردانية وشعور الأفراد بأنهم

أحرار في اتخاذ خياراتهم الخاصة، كما أدى أيضا إلى الصراع فيما بينهم بسبب تنوع وتعدد هذه القيم. وأرجع الحالة أن هناك العديد من العوامل المؤدية إلى تشكل هذه الظاهرة ولعل ابرزها حسبه الحالة النزوح الريفي، الإرهاب، البطالة هذه العوامل المرتبطة ببعضها البعض فالمجتمع الجزائري عاش حالة من الاعتداءات الإرهابية مع بداية التسعينات جعل الأفراد يشعرون بحالة من الخوف و الإحساس بعدم الاستقرار وعدم الشعور بالأمن أدى إلى النزوح الريفي وهذا ما دفع بأعداد كبيرة من السكان الريفيين إلى الاتجاه نحو المراكز الحضرية، أدى إلى العديد من التغيرات داخل المجتمع الجزائري بداية من تغير قيمه ومعاييرهم كما ذكرنا سابقا مرورا بظهور العديد من المشكلات السكانية والاقتصادية والاجتماعية والحضرية ولعل أهم هذه المشكلات الانفجار الديموغرافي الذي أدى إلى التكديس السكاني و كبر حجم المدن الجزائرية وهذا ما انعكس سلبا على الطابع الإيكولوجي والعمراني لهذه المدن حيث عجزت هذه المدن عن تقديم الخدمات المتعلقة بالإسكان والمواصلات والتعليم والصحة، إلى جانب أزمة السكن وتدهور البيئة الفيزيائية ومشكلات التلوث، وظهور الأحياء المتخلفة والهامشية...الخ

وهذا الوضع أدى إلى عدم قدرة هؤلاء النازحين على التأقلم والتكيف مع الواقع الاجتماعي الجديد، هذا التصادم خلق حالة من العزلة والشعور بالاغتراب والتهميش، مما أدى إلى تشكل ثقافات فرعية جانحة تقوم بكل السلوكيات الانحرافية والإجرامية، إضافة إلى مشكلة البطالة وقلة فرص العمل بسبب عدم التوازن بين النمو الاجتماعي والنمو الاقتصادي وهذا بدوه أدى إلى السعي نحو الحصول على مستوى معيشي أفضل الأمر الذي عزز اللجوء نحو الجريمة والانحراف، وهذا ما أكدته حالات الدراسة، ومما لاشك فيه أنه لا يوجد أهم من وجود عمل ومدخول مالي في حياة الفرد خصوصا فئة الشباب، لأنه هو الذي يجعل الشباب يقبل الحياة كما هي ويشعر بالقيمة والمكانة الاجتماعية، ومن الصعب على أي شاب أن يكون مستقرا في حياته بدون وجود عمل له،

فالحاجة للعمل من الحاجات الضرورية والملحة لفئة الشباب كما أنها مصدر هويته ومكانته في المجتمع، وبانعدام وجود عمل ومدخول شهري يسبب لهم الاكتئاب وعدم الشعور بالرضا والانتماء مما يدفعهم نحو الكسب غير القانوني من تجارة وترويج المخدرات، السرقة، النصب ومختلف الأعمال الإجرامية التي تقوم بها عصابات الأحياء ولذا اقترح الحالة أنه للقضاء على الجريمة بصفة عامة عصابات الأحياء بصفة خاصة لابد من رفع المستوى الاقتصادي والتقليل من حدة البطالة، وتوفير فرص عمل للشباب واستقطابهم من خلال المشاريع المختلفة يعملون فيها، وتوفير أماكن ودورات لهؤلاء الشباب غير المؤهل للحصول على فرص عمل تساعد على اكتساب مهارات جديدة تتوافق ومهاراتهم ومؤهلاتهم ومستواهم الدراسي كذلك عن طريق دعم وتنمية المشاريع الصغيرة التي يقون بها الشباب البطال كورشات التلحيم ونجارة الألمنيوم... وغيرها، كما لابد من إنشاء مراكز صناعية وفق خصوصية كل منطقة والأعمال التي تستطيع القيام بها، بالإضافة إلى تدعيم وتعزيز القيم الاجتماعية وذلك من خلال تعزيز المبادئ والمعايير التي تعزز الخير والعدالة والاحترام والتسامح عن طريق التنشئة الأسرية السليمة وغرس القيم الأخلاقية في الأبناء ولابد من الوالدين أن يكونا القدوة الحسنة لأبنائهم لأنه بصلاحيهما يصلح الأبناء والمجتمع كذلك عن طريق التعليم وخلق برامج مدرسية تركز على الحاجات النفسية والعقلية للطفل وتوجيه سلوكه ورعايته باستمرار حتى يصبح فردا صالحا في المجتمع، كما يمكن تعزيز القيم أيضا عن طريق الإعلام وحملات التوعية والإرشاد والتوجيه.... الخ لذا لابد أن تتضافر كل جهود مؤسسات التنشئة الاجتماعية لنشر وغرس وتقوية القيم الإيجابية داخل المجتمع، كما رأى الحالة أنه يجب الاهتمام بالوعي الديني لأن الدين يحتل مكانة كبيرة عند الأفراد، فهو من ينظم علاقاتهم ببعضهم البعض، ومن هنا فإن الوعي بالدين ومعرفة تعاليمه وضوابطه ذا أهمية كبيرة في حياة الأفراد، ومع الابتعاد عن الدين وتعاليمه فأن سلوكهم سينحرف ويجعلهم ينتهكون هذه القيم والمعايير، ولذا لابد

من إدراك كل الأفراد داخل المجتمع بعقيديتهم الإسلامية وبتعاليمها والأوامر التي جاءت بها، حتى يواجه المشكلات والمشاكل التي تواجهه في حياته ويستطيع حلها ويتعامل معها بطريقة صحيحة في ضوء الأحكام الشرعية وضوابطها.

- الحالة رقم: 03

- تاريخ المقابلة: 2024/05/17

- مكان المقابلة: جامعة خميس مليانة

- الوظيفة الحالية: أستاذ تعليم عالي

- الأقدمية في العمل: 16 سنة

1- كونك مختص في علم الاجتماع كيف تفسر ظاهرة عصابات الأحياء وانتشارها في المدن الجزائرية؟

- هي ظاهرة تفاقمت مع ظهور الأحياء الهامشية والمدن الجديدة.

2- عصابات الأحياء من بين الجرائم الحضرية التي انتشرت في المدن الجزائرية في السنوات الأخيرة، حسب رأيك ما هي العوامل التي ساهمت في تشكلها في المدن الجزائرية؟

- غياب سياسة التخطيط لتشكل الأحياء.

- غياب الرقابة الأمنية وعدم فاعلية العقاب الرادع.

3- هل هذه الظاهرة تعود الطابع الإيكولوجي والعمراني للحي، وكيف تفسرون ذلك؟

- بالتأكيد الطابع الإيكولوجي والعمراني له دور في ذلك، لكن يمكن أن تكون صراع

الثقافات أي؛ الثقافات الفرعية كمؤشر أساسي في ذلك

4- في نظركم هل الثقافة الفرعية الجانحة لدى الشباب دخل في انتشار هذا السلوك الإجرامي؟

- نعم، خاصة مع العوامل والأسباب المغذية لهذه الظاهرة المنشرة بشكل واضح.

5- هل البطالة دخل في تشكل هذه الظاهرة في المدن الجزائرية، كيف ذلك ؟

- تعد البطالة من العوامل المساعدة على انتشار هذه الظاهرة خاصة في ظل غياب

فضاءات الترفيه التي تتوافق مع متطلبات مختلف الفئات العمرية تحديدا الشباب.

6- هل نقص التهيئة العمرانية داخل الأحياء في المدن الجزائرية له دخل في تشكل هذه

الظاهرة؟

- نعم، معظم الأحياء في المدن الجزائرية تفتقد للدراسة الموضوعية عند نشأتها، لأنها لا تراعي الخصوصية الثقافية والاجتماعية، ويغيب عنها التجديد والتخطيط.

7- كيف يمكن للمختصين في علم الاجتماع أن يساهموا في الحد من هذه الظاهرة

- المشاركة الفعالة في برامج السكنات (عدل الترقوي...).

- تفعيل الرقابة الأمنية بشكل دوري ومستمر.

- تقديم دراسات شاملة حول متطلبات السوسيواقتصادية والثقافية التي يجب أن يتوفر عليها الحي.

- المشاركة في عمليات التوعية في المناسبات اللاتي تقام على مستوى الأحياء.

-تحليل الحالة الثالثة:

- أكدت الحالة أن السبب وراء انتشار ظاهرة عصابات الأحياء في المدن الجزائرية راجع إلى تفاقم ظهور الأحياء الهامشية والمدن الجديدة، هذه المدن الجديدة من السياسات العمرانية التي انتهجتها الجزائر لتقليل من التكدس السكاني في المدن، بسبب النزوح الريفي الأمر الذي أدى إلى اكتظاظ المدن وظهور الأحياء الهامشية مما انعكس سلبا على الظروف المعيشية في المدينة وتفاقم الطلب على السكن، لذا تم الاعتماد على المدن الجديدة لحل مشاكلها العمرانية وبالتحديد بالنسبة للمراكز الكبرى لتقليل من الازدحام والكثافة السكانية ونقص المساكن... الخ إلا أن هذه المدن التي خلفت أثارا سلبيا لم تكن في الحسبان نتيجة غياب التخطيط لتشكل هذه المدن التي تعاني من اختلالات كبيرة، ومشكلات بيئية، واجتماعية، واقتصادية، وانتشار الجريمة بسبب مشكلة عدم التكيف الاجتماعي والثقافي للسالكين مع هذه البيئة الجديدة لأنهم عبارة عن خليط غير متجانس

من السكان وهذا ما خلق تباينا واختلافا في ثقافتهم وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، إضافة إلى شعور هؤلاء السكان المرحلين بالتهميش والإقصاء بسبب مشكلات نقص الخدمات والمرافق العامة التي لا تتوفر عليها هذه المدن الجديدة.

- كما ترى الحالة كذلك أن من بين العوامل التي ساهمت في تشكل هذه الظاهرة في المدينة هو نتيجة لغياب سياسة التخطيط لتشكل هذه المدن الجديدة وبالأخص الأحياء الجديدة، فغياب الاتساق بين الاستراتيجيات القطاعية المختلفة وبين التنمية المكانية والعمرانية خلف العديد من المشكلات العمرانية والإيكولوجية واجتماعية: كنقص الخدمات الأساسية المياه، الصرف الصحي، الكهرباء، ضيق الشوارع والطرق، تتشكل عصابات إجرامية، جرائم الاختطاف، القتل... الخ، وهذا بسبب فغياب الدراسة الموضوعية عند القيام بهذه الأحياء وعدم الأخذ بعين الاعتبار الخصوصية الثقافية والاجتماعية للسكان المرحلين إليها، إضافة إلى غياب الرقابة الأمنية فيها فغالبا ما تكون هذه الأحياء موجودة في المناطق البعيدة والمنعزلة عن المدينة وهذا ما يسهل على المجرمين والمنحرفين استغلال هذا الوضع لارتكاب جرائمهم دون وجود رقابة أمنية تمنعهم وتردعهم من ارتكاب الأفعال الإجرامية، وهذا ما لمسناه في الحالات الدراسة و التي كانت تقطن الأحياء الجديدة (كالحالة رقم 06، والحالة رقم 08، الحالة رقم 10 والحالة رقم 12).

أما بالنسبة لعلماء الاجتماع وكيف لهم أن يساهموا في الحد من هذه الظاهرة ترى الحالة أنه للحد من هذه الظاهرة تكمن في تفعيل الرقابة الأمنية بشكل دوري وذلك لتحديد نوع الجرائم التي تواجهها الأحياء كالسرقة، التخريب بالاعتداء، الخطف،... الخ وتحليل وكشف الثغرات الموجودة في النظام الأمني التي يمكن استغلالها من قبل المجرمين وتفعيل نظام المراقبة يشمل كاميرات المراقبة، واستعمال نظام التحكم في الدخول عن طريق أنظمة قفل الأبواب وأنظمة التعرف على

الوجه، بصمات الأصابع، نظام الإنذار أي؛ التهيئة حسب متطلبات والتطورات التكنولوجية، كما لابد من التوعية الأمنية وحماية الأفراد لأنفسهم (نظرية المحيط الآمن).

كما اقترحت ذات الحالة أيضا أنه لابد من المشاركة الفعالة في برامج السكنات عدل، الترقوي... وغيرها وإشراك مختصين اجتماعيين ونفسانيين ومعمارين عند تصميم وتخطيط الأحياء (علم النفس البيئي)

وأیضا من خلال الاستفادة من بحوث ودراسات علمية ميدانية حول هذه الظاهرة والكشف عن أسبابها ودوافعها ووضع خطط لمعالجة هذه الظاهرة، والاستفادة من خبرات وأساتذة والباحثين خصوصا في المجال الاجتماعي والنفسي والقانوني واستثمرتها في الواقع، وتقديم دراسات شاملة حول المتطلبات السوسو واقتصادية التي يجب أن يتوفر عليها الحي عند تصميمه وتخطيطه لا شراك ساكنيه في الإنتاج الاقتصادي وحصولهم على عمل.

3- عرض الحالات الخاصة بالرجال القانون:(محامين)

-الحالة رقم:01

- تاريخ المقابلة:2024/05/19

- مكان المقابلة مكتب الأستاذ -بعين الدفلى -

- الوظيفة الحالية: محامي

- الأقدمية في العمل:35سنة

1-كرجل قانون كيف تفسر ظاهرة عصابات الأحياء وانتشارها في المدن الجزائرية؟

- هناك عدة أسباب مختلفة تفسر انتشار هذه الظاهرة في المدن الجزائرية منها البطالة، وعدم التكفل بالشباب، عدم توفر المرافق الخاصة ونقص التهيئة العمرانية في الأحياء، وبروز ظاهرة المتاجرة بالمخدرات.

2-في رأيك ماهي العوامل التي تؤدي إلى تشكل هذه الظاهرة في المدن الجزائرية؟

- العوامل المؤدية لهذه الظاهرة هي عدم التكفل بالشباب ونقص بل وانعدام المرافق المخصصة للتقليل من حدة إجرام الشباب.

3-هل هذه الظاهرة تشكلت بسبب الطابع الإيكولوجي والعمراني للأحياء في المدن الجزائرية ؟

-نعم هذه الظاهرة يمكن أن تعود إلى طريقة تخطيط الأحياء وكيفية بنائها

4-كيف تساهم الثقافة الفرعية الجانحة لدى الشباب في تشكل هذه الظاهرة في الأحياء

الجزائرية ؟

-نعم فشباب اليوم متأثر إلى حد كبير بالثقافة الغربية ،وهذا حتما سيجعلهم ينحرفون .

5-هل بطالة الشباب لها علاقة في تشيكل هذه الظاهرة؟

-صحيح أن البطالة ساهمت بشكل كبير في تنمية السلوك الإجرامي، وفي تقديري أن التكفل من طرف الدولة بفئة الشباب كفيل بضبط السلوكيات الإجرامية.

6-بناء على تجربتكم الميدانية كمحامين ،ماهي الجرائم التي تختص بها عصابات الأحياء ؟

-هناك العديد من الجرائم التي تقوم بها عصابات الأحياء ولعل أكثرها انتشارا تجارة المخدرات ،السرقه ،التزوير ،السطو ،أعمال الشغب والعنف .

7- في رأيكم ماهي الوسائل أو الحلول اللازمة للحد من هذه الظاهرة؟

- التفكير الجدي للسلطات العامة في التكفل بفئة الشباب من تشغيل لضبط سلوكياتهم، وإنشاء مرافق خاصة ورياضية وتنمية محلية جدية.

- تحليل الحالة الأولى:

- ترجع الحالة أن عدم التكفل بالشباب وباحتياجاتها ومتطلباتهم هي السبب وراء انتشار هذه الظاهرة ،لأن فئة الشباب تشكل إحدى الفئات المهمة في المجتمع، ولأنها إحدى الطاقات الهائلة التي تؤثر في المجتمع وتنميته، إذا ما تهيأت لها الظروف المجتمعية الملائمة وخاصة التشغيل للأداء بدورها على أكمل وجه في التنمية وتحديد مستقبلها ولأننا نعلم أن هذه الفئة الحساسة في المجتمع تعيش التهميش والإقصاء ومشاكل عديدة جراء وضعيتهم الاقتصادية نتيجة نقص التكوين المعتمد والخطط التشغيل المتبعة التي ركزت على فئة دون الأخرى، هذه الوضعية التي أصبح الجميع يعرفها ،وهذا ما أدى إلى عواقب متنوعة وانعكاسات سلبية كمظاهر الإحساس بالاكنتاب والضياع والتهميش والدونية والخوف من المجتمع والمستقبل لأن البحث عن شغل ومهنة ثابتة ومدخول مادي، من الصعوبات التي يعيشها بعض الشباب البطال مما جعلهم يلجؤون إلى تجارة المخدرات وترويجها لأنها أسهل طريقة للحصول على المال بأقل جهد ووقت، وهذا ما لمسناه

في معظم حالات الدراسة أن بعض الشباب ينخرطون في العصابات لترويج المخدرات ،السرقه بسبب عدم امتلاكهم مدخول مادي.

- ولذا لابد من بناء استراتيجية وطنية للشباب الجزائري لتكون إطارا وطنيا يعمل من خلاله على إجماع كافة الجهات المعنية بالشباب على المستوى الوطني للعمل ضمن هذا السياق ،لتوفير الدعم وتلبية احتياجات الشباب المتزايدة لتتلاءم مع مختلف البيئات والتفاعل معها كذلك تطوير وتحديث مراكز الشباب حتى تشمل على برامج ثقافية واجتماعية.

كما ترى الحالة أن الطابع الإيكولوجي والعمراني من العوامل المسببة في تشكل هذه الظاهرة أي أن طريقة تخطيط الحي وكيفية تصميمه وبناءه لها تأثير كبير على ساكنيه ،ومما لا شك فيه أن الحي قد يشكل مشكلة كبيرة لدى بعض الأفراد اللذين يعيشون فيه ، فمثلا الأحياء الشعبية تختلف عن الأحياء الهامشية والجديدة ، فكل حي له خصائصه التي تميزه عن غيره من الأحياء سواء من حيث الكثافة السكانية أو طريقة بناءه ، و كيفية توزيع فراغاته ،وتهيئته ، وحتى نوعية العلاقات بين أفرادهم ،و كل هذا من شأنه أن يدفع بعض أفرادهم نحو الجريمة والانحراف .

-وحسب ذات الحالة أن الثقافة الفرعية الجانحة لدى الشباب هي الأخرى من العوامل المشكلة لهذه الظاهرة ،ذلك أن بعض شباب اليوم لديه احتكاكا قويا بالثقافة الغربية ومتأثر بها وهذا ما ولد ثقافة فرعية جانحة ، تؤدي إلى توجيه سلوكهم نحو الانحراف ،وهذا بسبب تبنيهم لبعض القيم والسلوكيات الغربية ، التي تعتبر دخيلة عن المجتمع ،وسرعان ما تتطور هذه الآخر وتصبح ثقافة فرعية جانحة ،لها أنماطها السلوكية التي تتميز عن غيرها ،وتصبح بالنسبة لهم أسلوب حياة يكتسبون من خلاله الهوية المشتركة ،الشعور بالمكانة والانتماء .

- كما ترجع الحالة أن " البطالة ساهمت بشكل كبير في تنمية السلوك الإجرامي، " وهذا حسب إجابته وما يمكننا قوله أن البطالة بطبيعة الحال تؤثر بصفة فعالة على نمط العيش ،وبالتالي تساهم

في تحديد نمط السلوك الفردي للشباب العاطلين عن العمل ،والتي يكون لها تأثيرات بالغة في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية منها ،والنفسية ،كما أن البطالة تغذي الشعور بالفقر ،وهذا بالتالي يغذي السلوك الإجرامي والانحراف.

وبناء على تجربة الحالة كمحامي ،يرى أن الجرائم التي تختص بها عصابات الأحياء هي " تجارة المخدرات ،السرقه ،التزوير ،السطو ،أعمال الشغب والعنف وهذا ما أكتته حالات الدراسة . ولذا ترى الحالة أن الحلول اللازمة للحد من هذه الظاهرة يكمن في فالمنظومة التشريعية الجزائرية وقانون العقوبات بشكل خاص حسب رأيه التي لا تتناسب مع المجتمع الجزائري المسلم كون هذه المنظومة مستمدة من التشريعات الغربية الاستعمارية، وهذا ما ساهم في بروز وانتشار بعض السلوكيات التي لم تكن معروفة لدى المجتمع الجزائري، لذا يرى أن لابد على السلطات العامة في التكفل بفئة الشباب خاصة كما سبق وذكرنا.

-الحالة رقم:02-

- تاريخ المقابلة: 2024/05/19

- مكان المقابلة: مكتب المحامي -

- الوظيفة الحالية: أستاذ جامعي، محامي

- الأقدمية في العمل: 19 سنة

1- كرجل قانون كيف تفسر ظاهرة عصابات الأحياء وانتشارها في المدن الجزائرية؟

- نفسر ظاهرة عصابات الأحياء وانتشارها بظاهرة النزوح الريفي التغير الاجتماعي داخل المجتمع الجزائري، ومع تطور والتزايد الخطير للتكديس السكاني .

2- في رأيك ماهي العوامل التي تؤدي إلى تشكل هذه الظاهرة في المدن الجزائرية؟

- أهم العوامل هي: غياب التخطيط العمراني، غياب دور الأسرة في التربية، انعدام وسائل الترفيه والمرافق الرياضية، غياب دور المسجد...

3- هل هذه الظاهرة تشكلت بسبب الطابع العمراني والإيكولوجي للأحياء في المدن الجزائرية ؟

- طبعا فالمدينة وتعقيداتها كفيلة بخلق هذا السلوك الإجرامي .

4- كيف تساهم الثقافة الفرعية الجانحة لدى الشباب في تشكل هذه الظاهرة في الأحياء ؟

- أظن أن هذه الثقافة الفرعية الجانحة توفر للشباب مالم يوفره المجتمع لهم ولذلك يقدمون على السلوكيات الإجرامية .

5- هل بطالة الشباب لها علاقة في تشكيل هذه الظاهرة ؟

- ساهمت البطالة كغيرها من العوامل في انتشار الجرائم بصفة عامة، ولكن ليس لها دور

كبير في نظري.

6-بناء على تجربتكم الميدانية كمحامين ،ماهي الجرائم التي تختص بها عصابات الأحياء ؟

- أكثر الأعمال الإجرامية التي تختص فيها هذه الجماعات هي ترويج المخدرات .

7- في رأيكم ماهي الوسائل أو الحلول اللازمة للحد من هذه الظاهرة؟

- عن طريق تكافل الجهود وجميع الجهات المعنية لاسيما الأسرة، المسجد، الدولة بمختلف

أجهزتها لاسيما الجهاز القضائي مع تكييف النصوص القانونية مع خصوصيات المجتمع الجزائري

- تحليل الحالة الثانية :

- حسب الحالة أن النزوح الريفي والتكديس السكاني والتغير الاجتماعي الذي شهده المجتمع

الجزائري هو السب وراء انتشار هذه الظاهرة في المدن الجزائرية ومن الملاحظ أن مع هذا التغير

الذي شهده مجتمعنا والذي مس البناء الاجتماعي ومختلف الفئات الاجتماعية وشبكة العلاقات

وما تتضمنه من أنشطة وأدوار، ولعل أهم مؤسسة تأثرت بهذا التغير هي الأسرة التي عرفت تغيرا

في قيمها الاجتماعية نتيجة للتحضر والتمدن والنزوح الريفي والغزو الثقافي وغيرها ، كما عرفت

تحولا في شكلها وبنائها من خلال انتقالها إلى النموذج الأسري النووي مما أدى إلى تقليص حجمها

ووظائفها وأدوارها كما فقدت الكثير من قيمها وهذا ما ترتب عليه العديد من المشكلات الاجتماعية،

حيث طغت النزعة الفردانية نتيجة العلاقات السطحية، وبروز الصراع الثقافي نتيجة هذه التغيرات

السريعة التي عرفتها الجزائر، وهذا ما جعل الشباب يعيش صراع ثقافي ممزق العادات والتقاليد

والقيم والمعايير ويعيش حالة من الإحباط واليأس والقلق والفراغ....الخ الأمر الذي أدى إلى انتشار

الجريمة والانحراف.

وبناء على أقوال الحالة أن العوامل التي أدت إلى تشكل هذه الظاهرة هو غياب دور الأسرة

في التربية، وانعدام الوسائل الترفيهية والمرافق الرياضية وغياب دور المسجد، وكما ذكرنا سابقا أن

الأسرة فقدت وظائفها التربوية وأسندتها للمدرسة و أبقى مهمة التعليم في السنوات الأولى للطفل

فقط والحالة ذاتها مع دور العبادة إذ تقلصت هذه الوظيفة أيضا إذ لم يعد الاهتمام بالتربية الدينية كما كان، فالمسجد هو الآخر تغير دوره لصالح مؤسسات أخرى، وأصبح لا يقوم بوظيفته الدينية ولا يقوم بتقديم دروس تقوم بالوعي وتزويد الفرد بنماذج ثقافية وإسلامية وبما تحتويه من تعليم وأوامر دينية ما أدى إلى بروز السلوك الانحرافي والإجرامي خاصة الجرائم المرتبطة بالأموال كسرقة، تجارة المخدرات، دون الشعور بالذنب عند قيامهم بهذه الجرائم.

بالإضافة إلى عامل الإيكولوجي إذ ترى الحالة أن المدينة بكل تعقيداتها كفيلة بخلق سلوكيات إجرامية، في ظل غياب التخطيط العمراني، وانعدام الوسائل الترفيهية والوسائل الرياضية وهذا يعني أن المدينة بمظاهرها السلبية من الكثافة السكانية العالية، وعدم تهيئتها العمرانية فيها خلقت العديد من المشاكل، ولعل أهمها تجزئة العلاقات الاجتماعية، ظهور الطبقة... وغيرها وهذا ما أدى إلى الفردانية والأنانية، وعدم احترام المجتمع وقوانينه الأمر الذي أدى إلى انتشار السلوك الإجرامي .

- كما ترى الحالة أن الثقافة الفرعية الجانحة توفر للشباب مالم يوفره المجتمع لهم، هذه الثقافة التي توفر لهم الشعور بالانتماء والقبول الاجتماعي، حيث يبذل هؤلاء الشباب جهدهم لتفادي الرفض الاجتماعي، ولذلك ينخرطون في هذه الجماعات فيخلقون بيئة خاصة بهم، تضم مجموعة من القيم والمعايير التي تحكم سلوكهم، يسعون من خلالها إلى تدعيم سلوكياتهم وإيجاد بديل لهم للحصول على مبتغاهم، فالسلوكيات الإجرامية التي تقوم بها هذه الجماعات من مخالفة للقانون والقيم والعادات والتقاليد والأعراف هو عمل بطولي بالنسبة لهم، أما السلوكيات المقبولة اجتماعيا تعيق رغباتهم وأهدافهم، فمخالفة القوانين هي الطريق الأسهل لإشباع حاجاتهم وتحقيق ما يطمحون إليه، وأن الوسائل المشروعة تعد عائقا أمام تحقيق تلك الطموحات، وما يمكننا قوله أن الثقافة الفرعية الجانحة تساهم في توجه بعض الشباب نحو الإجرام والانحراف.

- أما عن عامل البطالة فترى الحالة أن البطالة ساهمت في انتشار الجرائم ،وليس هذا السلوك الإجرامي فقط ،ولكن ليس لها دور كبير في نظره .

- وحسب الحالة وتجربته الميدانية كمحامي يرى أن تويج المخدرات هي أكثر الجرائم التي تختص بها عصابات الأحياء ،وسبق وأشرنا لماذا تحترف العصابات تجارة المخدرات في الحالة الثانية من عينة الدراسة .

ومن الحلول التي يقترحها الحالة للحد من هذه الظاهرة بداية من تكافل الجهود والجهات المعنية لاسيما الأسرة، المسجد والدولة بمختلف أجهزتها لاسيما جهاز القضاء مع تكييف النصوص القانونية مع خصوصيات المجتمع الجزائري ،والحقيقة التي يجب أن نسلم، بأن الوازع الديني الصادق الصافي والحقيقي يؤدي إلى طهارة النفس والروح ويبعد الإنسان عن ارتكاب الرذائل، ويجعله يصون نفسه وشهوته ولسانه من الاتجاه نحو الجريمة والانحراف. فكلما قوي الإيمان بالنفس الصالحة تأصلت فيها العقيدة وصانت صاحبها من الشر والرذيلة فتقل وتختف الجرائم، وكلما ضعف الوازع الديني وضعف الإيمان بالله وبكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر انحرف الإنسان واندفع نحو الإجرام دون رادع له سوى الوصول إلى الشهوة والحقد والانتقام والجشع والطمع فتزداد الجرائم ومرتكبوها.

ولذلك أصبح الوعظ والإرشاد الديني منتشرا في جميع مراكز التأهيل والإصلاح عن طريق رجال متخصصين في أمور الدين والشريعة والعقيدة يقومون بالوعظ وإلقاء المحاضرات والدروس الدينية لذل لابد من إنشاء في كل سجن مسجد للنزلاء لأداء مناسك الصلاة والتعبد وذكر الله والتمسك بتعامله كنوع من الرعاية والإصلاح كسياسة جنائية حديثة، حتى تتماشى مع أهداف العقوبة المتمثلة في الردع العام والخاص والتأهيل والإصلاح.

- الحالة رقم: 03

- تاريخ المقابلة: 2024/05/19

- مكان المقابلة: مكتب المحامي - عين الدفلى -

- الوظيفة الحالية: محامي

- الأقدمية في العمل: 10 سنوات

1- كرجل قانون كيف تفسر ظاهرة عصابات الأحياء وانتشارها في المدن الجزائرية؟

- يرجع انتشار هذه الظاهرة إلى الضعف الأمني والقانوني.

2- في رأيك ماهي العوامل التي تؤدي إلى تشكل هذه الظاهرة في المدن الجزائرية؟

- هناك عدة عوامل أدت إلى تشكل هذه الظاهرة منها التسرب المدرسي، ضعف التربية

الدينية، التربية الأسرية، الفقر والبطالة.

3- هل هذه الظاهرة تشكلت بسبب الطابع العمراني والإيكولوجي للأحياء في المدن الجزائرية

- نعم خصوصا في الأحياء الجديدة .

4- كيف تساهم الثقافة الفرعية الجانحة لدى الشباب في تشكل هذه الظاهرة في الأحياء ؟

- تساهم بشكل أو بآخر كون تقوم بتلبية رغباتهم .

5- هل بطالة الشباب لها علاقة في تشكيل هذه الظاهرة ؟

- أكيد فالبطالة تلعب دورا في انتشار السلوك الإجرامي بصفة عامة وليس هذه الظاهرة

فقط.

6- بناء على تجربتكم كمحاميين ، ماهي الجرائم التي تختص بها عصابات الأحياء ؟

- أكثر الجرائم انتشارا هي ترويج المخدرات والسرقة .

7 - في رأيكم ماهي الوسائل أو الحلول اللازمة للحد من هذه الظاهرة؟

- لابد من غرس ثقافة التبليغ، والتوعية حول مخاطر هذه الظاهرة وأثارها.

- تحليل الحالة الثالثة:

-تفسر الحالة أن انتشار ظاهرة عصابات الأحياء في المدن الجزائرية تعود إلى الضعف الأمني والقانوني لذا التسبب في تطبيق القانون يشجع على انتشار الفوضى والظلم وعدم الاستقرار، ومخالفة القوانين وعدم احترام سلطة الدولة بمؤسساتهما الأمنية والقانونية. هذا الضعف القانوني والأمني من شأنه أن يخلق العديد من المشاكل والمخالفات، مما شجع على الجريمة والانحراف بداية من التغاضي عن بعض المخالفات وعض الطرف عن انتهاك القانون، ومن هنا تبدأ مخالفة القوانين حيث لا يستطيع لا القانون ولا الأمن أن يفرض سلطته، وهذا ما شهدناه في السنوات الأخيرة لتصاعد وتفاقم هذه الظاهرة في الأحياء الجديدة التي خلفت عدة مشاكل ومخالفات وصراعات ونزاعات باستعمال مختلف الأسلحة البيضاء والتي أدت إلى مجازر راح من خلالها العديد من الضحايا، وتم التعامل معها بأسلوب التريث والمماطلة وهذا ما زاد من حدتها، هذا التراخي في الضبط القانوني والأمني شجع على انتشار مختلف السلوكيات الإجرامية والانحرافية.

وأرجع الحالة أن هناك العديد من العوامل التي أدت إلى تشكل هذه الظاهرة كالتسرب المدرسي، ضعف التربية الدينية، التربية الأسرية، الفقر والبطالة، أما التسرب المدرسي الذي يكون له العديد من الأسباب إما نتيجة مخالطة رفقاء السوء في المدرسة، فالمدرسة بطبيعتها تخلق جوا من التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ بحكم البيئة المدرسية وفي هذه العلاقات كثيرا ما يجد التلميذ الكثير من المتعة والولاء لأصدقائه التي قد لا يجدها في بيئته الأسرية، لذا يتأثر بسلوك أصدقائه ويشجعونه على ترك الدراسة ويسلك طريق الانحراف، وأحيانا يكون التسرب بسبب الرغبة في العمل على مواصلة التعليم وتحمل المسؤولية لإعالة الأسرة، فضلا عن الحالة المادية للأسرة التي لا تستطيع تحمل نفقات دراسة أبنائها كل كذا يؤدي إلى التسرب المدرسي وبالتالي اللجوء إلى

الشارع ومن هنا تبدأ ثقافة العنف والإجرام، أما عن ضعف التربية الدينية فيمكن في عدم تنمية الرادع الذاتي وكما نعلم أن التربية الدينية دور مهم في تهذيب الخلق لجميع الأفراد خصوصا المراهقين والشباب، بحكم صعوبة هذه المرحلة العمرية حيث يحميهم من شر الانزلاق نحو الجريمة، ولذا فإن العبادات الدينية لها من المعاني التربوية ما يحصن من الانحراف، ولذا يعد الدين من أهم العوامل التي تقي الفرد من الانحراف، ولذا نجد غالبية الشباب لا يؤدون الشعائر الدينية نتيجة ضعف الوازع الديني وهذا يؤثر على الشباب بعدم التزامهم للقيم والممارسات السلوكية السائدة في المجتمع، فعندما يقوى الوازع الديني لديهم يلتزمون بأداء الفرائض الدينية بشكل مستمر وبذلك يجتنبون المعاصي والمغريات المادية وبالتالي يصبح فردا محصن ضد الانحراف والإجرام.

في حين أن التربية الأسرية هي الأخرى من العوامل التي تلعب دورا كبيرا في تكوين شخصية الفرد ولاسيما نوعية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها من الأبوين والتي يكون لها تأثيرا ينعكس على مراحل حياته المستقبلية سواء إيجابا أو سلبا، فعدم إشراف الوالدين على تربيتهم ورعايتهم إما لانشغالهم بالعمل خارج المنزل لساعات طويلة الأمر الذي يجعلهم يهملون أولادهم من متابعة سلوكهم وتعليمهم وهذا ما يؤدي إلى ضعف العلاقات داخل الأسرة لعدم وجود التوجيه والرقابة وهذا ما يجعلهم ينصرفون نحو الانحراف كما يلعب عامل الفقر والبطالة دورا مهما في تشكل هذه الظاهرة، فعندما تعجز الأسرة عن إشباع حاجياتها الأساسية فيندفع أفرادها نحو ممارسة بعض السلوكيات الإجرامية من أجل الحصول على المال و هذا ما يدفع بعض أفرادها نحو الدخول في عصابات مزاولة أعمال غير مشروعة كتجارة المخدرات، السرقة.

بالإضافة إلى العامل الإيكولوجي والعمراني الذي هو الآخر يعتبر من العوامل المسببة في تشكل هذه الظاهرة ،خصوصا في الأحياء الجديدة ،هذه الأحياء تنتشر فيها هذه العصابات ،كونها تضم ذهنيات وعقليات مختلفة ، من السكان وهذا ما يؤدي إلى الصراع بينهم ،إذ من الصعب أن

يتعايش هؤلاء السكان ،كونهم يختلفون من ناحية طبائعهم وسلوكياتهم التي تتسم بها كل فئة ،والتي اكتسبتها من البيئة التي نشأت فيها ،وتأقلمت وتكيفت معها ،إذ تبرز هذه التأثيرات انطلاقا من البيئة الأسرية ،مرورا بالبيئة الاجتماعية ،وبالتالي يصعب على هؤلاء التكيف مع البيئة الجديدة و يصعب عليهم المعاملة والمعاشرة فيما بينهم ،وهذا ما يحدث صراعا ومناوشات بينهم بسبب انعدام التفاهم ومحاولة كل فئة السيطرة على الأخرى داخل هذا الوسط الحضري الجديد.

وبالنسبة للحالة أن أكثر الأعمال الإجرامية التي تشتهر بها عصابات الأحياء هي ترويج المخدرات والسرقة .

وترى الحالة أنه لابد من تعزيز فكرة التبليغ لدى الأفراد عن هذه العصابات وعن جرائمها وتكثيف الحملات التحسيسية حول مخاطر هذه الظاهرة وأثارها على الفرد والمجتمع.

4- عرض الحالات الخاصة برجال الأمن:

- الحالة رقم: 01

- تاريخ المقابلة: 2024/05/18

- مكان المقابلة مكتب الاتصال والعلاقات العامة لولاية عين الدفلى

- الوظيفة الحالية: رئيس مكتب الاتصال والعلاقات العامة

- الأقدمية في العمل: 15 سنة

1- كونكم في السلك الأمني كيف تفسرون ظاهرة عصابات الأحياء داخل المجتمع الجزائري؟

- هي ظاهرة دخيلة على المجتمع الجزائري ظهرت إلى العلن بظهور وإنشاء الأحياء والأقطاب الحضرية الجديدة المدن الجديدة، وجود تمايز وفروق بين القاطنين الجدد.

2- حسب رأيكم ماهي العوامل التي ساهمت في تشكل هذه الظاهرة داخل المجتمع الجزائري؟

- أهم العوامل التي أدت إلى تشكل هذه الظاهرة الفروق الفردية الاجتماعية، الفوارق والتمايز بين أعرف وتقاليد المدن الجديدة.

3- هل هذه الظاهرة تشكلت بسبب الطابع الإيكولوجي والعمراني للأحياء في المدن الجزائرية؟

كيف ذلك؟

- يمكن اعتبار العامل الإيكولوجي في ظهور هذه الظاهرة بسبب نقص وانعدام المرافق والتهيئة الأحياء، مع اختلاف المرجعيات الثقافية للمرحلين.

4- كيف تساهم الثقافة الفرعية الجانحة (الإجرامية) لدى الشباب في تشكل هذه الظاهرة

في المدن الجزائرية؟

- نظرا لاختلاف التكوين والتنشئة الاجتماعية والثقافية لسكان وبالتحديد الشباب يؤدي إلى

تصادم وتضاد بين مكونات الأحياء الجديدة.

5- هل البطالة لها علاقة بانخراط الشباب الجزائري في العصابات الأحياء؟ كيف ذلك؟

- يمكن اعتبار البطالة كسبب لتجنيد الشباب في العصابات بالنظر إلى الإغراءات والامتيازات المتاحة لهم داخل العصابات.

6- هل عدم توفر المراكز الأمنية في الأحياء يساهم بشكل كبير في تشكل هذه الظاهرة في المدن؟

- انعدام المراكز الأمنية الجديدة تسهم وتدعو إلى بروز هذه الظاهرة لعدم وجود رادع أو آلية وأداة زجر ومكافحة لتمديد وانتشار الظاهرة.

7- بناء على تجربتك كرجل أمن (رجال الشرطة) ماهي الجرائم التي تختص بها عصابات الأحياء؟

- المعاینات الميدانية تلخص الجرائم التي تقوم بها هذه العصابات والمتمثلة في الاعتداء على الممتلكات، السرقة بأنواعها، الإتجار بالممنوعات خصوصا المؤثرات العقلية....

8- أين يكمن دور رجال الأمن في الوقاية ومحاربة هذه الظاهرة؟

- وجود مراكز شرطة بهذه الأحياء يحد من تفشي وتشكل العصابات من خلال المتابعة الميدانية والدوريات الأمنية ومضايقة أفراد العصابات فتجعلها دائما تحت المراقبة والمتابعة فيمنع تشكلها وانتشارها.

9- من وجهة نظركم كيف يمكن الحد من هذه الظاهرة؟ وماهي الحلول المناسبة للتقليل من هذه الظاهرة في رأيكم؟

- يكمن في الحد من الظاهرة بالقضاء على أساسها وهي القضاء على بطالة الشباب، إيجاد مرافق وآليات ثقافية ورياضية لاحتواء الشباب.

- تحليل الحالة الأولى :

ترى الحالة أن ظاهرة عصابات الأحياء هي ظاهرة دخيلة على المجتمع الجزائري، ظهرت بظهور الأحياء والأقطاب الحضرية الجديدة، هذه الآخر التي ظهرت بهدف القضاء على مشكلة السكن والأحياء الفوضوية والهامشية، مما أدى إلى ترحيل هؤلاء السكان إلى هذه الأحياء الجديدة وكما نعلم أن هذا الاختلاط والتباين بين السكان المرحلين خلق مشكلة التمايز الاجتماعي فكل له تنشئة اجتماعية وثقافية خاصة، وهذا ما خلق مشكلة عدم التكيف والاندماج بين هؤلاء الأفراد وإحساسهم بالاعترا ب والتهميش ،مع نقص التهيئة في هذه الأحياء من مرافق وخدمات عامة، إضافة إلى الوضعية الاقتصادية التي يعيشها شباب هؤلاء الأحياء وقلة فرص العمل،، ووفقا لهذا الوضع أصبحت هذه الأحياء تضم فئات اجتماعية متباينة وغير متجانسة اقتصاديا وثقافيا وهذا ما تشكلت عنه مجموعات ضد بعضها البعض تحمل ثقافة فرعية خاصة بها مما أدى إلى اشتباكات عنيفة بين هذه المجموعات والتي تصل في غالب الأحيان إلى تدخل عناصر الأمن، وبهذا يمكننا أن نعتبر أن الحالة أرجعت عوامل تشكل هذه الظاهرة إلى الطابع الإيكولوجي والعمراني للأحياء والثقافة الفرعية الجانحة، والبطالة.

وكما أن انعدام مراكز الأمن وقلتها زاد في انتشار هذه الظاهرة نظرا لعدم وجود رادع يزجر الأعمال الإجرامية لهذه العصابات خصوصا السرقة بأنواعها ، تجارة المخدرات خصوصا المؤثرات العقلية ، الاعتداء على الممتلكات ،ولذا ترى الحالة أن حسب تجربتها الميدانية لابد من وجود مراكز شرطة في الأحياء للحد من تفشي هذه الظاهرة، ومما لاشك فيه أن الشرطة ترتبط بالأفراد وفق القوانين فهي ذات سلطة موكلة للحفاظ على أمن وسكينة الأفراد وحمايتهم وحماية أرواحهم، لذا لابد من وجود مراكز أمنية في هذه الأحياء بهدف حماية المواطنين من خلال العمل على

ضبط المجرمين وتقديمهم للعدالة والعمل على حماية الأفراد، كما لابد من القضاء على البطالة وإيجاد مرافق وآليات ثقافية ورياضية لاحتواء الشباب.

- الحالة رقم 02:

- تاريخ المقابلة: 2024/05/18

- مكان المقابلة: مركز الشرطة لولاية عين الدفلى

- الوظيفة الحالية: ضابط شرطة

- الأقدمية في العمل: 09

1- كونكم في السلك الأمني كيف تفسرون ظاهرة عصابات الأحياء داخل المجتمع الجزائري؟

- يرجع انتشار هذه الظاهرة إلى بطالة الشباب.

2- حسب رأيكم ماهي العوامل التي ساهمت في تشكل هذه الظاهرة داخل المجتمع الجزائري؟

- هناك العديد من العوامل كالأسرة، الترحيل العشوائي للسكان نحو الأحياء الجديدة،

البطالة.

3- هل هذه الظاهرة تشكلت بسبب الطابع الإيكولوجي والعمراني للأحياء في المدن الجزائرية؟

كيف ذلك؟

- نعم هذا العامل له دور في تشكل هذه الظاهرة، مثلما قلت الترحيل العشوائي، وعدم توفر

المرافق في هذه الأحياء.

4- كيف تساهم الثقافة الفرعية الجانحة (الإجرامية) لدى الشباب في تشكل هذه الظاهرة في

المدن الجزائرية؟

- تساهم الثقافة الفرعية الجانحة الإجرامية في تشكل هذه الظاهرة عن طريق تعلم ثقافة

الشارع التي تشجع على السلوكيات الإجرامية.

5- هل البطالة لها علاقة بانخراط الشباب الجزائري في العصابات الأحياء؟ كيف ذلك ؟

- نعم، سبق وأخبرتكم لماذا.

6-يقال أن عدم توفر المراكز الأمنية في الأحياء يساهم بشكل كبير في تشكل هذه الظاهرة في

المدن ؟

- نعم، الأمن ضروري ويساهم في تشكل هذه الظاهرة، لأن عدم توفر الأمن يسمح للمجرمين بالتطاول على القانون واختراقه، وتشكيل جماعات إجرامية.

7-بناء على تجربتك كرجل أمن (رجال شرطة) ماهي الجرائم التي تختص بها عصابات

الأحياء؟

- العصابات معظم جرائمها تكمن في ترويج المخدرات، السرقة، السطو، أعمال الشغب

والتخريب

8-أين يكمن دور الشرطة في الوقاية ومحاربة هذه الظاهرة؟

- يكمن في تطبيق القانون، تعاون المجتمع مع الشرطة، عمل برامج وقائية لتوعية الشباب.

9-من وجهة نظركم كيف يمكن الحد من هذه الظاهرة؟ وماهي الحلول المناسبة للتقليل من هذه

الظاهرة في رأيكم؟

- عن طريق تعزيز الأمن في الأحياء، توفير فرص عمل للشباب، التدخل المبكر وكشف

الأحياء التي تحتوي هذه العصابات....وغيرها من الحلول التي تساعد الشباب والتي تحميهم من خطر الدخول في العصابات.

-تحليل الحالة الثانية:

من خلال تصريحات الحالة أن انتشار ظاهرة عصابات الأحياء في المجتمع الجزائري، تعود

إلى البطالة التي يعاني منها الشباب والتي تؤدي بهم إلى طريق الإجرام، وذلك بسبب حالة القلق

والإحباط الذي يشعرون به مقارنة مع الشباب الآخرين الذين يملكون عملا ثابتا فهذا يزيد من تفاقم

حالتهم وإحساسهم بالاكنتاب وانغزالهم وانسحابهم من المجتمع، الأمر الذي يدفعهم للبحث عن

وسائل بديلة غير مشروعة للخروج من حالتهم هذه، ولذا يلجؤون إلى تشكيل جماعات داخل الحي لترويج المخدرات، السرقة الاحتيال للحصول على المال.

وحسب الحالة أن العوامل التي ساهمت في تشكل هذه الظاهرة هي الأسرة والترحيل العشوائي للسكان والبطالة وذلك أن الأسرة تلعب دورا حاسما في تكوين شخصية الفرد وتكوين سلوكه، وكذا تحديد اتجاهاته مستقبلا كون أن الأسرة هي المؤسسة الأولى التي يبدأ فيها حياته ويقضي فيها طفولته إذ يتأثر بكل ما تمر به أسرته من أحوال وما يتلقاه هو الآخر من عناية أو إهمال ومن أجل ذلك فالأسرة مهمة جدا وأي خلل فيها يعرقل وظائفها ومهمتها، سيؤثر حتما على جميع أفرادها، إذ يميل الطفل منذ نعومة أظفاره إلى تقليد سلوك أفراد أسرته ومن الممكن أن يكون سلوكا منحرفا، فعندما يكون أحد الأبوين أو كلاهما منحرفا أو مجرما يكتسب الطفل السوك الإجرامي والانحرافي عن طريق تقليد والديه، وأحيانا القسوة والإهمال من طرف الوالدين وسوء العلاقة بينهما يؤدي الإجرام بالإضافة إلى ظروف أخرى التي ينشأ فيها الفرد والتي تؤثر عليه، ولا يخفى علينا أن الأسرة الجزائرية تعيش تذبذبا وانهيارا في المنظومة القيمية وتمزق العلاقات وهشاشتها بسبب التحول والتغير الذي أصابها مما أفقدها دورها ووظائفها.

أما سياسة الترحيل العشوائي هي أيضا عامل ساهم في تشكل هذه الظاهرة حسب الحالة، هذه السياسة التي تبنتها الجزائر للقضاء على السكنات الهشة والقصديرية، حيث قامت بترحيل سكان هذه الأحياء نحو السكنات الجديدة التي تفتقد إلى الكثير من المعايير التي لا تتوافق مع ثقافة وتنشئة السكان المرحلين، وهذا ما نتج عنه العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والأمنية الأمر الذي أدى ظهور جريمة عصابة الأحياء كنتيجة للتهميش والإقصاء لدى شباب هذه الأحياء التي تقع بعيدة عن المدينة و تفتقد إلى المرافق الخدماتية والترفيهية، وهذا ما يتوفق ودراسة "حمدان مداح" حول ظاهرة عصابات الأحياء في المدن الجديدة، حيث وجد أن الشعور بالتهميش

هو الذي يجعل الشباب ينظمون إلى العصابات من أجل الإحساس بالهوية والحل لمشكلة التكيف الاجتماعي.

كما ترى الحالة أيضا أن عدم توفر المراكز الأمنية في الأحياء يساهم أيضا في تشكل هذه الظاهرة في المدن، فعندما تغيب مقرات الأمن، يتضاءل وجود القانون والنظام مما يخلق فراغا في السلطة الأمنية وهذا ما يزيد نسب الجرائم بدون وجود رادع قوي، كون أن المدن تحتوي على العديد من لأحياء تحتوي العديد من الطرق الفرعية التي تسهل مهامهم، بالإضافة إلى الكثافة السكانية العالية والتي تساعدهم على الاختفاء والهروب.... الخ فنقص الأمن وعدم توفره يؤدي أيضا إلى فقدان الأفراد الثقة في الأمن الأمر الذي يجعلهم يحتمون بالعصابات والانصياع لها، وهذا ما يزيد من انتشار جرائمهم خصوصا المتعلقة بترويج المخدرات، الشغب والعنف.... الخ، ولذا يرى أن الشرطة كجهاز أمني لا بد لها من محاربة هذه الظاهرة بداية تطبيق القانون، وتجميع المعلومات حول العصابات النشطة في الأحياء وتحديد أعضائها وعملياتها ومصادر تمويلها، ولذا لا بد من تواجد أفراد الشرطة بشكل واضح ودائم في هذه الأحياء لحد من انتشارها وتجنب تجنيد أعضاء آخرين فيها، وهذا لا يتأتى إلا بالتعاون المجتمع ككل، من مساعدة سكان الأحياء وتبليغهم عن الأعضاء المشكوك فيهم، بالإضافة إلى مساعدتهم في إلقاء القبض عليهم.... وغيرها من التدابير الوقائية والأمنية لمحاربة هذه الظاهرة.

ولذا من الحلول التي تقترحها الحالة للتقليل من هذه الظاهرة هي تعزيز الأمن، وتوفير برامج تعليمية وتثقيفية للشباب لتعزيز الوعي لديهم بمخاطر العصابات، وتوفير فرص عمل.... وغيرها من الحلول التي ساهمت في تشكل هذه الظاهرة في المدن الجزائرية.

- الحالة رقم: 03

- تاريخ المقابلة: 2024/05/19

- مكان المقابلة مكتب الاتصال والعلاقات العامة لولاية عين الدفلى

- الوظيفة الحالية: تابع لمكتب الاتصال والعلاقات العامة

- الأقدمية في العمل: 11 سنة

1- كونكم في السلك الأمني كيف تفسرون ظاهرة عصابات الأحياء داخل المجتمع الجزائري؟

- هي ظاهرة انتشرت مع ظهور الأحياء الجديدة.

2- حسب رأيكم ماهي العوامل التي ساهمت في تشكل هذه الظاهرة داخل المجتمع الجزائري؟

- لعل أهم العوامل التي ساعدت هذه الظاهرة على التشكل هي البحث عن المكانة والانتماء

لدى الشباب، الفراغ الذي يعاني منه الشباب، ومخالطة رفقاء السوء.

3- هل هذه الظاهرة تشكلت بسبب الطابع الإيكولوجي والعمراني للأحياء في المدن الجزائرية؟

كيف ذلك؟

- نعم العامل الإيكولوجي له دور في تشكل هذه الظاهرة بسبب نقص المرافق في الأحياء

الجديدة.

4- كيف تساهم الثقافة الفرعية الجانحة (الإجرامية) لدى الشباب في تشكل هذه الظاهرة في

المدن الجزائرية؟

- عن طريق الصراع الثقافي بين مختلف سكان الأحياء الجديدة.

5- هل البطالة لها علاقة بانخراط الشباب الجزائري في العصابات الأحياء؟ كيف ذلك ؟

- نعم، فمعظم الشباب المكونين لهذه الجماعات هم شباب بطل لا يملكون مدخول شهريا.

6- هل عدم توفر المراكز الأمنية في الأحياء يساهم بشكل كبير في تشكل هذه الظاهرة في

المدن؟

- نعم، يساهم وبشكل كبير في تفشي هذه الظاهرة ويفتح المجال للمجرمين من القيام بأعمالهم الإجرامية دون رقابة أمنية.

7- بناء على تجربتك الميدانية كرجل امن (رجال شرطة) ماهي الجرائم التي تختص بها عصابات

الأحياء ؟

- الجرائم التي تختص بها عصابات الأحياء في عين الدفلى هي ترويج المخدرات، السرقة

8- أين يكمن دور الشرطة في الوقاية ومحاربة هذه الظاهرة؟ -

- يكمن دور الشرطة في مراقبة الأحياء المعروفة بالنقاط السوداء في عين الدفلى، وكذا

لابد من وجود تعاون بين الشرطة والمواطنين للقضاء على هذه الظاهرة، وتعزيز المعدات المادية ومعنوية للشرطة...

9- من وجهة نظركم كيف يمكن الحد من هذه الظاهرة؟ وماهي الحلول المناسبة للتقليل من هذه

الظاهرة في رأيكم؟

- لابد من دراسات حول السبب وراء انتشار هذه الظاهرة وفهم أسباب تشكلها حسب كل

حي، وكذا تشكيل لجان لمراقبة الأحياء...

-تحليل الحالة الثالثة :

ترى الحالة أن انتشار ظاهرة عصابات الأحياء في المدن الجزائرية ظهر مع ظهور الأحياء

الجديدة والتي خلقت ممارسات جديدة ومتنوعة من السلوكيات الانحرافية والإجرامية التي سبق

ذكرها، وهناك جملة من العوامل التي ساعدت هذه الظاهرة على التشكل، وفي مقدمتها البحث عن

المكانة، فهناك العديد من المراهقين والشباب ينظمون للعصابات لأنهم نشأوا في أسر خاضعة أو

مهمة أو مفككة أو أن أحد أفرادهم منحرفين، لذا يلجؤون للعصابات للبحث عن الانتماء والمكانة، لأنها تدعمهم وتحميهم، فعندما ينخرط أي عضو في عصابة ما فإنه يستطيع الاعتماد عليهم ولذا فإن الحماية والاندماج والدعم المعنوي في العصابات هو عامل جذب رئيسي لطريقة الحياة فيها، فالعصابة بالنسبة للشباب والمراهقين هي العائلة التي فقدوها في حياتهم، لذا السعي وراء القبول والدعم والحماية والشعور بالانتماء هو عامل مهم لتشكل العصابات، كما أن فراغ الشباب من العوامل المساعدة على تشكل هذه الظاهرة أيضا، لذا تعد الأنشطة الترويحية من العوامل المهمة في الوقاية من الملل والضجر ومن الاغتراب الذي يعاني منه الشباب، لذا استغلال وقت الفراغ بالصورة غير منتظمة وصحيحة يودهم في الغالب إلى ممارسة بعض الأنشطة الترويحية الضارة بهم، حيث يرى الكثير من الباحثين في هذا الصدد أن الكثير من المشكلات التي يعاني منها الشباب ترتبط ارتباطا وثيقا بفراغ الشباب وأن هناك نسبة كبيرة من الأنشطة الإجرامية تحدث خلال هذا الوقت، لذا يعد وقت الفراغ من العوامل التي تتيح فرص الجريمة، عن طريق الأماكن المشبوهة التي يقضون فيها أوقات فراغهم، أو عن طريق قضاء معظم الوقت مع رفقاء السوء .

وكما ذكرنا أنفا أن النشوء في أسر مضطربة يجعل الشباب يبحثون عن بيئة أخرى لتعويض النقص الموجود في أسرهم، فيجدون فرصتهم للحصول على ما فقدوه في جماعة الأصدقاء، التي تؤثر على شخصياتهم وسلوكياتهم التي تقودهم إلى الانحراف والجريمة.

كذلك ترى الحالة أن العامل الإيكولوجي له دور في تشكل هذه الظاهرة بسبب نقص المرافق في الأحياء ،خصوصا الأحياء الجديدة ،كون هذه الأحياء لم تهئ جيدا كما سبق وأشرنا في الحالات السابقة ،بالإضافة إلى الثقافة الفرعية الجانحة والبطالة كل هذا يخلق لنا حالة من الفوضى والسلوك الإجرامي ،عندما يجرم بعض الأفراد من إتاحة الفرص لتحقيق أهداف النجاح التي يوفرها المجتمع ،وهذا ما يدفعهم للممارسة الأنشطة الاقتصادية غير الشرعية مما يدفعهم إلى

الانخراط في الأنشطة الإجرامية نظرا لعدم إتاحة العمل أمامهم ،أو الفرصة لتنمية مهاراتهم في العمل ،لذا اتجهوا نحو الجريمة .وهذا ما صرح به الحالة " فمعظم الشباب المكونين لهذه الجماعات هم شباب بطل لا يملكون مدخول شهريا"

وترى الحالة أن عدم توفر المراكز الأمنية في الأحياء ساهم بشكل كبير في تشكل هذه الظاهرة من خلال القيام بأعمالهم الإجرامية دون رقابة أمنية ولذا لابد التصدي لهذه الجريمة من قبل الشرطة يحكم اعتبارهم من الأجهزة الأمنية التي تعمل على توفير الأمن العام وتطبيق وتنفيذ القانون، كما ينبغي تجهيز الشرطة بأحدث الوسائل الفنية والتقنية لمواجهة خطر هذه الظاهرة، وكذا تسليح أفراد الشرطة بآليات والتقنيات المتطورة بشكل يفوق إلى حد كبير ما يملكه المجرمين لكي يتم بسط سيطرة الأمن على كافة المجتمع، كما لابد من التعاون بين أفراد الشرطة والمواطنين من خلال بث برامج التوعية الأمنية والقانونية عبر وسائل الإعلام والاتصال وهذا من شأنه أن يعزز ثقة المواطنين بالشرطة ودورها في حفظ الأمن والنظام العام، كما ينبغي على الأجهزة الأمنية أن تعمل على تشجيع المواطنين على الإبلاغ عن جرائم عصابات الأحياء وتشديد الرقابة الأمنية في الأحياء المعروفة بالنقاط السوداء في أحياء ولاية عين الدفلى، إضافة إلى كل هذا تشكيل لجان في الأحياء السكنية تتألف من كبار الحي تتولى مراقبة الشوارع ومداخل الحي وحركة الأشخاص والسيارات ومراقبة البيوت المشبوهة التي تحني أعضاء عصابات الأحياء...(نظرية المحيط الآمن).

3- النتائج الجزئية حسب كل فرضية:

1- البيانات العامة:

فيما يخص معطيات جداول البيانات العامة فقد خلصت إلى أن أغلب المبحوثين اللذين أجريت معهم الدراسة أن غالبيتهم هم من الشباب والمراهقين وتقع أعمارهم ما بين (18-35) سنة هذه الفئة العمرية في الغالب ما تكون أكثر رغبة في مخالفة القوانين وتحدي السلطة.

كما أسفرت النتائج أن غالبية المبحوثين مستواهم التعليمي متوسط ،مما يدل دلالة واضحة أن هناك علاقة قوية بين المستوى التعليمي المنخفض لأفراد العينة وبين الاتجاه نحو السلوك الإجرامي ،ومن خلال الدراسة يتضح لنا المستوى التعليمي المنخفض له أثر على تشكل هذه الظاهرة ،حيث يساعد في بعض الأحيان على ارتكاب السلوك الإجرامي إذا ما صادف لدى الفرد ميولا واستعدادا لذلك .

كما خلصت النتائج الدراسة أيضا أن معظم الحالات المدروسة التي أجريت معها المقابلة في حالة بطالة وقلما ينشطون في الاقتصاد غير الرسمي، وهذا ما يؤكد العلاقة بين تشكل هذه الجريمة والبطالة .

كما أن معظم الحالات المدروسة يقطنون في أحياء شعبية.

أن معظم المبحوثين يعيشون في كنف والديهم، ومما لاشك فيه أن الأسرة المستقرة هي النموذج المثالي لتنشئة الأبناء، إلا أن هذا ليس بالضرورة وجود الوالدين مع بعضهم البعض، فهؤلاء المبحوثين يعيشون صراعات وإهمال داخل أسرهم رغم وجود الوالدين مع بعضهم البعض وهذا ليس كافيا لضبط سلوك الأبناء ولذا لابد من توفر عوامل أساسية لذلك كالمستوى الاقتصادي للأسرة، المستوى الثقافي، وغيره لتنشئة الأبناء تنشئة صحيحة.

2- التعليق الفرضية الأولى القائلة "الطابع الإيكولوجي والعمراني للأحياء دور في

تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية "

نحاول من خلال هذا العنصر تحديد وتبيان نتائج الفرضية الأولى المتوصل إليها من خلال أسئلة المقابلة التي أجريناها مع المبحوثين و الأخصائيين، حيث وضحت لنا نتائج هذه الفرضية على وجود علاقة تأثير وتأثر بين الطابع الإيكولوجي والعمراني للأحياء وتشكل عصابات الأحياء، وذلك من خلال المؤشرات التي لها علاقة بالجانب التصميمي والتخطيطي للأحياء والمشكلات التي تعاني منها الأحياء من الاكتظاظ، الازدحام، نقص التهئة العمرانية، وعدم التنظيم الاجتماعي، الاقتصادي وحتى الثقافي ومن بين النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة هي كالآتي:

تنتشر عصابات الأحياء في المدن الجزائرية نظرا لاتساع أحيائها السكنية وزيادة كثافتها السكانية، فضلا عن اتساع نشاطاتها التجارية والاقتصادية وما صاحبها من ضعف العلاقات والروابط الاجتماعية والفردانية واللاتجانس، وهذا ما يظهر جليا في سلوك الأفراد وأسلوب حياتهم من خلال التأثير الواضح للطابع الإيكولوجي والعمراني للأحياء، وبذلك يخلقون لأنفسهم بيئة معينة يوفرون فيها كل احتياجاتهم ليتمكنوا من التعايش فيها، وهذا ما أكدته حالات الدراسة .

كل حي له نمطه يميزه عن الأحياء الأخرى على حسب قاطنيه، مهما اختلفت ثقافتهم وخلفياتهم إذ يتأثر بعضها ببعض وهذا ما يظهر بشكل واضح في هيئة وصورة الحي بالنسبة للأحياء الأخرى.

اختلاف أنماط الأحياء السكنية (هامشية، شعبية ،جديدة) يكون بسب الأفراد القاطنين فيها وحسب ثقافتهم و الطابع العمراني والمعماري للحي بالإضافة إلى تنوع الخدمات العامة الموجودة

في الحي وذلك إما بتوفرها بشكل جيد أو سيء وكفية تلبية الأفراد لاحتياجاتهم ومتطلباتهم التي يلبنونها وفق هذه الخدمات.

-أغلب المبحوثين يقطنون في أحياء سكنية هامشية وشعبية تتميز بالاكتظاظ، الكثافة السكانية العالية وتفتقد للعديد من العناصر والمتطلبات الأفراد واحتياجاتهم الأساسية وتفتقر للتصميم والتخطيط العمراني من الشوارع والفراغات العمرانية والمباني والمساحات المفتوحة وأماكن احتواء الأنشطة السكانية الجماعية، بالإضافة إلى عدم توفر خدمات ومباني دينية، تعليمية، تجارية، ثقافية، ترفيهية، صحية، أمنية... الخ وهذا ما استنتجناه من الحالات (رقم 01، رقم 02، رقم 04، رقم 05، رقم 07، رقم 09، رقم 11، رقم 13)

-معظم المبحوثين صرحوا بأنهم غير راضين عن المساكن التي يقطنونها بسبب عدم الشعور بالراحة النفسية والأمان.

-صرحت بعض الحالات أن الأحياء التي يقطنون فيها لا تحتوي على نفس البيئة الاجتماعية التي نشأوا فيها، وأن العلاقات بين الجيرة تكاد تكون منعدمة، بسبب التفكك الاجتماعي وما تصحبه المدينة من فردانية، وعدم التجانس، بالإضافة إلى الخلافات والشجارات بينهم في بعض الأحيان.

-كما أكدت غالبية الحالات أن الأحياء السكنية الجديدة تفتقر للعديد من المعايير التصميمية والتخطيطية التي تتناسب الفرد وتتناسب أسلوب حياته، وعدم مراعاتها لاحتياجاتهم، خصوصا توزيع الفراغات والشوارع وممرات المشاة والمساحات التي يشتركون في استخدامها والتي تكون مكانا للقاءات بينهم وهذا ما صرحت به الحالات (رقم 01، 02، 05، 06، 07، 09، 11، 13)

-كل الحالات المدروسة ذكروا أن الأحياء التي ينتمون لها على اختلاف أنماطها (هامشية، شعبية، جديدة) تعاني من نقص في وفرة المرافق العامة الترفيهية والثقافية، وذلك أن هذه

المرافق تعتبر إحدى أهم عناصر التكوين الحضري في المدن، وهي مهمة لسكانها الذين هم بحاجة ماسة للترويح عن أنفسهم خاصة تلك الموجهة نحو الشباب والمراهقين لقضاء وقت فراغهم، وصقل مواهبهم وقدراتهم الفكرية، الرياضية، الإبداعية، وتنميتها مستقبلا، بالإضافة إلى حمايتهم في أوقات فراغهم من الضياع والانجراف نحو الجريمة والانحراف.

- أغلب المبحوثين أكدوا أن المناطق التي يسكنون فيها واضحة ويسهل الدخول إليها وذلك بسبب الطابع العمراني والمعماري والذي يؤثر بشكل كبير في عدم تحقيق الأمن في الأحياء السكنية، وذلك من خلال توزيع الفراغات والحيزات المفتوحة داخل المجمعات السكنية، ولذا لابد من تخطيط الموقع السكني بطرق علمية تركز على تكييف النواحي العمرانية والمعمارية، بحيث يتحقق عنصر الأمن في تلك الأحياء، و يسمح بتحقيق الأمن ومنع الجريمة بإيجاد بيئة تنمو فيها روح الجماعية والشعور العام بالمسؤولية، وهذا ما صرحت به الحالات (13،12،10،08،07،06،03،02،01)

-من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج الفرضية الأولى " الطابع الإيكولوجي والعمراني للأحياء دور في تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية "يمكننا القول أن كبر حجم المدينة والكثافة السكانية العالية، وعدم التجانس و التنظيم الاجتماعي و اكتظاظ المساكن، نقص التهوية العمرانية ونقص الفراغات العامة والمرافق والخدمات، وعدم التخطيط والتصميم العمراني الذي يراعي مقومات وعناصر البيئة السكنية الجيدة والذي لا يتوافق فيها الشكل العمراني مع خصائص سكانه ولا يستجيب لاحتياجاتهم الحياتية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والترفيهية....الخ يسمح بتشكيل جريمة عصابات الأحياء في المدن وذلك أن البيئة العمرانية والإيكولوجية التي لا تستطيع إشباع احتياجات أفرادها تولد ضغوطات عليهم خصوصا فئة الشباب مما يتسبب لهم مشقات في الحياة

تجعلها مشحونة بالانفعالات والإحساس بالفشل والإحباط والتصرفات التي تدفعهم نحو الجريمة والانحراف.

3- التعليق على الفرضية الثانية "إلى أي مدى تؤثر البطالة في دفع الشباب للانخراط و تشكيل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية "

نحاول من خلال الفرضية الثانية تبيان أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، وهذا من خلال إجابات المبحوثين على الأسئلة التي تم طرحها وفق هذا الفرضية، ومن بين النتائج التي توصلنا إليها هي:

أن بعض المبحوثين من الحالات لا يزالون نشاطات مأجورة دائمة، ويعيشون البطالة وتمثل فئة الشباب دون 35 سنة الغالبية العظمى وهذا ما جعلهم يقومون بنشاطات هامشية للحصول على مصروفهم اليومي

جل المبحوثين غير راضين عن المستوى المعيشي لأسرهم وذلك بسبب تفشي البطالة وانخفاض مستويات معيشتهم وقلة فرص العمل وصعوبة الحصول على مدخول مادي محترم، في ظل التحولات والتقلبات الاقتصادية وعدم ثباتها واستقرارها وهذا ما أثر بدوره على ارتفاع المستوى المعيشي وغلاء الأسعار والمواد الغذائية، وهذا ما جعل المبحوثين غير قادرين على توفير وتلبية الخدمات الضرورية لهم، ومستلزماتهم الأساسية، مما دفعهم نحو طرق غير مشروعة لإشباع حاجياتهم.

كل المبحوثين صرحوا أنه لا يوجد تكافؤ للفرص بين الشباب في الحصول على العمل على الرغم من الجهود المبذولة من قبل الدولة، وحسب المبحوثين أن هناك صعوبات تواجههم في سعيهم للحصول على عمل وأن "المعرفة" الواسطة هي السبب في عدم حصولهم على عمل، إضافة إلى نقص مستواهم التعليمي، ولا شك أن ويل البطالة بين الشباب ذو المستوى التعليمي

(متوسط، ثانوي) بالأخص يكون أشد وطأة من مثليه بين الشباب باعتبار أنهم متسربين دراسيا وبدون مستوى تعليمي يمكنهم من إيجاد عمل.

جميع المبحوثين يحسون بالاغتراب في المجتمع بسبب البطالة التي أصبحت هاجسا بالنسبة لهم وبالنسبة لمستقبلهم، وهذا ما عمق الشعور بالتهميش والإقصاء لديهم، فالهشاشة الاقتصادية وعدم وجود مدخول مادي سبب لهم الفراغ والملل والإحباط واليأس وفقدان الأمل من المجتمع.

معظم المبحوثين يرون أنفسهم أقل قيمة ومكانة في محيطهم ومجتمعهم بسبب البطالة ذلك بسبب انسداد أفقهم المستقبلية من فشل دراسي ومهني وعدم الاستقلال المالي والمادي وتحقيق ما يطمحون إليه من زواج وبناء أسرة وإيجاد عمل محترم مع تعذر الحلول لهذه المشكلات التي تواجههم عزز لديهم الشعور بالتجاهل "الحقرة" وعدم الاعتراف بهم والشعور العميق بالظلم وغياب العدالة الاجتماعية.

- جل المبحوثين يشعرون بالتهميش الاجتماعي والاقتصادي ويفكرون في الهجرة ، وذلك بسبب ضعف قيم الولاء والانتماء وعدم رضاهم وسخطهم على المجتمع ، الأمر الذي أدى إلى تفشي صور اللامبالاة والسلبية والحقد الاجتماعي بينهم وعلى مجتمعهم .

- ومما سبق ذكره نرى أن البطالة والأوضاع الاقتصادية الصعبة وعدم وجود ومدخول شهري سبب في تشكل عصابات الأحياء لدى الشباب، وذلك بسبب الاكتئاب وعدم الشعور بالرضا وبالذونية تجاه مجتمعهم، وتجاه الآخرين وهذا ما جعلهم ينتمون لمجموعات فرعية معادية للمجتمع يبحثون فيها عن الدعم المادي والمالي لتحقيق ما يحتاجون إليه.

4- التعليق على الفرضية الثالثة "الثقافة الفرعية الجانحة دور في تشكل عصابات

الأحياء في المدن الجزائرية "

معظم المبحوثين يقضون أوقات فراغهم في التسكع في الشوارع، الجلوس أمام مداخل أحيائهم، أو القيام ببعض المناوشات وأعمال الشغب، وغيرها من السلوكيات الانحرافية وهذا ما أدى بهم إلى مخالطتهم لأصحاب السوابق وذوي السلوكيات الإجرامية من الجيران وأصدقاء الحي وهذا ما جعلهم يتعاطون المخدرات والممنوعات للهروب من مشاكلهم وهمومهم، بسبب تردي أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية وإحساسهم بالفشل وانخفاض مكانتهم الاجتماعية وفقدان الاعتبار في مجتمعهم.

كشفت الدراسة أن معظم المبحوثين قاموا بارتكاب سلوكيات إجرامية فيما سبق، وتلقوا التشجيع من رفقائهم، فجماعة الرفاق تلعب دورا مهما في تعلم الشباب للسلوكيات الانحرافية والإجرامية، هذه الأنماط السلوكية التي تعتبر جزءا من الثقافة الفرعية الجانحة المقبولة على نطاق واسع بين جماعات الرفاق من تعاطي المخدرات، وعدم احترام القانون وقيم ومعايير المجتمع.

معظم المبحوثين يتعاطون المخدرات ويرجع ذلك إلى عدة عوامل ولعل أهمها تأثير جماعة الرفاق، حيث بينت الدراسة أن غالبية المبحوثين ينتمون إلى جماعات تتعاطي المخدرات وهذا ما زاد من تعاطيهم بسبب التفاعل مع بعضهم البعض.

كشفت الدراسة أن جلّ المبحوثين كانوا يقومون بأعمال الشغب والتخريب الممتلكات عند حدوث مناوشات في الحي وذلك بسبب الشعور بالدونية المادية لدى غالبيتهم ولد الإحساس بعدم الرضا وعدم تحقيق الذات، نتيجة فشلهم في تحقيق المكانة التي يطمحون إليها ومن جهة الثقافة الفرعية الجانحة فالمشكلة الأساسية للمرهقين والشباب هي عدم تكيفهم مع معايير وقيم المجتمع،

لأنهم فشلوا في تحقيق أهدافهم وهذا ما جعلهم يصابون بالإحباط والقهر الذي يؤدي بهم إلى ارتكاب أعمال العنف والشغب.

بعض الحالات لم يكن لديهم دافع للانضمام للعصابات ولكن الحاجة للمال هي من فرضت عليهم ذلك .

أسماء وألقاب عصابات الأحياء هي أسماء كانت مستمدة من أسماء وألقاب وطنية ومحلية متداولة في المجتمع الجزائري.

جرائم المخدرات والسرقة، هي من أكثر أنواع الجرائم التي تختص بها عصابات الأحياء .
كل الحالات الدراسة كانوا ينتمون لعصابات الأحياء هذه العصابات التي لها رمز تعريفي شائع فيما بينهم، لهم قيادة مشتركة بشكل مستمر ومنظم، كما لهم كلمات يتداولونها فيما بينهم ولهم مكان للاجتماع ويقومون بتسمية أنفسهم بأسماء وألقاب غير مألوفة معروفة في وسطهم الإجرامي، لهم أنشطة إجرامية محددة، فكل جماعة لها تركيبة خاصة بها وكل عصابة ترتبط بحي أو منطقة لها ثقافة فرعية خاصة بها.

5- النتائج العامة للدراسة:

يعد تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية ظاهرة اجتماعية تشكلت نتيجة العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، ومن خلال هذه الدراسة الميدانية لموضوع عصابات الأحياء في المدن الجزائرية توصلنا إلى أن هذه الظاهرة منتشرة في مدننا الجزائرية وهذا نتيجة تأثير الطابع العمراني والإيكولوجي للمدينة، وكما نعلم أن الفرد هو ابن بيئته يتأثر بها وبإفرازاتها ويؤثر فيها أيضا و الأحياء السكنية بصفة خاصة تعتبر أرض خصبة لنمو السلوك الإجرامي بين قاطنيه، خصوصا فئة الشباب باعتبارهم فئة حساسة لها متطلباتها واحتياجاتها، وإذا لم تتوفر هذه البيئة على الخدمات الأساسية من مرافق عامة وتدني المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وانتشار البطالة والتهميش وغياب المرافق الترفيهية والترفيهية...الخ وهذا من شأنه أن يكون محفزا لتشكيل العصابات وتوسيع نطاقاتها ونشاطاتها بسبب المهمشين والعاطلين من الشباب لهذه الأحياء، لتلبية احتياجاتها وأفرادها بالطرق غير المشروعة،.....الخ.

كما توصلنا أيضا أن البطالة تؤثر بشكل كبير في تشكل عصابات الأحياء بسبب الظروف الاقتصادية، فالعاطلون عن العمل خصوصا الشباب يجدون صعوبة في تلبية احتياجاتهم الأساسية ولأسرهم مما يدفعهم إلى اللجوء نحو الأنشطة غير القانونية مع انعدام فرص العمل وهذا ما جعلهم يشعرون بالتهميش والعزلة عن مجتمعهم مما جعلهم يشكلون جماعات توفر لهم هوية جماعية ودعم لهم، فعندما تتعارض طموح وأمال الشباب مع الفرص المناسبة والمتاحة لهم هذا يجعلهم يخرجون عن القوانين الموجودة في المجتمع ويشعرون بالظلم والقلق وعدم الأمان والسخط من المجتمع وفي هذه الحالة يلجأ هؤلاء الشباب إلى وسائل وطرق انحرافية كمحاولة منهم لتحقيق النجاح الذي يطمحون إليه وإلى التكيف مع مشكلاتهم .

كما توصلنا أن الثقافة الفرعية الجانحة، الخاصة بالعصابات الأحياء هي ثقافة فرعية مغايرة ومستقلة عن ثقافة المجتمع، فهي ثقافة لها أنماطها وسمياتها التي تتميز بها داخل الجماعة، باعتبارها ثقافة تتميز ببعض المعايير والقيم والقواعد السلوكية، والتي يعد السلوك المنحرف والإجرامي جزءا من سمياتها وخصائصها، هذه الثقافة الجانحة التي ظهرت بسبب عدم تكيف الشباب مع مجتمعهم وعدم تحقيقهم الاستقلال المادي ولكونهم ينتمون لمناطق وأحياء غير منظمة اجتماعيا، ولد لديهم إحباط مكاني بسبب شعورهم بتدني منزلتهم الاجتماعية ولانتمائهم لأسر ذات مستوى اقتصادي منخفض، الأمر الذي كان سببا في تشكيل رد فعل وتشكيلهم لعصابات داخل أحيائهم، هذه الاستجابة الجماعية لهذا الإحباط وفقدان المكانة والشعور بعدم بالانتماء جعلهم حاقدين على المجتمع وهذا ما يظهر في سلوكياتهم غير مشروعة من ترويج المخدرات، السرقة، أعمال العنف والتخريب والتدمير...

كما توصلنا أيضا أن هناك عوامل أخرى تساهم في تشكل هذه الظاهرة، من خلال ما استنتجناه من المقابلات التي أجريت مع المختصين وأساتذة، رجال قانون (محامين)، رجال أمن، حيث تمثلت هذه العوامل في :

- العوامل النفسية والمتمثلة في الاضطرابات الشخصية، الحرمان النفسي المعنوي، البحث عن المكانة والانتماء، حب السلطة والظهور، كلها من شأنها أن تجعل بعض الشباب تائها وحائرا من نفسه، حيث لا يعرف ماذا يفعل وإلى أين يذهب، ولماذا هو موجود أصلا، ولست لديه مكانة ولا دور له في المجتمع الذي ينتمي إليه، لذلك يجد نفسه مجبرا على ارتكاب السلوك الإجرامي .

فالشعور بالعجز والشعور بالاغتراب النفسي، والحرمان من مشاعر الدفء، وكذا عدم إشباع حاجياتهم إلى الشعور بالحب والقبول في المجتمع، تمثل أهم الدوافع النفسية التي تجعل بعض

الشباب ينحرفون ويدخلون عالم الجريمة ،يضاف إلى هذا تراكم الإحباطات واليأس من البطالة التي طال أمدها عليهم.

في حين أن العوامل الاجتماعية تمثلت في انسحاب الأسرة من مسؤولية رعاية أبنائها والتنشئة الاجتماعية الخاطئة ، وضعف التربية الأسرية ،مع ميوعة القيم الاجتماعية ،وجماعة رفقاء السوء ،وكثرة انتشار المخدرات ، التسرب المدرسي ،التي تؤثر على بعض الشباب وتجعله ينحرف.

أما العوامل الدينية فتكمن في ضعف التربية الدينية وغياب دور المسجد في استقطاب التوجيه خاصة فئة الشباب ،نتيجة ضعف البرامج التربوية والاجتماعية التي تستثير الشباب وتدفعه للانخراط فيها ،وهنا تجد الإشارة أن القيم الروحية والأخلاقية أصبحت ضعيفة التأثير على توجيه سلوك بعض الشباب نحو بعض فضائل الأمور ،فأصبح السلوك الإجرامي أمر عادي بالنسبة لهم ،حيث سيطرة القيم المادية ، وعقلية الربح السريع ،وامتلاك الثروة بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة ،خاصة مع انتشار المخدرات والسرقة ،لذلك أصبحوا يبحثون لأنفسهم مخرجا وفعل أي شيء من أجل الحصول على المال والثروة دون تقدير العواقب .

أما العوامل القانونية فكانت في غياب الردع وغياب الرقابة الأمنية ،إذ أن تراخي مؤسسات الدولة في فرض سيطرتها وهيبتها وسلطتها القانونية ،خصوصا في مجالات القضائية والأمنية جعل بعض الشباب لا يبالي بأي سلطة ويستهزئ بمصداقيتها ،وهذا ما نتج عنه تمادي ارتكاب كل أشكال الجريمة دون خوف ولا داع خاصة بعد احتراف الكثير منهم السلوك الإجرامي ،إذا لا يكثرثون في العودة إلى ارتكاب الجرائم عدة مرات ،وهذا ما أكدته الحالات والمقابلات التي أجريت مع رجال القانون (محامين) ورجال الأمن ،أن عدم فاعلية العقاب والردع هو السبب في ارتفاع السلوك الإجرامي ،ذلك أن الأحكام الصادرة في حق المجرمين غير فعالة .

خاتمة:

تعد ظاهرة تشكل عصابات الأحياء ظاهرة منتشرة وموجودة في كل المجتمعات ، هذه الظاهرة التي انحصر وجودها يوما على عدد من مدن الولايات المتحدة الأمريكية، امتدت الآن على كل مدن العالم وانتشرت بحيث أصبحت مشكلة عالمية تبعث القلق والرعب وتدق ناقوس الخطر نظرا لخطورتها على أمن وسلامة أفراد المجتمع.

هذه الظاهرة تتكون من أفراد ،غالبا ما يكونون من الشباب ،يتحدون حول هويات مشتركة وأهداف إجرامية ،ترتبط هذه المجموعات عادة بمشاعر الانتماء والحماية وتتخذ رموزا معينة تميزها عن المجموعات الأخرى ،حيث أن هذه الجماعات تختلف من جماعة لأخرى من حيث حجمها ،وطبيعة الأنشطة الإجرامية التي تقوم بها .

تتشكل هذه الجماعات بداية من تجمع مجموعة صغيرة من بعض الأفراد الذين يشتركون في العديد من الظروف الاجتماعية ،النفسية ،الاقتصادية ،الثقافة ...إلخ ،والذين يربطهم هدف مشترك وتقوم على وجود هيكل تنظيمي يبدأ من القائد الذي يمثل هرم القيادة ،ثم يأتي بعد ذلك الأعضاء المشكلون للمجموعة ،فكل عصابة لها هيكلها التنظيمي الذي يختلف من عصابة لأخرى ومن منطقة لأخرى ،إلا أنها تتشارك في بعض الخصائص المشتركة (كالتنظيم ،التقارب في السن ،وجود ثقافة فرعية جانحة ومتشابهة ،وجود مكان خاص بها ...)

وعلى هذا الأساس يوجد أنواعا وأصنافا مختلفة من العصابات، و هذا الاختلاف إما حسب نشاطها الإجرامي، توجهها ،تنظيمها ،تاريخها ،دوامها ...

هذه الظاهرة التي اختلفت العوامل والأسباب في تشكلها في مدننا الجزائرية وفي هذه الدراسة أثبتت صحة الفرضيات التي تم طرحها من خلال هذا البحث السوسولوجي حيث:

كشفنا أن الطابع الإيكولوجي والعمراني للأحياء هو أحد عوامل التي تساهم في تشكل هذه الظاهرة، كما تم التوصل أيضا أن العامل الاقتصادي أحد العوامل التي تساهم في بروز هذه الظاهرة وما تخلفه من مظاهر التهميش والفقر والبطالة التي تدفع بالشباب إلى الجريمة والانحراف وتكوين جماعات مضادة للمجتمع، حيث أثبتت الدراسة التي أجريت أن نمو العصابات الإجرامية هو بسبب التغيرات والتحولات الاقتصادية السريعة، التي أدت إلى خلق حاجيات لدى الكثير من الشباب التي لا يستطيعون إشباعها وتحقيقها وهذا ما يدفعهم إما لتكوين عصابات أو الانخراط فيها نتيجة لسوء الأحوال الاقتصادية لهم، ولذا تعتبر الحاجة للمال من المؤشرات التي تجعل الفرد يكون ضمن عصابات تقوم بالمتاجرة بالمخدرات من أجل الربح وهذا نتيجة الحرمان المادي وما يصاحبه من احتياجات أخرى وليس هناك مجالا للشك أن الغالبية العظمى من أفراد المكونين للعصابات هم من أوساط محرومة ماديا التي يسودها الفقر والبطالة والعوز والمستوى المعيشي المنخفض.

كما كشفنا أيضا أن الثقافة الفرعية الجانحة وتأثير جماعة الرفاق دور في تشكل هذه الظاهرة بدء من الشعور بالتهميش والبحث عن الانتماء والاعتراف وبذلك تقوم هذه الثقافة على تبنيهم نفس القيم والمعتقدات والأنشطة، والرموز لتشكل هويتهم وانتمائهم والتي يقومون من خلالها بتحقيق أهدافهم ومصالحهم.

كما توصلنا في هذه الدراسة أن هناك عصابات الأحياء في المدن الجزائرية والتي لها خصوصيتها في تشكلها، وممارستها لأنشطتها وتنظيمها وثقافتها الخاصة بها، وهذا راجع لخصوصية المجتمع الجزائري والتي تختلف عن عصابات الموجودة في مدن العالم باعتبارها عصابات عرقية تتكون من نفس الخلفية الثقافية وتتسم بجرائم العنف والقتل، وتملك نفوذا قد يمتد حتى خارج أحيائها ومدنها، بسبب هيمنتها التجارية وأنشطتها غير المشروعة خصوصا تجارة وترويج المخدرات، وهذا لا يعني أنه لا توجد بعض السيمات المشتركة الموجودة في عصابات

الأحياء في الجزائر باعتبار أنها مجموعة من الشباب الحي يستندون إلى هوية مشتركة ترتبط بمقر سكنهم حيث يقومون بتنظيم أنفسهم وأعضائهم وفق هيكل هرمي متسلسل منظم، يبحثون من خلالها إلى الاعتراف، المكانة، الهوية، الانتماء... الخ .

صحيح أن هناك عصابات الأحياء في الجزائر تمارس أنشطتها الإجرامية والانحرافية ولكن لست على قدر من ذلك التنظيم الموجود في عصابات أمريكا وكندا وأمريكا اللاتينية.

إذ بإمكاننا القول أن عصابات الأحياء في الجزائر هي عبارة عن مجموعات من الأصدقاء، تعتمد على هوية مشتركة، وحي مشترك تقوم بأنشطة إجرامية محددة كتجارة المخدرات، جرائم السرقة، جرائم التخريب وأعمال العنف، جرائم القتل، وهي على قدر من التنظيم، يكون لها اسما وتحتوي على رموز ولغة خاصة

المراجع

١- المراجع باللغة العربية:

أ- المعاجم والقواميس:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، دار صادر، بيروت، 1990.
- 2- أحمد العايد وجماعة من كبار المؤلفين اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتبة لاروس، تونس، 1990.
- 3- عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 200.
- 4- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.
- 5- محمد بن أبي بكر الرازي، معجم مختار الصحاح، ب ط، دار مكتبة لبنان، لبنان، 2008.
- 6- محمود صالح عدلي، موسوعة القانون الجنائي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2005.
- 7- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1994.

ب- الكتب والمؤلفات:

- 8- إبراهيم حامدالبشير، التهميش: المصطلح والدلالات في الواقع السوداني، ب ط، 2008.
- 9- إبراهيم قويدر، الحماية الاجتماعية - الماهية والمفهوم، ب ط، مطابع جامعة الدول العربية، القاهرة، 2000.
- 10- أحسن بوسقيعة، الوجيز في القانون الجزائري الخاص، ط15، دار هومة، الجزائر 2013.
- 11- أحمد حوتي، عبد المنعم بدر، بنماتيرنو ديالو، علاقة البطالة بالجريمة في الوطن العربي، ب ط، نايف للعلوم الأمنية، 1998.
- 12- أحمد شفيق، البحث الاجتماعي - الأسس والخطوات المنهجية، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة 1995.

- 13- أحمد عارف العساف، محمود الوادي، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية (المفاهيم والأدوات)، ط 1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- 14- أحمد عبد الله اللحج، مصطفى أبوبكر محمود، البحث العلمي - تعريفه، خطواته، مناهجه، ب ط، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002.
- 15- أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ب ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.
- 16- أحمد فتحي السرور، الوسيط في قانون العقوبات: القسم الخاص، د ط، القاهرة، دار النهضة العربية، 2013.
- 17- أحمد محمد زبادي، إبراهيم ياسين، محمد عبد الله عودة، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط 2، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
- 18- أسامة السيد عبد السميع، مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية، ب ط، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008.
- 19- إيمان محمود، التسرب المدرسي من التعليم، ب ط، دار الكتب المصرية، 2016.
- 20- بركات حمزة حسن، مناهج البحث في علم النفس، ب ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2008.
- 21- بشير صالح الرشدي، مناهج الحث التربوي: رؤية تطبيقية مبسطة، ط 1، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، 2000.
- 22- بلقاسم سلاطنية، حسان جيلالي، منهجية العلوم الاجتماعية، ب ط، دار الهدى للطباعة والنشر، 2004.

- 23- بيومي محمد ضحاوي، قضايا تربوية - مدخل للعلوم التربوية، ط2، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2000.
- 24- تهناني حسين عبد الكيال، الثقافة والثقافات الفرعية، ب ط، دار الجامعية، مصر، 1997.
- 25- جمال معتوق، النظريات المفسرة للانحراف والجريمة، دار الحديث، الجزائر، 2003.
- 26- جمال معتوق، منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي، ط1، دار المرابط، 2009، الجزائر.
- 27- حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية: نسق منهجي جديد، ب ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1982.
- 28- حسين عبد الحميد رشوان، مشكلات المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري، ب ط، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002.
- 29- ديفت هربت، جغرافية الجريمة الحضرية، تر: ليلي صالح زعرور، ط 1، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2001.
- 30- رابح تركي، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ب ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 31- رضا فرج، قانون العقوبات الجزائري (القسم العام)، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1976.
- 32- زعير رشيد حميد، سيكولوجية النمو، ط1، الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
- 33- سامية حسن الساعاتي، علم الاجتماع الجنائي -بحوث ودراسات، ب ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.

- 34- سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط 2، الجزائر، دار القصة للنشر، 2012.
- 35- سعيد ناصف، علم الاجتماع الحضري: المفاهيم والقضايا والمشكلات، ط 1، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، 2000.
- 36- سلامة محمد سلامة، الشباب وتنمية المجتمع من منظور الخدمة الاجتماعية، ب ط، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2010.
- 37- سماح سالم، بهاء رزقي محمد سالم، الخدمة في مجال الجريمة والانحراف، دار المسيرة للنشر والتوزيع، د ط، عمان، 2016، ص 94
- 38- السيد عبد العاطي، المجتمع والثقافة والشخصية، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
- 39- السيد عبد العاطي، علم الاجتماع الحضري: مدخل نظري، ط 1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2017.
- 40- شفيق محمد شفيق، ظاهرة جناح الأحداث طبيعتها، أسبابها، ووسائل مواجهتها، ب ط، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992.
- 41- صابر عبد الباقي، علم الاجتماع الحضري، ب ط، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك فيصل، 2019.
- 42- صادق عباس الموسوي، التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني، ط 1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2017.
- 43- صالح أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط 1، دار المسيرة للنشر، الأردن، 2007.

- 44- صالح السعيد ،علم المجني عليه وضحايا الجريمة ، ط 1،دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان
1999.
- 45- صبحي السيد ،الشباب وأزمة التعبير ،ط1،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،2002.
- 46- طارق إبراهيم دسوقي عطية ،الأمن السياسي ،ب ط ،دار الجامعة الجديد للنشر ،الإسكندرية
2010.
- 47- طارق السيد، الانحراف الاجتماعي الأسباب والمعالجة، ب ط، مؤسسة شباب الجامعة،
الإسكندرية، 2008.
- 48- عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الإجرامي، ب ط، دار المعرفة الجامعية،
1989.
- 49- عبد الرحمان المالكي، الثقافة والمجال دراسة في سيولوجيا التحضر والهجرة في
المغرب، ط1، منشورات مختبر سيولوجيا التنمية والاجتماعية، المغرب،2015.
- 50- عبد الرحمان المالكي، مدرسة شيكاغو نشأة سيولوجيا التحضر والهجرة، د. ط، دار
إفريقيا للنشر، المغرب، 2016.
- 51- عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون ، ب ط دار الكتب العلمية ، بيروت،
2000.
- 52- عبد الرحمن العيسوي، علم النفس والتربية والاجتماع، ب ط، دار رواتب الجامعية، بيروت،
1999.
- 53- عبد القادر نسيمات ،إشكالية النسيج والطابع ،ب ط ،العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة
1997.

- 54- عبد الله سليمان ،شرح قانون العقوبات الجزائري، القسم العام ،ط1،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1995،ص144.
- 55- عبيد حسنين، الوجيز في علم الإجرام وعلم العقاب، ط2، دار النهضة العربية القاهرة، 1976.
- 56- عدلي السمري وآخرون، علم اجتماع الجريمة والانحراف، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- 57- عدلي محمود السمري، علم الاجتماع الجنائي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009.
- 58- عدنان الدوري، جناح الأحداث، ط1، منشورات دار السلاسل، الكويت، 1985.
- 59- عز الدين وداعي، المبسط في القانون الجنائي العام ،ط1، دار بلقيس للنشر ،الجزائر ،2019.
- 60- عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، ب ط، الكويت سلسلة عالم المعرفة، 1985.
- 61- عزيزة علي عبد العزيز جمعدار ،الجرائم المنظمة بين التقدم العلمي والمكافحة الأمنية ،ط1،دار الكتب القانونية ،الامارات ،2012.
- 62- عسكري علي، الأنصاري محمد ،علم النفس البيئي :تفسير نفسي للعلاقة بين البيئة والسلوك البشري ،ب ط ،دار البحوث العلمية ،الكويت ،1973.
- 63- علي ليلة، الثقافة العربية والشباب، ب ط، الدار المصرية اللبنانية، 2002، القاهرة.
- 64- علي مانع ،جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة :دراسة في علم الإجرام المقارن ،ب ط ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1996.

- 65- علي معمر عبد المؤمن، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب**، ط 1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2008.
- 66- عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، ب ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- 67- عمار بوحوش، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ب ط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
- 68- عمر علي محمد، **جغرافية المدن بين المنهجية المعاصرة**، ط 1، دار الوفاء لدنيا والطباعة والنشر، الإسكندرية، 2016.
- 69- عوض محمد، أبو عامر زكي، **مبادئ علم الإجرام والعقاب**، ب ط، جامعة بيروت العربية، لبنان، 1992.
- 70- غنام محمد غنام، **علم الإجرام وعلم العقاب**، ط 1، دار الفكر والقانون النشر والتوزيع، مصر، 2015.
- 71- فرانز وليامز، مارلين مكسان، **السلوك الإجرامي (النظريات)**، تر: عدلي السمري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.
- 72- فرانك وليامز، مارلين مكشان، **نظرية علم الجريمة**، تر: ذياب البداينة وآخرون، ط 1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2013..
- 73- فوزي غرايبي وآخرون، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ط 3، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2002.
- 74- القهوجي، **أصول علم الاجرام**، ب ط، منشورات الحلبي، لبنان، 2002.

75- كمال إبراهيم، مدخل إلى علم الصحة النفسية، ب ط 3، دار القلم للطباعة والنشر، الكويت، 1997.

76- كمال الدين عبد الغني، الحل الإسلامي للبطالة- دراسة مقارنة، ب ط، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004.

77- مجدي أحمد محمد بن عبد الله، أزمة الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح - رؤية سيكولوجية معاصرة، ب ط، دار المعرفة الجامعية، 2013.

78- محجوب عطية الفائدي، طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي، ط1، منشورات عمر المختار، ليبيا، 1994.

79- محمد بمخلوف، التوطين الصناعي وقضايا المعاصرة، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

80- محمد بومخلوف، التحضر وواقع المدن العربية، ط1، الأهلي للطباعة والنشر، دمشق، 1999،

81- محمد بومخلوف، تأطير الشباب الجزائري ومسألة الثقة دراسة ميدانية، منشورات دار الخلدونية، الجزائر، 2020.

82- محمد سلامة غباري، التنمية ورعاية الشباب، ب ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2011.

83- محمد سلامة محمد غباري، في مواجهة الدفاع الاجتماعي ضد الجريمة والانحراف، ب ط، دار المعرفة الجامعية، 2005.

84- محمد سويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري: تحليل سيكولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري، ب ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

- 85- محمد عارف، الجريمة والمجتمع: نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975.
- 86- محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
- 87- محمد عباس إبراهيم، الثقافة الفرعية، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
- 88- محمد عباس لإبراهيم، التنمية والعشوائيات الحضرية: اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية، ب ط، دار المعرفة، الإسكندرية، 2000.
- 89- محمد عبد العال وآخرون، طرق ومناهج البحث العلمي، ط1، مؤسسة الورق للنشر، 2009.
- 90- محمود صالح عدلي، موسوعة القانون الجنائي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2005.
- 91- محمود عبد الحليم منسي وعفاف بنت صالح محضر، علم نفس النمو، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2001.
- 92- مصطفى حجازي، الإنسان المهدور: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2005.
- 93- مصطفى إبراهيم عوض وآخرون، الشباب والتنمية المتواصلة - دراسات نظرية وميدانية في البيئة المصرية، القاهرة، دار مصر للخدمات العلمية، 1997.
- 94- معن خليل العمر، علم الاجتماع الانحراف، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
- 95- منال محمود عباس، علم الاجتماع الجنائي، ب ط، دار المعرفة الجامعية طبع ونشر وتوزيع، الإسكندرية، 2013.

96- منصور رحمانى، علم الإجرام والسياسة الجنائية، ب ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، عناية، 2006.

97- منى الطحاوي، إقتصاديات العمل، ب ط، مكتبة النهضة الشرق، القاهرة، 1990.

98- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحرابي وآخرون، ط 2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

99- ميلسون فرد، الشباب في مجتمع متغير، تر: موسى عبد البدر، ط 1، الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007.

100- المليي مبارك محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ب ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

101- ناصر الدين سعدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)، ب ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.

102- نجم صبحي، دور الشرطة الأحداث في مرحلة الضبط القضائي، ب ط، دار النهضة العربية، 1992.

103- هشام شرابي، مقدمة في دراسة المجتمع العربي، د ط، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1985.

104- هناء محمد الجوهري، علم الاجتماع الحضري، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

ت- الرسائل الجامعية:

105- أحمد عايض أحمد عسيري، دور التصميم العمراني للمناطق السكنية في الحد من الجريمة من وجهة نظر السكان ورجال الأمن، دراسة مسحية على جريمة سرقة المساكن بحيين

ذوي تصميم شبكي ومغلق بمدينة الرياض، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الشرطية، تخصص قيادة أمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004.

106- حسام محمد صلاح، تأثير السياسات والتوجيهات الاقتصادية على الطابع المعماري، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية والتخطيط العمراني، كلية الهندسة، جامعة السويس، 2008.

107- الزيات أحمد السيد عبد الفتاح، الطابع العمراني لمدن القناة، رسالة ماجستير، قسم كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، 2011.

108- صالح بن رميح الرميح، البرامج التأهيلية والإصلاحية المقدمة للأحداث داخل دور الأحداث: واقعها وسبلها (دراسة ميدانية على مستوى المملكة العربية السعودية)، ب ط، مركز النشر العلمي، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، 2004.

109- عبد العالي الصغيري، وسائل الإعلام والسلوك الإجرامي، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، طنجة، 2020.

110- محمد توفيق محمد الحاج حسن، أهمية ودور الأمن الحضري في الحد من الجريمة الفلسطينية، دراسة تحليلية لمدينة نابلس، أطروحة لنيل درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين، 2007.

111- منال محمد أسامة، انعكاسات الثقافات الوافدة على العمارة والعمران في مصر، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 1997.

112- هشان أحمد السيد هلال، أهمية الطابع المعماري ودوره في التعبير عن الهوية المكانية والزمانية، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الفنون الجميلة، 2011.

113- وفاء بنت عوض حامد الحارثي، الخصائص المكانية لمواقع الجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية، دراسة تطبيقية على مدينة الرياض باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، دراسة

مقدمة لنيل درجة الماجستير في الجغرافيا، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،
2011، 2010.

ث-المجلات :

ج-الجرائد والتقارير والندوات والمؤتمرات العلمية

114- جمال معتوق، النظرية البيئية (الإيكولوجية البشرية) في تفسير الانحراف والجريمة -
عرض تحليلي نقدي، مجلة سيكولوجيا الجريمة للبحوث والدراسات العلمية في الظواهر الإجرامية،
جامعة البليدة، العدد 01، المجلد 30، 2023/06/04.

115- حمدان مداح، ظاهرة عصابات الأحياء في المدن الجديدة دراسة ميدانية في مدينة ذراع
الريش عنابة، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، مخبر التطبيقات النفسية، جامعة باتنة،
العدد 01، المجلد 09، 2024.

116- حمزة لعزازقة، السلوك الإجرامي لدى عصابات الأحياء بالجزائر -مقاربة نفسية إجرامية،
مجلة دراسات سيكولوجية الانحراف، مخبر التطبيقات النفسية، جامعة باتنة، العدد 02، المجلد 6،
2021.

117- حيدر عبد الرزاق كمونة، دور التخطيط العمراني في الحد من الجريمة، مجلة الأمن
والحياة، جامعة نايف للعربية للعلوم الأمنية، العدد 200، المجلد 18، أبريل 1998.

118- ساجدة لزرق، التنشئة الاجتماعية الوالدية وجنوح الأحداث، مجلة آفاق فكرية، العدد 02،
مارس 2015.

119- عبد الرؤوف مشري، العنف في المدن الجديدة وتداعياته على استقرار الأسرة -المدينة
الجديدة علي منجلي قسنطينة نمونجا، مجلة دراسات، العدد 07، جوان 2015

120- علي محمد سالم، سيكولوجية الاقصاء والتهميش في عالمنا المعاصر، مجلة شجون

عربية، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط، العدد 173، مارس 2018.

121- منى محمد كمال الدين، أثر العولمة والخصخصة وإعادة الهيكلة على تفاقم ظاهرة

البطالة- دراسة تطبيقية في مجتمع محلي حضري، المؤتمر السنوي التاسع (إدارة أزمة البطالة

وتشغيل الخريجين)،، جامعة عين شمس، القاهرة، 2004.

122- مؤتمر هيئة الأمم المتحدة الثاني عشر لمنع الجريمة والعدالة الجنائية، الأطفال والشباب

والجريمة، ورقة عمل من إعداد الأمانة العامة، سلفادور -البرازيل، 12-19 أبريل 2010.

123- نور الدين زعيتير، الوقاية من عصابات الأحياء من منظور نفسي، مجلة الدراسات في

سيكولوجية الانحراف، جامعة باتنة، العدد 01، المجلد 07، 2022.

ث- مواقع الأنترنت:

124- federal law on criminal street gang cod penal -18 US - c 521،

criminal street gangs، and <https://www.the federal criminal>

[attorneys.com/federal gang crime](https://www.attorneys.com/federal gang crime).

125- History of gang in United States، gang in Americas Communities،

<https://www.sagepub.com/sagepublication> 2023/05/02/، 22:49.

126- The gangs in United states، Wikipedia:

<https://simple.wikipedia.org/wiki/Gang#:~:text=The%20word%20%22gang>

%22%20comes%20from،gangs%20may%20be%20called%20gangsters

127- الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، <https://www.onlcdt.mjustice.dz> تم

التصفح يوم 20 جوان 2023، على الساعة 13:50.

128- محمد مهدي، سلوك العصابة بين الجانحين وأصحاب الياقات البيضاء، الشبكة العربية

للصحة النفسية، مصر، نشر بتاريخ 12/01/2018/ <https://www.maganin.com> تم

السحب 15/10/2022/ على الساعة 17:15.

129- المديرية العامة للأمن الوطني، <https://www.Algeri-police.dz> تم التصفح يوم

30 جوان 2323، على الساعة 15:10.

130- المديرية العامة للشرطة الجزائرية، <https://www.Algerie-police.dz>، تم التصفح

يوم 24/01/2023 على الساعة 10:55.

131- مصطفى ق، عين الدفلى توقف عصابة إجرامية مختصة في ترويج المهلوسات والخمور،

جريدة الحوار، مارس 2022، el-hwar.dz/featured/277، تم التصفح في 5 فيفري 2024 على

الساعة 14:57.

132- منشورات حماة الحق، جرائم جمعيات الأشرار المواد (157-163) من قانون العقوبات،

تشكيل عصابة الأشرار، أكتوبر 2020 تم التصفح يوم 03/10/2023/ على الساعة 19:20 أنظر

الموقع <http://jordon-lawyer.Com>

ج- كتب باللغة الأجنبية:

133- Alberto zuchelli ,introduction alurbanisme operationnel et la compaosition urbanie recueil des cahiers durbanisme ,vol01,hydra ,alger,1984.

134-- Williams raymand ,communications comme seince de la culture in reseaux,(cent) France ,n08,1996.

135- Mohamed madani ,vill algeriene entre de la projects et urbanisme defait ,immaqd 2002.

- 136-** Madani safer zitouni ,**les politiques urbanies en algerie :une reform liberle inachevee**,lharmttan ,paris ,2009.
- 137-** Sari djilali,**les villes precoloniales de louest algerian ,nedroma mazoura et kalaa,alger**,sned,1970.
- 138-** Jacobs jame,**the death and life of great american cities** ,new york ,mintadge dook,1962.
- 139-** Ardery ,**the territorial imperative** ,new york :dell publishres co,1966.
- 140-** Horroks .j.**psychology of Adolescence** ,boston ,houghton ,miffen company,1962.
- 141-**Vetter harold ,siverman .j,**criminology and crime** ,harper and row puplishers ,n.y,2012.
- 142-** Yang .k.**what with nature the ecological basis for architecutural desing** ,MC graw-hillinc,2015.
- 143-** Roaf ,sue ;**Eco house :adesing guide archeitiectural press and prin t of butterworth** , Heinemann,2017.
- 144-** Horroks .j.**psychology of Adolescence** ,boston ,houghton ,miffen company,1962
- 145-** Brian barry ,**social exculusion social isolation and the distruibution of income**,london ,1998.
- 146-** Vetter harold ,siverman .j,**criminology and crime** ,harper and row puplishers ,N.y,2012.
- 147-**. L'article 450-1 du code pénal français " constitue une association de malfaiteurs tout groupement formé ou entente établie en vue de la préparation, caractérisée par un ou plusieurs faits matériels, d'un ou plusieurs crimes ou d'un ou plusieurs délits punis d'au moins des cinq ans d'emprisonnement" ..
- 148-** Feedett chantal ,jean pierre guay ,**definir et mesure lahesion a la culture des gang de rue**,criminologie ,v47,n02,2014.

149-A group of Researcher, **Central America and Mexico Gang Assessment USA**, Bureau for Latin America and the Caribbean office of Regional Sustainable Development, April 2006.

150-Camille B. Wortman and Others: "**Psychology**", Fourth Edition, Mcgraw INC, New Marie -Eve Dion ; **analyse du phénomène des gangs de rue sur le territoire de la ville. Québec**, university Laval, Québec, Canada, 2014.

151-Douglas Yearwood, Richard Hayes, **perceptions of Crime and youth gangs: A statewide systemic Investigation**, us department of justice, office of justice programs, n182836, 2000.

152-Frederic m. thrasher, **the gang: à study of 1.313gang in Chicago**, second edition ,2013.

153-Galling Daniel, **Crime prevention theory**, police and politics u.c.l. press, London 1997.

154-Hamid Mowlana, **the new global order and cultural ecology**, media culture and society, vole 15, 1993, p09, p27.

155-James c. Howell, john p. Moore, **History of Streets gangs in the United states**, national gang center bulletin, n04, office of juvenile justice and delinquency prevention, May 2010.

156-James C. Howell, Scott H Decker, **THE youth gangs, drugs and violence commotion**, us department of justice, office of justice and delinquency prevention, januuary1999.

157-Karen Joe, **getting in to the gang: methodological issues in studying ethnic gang's** Nida, department of justice national Institute of justice, université of Hawaii.

158-Keller Douglas, **popular culture and the construction of post modernism identities**, Blackwell polishing, oxford, 1992.

159-Marc Ouimet, **les causes du crime, Examen des théories explicatives dès la délinquance, du passage à lacté et la criminalité**,

presses de université de Laval, Canda, 2015, p221. ¹Manuel Boucher, **le retour des bandes de jeunes ? Regards croisés sur les regroupements juvéniles dans les quartiers populaires**, revue cairn info matière à réflexion, vol 1, n°14, presses universités de France, paris, 2007.

160-Marie -Eve Dion ; analyse du phénomène des gangs de rue sur le territoire de la ville. Québec, maîtres service social, Québec, Canada, 2014.

161-Mohammed. Marwan, Fratries, collatéraux et bandes de jeunes, Les bandes de jeunes Des blousons noirs à nos jours, Ed. La découverte, paris, 2007.

162-Müller, Markus-Michael, Governing crime and violence in Latin American: Global Crime, Rout ledge, Vol. 19, 28November2018, p171, p172.

163-P. h. chombert de Law, la fin des villes mythes ou réalité, et Coleman Levy, paris, ¹ Galland, sociologie de jeunes, le découverte, paris, 1984, p 42.1982.

164-Patrick G. Heaven , "Contemporary Adolescence Asocial psychological Approach", Macmillan Education Australia, Hong kong,1994.

165-Rapport comparatif sur les modes d'intervention auprès des jeunes à risque d'adhérer à un gang de rue: pratiques de la Belgique, du Canada et de la France, le Centre national de prévention du crime du gouvernement du Canada le Centre national de prévention du crime du gouvernement du Canada, Mars 2011.

166-Remo, J., raymond, c., fisher, robinson, & laurie , Addressing Community gang problems: a practical guide. Bureau of justice assistance,usa department of justice,1999.

167-Sarah Kelly, les gangs et la violence dans leur quartier que perçus par les jeunes, criminologie v, 48, n(2), les presses de l'Université d¹ Le

Plan d'intervention québécois sur les gangs de rue, élaboré par le Comité intersectoriel sur les gangs de rue et coordonné par la Direction de la prévention et de l'organisation policière du ministère de la Sécurité publique, 2011-2014.

168-Scott Wortly, Identification des Rue: dilemmes à propos de la définition et repérassions sur les politiques, n016, Division de la recherche et de la coordination nationale sur le crime organisé Secteur de la police et de l'application de la loi Sécurité publique, université Toronto, Canada, 2010.

169-Sylvie Hamel, Marc Alain, Karime Messier-Newman, et autre membres, Rapport intégral le phénomène des gang, ici et Ailleur: mise ajour de connaissances, fonds de recherche sur la sodite et la culture, Québec, janvier 2013.

170-Thibaudeau, J. -F. (s.d.). les Ganges de rue. Adidacto, ottawa, 2007.

الملاحق

-الثقافة الفرعية للعصابات:

1-الألوان:



اللون الأزرق الخاص بعصابة الكريبس (Cripps gang) المصدر: <https://www.cripsprisongangprofile.E.STRUCTURE>.



اللون الأصفر والأسود الخاص بعصابة الملوك اللاتينية latin Kings ((gang)) المصدر: <https://www.gangenfocement>.



إشارة اليد لعصابة مرا تروشا (MS-13)



إشارة اليد الخاصة بعصابة الملوك اللاتينية (latin Kings gang)

المصدر : www.bloodPiruknowledge.latinKinggangsing.com

3- بعض الأوشام الخاصة بالعصابات



وشمة الدمعة وترمز للحداد وثقافة العصابات



الأسلاك الشائكة

المصدر: avareurgent.com.



وجه المهرج:

المصدر: avareurgent.com



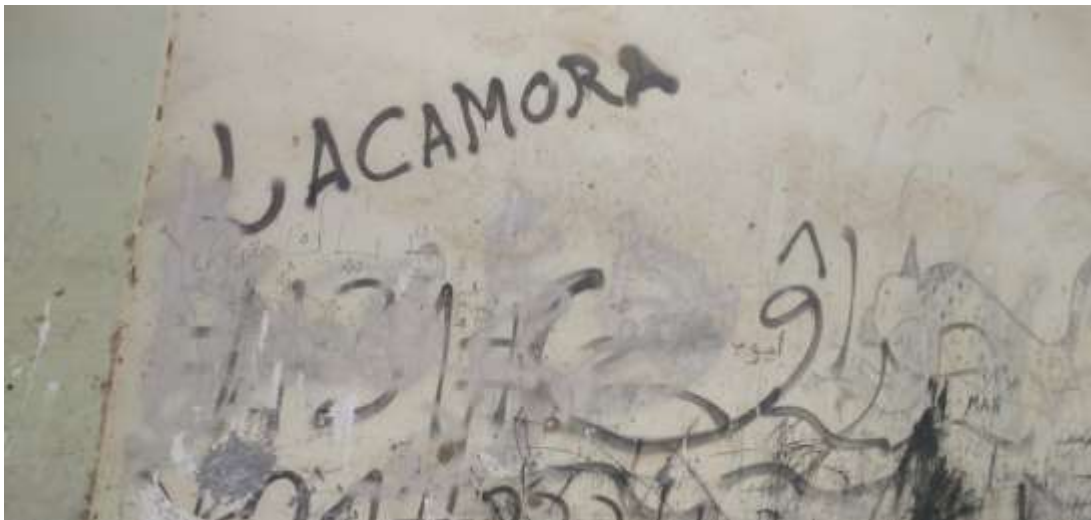
وشم خاص بعصابة الملوك اللاتينيين

المصدر: www.joelgordon.com



وشم التاج الخماسي الشوكات
المصدر: .com. avaraeurgent

2-الملاحق الخاصة بالحي السكني "30مسكن بسيدي لخضر"





القضايا المعالجة حول جمعية الأشرار وعصابات الأحياء والمعطيات المتعلقة بها لولاية عين الدفلى

السنوات	نوع القضايا	عدد القضايا	عدد المتورطين	نوع الحي	المستوى التعليمي	المستوى الاقتصادي
2021	عصابات الأحياء	07 قضايا	71متورط	الأحياء الشعبية	18تعليم ثانوي 41تعليم متوسط 11تعليم ابتدائي	13عامل يومي 05مهن حرة 53بدون مهنة
	تكوين جمعية الأشرار	24 قضية	120متورط	الأحياء الشعبية	تعليم متوسط	06عامل يومي 13مهن حرة 101بدون مهنة
2022	عصابات الأحياء	لم تسجل أي قضية	/	/	/	/
	تكوين جمعية الأشرار	37قضية	156 متورط	الأحياء الشعبية	تعليم متوسط	02عامل يومي 18 مهنة حرة 136 بدون مهنة
2023	عصابات الأحياء	لم تسجل أي قضية	/	/	/	/
	تكوين جمعية أشرار	33قضية	110متورط	الأحياء الشعبية	تعليم متوسط	06 عامل يومي 10مهن حرة 95بدون مهنة

المصدر: مكتب الاتصال والعلاقات العامة بأمن ولاية عين الدفلى

دليل المقابلة الخاص بالمبحوثين

الحالة رقم

مكان إجراء المقابلة

توقيت المقابلة

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

السن :

المستوى التعليمي:

نوع الحي:

الحالة العائلية للوالدين:

المحور الثاني: بيانات خاصة الفرضية الأولى: الطابع الإيكولوجي والعمراني للأحياء دور في

تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية.

1- أين كنت تسكن سابقا؟ منذ متى وأنت تقطن في الحي الذي تسكن فيه حاليا؟

2- الحي الذي تسكن فيه مزدحم؟

3- أنت راض عن الحي و المسكن الذي تسكن فيه حاليا؟ وهل هو مناسب لأسرتك؟

4- المسكن الذي تسكن فيه حاليا توجد فيه نفس البيئة الاجتماعية التي كانت في حيك القديم؟

5- هل هناك نقص في الطرق أو الشوارع أو الأرصفة في حيك؟

6- هل الحي يتوفر على إنارة كافية ليلا؟

7- الحي الذي تسكن فيه حاليا هل يتوفر على مرافق ترفيهية وتنظيفية وخدماتية إن كانت الإجابة

بنعم ماهي هذه المرافق؟

8- هل هناك مساحات خضراء للراحة واللعب والترويح في الحي الذي تسكن فيه؟

9- المنطقة التي تسكن فيها واضحة ويسهل الدخول إليها أم أنها معقدة؟

10- شوارع الحي الذي تقطن فيه يحتوي على مسارات مغلقة أم مفتوحة؟

11- هل توجد أماكن شاغرة ومهجورة قرب منطقتك السكنية؟

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الثانية: إلى أي مدى تؤثر البطالة ف دفع للانخراط

وتشكيل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

1- هل تزاوّل نشاطاً مأجوراً؟ في حالة نعم هل هو دائم أم مؤقت؟ وفي حالة لا من أين تتحصل

على مصروفك اليومي؟

2- هل تتقاضى منحة البطالة؟ في حالة نعم هل هذا المدخول المالي يساعدك على قضاء

حاجياتك المادية؟

3- هل أنت راض عن المستوى المعيشة لأسرتك؟ في حالة لا لماذا؟

4- هل هناك تكافؤ للفرض بين الشباب في الحصول على العمل؟ إن كانت الإجابة بلا لماذا؟

5- أ تحس أنك مغترب عن مجتمعك؟ ولماذا؟

6- هل ترى نفسك أقل قيمة ومكانة في محيطيك ومجتمعك بسبب البطالة؟

7- هل شعورك بالتهميش جعلك تفكر في الهجرة؟

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة: الثقافة الفرعية الجانحة دور في تشكل عصابات

الأحياء في المدن الجزائرية

1- أين تقضي معظم وقت فراغك؟ ومع من تقضيه؟

2- هل تدخل للمنزل في وقت متأخر؟

3- هل قمت بارتكاب سلوك إجرامي فيما سبق؟ ما هو؟ وهل تلقيت تشجيعاً من رفقاءك على ذلك

السلوك؟

- 4- هل تتعاطي الممنوعات؟ ومع من تتعاطيها؟
- 5- هل تشارك في أعمال الشغب والعنف وتخريب الممتلكات عند حدوث مناوشات في الحي؟
- 6- هل رفقاءك ممن لديهم سوابق إجرامية؟
- 7- كيف كان انضمامك للعصابة؟ و ما هو الهدف الذي تشكلت من أجله؟
- 8- لديكم شخص يترأس عصابتكم؟
- 9- ما هو العمل الإجرامي الذي تختص فيه الجماعة التي تنتمي إليها؟
- 10- الجماعة التي تنتمي إليها لها اسم خاص بها؟
- 11- لديكم أسماء وألقاب تتادون بعضكم البعض بها؟ ماهي؟
- 12- كيف يتم تقسيم المهام فيما بينكم؟
- 13- هل تملكون مكانا خاص بكم؟

-دليل المقابلة الخاص بالمختصين في علم النفس

-الحالة رقم:

-تاريخ المقابلة:

مكان المقابلة:

-الوظيفة الحالية:

-الأقدمية في العمل:

1-أصبحت عصابات الأحياء في المدن الجزائرية تشكل تهديدا على المجتمع الجزائري ككل، ما

رأيكم في ذلك؟

2- هل جريمة عصابات الأحياء جريمة يعود ظهورها إلى الأسباب النفسية؟ وماذا يعني هذا

السلوك الإجرامي بالنسبة لكم من الناحية النفسية؟

3-بصفتكم أخصائي في علم النفس كيف تفسرون ظهور هذا السلوك الإجرامي وانتشاره في المدينة

الجزائرية؟

4-في رأيكم ماهي عوامل تشكل هذه الظاهرة في المدن الجزائرية؟

5-هل البطالة دور في دفع الشباب للانخراط في هذا انتشار هذا السلوك الإجرامي داخل المجتمع؟

6-هل الثقافة الفرعية المنحرفة دور في تشكل هذه الظاهرة وانتشارها في المدن الجزائرية؟

7-كيف يمكن للطابع الإيكولوجي والعمراني للحي في أن يساهم في ظهور هذه الظاهرة في المدن

الجزائرية من الناحية النفسية؟

8-ماهي الحلول العملية التي الممكن اقتراحها للحد من هذا السلوك؟

9-كيف يمكن لعلماء النفس أن يساهموا في الحد من هذا السلوك الإجرامي؟

دليل مقابلة الخاص بالمختصين في علم الاجتماع

-الحالة رقم:

-تاريخ المقابلة:

-مكان المقابلة:

-الوظيفة الحالية:

-الأقدمية في العمل:

1-كونك مختص في علم الاجتماع كيف تفسر ظاهرة عصابات الأحياء وانتشارها في المدن

الجزائرية؟

2-عصابات الأحياء من بين الجرائم الحضرية التي انتشرت في المدن الجزائرية في السنوات

الأخيرة، حسب رأيك ما هي العوامل التي ساهمت في تشكلها في المدن الجزائرية؟

3-هل هذه الظاهرة تعود الطابع الإيكولوجي والعمراني للحي، وكيف تفسرون ذلك؟

4-في نظركم هل الثقافة الفرعية الجانحة لدى الشباب دخل في انتشار هذا السلوك الإجرامي؟

5-هل البطالة دخل في تشكل هذه الظاهرة في المدن الجزائرية، كيف ذلك؟

6-هل نقص التهيئة العمرانية داخل الأحياء في المدن الجزائرية دور في تشكل هذه الظاهرة؟

7-كيف يمكن للمختصين في علم الاجتماع أن يساهموا في الحد من هذه الظاهرة؟

-دليل المقابلة الخاص برجال القانون (محامين):

-الحالة رقم:

-تاريخ المقابلة:

-مكان المقابلة

-الوظيفة الحالية:

-الأقدمية في العمل:

- 1-كرجل قانون كيف تفسر ظاهرة عصابات الأحياء وانتشارها في المدن الجزائرية؟
- 2-في رأيك ماهي العوامل التي تؤدي إلى تشكل هذه الظاهرة في المدن الجزائرية؟
- 3-هل هذه الظاهرة تشكلت بسبب الطابع العمراني والإيكولوجي للأحياء في المدن الجزائرية ؟
- 4-كيف تساهم الثقافة الفرعية الجانحة لدى الشباب في تشكل هذه الظاهرة في الأحياء ؟
- 5-هل بطالة الشباب لها علاقة في تشكيل هذه الظاهرة ؟
- 6-بناء على تجربتكم الميدانية كمحامين ،ماهي الجرائم التي تختص بها عصابات الأحياء ؟
- 7-في رأيكم ماهي الوسائل أو الحلول اللازمة للحد من هذه الظاهرة؟

-دليل المقابلة الخاص برجال الأمن

-الحالة رقم:

-تاريخ المقابلة:

-مكان المقابلة

-الوظيفة الحالية:

-الأقدمية في العمل:

-المنصب الحالي:

1-كونكم في السلك الأمني كيف تفسرون ظاهرة عصابات الأحياء داخل المجتمع الجزائري؟.

2-حسب رأيكم ماهي العوامل التي ساهمت في تشكل هذه الظاهرة داخل المجتمع الجزائري؟

3- هل هذه الظاهرة تشكلت بسبب الطابع الإيكولوجي والعمراني للأحياء في المدن الجزائرية؟ كيف

ذلك؟

4-كيف تساهم الثقافة الفرعية الجانحة (الإجرامية) لدى الشباب في تشكل هذه الظاهرة في المدن

الجزائرية؟

5-هل البطالة لها علاقة بانخراط الشباب الجزائري في العصابات الأحياء؟ لماذا؟

6-هل عدم توفر المراكز الأمنية في الأحياء يساهم بشكل كبير في تشكل هذه الظاهرة في المدن

كيف تفسرون ذلك؟

7-بناء على تجربتك الميدانية كرجل أمن (رجال شرطة) ماهي الجرائم التي تختص بها عصابات

الأحياء لولاية عين الدفلى؟

8-أين يكمن دور رجال الأمن في الوقاية ومحاربة هذه الظاهرة؟

9-من وجهة نظركم كيف يمكن الحد من هذه الظاهرة؟ وماهي الحلول المناسبة للتقليل من هذه

الظاهرة في رأيكم؟